

الحياة
AL HAYAT

طبعة القاهرة

٢٠ صفحة

الاحد ٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٥ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٦٩
إبنت الحيـاة عقيـدة وجهـاد
AL HAYAT SUNDAY 6, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12969

ملف الرئاسة



فارس بويز يدعو الى امتحان اتفاق الطائف بصدق قبل التعديلات الدستورية، ويطالب بتصحيح التعاطي مع المسيحيين.

ص ٢

١٤ بليون دولار لمحاربة الفقر

قدّرت ورقة عمل في «المنتدى المتوسطي للتنمية» (مراكش) مشاريع محاربة الفقر في الشرق الاوسط وافريقيا بـ ١٤ بليون دولار.

ص ٩



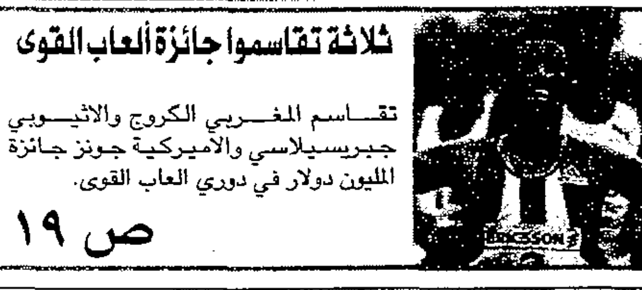
تيارات

الرأسمالية الروسية والرأسمالية العالمية

قمة كلينتون ويلتسن أمام الأزمة، مستقبل تشيرنوميردين، كيف نؤرّخ ثورة اكتوبر، وتكريم لبنان في «معهد العالم العربي».

ص ١١ - ١٤

ثلاثة تقاسموا جائزة ألعاب القوى



تقاسم المغربي الكروج والاثيوبي جبريسيلاسي والاميركية جونز جائزة المليون دولار في دوري العاب القوى.

ص ١٩

تنسيق مع روسيا وأوزبكستان وطاجيكستان و"قلق كبير" في الهند

مصادر استخباراتية اميركية: ايران تستعد لغزو أفغانستان

■ طهران، واشنطن، اسلام اباد، نيودلهي - «الحياة»، ا ف ب - نقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس عن مسؤولين كبار في وزارة الدفاع (البنتاغون) والادارة الاميركية، ان ايران التي حشدت جنوداً ومعدات قتالية على طول الحدود مع افغانستان، تحضر لهجوم «وشيك» ضد حركة «طالبان» التي تسيطر على معظم افغانستان وقامت امس بخطوة لا سابق لها تمثلت في تسليح السكان في المناطق الحدودية. وزادت الصحيفة الاميركية ان مسؤولين في واشنطن قالوا ان هناك مؤشرات الى ان ايران ربما تعد للعملية العسكرية بالتنسيق مع روسيا واوزبكستان وطاجيكستان لمنع «طالبان» من تعزيز سيطرتها على اقليمي فرياب وباغبيس في شمال غربي افغانستان.

وفي نيودلهي اعلن قائد في الجيش الهندي ان التوتر المتزايد بين ايران وافغانستان «يثير قلقاً كبيراً» في بلاده. ونقلت وكالة انباء «برس تراست» الهندية عن الجنرال اس. بادمنبان ان الوضع في افغانستان له اهمية كبرى بالنسبة الى الهند بسبب نزاعها على كشمير مع باكستان. واضاف بادمنبان، وهو قائد القوات المسلحة للمنطقة الشمالية التي تضم كشمير الهندية، انه «نتيجة لذلك فإن هذا (التوتر بين ايران وافغانستان) يشكل مصدر قلق بالنسبة الينا».

وفي غضون ذلك اعلنت الاذاعة الايرانية الرسمية، التي تخضع لإشراف مكتب مرشد الجمهورية الاسلامية، ان ايران تحتفظ بحق التصرف «للدفاع المشروع» عن نفسها لمواجهة «طالبان» الذين تتهمهم طهران بخطف عشرة من ديبلوماسييها اعتبر مسؤولون في الحركة انهم «ربما» ماتوا. واكدت الاذاعة في تعليق سياسي ان طهران «بذلت قصارى جهدها لتنبيه مجلس الامن الى الوضع في افغانستان الذي يشكل تهديداً للسلام والاستقرار في المنطقة». واضافت ان ايران تعتبر في ضوء هذه الخطوات انه «سيكون من حقها وفقاً للفصل السابع، البند ٥١، من ميثاق الامم المتحدة القيام باي عمل ضروري في اطار الدفاع المشروع عن النفس». يذكر ان هذه المادة تفوض مجلس الامن استخدام القوة لتطبيق قراراتها في حق أي دولة ترفض تنفيذها.

ودعت طهران في الايام الاخيرة الامم المتحدة وباكستان والمملكة العربية السعودية

التتمة في الصفحة (٦)

من آثار الغارة الاميركية على خوست في شرق افغانستان. (ا ب)

"الأفغان العرب" أخلوا المعسكرات المقصوفة في أفغانستان

أميركا: مالك "الشفاء" واجهة لبن لادن

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اتهم مسؤول أميركي السيد صلاح ادريس صاحب مصنع «الشفاء» الذي قصفته الولايات المتحدة أخيراً في الخرطوم، بانه «واجهة أو عميل لاسامة بن لادن»، منكراً بأن رجل الاعمال السوداني «عمل وكيلاً تجارياً» لبن لادن الذي تعرضت أيضاً مراكز تابعة لتنظيمه في افغانستان للقصف الأميركي. (راجع ص ٦)

وقال المسؤول الأميركي، في محاولة لتبرير قصف بلاده مصنع الادوية في العاصمة السودانية، ان مديراً في المصنع يدعى عثمان سليمان على علاقة بن لادن. وأوضح ان الاستخبارات الاميركية بدات الاهتمام بمصنع «الشفاء» العام ١٩٩٦ عندما لاحظت انه محاط بـ «وجود عسكري كثيف وملحوظ».

الى ذلك، قال الصحافي الباكستاني رحيم الله يوسف ضياء بعد الجولة الأولى لصحافي في المعسكرات التي قصفها الاميركيون في افغانستان، ان صواريخ «كروز» الأميركية لم تترك تاثيراً يذكر في المعسكرات التي تقول واشنطن انها تؤوي «ارهابيين».

وأضاف في اتصال هاتفي اجرته وكالة «اسوشيتدبرس» في مقر عمله في بيشاور، ان حركة «طالبان» سمحت له، بعد اسابيع من المحاولة، بجولة يوم الخميس دامت خمس ساعات في المعسكرات المستهدفة. وقال الصحافي، وهو من البشتون مثله مثل «طالبان» ان المعسكرات «بدائية جداً، ليست فيها طرق بل ممرات»، وان الصواريخ لم تترك سوى تاثير قليل. وأشار الى ان المعسكر الذي تضرر اكثر من غيره كان معسكر «البدر» الذي يؤوي مقاتلي «حركة الأنصار» الباكستانية والذي أصيب بـ ١١ صاروخاً.

وتابع الصحافي ان الضربات الاميركية نجحت في دفع «الافغان العرب» الى مغادرة المعسكرات المقصوفة. إذ قال ان «جميع الغرباء غادروا. وتقول حركة طالبان انها تسيطر الآن على المنطقة، وان القواعد باتت الآن قواعد الحركة».

بعد الاعتداء بالضرب على نوري ومهاجراني

خاتمي يأمر باقتلاع العنف في جذوره

□ طهران - غسان بن جدو

■ امر الرئيس الايراني السيد محمد خاتمي بتأنيب جماعات العنف و«الحقد»، واعتقال من تعرّضوا بالضرب والإهانة لعضوين بارزين في حكومته عقب صلاة الجمعة، اول من امس، وطالب الجهات الامنية بأن تتحرك بسرعة. ودعا الى معالجة هذا الملف «من جذوره» وأمل في ان تتحمل السلطة القضائية «مسؤوليتها» وان لا تتعاطى مع الامور بشكل تبدو فيه مقصّرة امام الرأي العام، وشدد على ان عنف «المجموعة الصغيرة» أمر «لا يمكن تحمّله».

وكان نائب الرئيس الايراني للتنمية والشؤون الاجتماعية وزير الداخلية السابق عبدالله نوري ووزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطاء الله مهاجراني تعرّضا لاعتداء بالضرب اول من امس على يد اشخاص يوصفون بانهم «متشددون» انهالوا عليهما بالشتائم وطالبوا لهما «بالموت» امام الملأ.

وبعد ما يزيد عن سنة من «التسامح» و«الهدوء» يبدو ان خاتمي قرر اخيراً التعاطي بحزم مع «جماعات الضغط». وبلغة لا سابقة لها، اصدر خاتمي تعليمات صارمة الى وزارتي الداخلية والاستخبارات بأن «لا يتهاونوا ابداً مع المجموعة الصغيرة التي تريد عبر الحقد ان تعارض سلطة القانون في المجتمع وترسيخ الحريات والعدالة»، وشدد

التتمة في الصفحة (٦)

"حماس" تؤكد فرار عماد عوض الله وانه "في مكان آمن"

□ لندن - جمال خاشقجي

■ أكدت مصادر مسؤولة في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ان عضو الحركة عماد عوض الله فرّ بالفعل من سجنه في اريحا في ١٨ آب (اغسطس) الماضي، وانه في مكان آمن حالياً.

وكانت الحركة شككت في رواية السلطة الوطنية عن فرار عوض الله الذي اتهمته السلطة بالمشاركة في قتل محي الدين الشريف احد قياديي «حماس». وتخوفت قيادات الحركة

التتمة في الصفحة (٦)

تأخرت سيارة الاسعاف فمات المريض

مواجهة في مخيم شعفاط: عشرة جرحى من الجانبين

□ القدس - سائدة حمد

■ أصيب خمسة فلسطينيين بينهم إمرأة، وخمسة من جنود جيش الاحتلال الاسرائيلي، اثناء مواجهات عنيفة اندلعت في مخيم شعفاط ظهر امس بعد وفاة مواطن تاخرت سيارة اسعاف اسرائيلية في نقله الى المستشفى. وكان المواطن أحد سكان المخيم أصيب بنوبة قلبية نقل على اثرها الى عيادة اسرائيلية في المخيم الذي يحمل سكانه بطاقة الهوية الاسرائيلية. وتوفي المواطن في انتظار سيارة الاسعاف التي استدعيت لنقله الى مستشفى هداسا في القدس الغربية.

ووصلت سيارة الاسعاف ترافقها دورية عسكرية لحرس الحدود الاسرائيلي فراح المواطنون المتجمعون امام العيادة يرشقونها بالحجارة، ورد الاسرائيليون باطلاق العيارات المعدنية المغلفة بالمطاط ما أدى الى اصابة المواطنة كاملة الناظر (٤٥ عاماً) بطلقتين في وجهها ورقبتها ووصفت حالها بانها خطيرة فيما اصيب اربعة آخرون. واصيب شاب بثلاث طلقات في صدره وآخر بكسر في الجمجمة فنقلا الى مستشفى في القدس لتلقي العلاج فيما نقل آخر الى مستشفى هداسا لخطورة حاله بعد اصابته بطلقة في البطن. وأصيب خمسة جنود اسرائيليين بجروح طفيفة من جراء رشقهم

التتمة في الصفحة (٦)

عمان: المتهمون بالتفجيرات أمام محكمة أمن الدولة اليوم

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ يتوقع ان تبدأ هذا الاسبوع محاكمة المتهمين في تنظيم «حركة الاصلاح والتحدي» الذي قام بتفجيرات مطلع العام في العاصمة الاردنية عمان، استهدفت مركزاً للامن العام، وفندقاً سياحياً وسيارة مدير مخابرات سابق ومدرسة اميركية. وذلك بعدما أعد مدعي عام محكمة أمن الدولة لائحة الاتهام.

ويواجه المتهمون تهماً تصل عقوبتها الى الاعدام، وهي «المؤامرة بقصد القيام باعمال ارهابية» و«الانتساب لعضوية جمعية غير مشروعة (حركة الاصلاح والتحدي)» و«حيازة مواد مفرقعة بدون ترخيص بقصد استعمالها على وجه غير مشروع».

وأعلن رئيس محكمة امن الدولة العقيد يوسف الفاعوري امس الجمعة قرار «امهال» بحق ثلاثة متهمين فارين من أصل ١٢ متهماً. وهم: ماجد طلعت الحاجبي (لقبه «ابو خالد»)، ويقيم في الولايات المتحدة الاميركية، ويعتبر ممول التنظيم، وعمر محمود ابو عمر (لقبه «ابو قتادة») ويقيم في بريطانيا لاجئاً سياسياً وهو المنظر الفكري وله كتاب «بين

التتمة في الصفحة (٦)

فريق "ناصر ٥٦" يبدأ التحضير لـ"ناصر ٦٧"

فيلم "جمال عبدالناصر"... فشل على رغم "الدعاية المجانية" التي حظي بها



□ القاهرة - محمد دياب

■ لاقى فيلم «جمال عبدالناصر» فشلاً لم يكن يتوقعه مخرجه أنور قوادري ولا منتجه ايضا بشير غبّه - بعدما انفق الاخير على الفيلم نحو مليوني جنيه مصري - ولا حتى الجمهور الذي انتظر عرضه بشغف شديد، خصوصاً ان الفيلم حظي بدعاية مجانية لم يحظ بها فيلم مصري في الآونة الاخيرة. فمنذ بدء تصوير الفيلم اشتعل جدل لم ينته الى الآن بين المخرج وأسرتي الراحلين الرئيس جمال عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر، ظل صداه يتردد في الصحافة المصرية طوال فترة التصوير وحتى الآن.

أسرة عبدالناصر اقامت دعوى قضائية لايقاف عرض الفيلم وستنظر فيها المحكمة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، كذلك اسرة المشير التي اقامت دعوى أخرى ضد مدير الرقابة على المصنفات الفنية علي ابو شادي لإجازته عرض الفيلم وضد المنتج والمخرج وطالبتهم بتعويض مقداره عشرة ملايين جنيه مع ايقاف عرض الفيلم باعتباره يسيء الى المشير ويقيم حادثة موته على انها انتحار وليس اغتيالاً، كما تعتقد الاسرة التي اعتبرت ذلك بمثابة تزييف للتاريخ. وستنظر محكمة الجيزة الابتدائية في هذه الدعوى خلال الشهر الجاري لتمكين دفاع مخرج الفيلم من تقديم اصل السيناريو الى المحكمة.

وكان تم عرض الفيلم - برغم هذا الضجيج - وسط توافر عناصر النجاح من خلال ٢٦ دار عرض دفعة واحدة (عدد لا تحظى به افلام عادل امام). وتزامن عرضه مع احتفالات مصر بذكرى ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢، غير ان المفاجأة غير السارة هي ان الجمهور عزف عن صالات العرض بعد ثلاثة أسابيع وبدأ سحب الفيلم تدريجياً من الصالات ليختفي يوم الاثنين ٢٤ آب (أغسطس) بعدما حقق

التتمة في الصفحة (٦)



الرئيس اللبناني يزور شارل حلو وصائب سلام

□ بيروت – «الحياة»

■ في لفتة مفاجئة، خصص رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي بداية عطلة الأسبوع لزيارة شخصيتين سياسيتين بارزتين الأولى رئيس الجمهورية السابق شارل حلو في الكسليك والثانية رئيس الحكومة السابق، آخر رجالات الاستقلال الأحياء، صائب سلام (٩٣ عاماً) في دارته في المصيطبة.

زيارة المجاملة للرئيس سلام التي تمت صباحاً في حضور نجله النائب تمام سلام اقتصرت على احتساء فنجان من القهوة على مدى ثلاثة أرباع الساعة.

وقال الهراوي بعدها: «اختصر زيارتي بكلمتين، أرى من واجبي من وقت الى وقت ان آتي لزيارة الرئيس سلام، ليس فقط للاطمئنان الى صحته بل لآخذ عظات وطنية من هذا الشيخ الذي علّمنا السياسة الوطنية الحقة».

الرئيس الهراوي متوسطاً الرئيس سلام والنائب سلام (دالاتي ونهرا)

واضاف «لقد سررت جداً عندما وجدته بصحة تامة، قدرنا الله أن نراه دائماً بهذا النشاط الصحي على خير ما نتمناه له والوطن والوطنيون جميعاً يتمنون له».

بدوره قال الرئيس سلام «انا سعيد جداً بهذه الزيارة وتمنيت لو طالت اكثر وتقديره عندي من دون حساب قبل أن يكون رئيساً للجمهورية، وهو قام بمهام الرئاسة على أحسن قيام، ونتمنى له التوفيق دائماً في نشاطاته والرحلات التي يقوم بها داخل لبنان وخارجه».

وعصراً انتقل الهراوي الى منزل الرئيس حلو في زيارة مماثلة.

الحريري يجري مشاورات مع خدّام

□ بيروت – «الحياة»

■ اجرى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري امس في دمشق جولة من المحادثات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وعدد من المسؤولين السوريين في اطار التشاور والتنسيق بين البلدين الشقيقين.

وشارك في جانب من المشاورات وزير الإعلام اللبناني باسم السبع ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، وتأتي مشاورات الرئيس الحريري على المسائل والتطورات العربية والإقليمية وخصوصاً في الأوضاع القائمة في الجنوب في ضوء تحذير دمشق من عدوان اسرائيلي وشيك على الجنوب وقبل ايام من الزيارة التي يزمع الرئيس الحريري القيام بها الى القاهرة على رأس وفد وزاري في اطار الاجتماعات الدورية للجنة العليا المشتركة اللبنانية – المصرية تعزيزاً للتعاون الثنائي في المجالات المختلفة.

مكتب الحريري: حريص على تهدئة الأجواء

بيضون: المشاورات تزعج البعض

□ بيروت – «الحياة»

■ اعتبر النائب محمد عبد الحميد بيضون «ان طرح موضوع المشاورات النيابية يزعج البعض الذي يطلق حملات تمديد سنة لرئيس الجمهورية وسنة لرئيس المجلس». ورأى «ان هؤلاء لا يريدون دولة حقيقية ذات شرعية بل يريدون دولة بالتعاقد والتطاول على شيء أساسي اسمه الشرعية». ورأى «ان للتطاول على شرعية الدولة يصبح في مصاف التآمر على الوطن وهذا ما لن نسمح به».

كلام بيضون جاء في كلمة القاها باسم رئيس المجلس النيابي نبيه بري في افتتاح «مؤتمر الجمعية اللبنانية لأطباء التورم الخبيث» في صور. وأكد في موضوع الاستحقاق الرئاسي «ان التداول في الصفات القربية للرئيس ما هي الا صفات بديهية لا يمكن الاتكال عليها في اقامة دولة وما نتكل عليه هو أن يكون هناك ارادة سياسية مجسدة في غالبية نيابية يعتمد من خلالها على مراكز القرار السياسي». وقال «اننا نعلق آمالاً كبيرة على الرئيس المقبل وفي المقابل لا يجب ان نعيش تجارب احباط متكررة خصوصاً اننا نواجه تحديات اقليمية خطيرة».

وكان المكتب الإعلامي للحريري أكد «حرصه على تهدئة الأجواء السياسية على عتبة الاستحقاق الرئاسي الذي سيقود حتماً الى مرحلة جديدة من العمل السياسي».

واشار الى «استهجان الحريري واستياءه من الخبر الذي تم تداوله اخيراً عن اتجاه الى تقصير ولاية رئيس المجلس النيابي»، موضحاً «ان لا علاقة للرئيس الحريري ولا لأي من العاملين معه بهذا الخبر لا من قريب ولا من بعيد». وأكد «ان العلاقة بين رئاستي المجلس والحكومة ليست مرهونة بالعلاقة الشخصية ولا بالمؤامرات المزعومة التي يتحدث عنها البعض بل هي محكومة بما يتمسك به الرئيس الحريري الآن وفي المستقبل أي بالقواعد التي نص عليها الدستور في تنظيم العلاقة بين السلطات». وأوضح «ان دعوة الحريري الى تغيير النهج المتبع في ادارة شؤون البلاد في المرحلة المقبلة عنوان رفعه شعاراً ودعوة مبدئية ومعلنة وجهها الى كل السياسيين المشاركين في الحكم لبناء دولة القانون وتحصين المؤسسات العامة ولا علاقة له بشخص بذاته ولا بمسؤول معين».

واعتبرت «كتلة الإنماء والتغيير» النيابية «ان التغيير الدستوري المنتظر على رأس هرم الدولة يشكل فرصة مؤاتية للخروج من الأوضاع المهترئة على الصعيد السياسي والإداري والاقتصادي، بالتوجه الى دولة المؤسسات بدلاً من عقلية المزارع».

وأمل اللقاء اللبناني الوحدوي برئاسة منح الصلح في ان يكون الجو الإقليمي والدولي منفتحان على امكان الاتيان برئاسة قادرة على المساهمة في تحقيق مزيد من النقلات النوعية في تطور البلد وارساء الديموقراطية.

غارات وقصف على اقليم التفاح

□ بيروت – «الحياة»

■ نفّذت طائرات حربية إسرائيلية عصر امس غارتين على مزرعة عقماتا في خراج اللويزة وتلة مليتا في اقليم التفاح. وسبق الغارتين قصف مدفعي على الجبل الرفيع وتلة مليتا وتحليق لطائرات حربية في اجواء النبطية والاقليم. وكانت مدفعية الاحتلال الاسرائيلي قصفت صباحاً مزرعة الحمرا وأطراف بلدات ارنون ويحمر وزوطر الشرقية.

واعلنت «حركة أمل» ان مجموعة منها هاجمت صباح امس «قوة اسرائيلية كانت في باحة قلعة الشقيف بالأسلحة الصاروخية والرشاشة»، وتحدثت عن وقوع اصابات مباشرة.

وتجتمع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) غداً الاثنين في مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان في الناقورة، للنظر في ثلاث شكاوى، واحدة لبنانية قدمت امس تتعلق بقصف القوات الاسرائيلية بلدة مشغرة مما ادى الى اصابة مواطنة وتضرر اربعة منازل. وكانت اسرائيل تقدمت بشكويين تتعلقان بقصف المقاومة من بلدتي ياطر وكفررمان.

بشارة تتلقى اتصالاً من عون

■ بيروت – «الحياة» – استمرت الوفود الشعبية والنقابية والحزبية والسياسية لليوم الثالث على التوالي بالتوافد الى مركز الحزب الشيوعي اللبناني في الوتوات لتقديم التهانئ الى الأسيرة سهى بشارة وقيادة الحزب بتحريرها، ومن المهنئين رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص.

وتلقت بشارة اتصالات عدة للغاية نفسها، ابرزها من العماد ميشال عون المقيم في فرنسا ووزير الصحة سليمان فرنجية.

مصادرة أسلحة في صيدا

■ بيروت – «الحياة» – داهمت العناصر الامنية منزل المدعو محمد ديب اسماعيل حقوطه في صيدا وعثرت على مخزن اسلحة على سطح البناء وصادرت ٣٠ قطعة كلاشينكوف ومدفع هاون و٦ قطع اينيرغا وقاذفتين صاروخيتين من نوع ار بي جي مع قذائفهما و١٥ قنبلة مختلفة دفاعية ودخانية ومئات المماشط والذخائر والطلقات بالإضافة الى جعب أسلحة والبسة عسكرية ومنظار حربي.

وأصدر مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي خالد حمود بلاغ بحث وتحر في حق صاحب المنزل الذي فر الى جهة مجهولة.

تضارب بيانات بين الاقتصاد والزراعة

□ القاهرة – «الحياة»

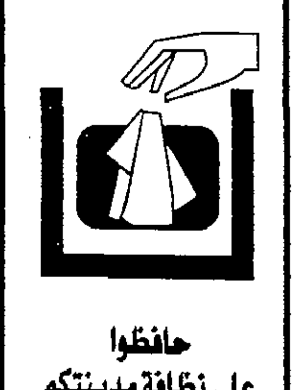
■ نفى المدير العام لوزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية محمد الأمين الذي يترأس وفد بلاده الى اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يبدأ اعماله في القاهرة غداً «ان يكون لبنان ابلغ جامعة الدول العربية استمراره في فرض القيود غير الجمركية (على السلع العربية) موقتاً واستثنائياً بسبب ظروف صعبة مرّ فيها لبنان».

واوضح الأمين في رسالة الى مكتب «الحياة» في القاهرة، رداً على خبر نشرته، ان وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر «اصدر قراراً بتاريخ ٢٦ آب (اغسطس) الماضي بتطبيق البرنامج التنفيذي لإنشاء منطقة التجارة الحرة العربية والبدء في خفض الرسوم المفروضة على السلع العربية اعتباراً من اول ايلول (سبتمبر) الجاري».

وكانت «الحياة» استندت في الخبر المنشور امس الى مذكرة المندوبية اللبنانية الدائمة لدى الجامعة الى الادارة العامة للشؤون الاقتصادية والتي جاء فيها نص «ترى وزارة الزراعة في لبنان رغم تفهمها وجوب إلغاء القيود غير الجمركية كافة انها مضطرة تحت وطأة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والزراعية التي يشكو منها المزارعون الى طلب وضع هذه القيود بصورة موقتة واستثنائية مدة لا تزيد عن ست سنوات».

واضافت في المذكرة التي حصلت «الحياة» على نسخة منها «نطلب من الدول العربية الموافقة على هذه الاستثناءات».

وارفقت وزارة الزراعة مع المذكرة قائمة بالسلع المطلوب استثناؤها من البرنامج التنفيذي لإنشاء منطقة التجارة الحرة العربية.



طالب بالتعامل مع الأقوياء من المسيحيين ودعا الى دمج قضاءين في دائرة إنتخابية رافضاً إلغاء الطائفية قبل إعادة التوازن

بويز: لبنان من دون رأس ولنطبّق الطائف أولاً

□ بيروت – وليد شقير

■ «لست مرشح كل الطقوس والظروف والحالات، أما اذا كان هناك من إدراك لضرورة تصحيح كل الأمور في البلد، واذا كانت الوسائل متوافرة فهذا فخر وشرف».

يشبه موقف وزير الخارجية فارس بويز هذا موقف عميد الكتلة الوطنية ريمون اده في الشق المتعلق بتأمين «الوسائل المتوافرة»، حين يتحدث الاخير عن الانسحابات، مع فارق الموقع والشخص.

لكن بويز يوضح انه ليس مرشحاً لإدارة ازمة او تصريف اعمال فالمرشحون الى اللقب كثر، ولكن ليس من اجل المضمون، وكثيرون منهم لا يعرف ما هو المضمون. «اننا امام مشكلة اقتصادية حتى لو نجح البعض في تأجيلها تتطلب اجراءات عدة لتفكيكها فاذا كانت الامكانات غير متوافرة لست متحمساً ... اذا اعتقدنا ان هذه الازمة غير خطيرة فأي رئيس لا يمكنه القيام بأي شيء».

ورأى في النظرة التي تريد رئيساً ضعيفاً «ان الرئيس الضعيف سيسقط ويسقط حلفاءه معه. ومن هو ضعيف معك ضعيف مع غيرك. ولذا كان هذا هو النهج المتبع فلأنا لست معنياً بالأمر. اما اذا أعطيت الامكانات فيصبح الأمر جذاباً. واذا كانت القوى السياسية تسلم بضرورة تخيير الرئيس بالامكانات فأهلاً وسهلاً وهذا شرف كبير. لكني لست مستقتلاً».

يعتمد بويز، وإن لم يقل ذلك، على ما يقال على ان الجانب السوري يثق بسياسته الخارجية من خلال التنسيق المتواصل الذي حصل على هذا الصعيد في السنوات الماضية ويراهن على موقعه كصهر لرئيس الجمهورية وعلى رصيد عائلي ورثه عن والده الكتلوي الراحل نهاد بويز في كسروان، معتبراً أنه مصدر شرعية تمثيل مسيحي له. وهنا اجوبته عن اسئلة «الحياة»:

● كان لفشل تجربة الاصلاح الاداري اسباب عدة ما هي في رأيك؟ هل ان تغيير الاشخاص في السلطة يسمح بنجاح هذا الاصلاح أم ان المطلوب اصلاح سياسي يؤدي الى النجاح في الادارة؟

– اعتقد ان اي إصلاح اداري اساسي لان اي سياسة مهما كانت سليمة، عندما تكون الذراع المنفذة لها مضروبة، تصبح خاطئة. إلا ان النظرة الى الاصلاح الاداري لا يمكن إلا ان تكون شاملة.

اعتقد اولاً ان الاصلاح الاداري في حاجة الى قرار سياسي، وما دمنا لا ندرك هذا، ونعتقد اننا نستطيع ان نستمر في المحاصصات ولعبة النفوذ السياسي، فاي إصلاح سيكون فاشلاً، لانه يحتاج الى ان يقرر الجميع ان الخطر والاهتراء الاداري يهددان كيان الدولة. وثانياً، على الاصلاح الاداري ان يستند الى خطة عشرية او خمسية، منها انشاء مبانٍ للادارة. وثالثاً، تجهيز هذه الادارة. ورابعاً، اتخاذ قرار تشحيل الفائض. ومن غير الممكن والمعقول ان نصحح رواتبه ونضيف فائضاً نقرّ بعدم جدواه. وهذا يفترض ايضاً تدريب الجهاز البشري الاداري إما في الخارج وإما عبر خبراء اجانب. وخامساً، عندئذ نحقق سلسلة الرتب والرواتب، تصحيحاً لخلل حصل خلال سنوات الحرب. وسادساً، تفعيل اجهزة الرقابة وتحقيق الشفافية عبر ذلك في التلزيمات والعقود. بعد ذلك تتم مكننة الادارة وإدخالها في علوم التوثيق الحديث اذ ان اساليبها عثمانية.

وأخيراً، يجب اعادة النظر في هيكلية الادارة. فهناك وزارات يجب ان تلغى. ان تفريغ الوزارات من مضامينها لمصلحة مجالس او هيئات ليس الحل الامثل. ندفع الآن رواتب لطاقم الوزارات والمجالس فيما احدهما غائب. واذا كانت هذه الهيئات استحدثت اثناء ظروف الحرب فعلينا ان نعود الى الوزارات الشرعية.

وعلينا ايضاً اعادة النظر في قوانين الادارة وصولاً الى قانون «من اين لك هذا؟» والى قانون الاثراء غير المشروع. هذا القانون من المستحيل تطبيقه من دون رفع السرية المصرفية عن الموظفين والمقربين منهم، لانها تمكن هؤلاء من تطويق اي قرار. ادعو في بداية العهد الجديد الى ندوة حكومية او خلوة تنتج عنها قرارات قاطعة مجسدة وحدة السلطة. فتتم إحالة قوانين على المجلس النيابي ويتفاهم كلي معه.

● هل تعتقد ان تركيبة ما بعد الطائف ناضجة وقادرة على اجراء تعديلات دستورية كالتي اعلن الرئيس الياس الهراوي نية اقتراحها، تتعلق بمهل توقيع المراسيم وبت القوانين في المجلس النيابي؟

– ارفض ان نستنتج الحاجة الى إصلاحات دستورية، من خلال ممارسة الطائف الخاطئة. فالمبدأ اولاً هو تنفيذ الطائف بروحه ونصّه، لنكتشف بعدها إن كانت الاصلاحات ضرورية أم لا. لكن ان نبدأ بالكلام عن إصلاحات، بتعديلات على الطائف، فيما نحن لم نمتحنه بعد في صدق، فنكون نعد انفسنا للدخول في خطأ اضافي.

● هل المقصود هنا، احتمال اعادة النظر في موضوع صلاحيات الرئاسات؟

– حتماً. ان ما نتج عن الخلافات الرئاسية يعبّر في وضوح عن ان القرار الهرمي والمسؤولية الهرمية مفقودة الآن في لبنان. هناك تشابك في الصلاحيات. اتحفظ في القول اذا كان هذا التشابك في الممارسة او في النصوص. ولكن ما هو ظاهر ان لبنان يسير من دون رأس، ومن دون قيادة وان التشابك هو مضيعة للوقت عند رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة، وانه يلغي حداً كبيراً من المسؤولية. فنحن لا نعلم من يتخذ القرار ومن المسؤول. لا وجود لأوطان من دون قيادة حقيقية بهرمية معينة.

● قانون الانتخاب، على رغم نص اتفاق الطائف على انجازه، لا يزال يتم التطرق اليه موسمياً. متى تتوقع إنجازه؟ وأي دائرة تراها الافضل، الواحدة أم المحافظة أم الدائرة الصغرى على أساس القضاء؟

– العلة الاساسية في قانون الانتخاب كما صدر في انتخابات العام ١٩٩٢ والعام ١٩٩٦، والذي سبب بالنسبة اليّ موقفاً من الحكومة حينذاك ومن الدولة عموماً، تكمن في انه مختل، من ناحية اختيار المحافظة تارة، والقضاء تارة اخرى. فاي اساس لأي قانون عادل ومقبول هو ان يكون عاماً يعتمد صيغة موحدة. وأياً كان الخيار لاحقاً لن يشعر احد لا بغبن ولا باختلال. لا يوجد قانون عجائبي يداوي كل الحالات. قانون الدائرة الواحدة له، ربما نظرياً واكاديمياً، صفة توحيد اللبنانيين، لكن له عللاً كثيرة، اذ سيطلب من المقترع انتخاب شخص لا يعرفه، ولا يتابع خياره السياسي. لست من دعاته.

مبدأ القضاء كما هو الآن ينتج ربما تمثيلاً مباشراً ولكن يحصره بالعلاقات الشخصية والخدمات والقضايا الصغرى. نستطيع الاتجاه نحو حلّ وسط مبني على ضمّ قضاءين، فنكون عالجنا مشكلة القضاء، من دون الوصول الى خيار المحافظة او الدائرة الواحدة. وهذان الحلان يبدوان مستحيلين ووهميين، لجهة صحة التمثيل. ليس من المستحيل تقسيم المحافظات ثلاث دوائر تضم كل منها قضاءين في شكل تكون هذه الدوائر متساوية. عندها نؤمن مقداراً معيناً من الدمج الطائفي.

● لا يزال قانون اللامركزية الادارية موضع خلاف. هل السبب هو تأخر قانون الانتخاب الذي يتأثر بتوزيع الوحدات الادارية أم ان السلطة المركزية خائفة من التخلي عن جزء من صلاحياتها للسلطات المحلية؟

– الاثنان معاً. اعتقد ان من المستحيل ان نتجه نحو تحصين اداري في معزل عن الرؤية المتعلقة بقانون الانتخاب. ليس هناك مبرر لتخوف السلطة المركزية من ذلك. لكن هناك استئثاراً هدفه هيمنة سياسية. السلطة تعتقد انها من خلال عدم اعطاء الصلاحيات الادارية على مستوى اللامركزية الادارية تتمكن من ان تمسك النواب والمناطق والفاعليات عبر الخدمات الصغرى، وهذا غير سليم.

فعلى السلطة ان تعطي البلديات السلطات الموسعة، التي لا تمس بالقرار السياسي المركزي، وان تراقبها. وهذا صعب قبل وضع رؤية نهائية لقانون الانتخاب، اذ لا يعقل ان تكون الدائرة المقبلة شيئاً وان تتم اللامركزية الادارية على قاعدة اخرى.

● هل يعوض تصحيح التمثيل المسيحي الذي يكثر الحديث عنه اجراء تعديلات دستورية؟ وكيف ذلك؟

– تصحيح التمثيل المسيحي يتضمن شقين: الاشخاص ثم اسلوب التعاطي مع هؤلاء. ماذا حصل فعلاً خلال السنوات الماضية عند المسيحيين؟ كان هناك تمثيل عبر شخصيات مميزة احياناً وعبر شخصيات ضعيفة احياناً اخرى.

الدولة اختارت الاضعف، لان بعض الايعازات في بعض الدوائر الصغرى، تلبية لمطالبهم تجعلهم ارخص بكثير من مواجهة شخصيات اعمق تمثيلاً وذات رصيد اكبر، قد تطالب بتصحيح امور على المستوى الوطني. وكان هناك من يشكو احياناً من مشكلة التمثيل المسيحي في حين كان هو احياناً ممن اضعفه، عبر جر بعض الاقوياء الى تطويق واضعاف مستمرين. علينا ان نبدأ بتنفيذ الطائف، وبالتعاطي الجدّي والصريح مع مَنْ يمثل المسيحيين عبر النتائج التي صدرت في المناطق وعندئذ سنرى هل ثمة حاجة الى استبدالهم بآخرين. علينا التخلي عن الغرائز الشخصية والمزاجيات والتخوّف من الكلفة السياسية للتعاطي مع من يمثلون.

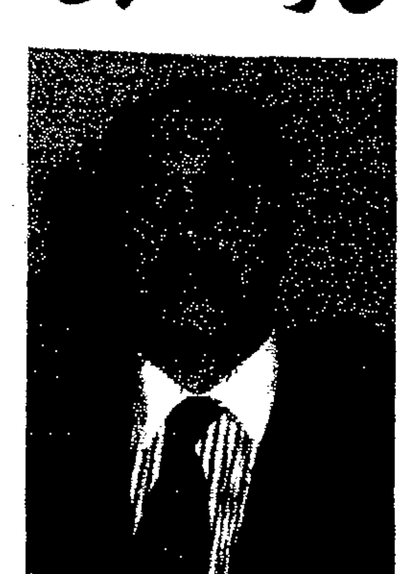
● هل يفترض هذا التصحيح مبادرة ما حيال المعارضة المسيحية في الخارج بانواعها؟

– قبل ان نلجأ الى اسماء او الى اشخاص من الخارج، أو من غير الخارج، هل حاولنا ان نتعاطى مع الشخصيات الموجودة في الداخل في صدق وواقعية؟ اعتقد لا. فلنبدأ بتعاط جدّي معها اكانت من المعارضة ام من الموالاة. الانتخابات النيابية والبلدية اسقطت اوهاماً كثيرة عن حجم معارضة الخارج. فلنبدأ بالتعاطي مع هذه النتائج جدياً لنرى فعلاً هل يمكن تصحيح الامور عبر هذه الطريقة أم لا. اما ان نتجاهل نتائج الانتخابات، فهذا غير طبيعي.

● الحديث الاسرائيلي عن تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ مشروطاً بمفاوضات على ترتيبات امنية ينحسر احياناً ويعود، هل يرجع ذلك الى ان اسرائيل طوت الفكرة لانها لم تلق تجاوباً لبنانياً وسورياً وتشجيعاً اميركياً وفرنسياً ام انها تنتظر الظرف المناسب؟

– لا اعتقد ان الموقف الاسرائيلي حيال العلاقة مع لبنان والجنوب تغير منذ محادثات ١٧ ايار (مايو) الشهيرة (الاتفاق الذي تم التوصل اليه العام ١٩٨٣ ثم اسقط)، اذ ان اسرائيل مع علمها ان استمرار احتلالها للجنوب مكلف لا تزال تؤمن بقبض ثمن سياسي وامني في لبنان في مقابل الانسحاب. هذه هي الثوابت الاسرائيلية. فاوضنا اسرائيل في واشنطن في اطار عملية السلام من اجل سلام شامل، وكان موقفها دائماً رفض القرار ٤٢٥ بما يعنيه من ضرورة انسحاب غير مشروط وكانت تحاول دائماً جرّ الوفد اللبناني الى مفاوضات في شأن الانسحاب مبنية على اتفاق ١٧ ايار حتى لو كانت في بعض المراحل قبلت بخفض شروطها او تعديلها. لكنها لم تخرج يوماً من المنطق القائل بضرورة فرض شروط. ويمكن تفسير اصرارها عليها بان حزبي العمل والليكود في اسرائيل تعاقبا على السلطة وعلى احتلال الجنوب خلال كل هذه السنوات. ولا احد منهما يريد ان يقرّ بان هذه السياسة كانت فاشلة ويتخوفون من عواقب داخلية لأي اقرار بخطأ الاحتلال.

الحكومة الاسرائيلية تستعمل القرار الرقم ٤٢٥ لأسباب تكتيكية. عندما طُرح العرض الاسرائيلي، وكنا ردينا عليه فوراً، وكان يخفي اولاً محاولة تمويه على المفاوضات الفلسطينية المتعثرة حينذاك عبر الإيحاء بان اسرائيل تظهر ايجابية.


الوزير فارس بويز (علي سلطان)

فالطرح الاسرائيلي كان يخبئ فخاً ثانياً، على الصعيد السياسي، هو تعديل القرار ٤٢٥، اذ اتى يتضمن شروطاً تتناقض معه. فروحيّة القرار تكمن في الظروف التي اقرّه خلالها مجلس الأمن وعلينا ان نعود اليها كما يعود القاضي الى محاضر مجلس النواب التي رافقت ولادة القوانين. وهذه الروحية هي ان يطالب مجلس الأمن اسرائيل بالانسحاب الفوري غير المشروط من دون السماح لها بتحقيق اي مكسب، او اي تفاوض. وكان مجلس الأمن يعتبر ان اي تفاوض يجب ان يحصل طبقاً لآلية سلام شاملة مبنية على القرار الرقم ٢٤٢، على مستوى سلام شامل عربي – اسرائيلي. لذلك جاء النص دقيقاً وواضحاً وصريحاً مطالباً اسرائيل، بالعودة الى «ستاتيكو»، الى ما قبل هذا التخريب الذي فعلته من خلال الاحتلال في انتظار آلية سلام. عندما تضيف اسرائيل شروطاً، تكون نسفت روحية القرار لجرّ لبنان الى ما هو خارج عن نطاق القرار ٢٤٢ والسلام. والفخ الثالث في هذا الطرح كان قانونياً، اذ لو نجح بنيامين نتانياهو في جرّنا الى المفاوضات لنسف قانوناً القرار ٤٢٥ بقوله ان مجرّد قبولنا بمفاوضات اقرار بانه ليس تطبيقياً ولا تنفيذياً بل يحتاج الى مفاوضات والى رأي اسرائيل وموافقتها، بينما نعتبر انه على مجلس الأمن ان ينفّذه في معزل عن رضى اسرائيل او عدمه. عندما ندخل في المفاوضات يكون نتانياهو نجح في ان يحدد سقفها. فاذا لم نوافق عليها تصبح سلبيين حيال تنفيذ القرار ٤٢٥.

سعى الاسرائيلي الى إيهام الراي العام الدولي بانه مستعد للإنسحاب، مستعملاً من عبارة «لا إله إلا الله» كلمة لا إله ومتجاهلاً إلا الله، عندما قال ان الحكومة الاسرائيلية تقبل بتنفيذ القرار ٤٢٥ اذا وافقت الحكومة اللبنانية على المفاوضات للتوصل الى ترتيبات امنية وضمانات، وردت في اتفاق ١٧ ايار من نقاط تمركز وطواقم تخدمها وطرق تموين واسلحة ووضع حد للإعلام المعادي لإسرائيل مروراً بإنهاء المقاومة وكل حزب مناهض لها ولو عمل مدنياً الخ... انتهاء بفرض ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» على الدولة. فموقف لبنان كان حكيماً.

● اذا قررت اسرائيل الانسحاب من دون شروط ترتيبات امنية ومفاوضات، هل يبقى قبول العرض الاسرائيلي مرتبطاً بانسحابها من الجولان؟

– نرحب باي انسحاب اسرائيلي من دون قيد او شرط فوري وكامل كما نص القرار ٤٢٥. وعندما يحصل هذا الامر نقول لإسرائيل الله معك و«روحة بلا رجعة».

● فرضت الظروف الاقليمية تأجيل البحث في بند اعادة انتشار الجيش السوري الذي نص عليه اتفاق الطائف، ويعتقد البعض ان الظروف الداخلية ونمو قدرة الجيش اللبناني باتت تتيح إعادة انتشار جزئية تلائم بين الظروف الاقليمية والظروف الداخلية.

– اعادة انتشار الجيش السوري مرتبطة باعتبارين الاول اقليمي ما دامت اسرائيل تحتل لبنان. وفي لعبة التوازنات والمعادلات هذا الوجود سيبقى محتماً. ثانياً في الجانب العسكري نعلم ان وجود الجيش السوري، في البقاع الغربي خصوصاً، هو في شكل او في آخر خط دفاع عن دمشق لانها على مرمى صاروخي من الحدود الاسرائيلية.

ونضيف الى ذلك اعتبارات لبنانية عن قدرة الجيش والقوى الامنية في لبنان على القيام بواجباتها وتامين الاستقرار الداخلي وعدم زعزعته من جانب اسرائيل بالوسائل الاستخباراتية التي نشهدها من وقت الى آخر.

● خضعت العلاقات اللبنانية – السورية لحال من عدم الثقة بين افرقاء لبنانيين وسورية، كيف يمكن ارساؤها على قاعدة الثقة، خصوصاً بين بعض المسيحيين وسورية، علماً ان موضوع السيادة اللبنانية مطروح على الدوام من جانب هؤلاء الافرقاء؟

– العلاقات المسيحية – السورية كانت خلال السنوات الماضية موضع خطأ. البعض بنى موقفه على معاداة سورية، وبنى على صداقة اسرائيل اوهاماً كبيرة. وربما هناك ايضاً مسؤولية سورية بفعل التعاطي مع بعض التكتيكيين من دون المراهنة على من يؤمن باستراتيجية قدر البلدين والشعبين في مواجهة التحديات الاقليمية والدولية. الآن، اعتقد ان الحال المسيحية في لبنان شفيت من هذا المرض، وان لدى المسيحيين في لبنان اقتناع تام ورغبة صادقة في مصادقة سورية وإدراك تام ان من غير الممكن مواجهة التحديات الاسرائيلية خارج اطار التحالف مع سورية والتضامن بين البلدين، وان اي تعاط مع الملف الاقليمي في شكل منعزل ومنفرد، يعرّض مصالح لبنان ويجعل اسرائيل تستفرد به، فارضة شروطاً لا يتحملها. لكن هذه الحال يفترض ان تُقطف وتُستثمر في ممارسات داخلية سليمة. يفترض ان يشعر المسيحي انه في ظل التحالف مع سورية، كرامته الشخصية والوطنية وسيادته محفوظة، وان تمثيله الصحيح هو عبر شخصيات صادقة ومحترمة لا عبر من يزحف اكثر ومن يعد باكثر مما يستطيع. فتصحيح اسلوب التعاطي الداخلي كفيل بتثبيت الحال الايجابية التي نشأت في السنوات الاخيرة واستكمالها. وهذا يفترض ان تؤلف حكومات تمثل كل الافرقاء تمثيلاً حقيقياً، وان يكون قانون الانتخابات النيابية عادلاً. ويفترض ايضاً تعاطياً جدياً في القضايا المصيرية وان يُترك الشأن التفصيلي والداخلي والشؤون الشخصية جانباً. فلبنان القوي والمتماسك بوحدته الوطنية والسيد بقراره والذي يعي مصالحه هو الحليف القوي لسورية. ولبنان المنهمك في خلافاته الداخلية والضائع في سيادته حليف ضعيف يغرق ويُغرق معه سورية. من هنا اعتقد ان دعم لبنان لإعادة سيادته الكاملة وإعادة وحدته وبناء مؤسساته مع تخطي الاشخاص والظروف والمصالح الآنية، ودعمه في اداء دوره عالمياً واقليمياً يجعله حليفاً قوياً، يستطيع ان يعطي دعماً لنفسه ويوفر على الآخرين كلفة.

● معالجة العجز في الخزينة اولوية الاولويات، هل يكفي خفض الانفاق لذلك ام انه يسبب انكماشاً اذا لم يترافق مع اعادة نظر في الاولويات الاقتصادية والاجتماعية؟

– تعاني مشكلة اساسية هي حجم الدين العام وفوائده وعجز الموازنة. والحلول المناسبة للوضع الذي وصلنا اليه، ليست سهلة بل بالغة الدقة ولا حلول عجائبية وفورية. ولا يمكن ان نستمر في نظرة نعلّمها في المدارس للطلاب هي اقتصاد الخدمات. ولا يمكن اي دولة في العالم ان تحصر مراهنتها الاقتصادية في ميدان واحد من دون ان تذهب ضحية التقلبات الدولية. حتى الساعة كانت هناك قطاعات مدللة لانها مغرية والارباح فيها اسرع، على حساب قطاعات انتاجية الربح فيها اصعب فلم تول الاهتمام. وإعادة احياء قطاعاتنا الانتاجية اساسي. في الزراعة، عبر سياسة استصلاح الاراضي والري، فلا يجوز ان تهدر الاموال في حفر آبار ارتوازية مكلفة ومضرّة بالبيئة في حين لا توجد اي سياسة ري. ولا توجد صناعات زراعية في شكل كاف. ويجب اعادة التفاوض على اتفاقات التبادل الزراعي بين لبنان والدول الاخرى لان الميزان فيها مختل لمصلحة الغير بنسبة ٩٨ في المئة. ولا يجوز ان يبقى المزارع يتيماً. وينسحب هذا الوضع على الصناعة، فاين القروض الصناعية الحقيقية، واين التوجيه الصناعي المحترف؟ غير صحيح ان من غير الممكن ايجاد حل لكلفة اليد العاملة اللبنانية، فاذا استمر لبنان ينتج صناعات رخيصة فسنستمر في توظيف يد عاملة اجنبية على حساب اليد العاملة اللبنانية. من قال اننا لا نستطيع التوجه نحو صناعات متطورة وتكنولوجية تسمح للصناعي بان يدفع رواتب مرتفعة؟ اين السياسة الجمركية التي تؤمّن مواداً اولية غير خاضعة للرسوم الباهظة؟ المطلوب تقويم للوضع بعيداً من الاستمرار في المراهنة على موارد «صفقاتية» خدماتية. قد يكون قطاع الخدمات في لبنان يؤدي دوراً بنسبة ٣٠ او ٤٠ او ٥٠ في المئة، ولكن ان يصب وحده ٩٠ في المئة، فهذا خطر. فبعد الازمة الاقتصادية الآسيوية يحكى عن ازمة في اميركا اللاتينية وعن ازمة عالمية وعلينا ان نوجد اقتصاداً متعدد المصادر. ثم ان خفض عجز الموازنة يمر بتحديد اولويات المشاريع بالحد من التي لا مدخول فيها والتي لا حاجة الى ضخامتها، فضلاً عن ان فاتورة الحال الادارية في لبنان نسبة الى انتاجيتها ضخمة جداً، كاننا في دولة «خيرية»، توظف اناساً لا يعملون. لا نستطيع ان نتهرب من فاتورة الدين العام التي ترتب بليوني دولار قيمة فوائد سنوياً. وقد تصبح الموازنة فقط لتسديد الديون والفوائد. من هنا يجب اعادة تقويم النظام الضرائبي جذرياً ودرس كل ضريبة على حدة ومدى تأثيرها في طبقات المجتمع ومردودها على خزينة الدولة وفاعلية تطبيقها. لماذا تأخرنا عن دخول اي شراكة مع اوروبا؟ لاننا لا نملك ادارة مالية تمكننا من الانتقال كسائر دول العالم من الضرائب البدائية الجمركية الى الضرائب المتطورة، اي ضريبة القيمة المضافة او ضريبة الدخل وهما تناسبان اكثر الحياة الاجتماعية. التركيز على قطاعات خدماتية بسبب هجرة اليد العاملة للصناعة والزراعة خطير لاننا نسلّم رقبة الوطن لتطورات اقليمية او دولية، تستطيع ان توقعنا في ازمة. وجزء من الازمة يعود الى انخفاض عدد اللبنانيين العاملين في العالم العربي، من ٢٠٠ الف الى النصف، والى انخفاض دخل هؤلاء بفعل ازمة الخليج، وبالتالي انخفاض توظيفاتهم في لبنان بنسبة تتفاوت بين ٧٠ و٧٥ في المئة. كذلك الحال في افريقيا.

● متى يمكن في رأيك البدء بتطبيق البند المتعلق بالتحضير لإلغاء الطائفية السياسية بحسب الدستور؟

– الغاء الطائفية يجب ان ياتي بعد استقرار طائفي، لا يمكن ان يحصل ما لم تعد الامور الى توازن دقيق يطمئن الجميع. فالانطلاق من خلل طائفي في اتجاه الغاء الطائفية سيسبب كارثة على المستويات السياسية والنفسية والاقتصادية. الوصول الى حال الطمأنينة والتوازن والاستقرار يجعل الانطلاق من هذه النقطة في اتجاه الغاء الطائفية مستحب ومطلوب. علينا ان نصحح الخلل الطائفي الذي يشعر البعض من جرائه بالغبن والاحباط والقلق على المستقبل والغياب عن الدولة والمؤسسات العامة وعن الدور، لننتقل الى المرحلة الثانية وهي الغاء الطائفية السياسية، التي تمثل الهدف الاستراتيجي. اما سلوك طريق الغاء الطائفية عشوائياً، من دون الأخذ في الاعتبار الحال النفسية وقلق البعض، امر شبيه انتحاري سيفجّر مشكلات عدة وأحقاداً في البلد.

معلومات عن قبولها "تنازلات" لتوقيع اتفاق اعادة الانتشار

اسرائيل: نجاح مهمة روس يمهّد للقاء بين نتانياهو وعرفات

■ القدس المحتلة، غزة، الخليل - ا ف ب، رويترز - رحب الرئيس ياسر عرفات باحياء الدور الاميركي وتفعيله عشية وصول المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس الى المنطقة الأربعاء المقبل. ودعت القيادة الفلسطينية الدولة العبرية الى قبول المبادرة الاميركية الخاصة باعادة الانتشار في الضفة الغربية وعرضت «خططاً عسكرية اسرائيلية اعدت» لمواجهة اعلان دولة فلسطينية.

وافاد التلفزيون الاسرائيلي ان حكومة بنيامين نتانياهو تخلت عن شرطين لتنفيذ اعادة الانتشار، هما تسليم «ارهابيين» فلسطينيين وخفض عدد الشرطة الفلسطينية وأسلحتها. ولم يستبعد مستشار لنتانياهو عقد قمة بين الاخير والرئيس الفلسطيني في حال نجحت مهمة روس.

ونقل التلفزيون ليل الجمعة عن مصادر «ديبلوماسية في القدس» انهما «تنازلان رئيسيان عشية زيارة روس» في محاولة لاعادة عملية السلام الى سكتها.

واوضح التلفزيون انه سيتم ايجاد صيغة تسمح للسلطة الفلسطينية بعدم تسليم اسرائيل ناشطين فلسطينيين ملاحقين للاشتباه في تنفيذهم عمليات ضد اسرائيل، لجأوا الى الاراضي الفلسطينية.

ولن يرد في الاتفاق المحتمل تعبير «محمية طبيعية» بالنسبة الى مساحة ٣ في المئة من الأراضي موضع الخلاف، بل سيطلق على هذه المنطقة اسم منطقة «لها صيغة حكم مختلفة» حيث تشرف اسرائيل على الأمن ولا يحق للفلسطينيين البناء فيها. لكن مطالبة الحكومة الاسرائيلية بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني لا تزال قائمة.

واوضح التلفزيون ان هذه «التنازلات» سيعرضها نتانياهو على روس الخميس، وسيلتقي المنسق الاميركي عرفات الأربعاء.

و ذكر مسؤولون أمس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني قد يجتمعان لابرام اتفاق إعادة الانتشار في الضفة الغربية، إذا نجحت مهمة المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس في معالجة الخلافات بين الجانبين.

وافادت مصادر اسرائيلية وفلسطينية ان نتانياهو اجتمع مع أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الشهر الماضي، في مسعى لكسر جمود المفاوضات

واشارت وسائل اعلام اسرائيلية الى ان نتانياهو قد يجتمع مع عرفات في نيويورك هذا الشهر على هامش دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال ديفيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لوكالة «رويترز»: «هذا الاحتمال يتوقف على ما ستتمخض عنه مهمة روس، وهل سيمكنه تضييق الفجوات الى درجة كافية كي تكون القمة ذات معنى».

واعتبر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أول من أمس ان زيارة روس للمنطقة الاربعاء ستكون العامل الحاسم «وإذا حدث اتفاق وقال الاسرائيليون نعم للمبادرة الأميركية بكل بنودها سيكون كل الخيارات وارداً».

في الوقت ذاته ذكر نتانياهو الذي يرفض منذ اشهر مساحة الانسحاب من الضفة الغربية والتي اقترحتها واشنطن، في مقابلة نشرت الجمعة ان الجانبين كانا قريبين من اتفاق «لكن تردد الفلسطينيين عرقل» الأمر.

واشار مصدر اسرائيلي رفيع المستوى الى ان «الخلاف الداخلي في السلطة الفلسطينية والتدخل المصري» احبطا الاتفاق.

ورحبت القيادة الفلسطينية بالتحرك الأميركي الجديد داعية الجانب الاسرائيلي الى الاعلان عن قبوله الصريح والرسمي بالمبادرة الاميركية.

واستمعت القيادة ليل الجمعة - السبت الى تقرير عن الاتصال الهاتفي بين عرفات والرئيس بيل كلينتون الذي «عبر عن قلقه الشديد من الجمود في المفاوضات مع الاسرائيليين». ودعت القيادة الجانب الاسرائيلي الى قبول المبادرة «من دون لجتزاء ومناورات تهدف الى تفريغها من مضمونها، لجهة الانسحاب او الالتزامات الأمنية المتبادلة». واتخذت القيادة قراراً ببدء تحرك لضمان التأييد العالمي للدولة الفلسطينية التي ستعلنها في الرابع من ايار (مايو) المقبل. وعرضت «مواقف الحكومة والاحزاب الاسرائيلية من اعلان الدولة، بما فيها خطط عسكرية اسرائيلية اعدت لذلك».

وأشارت الى المباشرة في «تعبئة الجماهير لتامين التفاف شعبي فلسطيني حول الدولة الفتية».

الى ذلك اعلن وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات ان عرفات سيتوجه اواخر ايلول (سبتمبر) الجاري الى نيويورك لحضور الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة. وأضاف ان من غير المرجح ان يلتقي عرفات الرئيس الاميركي خلال زيارته للولايات المتحدة المتوقعة في ٢٨ ايلول.

ورداً على سؤال عن احتمال عقد قمة اميركية - اسرائيلية - فلسطينية لاعادة اطلاق عملية السلام قال عريقات: «هذا يتوقف على ما سيحصل عليه «روس» خلال زيارته المنطقة. وكان عريقات يتحدث في ختام الاجتماع الاسبوعي للمجلس الوزاري الفلسطيني الذي عقد ليل الجمعة - السبت - في الخليل للاعراب عن التضامن مع سكان هذه المدينة.

نتانياهو يأمل بانضمام الأردن الى "نظام أمني" اسرائيلي - تركي

■ غزة - ا ف ب - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان حكومته تريد اقامة «نظام امني اقليمي» مع تركيا. جاء ذلك في حديث نشرته امس صحيفة «ميلييت» التركية عشية زيارة نظيره التركي مسعود يلماز لاسرائيل غداً.

ورداً على سؤال عن مستقبل التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي، قال نتانياهو: «نعمل لتحويل التعاون الاسرائيلي - التركي في الشرق الأوسط الى نظام امني اقليمي. نحن (تركيا واسرائيل) محاطون بانظمة راديكالية تطور صواريخ بالستية مجهزة رؤوساً غير تقليدية، وقادرة على اطلاقها. هذه الانظمة تشكل خطراً جدياً» في تلميح خصوصاً الى ايران التي اختبرت اواخر تموز (يوليو) صاروخاً متوسط المدى.

واعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي عن «امله بان يشارك الأردن في هذا النظام» الامني وقال: «ناقشت الامر مع ولي العهد الأردني الأمير الحسن».

ويبدأ يلماز اليوم جولة على الشرق الأوسط تستمر حتى الثلثاء، تقوده الى الأردن واسرائيل وأراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

الى ذلك اعتبر نتانياهو ان «التعاون العسكري الاسرائيلي - التركي هو مبادرة تخدم مصالح اسرائيل وتركيا، وتشكل خطوة ترمي الى ارساء السلام والاستقرار في المنطقة». ورأى ان هذا التعاون العسكري يجب ان يوسع الى تعاون اقتصادي، وأضاف: «لا مفر من تعاون اقتصادي متزايد بين بلدينا، فمبادلاتنا تقدر الآن باكثر من بليون دولار، وهذا يمكن ان ينمو اكثر. ساقترح على يلماز انشاء منطقة للتبادل الحر بين تركيا واسرائيل في المنطقة».

وسئل عن عملية السلام فاجاب: «ساطلب من يلماز ان يقترح على الفلسطينيين الغاء البند الذي يدعو الى تدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني، واقناع (الرئيس ياسر) عرفات بالسلام. نحن راغبون في السلام».

ومن المنتظر توقيع اتفاقات خلال جولة يلماز الذي سيلتقي ولي العهد الأردني والرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان ونتانياهو، والرئيس عرفات.

اعتبر ان الدولة العبرية "لو استطاعت لجعلت حدود القدس عند بغداد"

المجالي: ٤٠٠ كيلومتر مربع من أراضي الأردن ما زالت تحت سيطرة اسرائيل

□ تونس - رشيد خشانة

■ شدد رئيس الوزراء الأردني السابق الدكتور عبدالسلام المجالي على أن السلام في الشرق الأوسط ينبغي ان يكون شاملاً كي يكون دائماً، واكد ضرورة أن يشمل الانسحاب الاسرائيلي الأراضي السورية واللبنانية المحتلة.

وقال في محاضرة القاها امس من على منبر جمعية الدراسات الدولية التونسية عن عملية السلام في الشرق الأوسط ان «الحدود الفلسطينية - السورية واضحة وموثقة بخرائط دولية، فيما الحدود بين الأردن وفلسطين غير واضحة، وكل ما تقوله الوثائق عنها انها تبدأ من نقطة تبعد كيلومترين عن وسط مدينة العقبة وتسير في بطن الوادي حتى البحر الميت وتستمر في منتصفه الى نهر الأردن، ثم تسير في منتصف نهر اليرموك الى الحدود السورية، لذلك كان هناك اشكال كبير في رسم تلك الحدود مع اسرائيل». واكد ان اسرائيل ما زالت تاخذ ٤٠٠ كيلومتر مربع من الاراضي الأردنية.

وحذر من ان الدولة العبرية تطلق دائماً «بالونات ليلتهي فيها العرب ثم ينفسوها»، واعتبر أن التشدد الاسرائيلي في مسالة التخلي عن المستوطنات «مزايدات شبيهة بالتي مارسها رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن حين اعلن رفضه الانسحاب من اي مستوطنة في سيناء ثم عاد وفككها كلها».

وتابع ان البلدان العربية لم تقدم شيئاً عندما جمدت الولايات المتحدة منح اسرائيل قرضاً قيمته عشرة بلايين دولار لتمويل سياسة الاستيطان مطلع التسعينات.

جدولة الخلافات

وحض على «جدولة الخلافات» العربية «مثلما هو الشأن مع الديون» على عشرة أعوام مع خمس سنوات سماح «فنبدأ بحلها اعتباراً من عام ٢٠٠٤». وشدد على ضرورة ان يلتقي العرب حول طاولة واحدة في اقرب وقت «ليرسموا نظامهم الاقليمي لا أن يرسم لهم».

القدس

واكد ان «ذلك لو حصل لامكنت تسوية تسعين في المئة من القضايا العالقة، ومن ضمنها قضية القدس».

واضاف ان اسرائيل «تتعاطى مع القدس كما لو انها ستغادرها غداً وتبني في الوقت نفسه كما لو انها باقية الى الأبد». وتابع ان «الاسرائيليين لو استطاعوا لجعلوا حدود القدس عند بغداد».

وتساءل عن «اي قدس نتحدث نحن العرب، هل هي قدس العام ١٩١٧ أم قدس العام ١٩٣٦ أم ١٩٤٧ أم ١٩٦٧، أم القدس الحالية؟ ورأى ان القدس الشرقية هي المدينة التاريخية داخل الأسوار «وما عدا ذلك فهي سياسية ان كانت شرقاً أم غرباً».

القدومي يجدد انتقاده "عجز الادارة الأميركية"

□ القاهرة - «الحياة»

■ اتهم رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي الادارة الاميركية بالعجز واسرائيل بالمماطلة على المسار الفلسطيني، ودعا الى وقف المفاوضات مع الاسرائيليين طالما الجمود في عملية السلام مستمر.

وكان القدومي التقى امس وزير الخارجية المصري عمرو موسى، ويلتقي اليوم الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد لبحث مشاريع القرارات التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية الى مجلس الجامعة في دورته التي في ١٦ الشهر الجاري، في شأن تهويد القدس وجمود المفاوضات.

وأشار القدومي الى ان الجمود في المفاوضات سيؤدي الى تجدد اعمال العنف، وحمّل الحكومة الاسرائيلية المسؤولية بسبب عدم رغبتها في تحقيق السلام واتباع سياسة المماطلة منذ تولي بنيامين نتانياهو السلطة.

وعن سبب استمرار الفلسطينيين في المفاوضات، على رغم عدم احرازها اي تقدم، قال «انتظرنا من دون فائدة ويبدو ان الادارة الاميركية عاجزة عن تحريك عملية السلام».

منع دعاة سلام اسرائيليين من دخول الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - أ ف ب - منعت قوات الأمن الاسرائيلية امس مجموعة من دعاة السلام الاسرائيليين من دخول مدينة الخليل حيث كانوا يريدون التظاهر احتجاجاً على اعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون اليهود.

واعتقلت الشرطة قرب مستوطنة النبي دانيال على الطريق المؤدي الى الخليل ثمانية عشر من اعضاء «لجنة التضامن مع الخليل»، خلال توجههم الى الخليل في سيارات اجرة. وقالت رئيسة المجموعة المحامية الليغرا باشيكو لوكالة «فرانس برس»: «اعترض رجال شرطة يستقلون نحو عشر سيارات سبيلنا وقالوا ان طريق القدس - الخليل اعلن منطقة عسكرية مغلقة».

ونظمت المجموعة اعتصاماً على تلة مجاورة وحمل اعضاؤها لافتات كتب عليها «أوقفوا التمييز» و«اتفاق اوسلو تمييز عنصري» و«ليخرج المستوطنون من الخليل».

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني: التخلي عن اوسلو يخدم التطرف الاسرائيلي

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - على رغم التعثر الذي يواجه اتفاق اوسلو بعد خمس سنوات على ولادته يعتبر احد مهندسيه، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع ان التخلي عنه يصب في مصلحة اليمين الاسرائيلي المتطرف.

وفي حديث الى وكالة «فرانس برس» قال قريع (ابو العلاء) ان اعلان الاتفاق «بالنسبة الينا خطوة على طريق انهاء الاحتلال ونيل الحرية». وشدد على ان الفلسطينيين باتوا على عتبة اعلان دولتهم، واصفاً حكومة بنيامين نتانياهو بانها «متطرفة» تخوض معهم «مفاوضات تلفزيونية لهدر الوقت».

واعتبر ان «اعلان اوسلو حقق اشياء كثيرة للشعب الفلسطيني. فلاول مرة هناك اراض خاضعة تماما للسيادة الفلسطينية وتقوم على ارضنا سلطة وطنية وبنية مؤسسية منبثقة عنها تشكل اللبنات الاساسية لبناء دولتنا المستقلة، اضافة الى وضع خطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمناطقنا».

ورأى ان «بناء علاقات اميركية-فلسطينية تشهد تطوراً مستمراً، هو احد انجازات اوسلو، بخاصة ان «الولايات المتحدة باعتبارها قائدة العالم الصناعي المتطور اليوم تملك تاثيراً كبيراً على مجريات الاحداث في العالم».

واشار قريع الى ان اعلان اوسلو ترك تاثيرات على اقسام مهمة من المجتمع الاسرائيلي «توسع فهمها للحقوق الفلسطينية وبددت من اذهانها الكثير من التصورات المسبقة الناتجة عن عقود من التعبئة التي صورت الفلسطينيين كارهابيين فقط وبدات تترسخ فكرة وجود جارين على ارض واحدة».

واضاف ان «التعثر الذي تشهده العملية السلمية ليس ناجماً عن خلل في نصوص الاتفاق بل عن عقلية حكومة متطرفة لا تريد السلام، وتهربت من تنفيذ الجدول الزمني للاتفاقيات، وتخوض معنا منذ اكثر من سنتين مفاوضات تلفزيونية لإضاعة الوقت».

ولفت الى ان حزب العمل يختلف عن ليكود «لكن هذا «لا يعني ان كل القضايا التي اتفق عليها مع الحكومتين العماليتين نفذتا بالكامل، فهناك قضايا لم يتم الالتزام بها سواء في تنفيذ بنود الاتفاق الانتقالي مثل اطلاق الاسرى وفتح المطار والميناء ومسالة الممر الآمن وكذلك عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية».

وزاد «ابو العلاء» ان المعضلة مع ليكود تكمن في كونه «يحمل عقيدة دينية ايديولوجية ترى ان فلسطين كلها هبة من الله للشعب اليهودي وهو (ليكود) يعتبر ان قبوله الانسحاب من جزء من الاراضي الفلسطينية تنازل مهم من جانبه. لكنه يسعى ليكون هذا الانسحاب محدوداً الى اقصى حد يخدم تصوره عن الحل النهائي والقائم على الاحتفاظ باكبر مقدار ممكن من الارض الفلسطينية».

وشدد على ان الفلسطينيين، وعلى رغم الصعوبات التي تواجهها المفاوضات مع اسرائيل، لن يتخلوا عن هدفهم وهو «إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وضمان عودة اللاجئين، فلا سلام من دون تحقيق ذلك».

وقال ان الفلسطينيين يقفون الآن على عتبة اعلان دولتهم.

دعت الى الاستعداد لاعلان الدولة الفلسطينية

عشراوي تعتبر أوسلو "حبراً على ورق": عملية السلام في الخيال

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - اعتبرت الوزيرة الفلسطينية السابقة الدكتورة حنان عشراوي ان اتفاق اوسلو مع الدولة العبرية الذي ابرم قبل خمس سنوات «بات حبراً على ورق، وعملية السلام موجودة لفظاً وفي الخيال».

واضافت في حديث الى وكالة «فرانس برس»: «موقفي كان منذ توقيع اتفاق اوسلو وما زال انه يشكل فقط نقطة انطلاق يمكن ان تؤدي الى دولة فلسطينية او الى الكارثة، والنتائج العملية هي التي تقرر ماذا سينتج عنه. ان اي اتفاق لا يتضمن آلية الزامية للتنفيذ يصبح وجوده مع مرور الوقت معنوياً وشكلياً، فقيمة اي اتفاق تتحدد بالتنفيذ، وما نراه اليوم ان اسرائيل تستخدم العملية السلمية غطاء للاعتداء على حقوقنا».

ووجهت انتقاداً حاداً الى السياسة الاميركية التي «ساعدت حكومة بنيامين نتانياهو ووفرت لها الحماية للتنصل من الاتفاقات والتعدي على مرجعية عملية السلام وخلق امر واقع يتناقض مع اتفاقات اوسلو».

ودعت عشراوي الى «وضع استراتيجية جديدة للتعامل مع الادارة الاميركية على اساس الندية، اذ لا يجوز ان يستمر التعامل معها على اساس انها كلما وقعت في مازق او واجهت مشكلة فالحل يجب ان يكون على حسابنا».

وأشارت الى عدم رضاها عن «الأداء التفاوضي الفلسطيني، لا من ناحية الاطار الهيكلي ولا من ناحية اتخاذ القرارات والاستخدام الامثل للكفاءات واعتماد التخطيط البعيد المدى. نحن نتعامل بردود فعل وليس بالمبادرة، اذ سمحنا لاسرائيل بتجزئة الامور فاصبحت تسيطر على القرار. هي التي تقرر متى تمضي قدماً ومتى تتوقف ونجحت في وضعنا موضع الاختبار الدائم كي نثبت حسن نياتنا».

وعبرت عن اقتناعها بعدم وجود اي احتمال لايجاد «لغة او مفاهيم مشتركة مع نتانياهو، وما يمثله من عقلية الهيمنة والعسكرة التي تحمل اخطاراً جدية لجر المنطقة الى دائرة العنف والمواجهات».

واعتبرت ان «نتانياهو يمثل المحرض الاول على انفجار الفلسطينيين ضد اسرائيل»، مشيرة الى ان «احتمالات الانفجار تتعزز كلما اهدر مزيد من الوقت من دون التوصل الى حلول تستجيب حقوق الفلسطينيين المشروعة».

وعلى رغم جمود عملية السلام، حضت عشراوي على «الاعداد في شكل جدي لاعلان قيام الدولة الفلسطينية مع نهاية المرحلة الانتقالية في ايار (مايو) العام المقبل». وزادت: «لا يمكننا التوقف والجمود لأن ذلك سيقود الى الانهيار. من المستحيل العودة الى ما قبل اوسلو، والتوقف عند الحد الذي نحن عليه اليوم غير ممكن لانه يعني ببساطة انفجار الوضع».

ولفتت الى اهمية «تقوية الوضع الذاتي الفلسطيني» عبر «استكمال بناء مؤسسات الدولة على اسس حديثة وراسخة، ووضع خطة اقتصادية تنموية، وتحسين اداء السلطة الفلسطينية في مجال الحريات الديموقراطية وحقوق الانسان».

دعوات الى تدخّل قوات الأمن ضد 'جماعات الضغط'

بوادر مواجهة عنيفة في ايران بعد ضرب مساعد خاتمي ووزير

□ طهران - غسان بن جدو

■ في سابقة وصفها بعض الاوساط السياسية في طهران بانها «خطيرة جداً»، تعرّض عضوان بارزان في حكومة الرئيس محمد خاتمي للضرب والاهانة في الشارع على مرأى آلاف من الاشخاص بعد صلاة الجمعة اول من امس، واثناء تشييع رفات سبعمئة جندي ايراني قتلوا خلال الحرب مع العراق (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

وأعلن في طهران رسمياً امس ان مساعد الرئيس للتنمية والشؤون الاجتماعية وزير الداخلية السابق عبدالله نوري، ووزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطاء الله مهاجراني تعرّضا لـ «الضرب والشتم والاهانة». وذكر ان مجموعة من ٨٠ شخصاً انهالت على نوري وحراسه بالضرب والشتائم ورمت عمامته البيضاء في الطريق العام، فيما كانت تردد «الموت لنوري» و«الموت للمنافق» و«الموت لمؤيد منتظري». واستطاع حراس نوري ان «يهربوه» واضطر الى الاحتماء بمنزل في شارع مجاور قبل ان تقله سيارة اسعاف.

وامس اكد رئيس بلدية طهران الامين العام لحزب «كوادر بناء ايران» غلامحسين كرباستشي الذي دين في قضية الاختلاسات في البلدية، ان نوري وحراسه اصيبوا بجروح، وان مهاجراني اصيب بكسر في احد اصابع يديه.

وقال مهاجراني امس انه تعرّض للضرب والاهانة موضحاً انه بينما كان يتحدث في الشارع مع مصلين عقب صلاة الجمعة، هاجمه حوالى ٨٠ شخصاً وعنّفوه ووجهوا اليه شتائم.

وافادت صحيفة «سلام» الموالية للحكومة ان احد المهاجمين لوى ذراع مهاجراني، وان هؤلاء رددوا «الموت للمنافق» و«الموت لليبراليين» و«الموت لأعداء ولاية الفقيه»، مطالبين باستقالة «مهاجراني اللاكفء».

وعلى رغم اصرار حراسه، رفض الوزير التوقف عن متابعة سيره مع المشيعين لرفات الجنود، لكنه اضطر الى التوقف ونقل الى مستشفى مجاور. وذكر ان عدداً من الاشخاص حاولوا التدخل لكنهم تعرّضوا لاعمال عنف على ايدي «مجهولين».

واعلن مهاجراني وعبدالله نوري امس انهما لن يقدما شكوى بحق الفاعلين «المجهولين»، فيما ندنت اوساط دينية وسياسية وصحافية بما حدث. وحذّر زعيم الراديكاليين القريب الى الرئيس الايراني رئيس البرلمان السابق مهدي كروبي من ان «انتهاك الحرمات اذا استمر وشاع، ستتجه الامور الى خطر لن يكون احد في منأى عنه او بعيداً عن شروره». وطالب الجميع بـ «التنديد» بضرب مهاجراني ونوري داعياً الى «مواجهة جدية من قبل قوى الامن والسلطات القضائية».

واشار الى انتخابات مجلس خبراء القيادة الشهر المقبل محذراً من ان تلك «الممارسات ستلحق ضرراً بالغاً عشية الانتخابات».

وقال كرباستشي ان ضرب الوزير ومساعد الرئيس «لم يسبق له مثيل، ولم يضرب او يهان اعضاء في الحكومة بهذا الشكل منذ انتصار الثورة الاسلامية». وتساءل «دور من في المستقبل» مشدداً على ضرورة «الا يمرّ الامر ببساطة». وذكّر بما قاله آية الله علي خامنئي مرشد الجمهورية الخميس الماضي امام حشد من الطلاب في الجامعة من ان «الحرية حق الهي».

وحذر التيار الطالبي المؤيد لخاتمي من «استمرار الحكومة في نهج التسامح»، معتبراً ان «الجميع مهدد في هذه الحالة». ولم يُشر بيان اصدرته قيادة هذا التيار، بالاسم الى «انصار حزب الله» لكنه اتهم «جماعات الضغط المعروفة والمعتادة على الممارسات المنافية للقانون» بانها «مسؤولة عن العنف والاهانات». وجزم بانها «تستفيد بالسوء من عقلانية الرئيس خاتمي وهدوئه» داعياً الى «مواجهة قانونية لجماعات الضغط». وتابع البيان: «كلما تسامحت حكومة خاتمي كلما اصبح هؤلاء اشد وقاحة». وتساءل عمن «يقدم الدعم لهؤلاء مادياً ومعنوياً ويمكنهم من الحضور في كل مكان وزمان والتصرف بهذا الشكل».

وتحرك، اخيراً مجمع تشخيص مصلحة النظام الذي يرأسه الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني، وندد بما حدث بعد صلاة الجمعة.

مصارعون اميركيون في طهران مجدداً

■ طهران - أ ف ب - بدأت منتخبات عشرين بلداً بينها الولايات المتحدة تتوافد الى طهران للمشاركة في دورة رياضية دولية تبدأ الثلثاء.

وأوضحت وكالة الانباء الايرانية ان المنتخب الاميركي وصل صباح امس الى العاصمة الايرانية، وهو يضم مصارعين كانوا في شباط (فبراير) الماضي اول الرياضيين الاميركيين الذين يشاركون في تظاهرة رياضية في طهران منذ الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩.

وكانت دورة شباط اول مناسبة لرفع العلم الاميركي في ايران منذ نحو عشرين سنة، وحظي المصارعون الاميركيون باستقبال حار من قبل الجمهور والشعب الايراني.

وزار فريق من المصارعين الايرانيين الولايات المتحدة علماً ان العلاقات الديبلوماسية بين البلدين ما زالت مقطوعة منذ العام ١٩٨٠.

طهران: ٩ نساء و٣٧ من غير رجال الدين ترشحوا لانتخابات مجلس الخبراء

■ طهران - أ ف ب، رويترز - قدم ٤٦ من غير رجال الدين في ايران، بينهم ٩ نساء، ترشيحهم لانتخابات ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) لاختيار اعضاء مجلس خبراء القيادة.

واعلنت وزارة الداخلية الايرانية امس ان ٣٩٦ مرشحاً (٣٥٠ رجل دين و٤٦ من غير رجال الدين) قدموا ترشيحهم الى مجلس امناء الدستور، وهو هيئة مكلفة بت اهلية المرشحين وفقاً لمستواهم الفقهي.

ويضم مجلس الخبراء ٦٨ عضواً جميعهم من رجال الدين حتى الآن، ينتخبون لمدة ثماني سنوات في اقتراع عام. وللمجلس صلاحية تعيين مرشد الجمهورية وعزله.

وشددت الفئات المعتدلة التي تدعم الرئيس محمد خاتمي ضغوطها في الاسابيع الاخيرة لجعل هذا المجلس الذي يسيطر عليه رجال الدين المحافظون اكثر تمثيلاً للخريطة السياسية في ايران.

ويؤيد رئيس مجلس الامناء آية الله امامي كاشاني هذا التوجه، وصرح الى وكالة الانباء الايرانية بان «ليس هناك اي مانع قانوني يحول دون ترشيح النساء وغير رجال الدين شرط ان تكون لديهم المواصفات الاخلاقية والسياسية المطلوبة، وان يمتلكوا الدرجة اللازمة من المعرفة الدينية».

ونسبت صحيفة «ايران» الى مصطفى تاج زادة نائب وزير الداخلية قوله ان مجلس امناء الدستور سيبت اهلية المرشحين لمجلس الخبراء بحلول ٢٤ ايلول (سبتمبر) الجاري. وتثير انتخابات مجلس الخبراء مناظرات ونقاشات حادة يبدي خلالها المعتدلون انصار خاتمي خشية من ان يمنع مجلس امناء الدستور العديد من المعتدلين من خوض الانتخابات عبر التشكيك في اهليتهم. ويرى محللون ان المعتدلين كثيراً ما شكوا من ان مجلس امناء الدستور منع العديد من مرشحيهم من خوض انتخابات برلمانية.

الطراونة يؤكد لنائب صدام استمرار جهود الأردن لرفع الحظر

الصحاف: لا نسعى الى افتعال أزمة مع الأمم المتحدة

■ بغداد، القاهرة، عمان - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - اكدت صحيفة «الجمهورية» الحكومية في بغداد امس ان «العراق سيكافح حتى النهاية، من اجل رفع الحظر الدولي بصرف النظر عن العواقب». وكررت ان العراق «لا يمكن ان يتغاضى عن صدور قرارات سلبية وعدائية جديدة من مجلس الامن ضده، تحت الضغط الاميركي».

في الوقت ذاته اعلن وزير الخارجية العراقية محمد سعيد الصحاف ان بغداد ابعد ما تكون عن السعي الى افتعال ازمة مع الامم المتحدة.

واستقبل رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان اثناء توقفه في العاصمة الاردنية ليل الجمعة - السبت في طريق عودته الى بغداد بعدما راس وفد بلاده الى قمة حركة عدم الانحياز في دوربان (جنوب افريقيا).

وافادت وكالة الانباء الاردنية امس ان الطراونة ورمضان «عرضا العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها وتعميقها بما يخدم الشعبين الشقيقين». ونقلت عن الطراونة تأكيده «حرص الاردن الشديد على رفع المعاناة والحصار عن الشعب العراقي الشقيق، واستمرار الجهود الاردنية لتحقيق هذا الهدف».

واعرب الصحاف عن ارتياح بلاده الى قرارات القمة لانها «عكست تضامنها الواضح بخاصة مع قضيتي فلسطين والعراق، وطالبت برفع الحصار (المفروض على بلاده). ودعت الى تكاتف دول حركة عدم الانحياز لمساعدة العراق، ودانت العمليات العسكرية التركية ضد شمال البلاد، وفرض منطقتي الحظر الجوي على شمال العراق وجنوبه».

وقال الوزير للصحافيين في مطار القاهرة في طريق عودته من جنوب افريقيا الى بغداد ان الازمة الحالية ليست بين بلاده والامم المتحدة «ولكنها بسبب محاولات اميركية - بريطانية مستمرة لافتعال ازمة مع العراق بين الحين والآخر. وكلما انهارت سياسات واشنطن ولندن العدوانية في اكثر من مكان تلجأن الى اثارة المشاكل مع العراق بينما نحن ابعد ما نكون عن السعي الى ايجاد ازمة. الاميركيون قرروا عدم رفع الحصار عن بلادنا ومجلس الامن يدفع من الولايات المتحدة باتجاه إحداث ازمة»، وكرر ان بغداد نفذت قرارات المجلس. وسئل عما تناقلته انباء عن قتال بين الحكومة والمعارضة في مدينة الناصرية جنوب العراق الاسبوع الماضي، فنفى ذلك بشدة.

خاتمي يوفد نائبه الى بغداد؟

■ طهران، بغداد - أ ف ب - كشفت صحيفة «طهران تايمز» امس ان حسن حبيبي نائب الرئيس الايراني محمد خاتمي يستعد للتوجه الى العراق هذا الشهر.

واذا تأكدت الزيارة، ستكون اهم زيارة رسمية لمسؤول ايراني لبغداد منذ نهاية الحرب بين البلدين (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

واضافت الصحيفة ان من المقرر ان يجتمع حبيبي خلال زيارته مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان، ونقلت عن «مصدر مطلع» لم تحدد هويته، ان الزيارة ستسمح بتوقيع «اتفاق مهم» مشيرة الى ان العراق وايران «اتفقا خلال المناقشات الاخيرة التي جرت على مستوى الخبراء، على تطبيق القرار ٥٩٨» الذي وضع حداً للحرب، علماً ان البلدين لم يوقعا بعد اتفاق سلام.

وتشمل المواضيع الأخرى تبادل اسرى الحرب واقتسام مياه شط العرب. واشارت الصحيفة الى المسائل المتعلقة بتبادل الزيارات للأماكن الدينية في البلدين وأمن الحدود وقضية الارهابيين» في اشارة الى وجود عناصر منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة في العراق.

واعلنت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية امس ان مجموعة تضم ٩٣٤ ايرانياً وصلت الى العراق لزيارة الأماكن الدينية، وعبر هؤلاء مركز المنذرية الحدودي.

وكانت مجموعة اخرى وصلت الخميس الماضي لزيارة الاماكن الدينية في بغداد والنجف وكربلاء.

اكد لقاءه طالباني في واشنطن قريباً

بارزاني: لن نتورط في خطط لاطاحة نظام صدام

■ لندن، انقرة - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - أكد زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، عشية توجهه من انقرة الى الولايات المتحدة انه سيلتقي غريمه زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني في العاصمة الاميركية، ونفى وجود خطة اميركية لاطاحة نظام الرئيس صدام حسين مشيراً الى انه في اي حال يرفض استخدام الاكراد ورقة في اي خطط من هذا النوع.

وقال رداً على سؤال عن موقفه من خطة اميركية محتملة لاطاحة صدام: «سياستنا تقوم على عدم السماح لاي كان باستخدامنا ورقة في هذا النوع من الخطط».

واضاف عقب لقائه عدد من المسؤولين الاتراك: «لا علم لدينا بوجود خطة تهدف الى اطاحة صدام حسين». وتابع ان الحوار قائم مع بغداد «ولا استطيع القول ان اتفاقاً انجز». واشار الى ان حزبه لا يؤيد اقامة دولة كردية في شمال العراق، لافتاً الى «امكان الحصول على حقوقنا ضمن عراق فيديرالي ديموقراطي».

ونفى بارزاني ما ورد في تصريحات لوزير الخارجية التركي اسماعيل جيم اول من امس شكك فيها بعقد لقاء بين بارزاني وطالباني في واشنطن. واكد الزعيم الكردي انه سيلتقي طالباني للبحث في قضايا تهم الطرفين «ونحن متفائلون ونامل بالتوصل الى اتفاق، لتسوية المشاكل المتعلقة بتقاسم السلطة في كردستان العراق. وافاد احد مساعدي بارزاني في وقت سابق ان المحادثات المحتملة مع طالباني ستشمل اعادة انشاء ادارة مشتركة في المنطقة، انهارت اثر اندلاع القتال بين الحزبين منتصف ١٩٩٤.

وفي واشنطن، افادت وزارة الخارجية ان بارزاني سيلتقي المسؤولين الاميركيين بين ٩ و١١ الشهر الجاري بينما يلتقيهم طالباني بين ١٤ و١٦ من الشهر ذاته. وذكرت مصادر الحزبين ان فترة اقامة الزعيمين ستكون متداخلة مما سيسمح بعقد لقاء محتمل بينهما. وتعهد بارزاني التزام السلام «ولو فشلت المحادثات وسنبذل قصارى جهدنا للحفاظ على وقف النار» السائد بين الحزبين منذ سنة.

واعتبر محللون ان تركيا منزعجة من احتمال المصالحة بين الزعيمين الكرديين بسبب خشيتها من تأثير ذلك سلباً على حربها ضد حزب العمال الكردستاني. واتهمت انقرة سابقاً طالباني بدعم هذا الحزب.

وقالت مصادر كردية مطلعة لـ «الحياة» انها تتوقع ان يقوم وفد من الاتحاد الوطني بزيارة لانقرة «قريباً» للبحث مع المسؤولين الاتراك في العلاقات الثنائية.

وفاة شخصين نتيجة أوبئة وسيول هدمت مئات المنازل واتلفت المزروعات وعزلت قرى

شمال السودان وشرقه منطقة كوارث

□ الخرطوم - كمال حامد

■ بادر برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة لمساعدة ضحايا السيول والفيضانات في السودان بعدما اصبحوا مهددين بالموت من جراء الجوع والامراض والغرق بسبب استمرار ارتفاع منسوب النيل والانهر الاخرى في سابقة لم يشهدها السودان طوال قرن كامل.

وعلى رغم استمرار الوضع المأسوي الناتج عن الفيضانات وهطول الامطار بغزارة وعزل آلاف القرى واعلان السلطات المحلية شمال السودان وشرقه منطقة كوارث، الا ان الاهتمام العربي كان غائباً، اذ لم تبادر اي من الحكومات او المنظمات العربية الى ارسال مساعدات انسانية خلافاً للدور الذي قامت به خلال فيضانات ١٩٨٨ في عهد حكومة الصادق المهدي عندما اقامت اكثر من دولة عربية جسراً جوياً الى الخرطوم، وتدفقت على السودان الاغذية والادوية والخيام. اما الآن فان الدعم العربي لم يظهر بعد ولم تظهر اي مؤشرات الى ظهوره على رغم ان السودان تحول الى منطقة كوارث، الفيضانات في شرقه وشماله والسيول في غربه والمجاعة في جنوبه. في غضون ذلك قال اللواء عبدالرحيم محمد حسين وزير الداخلية عقب عودته من جولة تفقد خلالها الاوضاع في الولاية الشمالية، ان الوضع بات اكثر خطورة مما حصل خلال فيضان ١٩٨٨، واوضح ان مناطق مثل ارقو واوري تأثرت بصورة اكثر من اي فيضانات سابقة. وقال ان المياه اتلفت ٧٥ في المئة من النخيل في الولاية الشمالية. وان اكثر من ١٢ الف اسرة فقدت المأوى وتعيش الآن في العراء.

انهيار مسجد

وقال ان آخر الاضرار تمثلت في انهيار مسجد ارقو العتيق وغمرت المياه مخزن البنك الزراعي والشؤون والمحلية ومبنى الهيئة القضائية هناك، واضاف ان امطار غزيرة شهدتها مدينة الدبة اول من امس ادت الى محاصرة السوق الرئيسة في المدينة.

وتوجهت طائرة تحمل كميات كبيرة من الخيام والاغطية وكميات من الادوية جنوب الولاية الشمالية اول من امس.

الى ذلك وجه ديوان الحكم الاتحادي نداء الى كل ولايات السودان وحكوماته المحلية لاغاثة منكوبي الفيضانات خصوصاً في ولايات كسلا والشمالية ونهر النيل. وحض الديوان الولايات الوقوف الى جانب المتضررين في الولايات المنكوبة وتزويدهم معونات.

وفي السياق نفسه، ناشد بدوي الخير والي الولاية الشمالية جميع ابناء الولاية خارج السودان لمساعدة اهلهم في الولاية لتجاوز المحنة. وفي ولاية نهر النيل افادت المعلومات ان اكثر من ٣١ الف مواطن تأثروا بالفيضانات التي ضربت محافظات الولاية الخمس.

وسجلت حصيلة ان اكثر من ستة آلاف اسرة تشردت بعدما فقدت ممتلكاتها ومأواها ورغم ان الحكومة لم تعلن حتى الآن اي تقديرات رسمية للخسائر الا ان المعنيين قدروا الخسائر باكثر من بليوني جنيه واكد تقرير اصدرته غرفة عمليات الولاية ان المزروعات في مئة الف فدان تعرضت للتلف تماماً.

وما تزال مناطق ريفي شيدون قرب نهر عطبرة معزولة منذ اكثر من شهر.

وفيات

وقال مراسلون ان شخصين على الاقل توفوا بسبب الاوبئة والامراض التي بدأت تنتشر في هذه المناطق المعزولة.

ويخشى المسؤولون الذين عجزوا عن الوصول الى بعض المناطق المتضررة من صعوبة احتواء الاوضاع الغذائية والصحية فيها.

ويتوقع ان تشهد الولاية في المناطق شمال عطبرة خلال اليومين المقبلين ارتفاع منسوب النيل.

واعلن برنامج الغذاء العالمي انه بدأ نقل مواد غذائية عاجلة الى شمال شرقي السودان حيث تشرد ثمانية آلاف شخص من جراء الفيضانات. وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال وجها في وقت سابق من الاسبوع نداء لتقديم المساعدة للمتضررين من الفيضانات شمال السودان وشرقه.

وافادت معلومات اخرى ان الفيضانات غمرت مساحات واسعة من مدينة الدامر وقطع الطريق المؤدي الى عطبرة في اكثر من منطقة، وحاصرت المياه منازل المدينة، وتأثرت احياء الحديبة والموسياب والجبايراب حيث انهارت بها مجموعات من المنازل.

عطبرة

كما اغرقت المياه ثانوية عطبرة للبنات وحاصرتها واضطرت السلطات لاغلاقها بسبب وضعها الخطر واتجهت المياه نحو سوق المدينة.

واعلنت عميد شرطة محمد فؤاد ابراهيم مدير جهاز الدفاع المدني ان منطقة ابو سعد جنوب الخرطوم تأثرت بدخول كميات كبيرة من مياه السيول المنحدرة من منطقة غرب ام درمان وتصدع عدد من المنازل كما انهار ٣٠٠ منزل في منطقة امبده.

معلومات عن تزويد اسرائيل اريتريا مقاتلات "ميغ"

أديس ابابا تطرد ٣٠ اريتريا موظفين لدى الامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة)، اسمرا، القدس المحتلة - «الحياة»، ا ف ب - اعلن ناطق باسم الامم المتحدة ان السلطات الاثيوبية اعتبرت ٣٠ اثيوبياً من اصل اريتري يعملون لدى المنظمة الدولية في اديس ابابا اشخاصا «غير مرغوب فيهم».

وقال الناطق فريد ايكهارد ان اثيوبيا اعطت الموظفين في السابع من الشهر الماضي مهلة شهر لمغادرة البلاد. واوضح ان هؤلاء اتهموا «بالقيام باعمال تجسسية لا تتلاءم مع مصلحة» اثيوبيا.

وتبادلت اثيوبيا واريتريا اللتان تخوضان نزاعاً حدودياً عمليات الطرد الجماعي.

واشارت السلطات الاريترية الى طرد اكثر من ١٤ الف و٥٠٠ اريتري من اثيوبيا الى اسمرا.

وقال ايكهارد ان الامم المتحدة احتجت بشدة لدى اديس ابابا مذكرة اياها بان موظفي المنظمة الدولية يتمتعون بحصانة وامتيازات. واضاف ان الاتهامات غير صحيحة وغير مقبولة.

واشار الى ان «موظفي الامم المتحدة وعائلاتهم بدلوا اماكن سكنهم لاسباب امنية».

وكانت اريتريا اتهمت اثيوبيا الاربعاء الماضي بنقل ٤٤ من الاريتريين والاثيوبيين المتحدرين من اصل اريتري الى منطقة خالية تقع بين اثيوبيا وكينيا وجيبوتي. وذكر بيان صدر من السفارة الاريترية في نيروبي ان السلطات الكينية والجيبوتية لا تعتبر هؤلاء الاشخاص المنقولين قسراً لاجئين تحميهم معاهدات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية.

واضاف البيان ان «هؤلاء الاشخاص الذين لا يتمتعون باي صفة، نقلوا قسراً من بلد يأوي مقر منظمة الوحدة الافريقية، وان وضعهم لا يمكن وكالات الامم المتحدة ان تساعدهم.

من جهة اخرى، اكد مصدر ديبلوماسي في العاصمة الاريترية اسمرا لـ «الحياة» ان اسرائيل وافقت اخيراً على منح اثيوبيا عشر مقاتلات من طراز «ميغ - ٢١» بعد مفاوضات استمرت اكثر من شهرين زار خلالها وفد وزارة الخارجية الاثيوبية اسرائيل ثلاث مرات.

ولم يحدد المصدر موعد تسلم اثيوبيا المقاتلات لكنه قال ان الموافقة المبدئية تمت بعدما كانت اسرائيل امتنعت عن اصلاح مقاتلات اثيوبية قبل حصول اعلان عن وقف العمليات العسكرية بين اثيوبيا واريتريا. واضاف ان هذه الموافقة توحي باحتمال وجود صفقة تستفيد منها الدولة العبرية ايضاً.

وفي القدس المحتلة، نفى مسؤولون اسرائيليون علمهم بحصول موافقة على منح اثيوبيا طائرات الـ «ميغ» او حصول صفقة في هذا الشأن.

الازمة الحدودية الاريترية - الاثيوبية: عودة الى الاتهامات المتبادلة

■ اسمرا - قنا - اكد الرئيس الاريتري اسياس افورقي تأييد بلاده حل الازمة الحدودية مع اثيوبيا بالطرق السلمية، فيما حمل وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفن اسمرا مسؤولية فشل المبادرات السلمية لحل هذه الازمة التي ادت الى اندلاع نزاع مسلح بين البلدين.

وبثت الاذاعة الاريترية ان الرئيس افورقي قال خلال لقاءات عقدها في دوربان (جنوب افريقيا) مع عدد من رؤساء الوفود التي شاركت في قمة عدم الانحياز أن اسمرا مستعدة لحل الازمة الحدودية عبر التفاوض والوسائل السلمية.

وجدد الرئيس الاريتري اتهامات بلاده لاثيوبيا باحتلال اراض اريترية في مناطق قرب نهر ستيت وفي مناطق العفر المتاخمة للبحر الاحمر. واكد خطورة استمرار اثيوبيا بالتمسك بالاراضي التي احتلتها. واتهم أفورقي السلطات الاثيوبية بانها تريد تغيير الحدود الموروثة من الاستعمار بين البلدين، وطالب منظمة الوحدة الافريقية بممارسة الضغط على الدول التي تحاول تغيير الحدود بالقوة.

وفي مقابل ذلك، انتقد وزير خارجية اثيوبيا اريتريا بشدة في تصريحات نشرت في اديس ابابا امس، وحذر منظمة دول عدم الانحياز من خطورة اريتريا التي قال انها نفذت اعتداءات على أربع دول اعضاء في منظمة عدم الانحياز هي اليمن والسودان وجيبوتي وأخيراً اثيوبيا.

وحث مسفن المجتمع الدولي على اتخاذ اجراءات صارمة ضد اريتريا التي وصفها بانها تحتكم الى منطق القوة والسلاح لحل خلافاتها مع جيرانها.

وحمل أريتريا مسؤولية فشل كل المبادرات لحل الازمة الحدودية واعتبرها عنصر عدم استقرار، خصوصاً في منطقة القرن الافريقي، وفي القارة الافريقية عموماً.

وجدد الوزير الاثيوبي موقف بلاده الذي يدعو الى حل الازمة الحدودية بالوسائل السلمية. وقال أن الحكومة الاثيوبية تتوجه نحو التنمية والاستقرار وأن «العدوان الاريتري» لن يؤثر عليها.

واتهم ارتيريا بالاستمرار في احتلال الاراضي الاثيوبية، وحذر من أن عدم الانسحاب من هذه الاراضي سيؤدي الى نتائج وخيمة تتحمل اريتريا مسؤوليتها.

قال لـ"الحياة" ان على اثيوبيا ان تراجع سياستها في بلده

عيديد: الصومال لا يستضيف بن لادن أو أي جماعة ارهابية

□ اديس ابابا - افرح محمد



■ اكد زعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين محمد فارح عيديد عدم وجود اي من «الجماعات الارهابية» بما فيها جماعة اسامة بن لادن في الصومال. واعتبر ان «حال دول المنطقة ليس افضل من حال الصومال». وقال في حديث اجرته معه «الحياة» في اديس ابابا، ان على اثيوبيا ان تتفهم هذا الوضع وتراجع سياستها في الصومال، مشيراً بذلك الى دخول القوات الاثيوبية الى مناطق صومالية متاخمة لحدودها من اجل ملاحقة قوات «الاتحاد الاسلامي» الصومالي الذي تتهمه اديس ابابا بتنفيذ عمليات تفجير داخل العاصمة ومدن اثيوبية اخرى.

وقال: «إن الصومال كان ضحية قوى اقليمية ودولية ما يزال يعاني منها حتى الآن لان بعض الجهات تواصل وصايتها على الصومال وتحاول تحريك الفصائل الصومالية المتناحرة لمصلحتها». واعتبر ظهور ولايات جديدة مثل «جوبا لاند» او «بونت لاند» مؤامرة خارجية للقضاء على الصومال، مناشداً اثيوبيا وكينيا وجيبوتي المساعدة في اعادة هيكلة دولة الصومال الموحد.

واوضح «ان عدم الامن والاستقرار في الصومال اعطى الفرصة لكل قبيلة وعشيرة تحلم بان تحكم منطقتها، ولكن تجربة ارض الصومال وانفصالها كان خير دليل على فشل مثل هذه التقسيمات في بلد تربطه لغة واحدة ودين واحد. وعلى رغم ان الحرب الاهلية في الصومال خلقت كراهية بين الشعب الصومالي الا ان الجميع يتفق ويحلم في الصومال الكبير وجميع هذه الولايات ستتلاشى عند اقامة نظام مركزي في مقديشو».

دفن النفايات

وعن التهريب وعمليات النهب غير المشروع في الصومال، خصوصاً للثروة السمكية ودفن النفايات على الشواطئ، قال عيديد: «الصومال يعاني أكثر من ذلك حالياً بسبب عدم استتباب الأمن والاستقرار فيه، ولكن نحن نسعى لاسترداد كل ما نهب وجرى تهريبه الى الخارج. وعمليات التهريب كانت حصلت بسهولة بسبب عدم تمكننا من تأمين حدودنا».

وحمل بعض الفصائل مسؤولية نهب ثروات البلاد ودفن النفايات في الشواطئ، «وهذا يعتبر خطر على البيئة في الصومال وعلى الدول المجاورة، ونحن نحمل كل المتآمرين مسؤولية النتائج السلبية لهذه الاعمال وسيتم محاسبتهم بعد تثبيت الدولة الموحدة في الصومال».

واضاف «ان بعض الدول المجاورة ودول اخرى تعتقد ان تفكك الصومال سيعود عليها بفوائد ايجابية، لكن العكس صحيح ووقت الحساب ليس بعيداً وسنحاسب القوى الخارجية التي كانت السبب الرئيسي في تدهور الاوضاع في الصومال وناهل بان من يهتم بالشؤون الصومالية يكون صادقاً في نياته تجاه الصومال، والجميع يدرك ان مئات الملايين صرفت من قبل اطراف خارجية لمساندة الشعب الصومالي ولكن من دون جدوى، وما نريده حقاً المساندة المعنوية بصدق وإخلاص، فالصومال غني جداً بثرواته الطبيعية وكل ما ينقصه هو الاستقرار والأمن».

ونفى عيديد تقارير ذكرت ان الصومال صار مأوى للارهاب ويحتضن ارهابيين مثل مصطفى حمزة المتهم الأول في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس أبابا وسامة بن لادن. وقال: «لا وجود لتلك الشخصيات في مقديشو ولا في اي منطقة في الصومال، وهذا بالطبع ضمن سلسلة من حملات التشويه التي تشنها بعض القوى الخارجية لتظهر عدم وجود امن واستقرار في المنطقة».

"الاتحاد الاسلامي"

وسئل عن الاتهامات التي وجهت الى اثيوبيا التي ارسلت قواتها عبر الحدود الصومالية لملاحقة قوات «الاتحاد الاسلامي» فأجاب: «انا لا اعتبر ذلك اتهاماً بل حقيقة حصلت اكثر من مرة واحدة ولا يمكن تجاوز المسألة مرة ثانية. وتحدثت مع المسؤولين الاثيوبيين في ذلك الامر، ولن اسمح بحصول ذلك مطلقاً بعد الآن، ويجب على اثيوبيا ان تتفهم الوضع لأنها ستستفيد مثل بقية دول الجوار عندما يعم الامن والاستقرار في الصومال».

وزاد: «ان ما قامت به اثيوبيا غير لائق وازعج الصوماليين كثيراً، خصوصاً الذين يعتبرون اثيوبيا وطنهم الثاني (...) جيبوتي وكينيا تعاني من مشاكل مشابهة لما تعانيه اثيوبيا، لكن هاتين الدولتين طلبتا التنسيق معنا للخروج من تلك الازمة.

ونحن لن نقبل من اي دولة ان تستغل الصومال لأن حال دول المنطقة ليس افضل من حال الصومال، فهذه الدول تعاني من الصراعات والازمات فيما بينها، خصوصاً اثيوبيا التي تعاني من اريتريا والسودان اقرب جيرانها، ولا اعتقد ان لدى اثيوبيا لديها المقدرة الكافية للضغط على الصومال والافضل لها من تراجع حساباتها لاعادة العلاقات الطيبة مع الصومال».

لا اطماع اثيوبية

واعتبر «ان جميع الخلافات التي حصلت بيننا وبين اثيوبيا تسببت فيها بعض الفصائل الصومالية المعادية لنا ونجحت في خلق فتنة بيننا وبين اديس ابابا، ولكن تلك الخلافات انتهت بزيارتي لاثيوبيا وبعد محادثات مكثفة مع رئيس الوزراء ملس زيناوي ووزير الخارجية سيوم مسفن وايضاً مع بعض كبار المسؤولين في الدولة وتم التوصل الى حلول ايجابية (...) ولا اعتقد ان لدى اثيوبيا اي اطماع في توسيع حدودها ويكفيها ما تعانيه من خلافات مع بعض دول الجوار، وهي المكلفة في متابعة ملف الازمة الصومالية من قبل السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) ومنظمة الوحدة الافريقية».

"اتفاق القاهرة"

وسئل هل هناك تنافس اثيوبي - مصري في الصومال، فأجاب «من الممكن ان يكون ثمة تباين في المواقف السياسية بين اديس ابابا والقاهرة، لكن البلدين يسعيان فقط لتخفيف الام الشعب الصومالي وتجنيبه ويلات الحرب الأهلية المستمرة، فإذا وجد خلاف فهو خلاف بين الصوماليين انفسهم، وانسحاب بعض قادة الفصائل الصومالية من اجتماعات القاهرة بعد ان تم التوقيع على جميع البنود كان مفاجئة كبيرة (...) وهذا كان بداية لتأزم الخلاف بين الفصائل الصومالية (...). والآن الكرة في ملعب الصوماليين وآن الأوان ليخططوا لأنفسهم بسرعة ويعملوا بجدية نحو عقد مؤتمر المصالحة الوطنية».

واوضح عيديد «ان اتفاق القاهرة حرص على توزيع عادل في المناصب وترك لمؤتمر المصالحة في بيداوه الذي كان يجب ان يعقد بعد شهر من اتفاق القاهرة.

ولم يتطرق الاتفاق الى موضوع توزيع السلطات ولم يؤيد طرفاً ضد آخر وانحصر دور مصر في الوساطة فقط ولم تتعد يوماً ذلك الدور».

اسرائيل

واكد عيديد عدم وجود علاقات اسرائيلية مع الصومال، وقال «ان الصوماليين يرفضون ان تربطهم علاقات مع الكيان الصهيوني، وهذا مبدأ لن يتغير».

من العالم العربي

الأمير عبدالاله بن عبدالعزيز اميراً لمنطقة الجوف

● الرياض - «الحياة» - اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امراً ملكياً بتعيين الامير عبدالاله بن عبدالعزيز اميراً على منطقة الجوف (شمال السعودية) بمرتبة وزير.

وجاء القرار بعد اعفاء سلطان بن عبدالرحمن السديري من منصبه أميراً للمنطقة بناء على طلبه.

والأمير عبدالاله بن عبدالعزيز (٥٩ سنة) كان تولى امارة منطقة القصيم ١٣ سنة (١٩٧٩ - ١٩٩٢)، وهو شقيق للأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، والأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة.

وفد عسكري عُماني يزور بريطانيا

● مسقط - «الحياة» - يزور وفد عُماني من سلاح الجو بريطانيا، برئاسة اللواء الركن الطيار محمد بن محفوظ العارضي، قائد سلاح الجو السلطاني.

ويضم الوفد عدداً من الضباط والطيارين، وسيطلع على احدث ما ابتكرته التكنولوجيا في تقنية الطيران وأنظمة الدفاع الجوي، كما سيلتقي قادة عسكريين بريطانيين.

يذكر ان سلطنة عمان وقعت اتفاقاً مع بريطانيا لتحديث طائرات «جاغوار» التي يمتلكها سلاح الجو العماني.

وسيحضر الوفد افتتاح معرض فارنبره للطيران الدولي.

رئيس وزراء نيبال في قطر

● الدوحة - «الحياة» - وصل الى الدوحة امس رئيس وزراء نيبال كويرولا في بداية زيارة رسمية. وكان في استقباله في المطار رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني.

المؤتمر البرلماني الدولي يناقش تأسيس اتحاد برلماني اسلامي

● القاهرة - «الحياة» - غادر القاهرة أمس وفد برلماني مصري رفيع المستوى برئاسة الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب (البرلمان) الى العاصمة الروسية موسكو للمشاركة في أعمال المؤتمر البرلماني الدولي الذي سيبدأ أعماله غداً. وقال سرور في تصريحات صحافية أمس إن برلمان بلاده سيشارك في تأسيس اتحاد برلمانات الدول الإسلامية الذي سيتم البحث في شأنه على هامش أعمال مؤتمر البرلمان الدولي، ولفت إلى أن «الموافقة على الفكرة ترتبط بأن يكون الاتحاد المقترح في إطار نشاط منظمة المؤتمر الاسلامي وليس هيئة مستقلة».

وكان عضو هيئة رئاسة مجلس الشورى الايراني الدكتور طه هاشمي زار القاهرة مطلع الشهر الماضي والتقى سرور وتباحث معه في إمكان تأييد مصر المبادرة الايرانية تأسيس منظمة إسلامية برلمانية، لكن مصر تبنت موقفاً سلبياً من هذه المبادرة خلال العامين الماضيين. واعتبر مراقبون أن قرارها حالياً المشاركة في تأسيس المنظمة الإسلامية الجديدة يمثل خطوة ايجابية في العلاقات مع طهران.

من جهة أخرى علمت «الحياة» أن المجموعة البرلمانية العربية ستسعى الى إدراج بند يتعلق بـ «احياء عملية السلام في الشرق الأوسط» على جدول اعمال المؤتمر البرلماني الدولي، وذكر مصدر مصري أنه «اتفق على أن تعرض مصر الاقتراح وأن تستبعد كل الاقتراحات العربية الأخرى»، ولفت إلى «مصاعب تواجه إقرار الاقتراح العربي أهمها الحصول على تأييد ثلثي اصوات أعضاء المؤتمر».

القاهرة: دعوة الى انهاء ظاهرة "الاختفاء القسري"

● القاهرة - «الحياة» - طالبت منظمة حقوقية مصرية الحكومة اتخاذ اجراءات جادة فوراً لإنهاء ظاهرة «الاختفاء القسري» التي قالت: «يتعرض مواطنون لها عقب توقيفهم بواسطة أجهزة الأمن بتهمة الانتماء لـ «جماعات العنف»، ودعت الى كشف مصير المختفين منهم.

وذكرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في تقرير لها عن هذه الظاهرة أن «عدد حالات الاختفاء القسري في مصر بلغت ٣١ خلال السنوات الخمس الماضية»، ولفتت الى أن «معظم الحالات حدثت بعد اعتقال المختفين مباشرة وأن ٢٣ شخصاً منهم معروفون بانتمائهم للجماعات الاسلامية المتطرفة او يشتبه في انتمائهم إليها»، وأشارت إلى أن «بقية الحالات تمت في حملات اعتقال عشوائية عقب حدوث أعمال عنف».

وقال الأمين العام للمنظمة السيد حافظ أبو سعدة لـ «الحياة»: إن «تقرير الاختفاء القسري تم إعداده بالتعاون مع الفريق المعني بهذه الظاهرة والتابع للأمم المتحدة، وسيناقش في اجتماعات تعقد لهذا الغرض في جنيف مطلع الشهر المقبل».

ودعا التقرير الحكومة المصرية الى «إجلاء مصير الاشخاص المختفين وإعلان أماكن احتجازهم والعمل على مكافحة جريمة الاختفاء القسري والتصدي لها ومعاقبة المسؤولين عن ارتكابها واتخاذ التدابير التشريعية التي تمنع حدوث هذه الظاهرة».



مقاتلون من حركة «طالبان» في معسكر في خوست، على الحدود الافغانية - الباكستانية، تزعم الولايات المتحدة التي قصفته الشهر الماضي بصواريخ «كروز» انه قاعدة لـ «ارهابيين». (ا ف ب)

أميركا: بن لادن سعى الى امتلاك اسلحة كيماوية

□ واشنطن - «الحياة»

■ زعم مسؤولون في ادارة الرئيس بيل كلينتون ان السيد صلاح ادريس، صاحب مصنع «الشفاء» للادوية في الخرطوم الذي قصفته الولايات المتحدة الشهر الماضي للاشتباه في انتاجه مواد كيماوية هو «واجهة» او «عميل» لاسامة بن لادن.

وقال مسؤول في لقاء مع صحافيين في واشنطن، مستهدفاً على ما يبدو تقديم مبرر لقصف المصنع، ان عيّنة التراب التي قالت واشنطن انها تؤكد ان المصنع يُنتج او يُخزّن فيه أحد عناصر «في. اكس»، انما أُخذت من مكان «لا يبعد سوى امتار» من مصنع الادوية.

واكد المسؤول «ان المعلومات من مصادر عدة مختلفة تشير الى ان صلاح ادريس واجهة او عميل لبن لادن». واضاف: «لديه (ادريس) تاريخ في الارتباط به (بن لادن)، وقد عمل وكيلاً تجارياً له في السابق». وعندما طلب منه توضيح طبيعة المعلومات عن علاقة ادريس بابن لادن، اكتفى بالقول ان العلاقة بين الرجلين مستمرة. «ان معلومات الاستخبارات التي حصلنا عليها تشير الى ان هناك علاقة مستمرة بينهما في مجالات مختلفة، سواء في مجال الاعمال او القضايا الاسلامية».

وزعم المسؤول الاميركي ايضاً ان مديراً في مصنع «الشفاء» يدعى عثمان سليمان على علاقة بن لادن. وقال: «الاضافة الى ذلك، ان الرجل الذي عُرّف بانه مدير مصنع الشفاء، واسمه عثمان سليمان، يعيش في منزل كان يشغله بن لادن عندما كان يعيش في السودان قبل ان يُطرد منه» في ١٩٩٦.

وشدد المسؤول على ثقة بلاده بالعميل الذي حصل على عيّنة التراب وكذلك بنوعية العيّنة، والتحليلات التي خلصت الى ان يُنتج او تُخزّن فيه المادة التي تدخل في صنع غاز «في. اكس».

وقال ان العيّنة أُخذت من على «بُعد امتار» من المصنع، وان عيّنات أخرى أُخذت من اماكن أخرى في السودان يُشتبه بها لكن تحليل هذه العيّنات لم يُظهر اي علاقة لها بصنع اسلحة كيماوية. ورأى ان ذلك لا يعني ان السودان مُنشغل بصنع اسلحة كيماوية، لافتاً الى ان بعض المكونات الكيماوية استخداماً مزدوجاً. غير انه قال انه لا يستطيع ان يجزم بان ليست في السودان حالياً مصانع اخرى لانتاج اسلحة كيماوية، مشيراً الى ان هناك مواقع اخرى لم تؤخذ عيّنات منها لفحصها.

واوضح ان اهتمام الاستخبارات الاميركية بمصنع «الشفاء» يعود الى العام ١٩٩٦ عندما لوحظ للمرة الأولى انه محاط بـ «وجود عسكري كثيف او ملحوظ».

واصر المسؤول على ان اسامة بن لادن يرغب في الحصول على قدرات اسلحة كيماوية، وان علاقة المصنع المزعومة بهذا الرجل شكّلت «خطراً واضحاً» على الاميركيين، وادت الى اتخاذ قرار بشن الهجوم عليه.

وتابع: «ان معلوماتنا الاستخباراتية اشارت منذ بعض الوقت الى ان (بن لادن) يتابع تطور السلاح الكيماوي في إطار منظمته، بالتعاون مع الجبهة القومية الاسلامية (...) ففي منتصف التسعينات، على سبيل المثال، كان (بن لادن) يعمل مع السودانيين على اجراء اختبارات على مواد مُسممة مختلفة وعلى تطوير الوسائل والتقنيات لانتاجها واستخدامها. اننا نعلم ايضاً انه قدّم دعماً مالياً مُهماً الى السودان لبناء تعاونية الصناعات العسكرية. ونعرف كذلك علاقته بزعيم الجبهة القومية الاسلامية حسن الترابي، والترابي قال علناً ان تعاونية الصناعات العسكرية ستقدم اسلحة ونخائر لاستخدامها ضد دول يُنظر اليها على انها عدوة للاسلام (...) تحدث بن لادن عن استخدام اسلحة كيماوية، ولدينا تقارير استخباراتية تشير الى انه تصوّر استخدام اسلحة كيماوية كاداة ارهابية ضد اميركيين».

ولم يستطع المسؤول التحديد هل انتج «الشفاء» فعلاً غاز «في. اكس» وصدّر الى خارج السودان.

مستودعات الذخيرة في معسكر خوست لم تُصب بالصواريخ الاميركية

محامي عودة: انه ممثل بارع أو... متورط في تفجير السفارتين

■ نيويورك - ا ب - قال المحامي جاك ساكس الذي اوكلته محكمة فيديرالية في نيويورك للدفاع عن محمد الصادق عودة المتهم في قضية تفجير سفارتي الولايات المتحدة في افريقيا الشهر الماضي، ان موكله ينتمي الى فصيل من الفصائل المحيطة باسامة بن لادن لا يؤمن بقتل المدنيين. وقال ساكس الجمعة ان عودة (٣٣ سنة) رأى اسامة بن لادن قبل ست او سبع سنوات، وانه كان بالفعل من اعضاء تنظيم «القاعدة» الذي تقول واشنطن انه مجموعة إرهابية يقودها بن لادن.

واضاف المحامي ان موكله لا يوافق على قتل المدنيين في إطار محاولات إرغام الولايات المتحدة على تغيير سياستها في الشرق الاوسط. وتابع: «انه (عودة) يقول انه ودائرة من الاشخاص في داخل التنظيم (القاعدة) ضد سياسته (اسامة بن لادن) في قتل المدنيين».

وجاء كلام ساكس اول من امس بعدما قرر القاضي كيفن ناثنيال فوكس من محكمة مانهاتن سحب مهمة الدفاع عن عودة منه ومنحها الى محام آخر يدعى مايكل يونغ. وبرر القاضي قراره بانه عيّن ساكس محامياً لعودة من دون استشارة مكتب الدفاع العام، وهو امر ملزم اذا كانت التُهم الموجهة الى المتهم تصل عقوبتها الى الاعدام. لكن ساكس اعتبر ان السبب الحقيقي لسحب ملف عودة منه هو انه وافق في اليوم نفسه الذي تسلّم فيه ملف هذا المتهم على الترافع عن متهم آخر يواجه ايضاً تهمة تُعاقب بالاعدام.

ووصف ساكس عودة بانه «هادئ جداً ومسالم. ما توصلت الى الاقتناع به (بعد درس ملفه) هو انه لم يتورط في التفجير» الذي استهدف سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من آب (اغسطس) الماضي. وتابع: «إما انه افضل ممثل في العالم او انه حقاً لم يتورط في الانفجارين».

وقال ان الاتهامات التي وجهها مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي) ضد عودة بعد جلبه من كينيا الى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي، اوحى خطأ انه لموكله (السابق) علاقة حميمة باسامة بن لادن. واضاف: «انه رجل متديّن (...) ليس عنده ما يريدون منه. انه لا يعرف الكثير عن اسامة بن لادن».

وشدد ساكس على ان موكله عومل في صورة سيئة لدى اعتقاله في باكستان في السابع من الشهر الماضي، مشيراً الى حرمانه من النوم والطعام والماء طوال ثلاثة ايام، والى توقيف زوجته الحامل في شهرها السادس طوال عشرة ايام في وقت كان المحققون الباكستانيون يستجوبونه.

على صعيد آخر، افادت «وكالة الانباء القطرية» امس ان سلطات حركه «طالبان» الافغانيه صرحت لهيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» بزيارة ما قالت انه معسكر في خوست يديره اسامة بن لادن الذي يتهمه الاميركيون بتدبير الاعتداء على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في شرق افريقيا. وقالت واشنطن ان غاراتها الشهر الماضي على معسكرات بن لادن في افغانستان اتلفتها على نطاق واسع. لكن مراسل هيئة الاذاعة البريطانية قال ان معظم المباني ومستودعات الذخيرة في المعسكر الذي زاره سالمة ولم يلحق بها تلف.

وفي زامبوانغا (ا ف ب)- شن الجيش الفيليبيني حملة للبحث عن زعيم اسلامي يشتبه في انه على صلة باسامة بن لادن. وذكر عميل في المخابرات للصحف في زامبوانغا، طالباً عدم ذكر اسمه، ان الارهابي المطلوب والموجود حالياً في مانيلا يدعى ادوين انجليس وهو قائد سابق للعمليات العسكرية لمجموعة ابو سياف المتطرفة.

القذافي: صواريخ أميركا لا تستطيع ارهاب الشعوب

رؤساء السودان ومالي والنيجر وتشاد خرقوا الحظر الجوي على ليبيا

■ طرابلس، تونس، القاهرة - «الحياة»، رويترز، ا ف ب - توجه رؤساء النيجر وتشاد ومالي والسودان الى ليبيا جواً امس السبت على رغم حظر الرحلات الجوية الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا.

واذاع التلفزيون الليبي على الهواء وصول ادريس ديبي رئيس تشاد والفا عمر كوناري رئيس مالي وعمر البشير رئيس السودان. وكان بث في وقت سابق وصول ابراهيم باري مينسارا رئيس النيجر على طائرة مدنية. واستقبل الثلاثة في المطار ابو بكر يونس احد كبار معاوني الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وعرض التلفزيون لاحقاً مشاهد للقذافي مستقبلاً الزعماء الافارقة.

وافاد التلفزيون ان الرحلات تاتي تماشياً مع قرار اتخذته منظمة الوحدة الافريقية اثناء اجتماع قمة في حزيران (يونيو) الماضي اجاز الرحلات الجوية الى ليبيا لمهمات انسانية او دينية او ديبلوماسية. وتشهد ليبيا احتفالات بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة والعشرين لثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ التي اوصلت القذافي الى السلطة.

وتخضع ليبيا منذ ١٩٩٢ لعقوبات تفرضها الامم المتحدة بينها حظر على الطيران لرفضها تسليم إثنين من مواطنيها يُشتبه في تورطهما في تفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي (اسكوتلندا) عام ١٩٨٨. وقررت منظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو) الماضي السماح بالرحلات الجوية الى ليبيا في المهمات الانسانية او الدينية او الديبلوماسية.

عدم الانحياز

وكانت طرابلس اشادت الجمعة بـ «الدعم» الذي قدمته القمة الـ ١٢ لدول حركة عدم الانحياز التي انعقدت في جنوب افريقيا لمطالبتها باجراء مفاوضات للحصول على ضمانات للمتهمين الليبيين في اطار قضية لوكربي.

وافادت وكالة الانباء الليبية ان الدعم الذي قدمته دول حركة عدم الانحياز هو «تاييد وانحياز شامل وصريح الى جانب ليبيا في شان مطالبتها بالتفاوض وكذلك بشان الترتيبات والضمانات للمشتبه فيهما، الليبيين بعد القبول الاميركي البريطاني بمحاكمتهما في هولندا مثلما اقترحت ليبيا. وفي ختام قمة دول حركة عدم الانحياز مساء الخميس في دوربان (جنوب افريقيا)، طالب قادة الدول الاعضاء الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا البدء بـ «محادثات مع ليبيا برعاية الامم المتحدة من اجل تنظيم الدعوى وضمان امن المشتبه فيهما».

واعتبرت وكالة الانباء الليبية هذا الامر «ادانة قوية امام العالم لتعنت اميركا وبريطانيا».

من ناحية اخرى، قال معلق التلفزيون الليبي مساء الجمعة ان هذا القرار يجسد «انتصاراً جديداً للشعب الليبي على الساحة الدولية» ويؤكد «عدالة موقف ليبيا وبطلان موقف اميركا وبريطانيا».

وطالبت واشنطن ولندن الاسبوع الماضي بان تسلم ليبيا فوراً عبدالباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة المتهمين في اعتداء لوكربي (٢٧٠ قتيلا في ١٩٨٨) لكن طرابلس تقول انها تطالب بـ «ضمانات» قبل تسليمهما.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الانباء الليبية ان العقيد القذافي اشاد بالسودان لانه انتهك الحظر الجوي المفروض على طرابلس منذ العام ١٩٩٢. وقال القذافي متوجها الى الوفد السوداني الذي شارك في الاحتفالات في الذكرى التاسعة والعشرين لقيام الثورة الليبية ان «الطائرة التي اتيتم بها من الخرطوم الى طرابلس هي اقوى من صواريخ كروز التي ضربوا (اي الاميركيين) بها مصنع الشفاء وتاثيرها اقوى من تاثير هذه الصواريخ ومداها السياسي والمعنوي ابعد من صواريخ كروز». وكانت الولايات المتحدة وجهت ضربات الى مصنع الشفاء للادوية في شمال الخرطوم للاشتباه في انه يصنع عناصر تدخل في تركيبة اسلحة كيماوية.

وتابع يقول ان «تلك الصواريخ وسيلة ارهابية فقط لارهاب الشعوب»، موضحاً ان الولايات المتحدة «تعتقد انها بالصواريخ تستطيع ان ترهب الشعوب لكن الشعوب تبقى ويبقى التحدي» وليس ادل على ذلك ان شعب السودان ارسل طائرة على رغم قرارات الامم المتحدة الى طرابلس» بعد ايام قليلة على القصف الاميركي للخرطوم وعلى رغم الحظر المفروض على طرابلس.

وفي القاهرة، اعلن المحامي المصري رجائي عطية انه وكل للدفاع عن المتهمين الليبيين في قضية لوكربي امام المحكمة الاسكوتلندية المفترض ان تقام لمحاكمتهما في هولندا. ورفض عطية في تصريح الى «الحياة» الكشف عمن طلب منه الانضمام إلى هيئة الدفاع. لكنه اشار الى انه يعكف حالياً على قراءة ملف القضية والاطلاع على القانون الذي سيحاكم المتهمان بمقتضاه.

الى ذلك، قدم المحامي نبيه الوحش امس مذكرة الى الدائرة الثانية (تعويضات) في محكمة شمال القاهرة ضد الرئيس بيل كلينتون ومجلس الامن يطلب فيها تعويضاً قدره ٢٠٠ الف دولار لكل مواطن ليبي بسبب الاضرار التي لحقت بهم من جراء العقوبات المفروضة منذ العام ١٩٩٢.

"النهضة" الجزائرية اتفقت على حل الخلاف بين جاب الله وآدمي

□ لندن - «الحياة»

■ اعلنت حركة «النهضة» الجزائرية انها توصلت الى اتفاق على حل لأزمتها الداخلية التي نشبت بين رئيسها الشيخ عبدالله جاب الله وامينها العام السيد لحبيب ادمي.

وقال ناطق باسم الحركة في ختام دورة مجلس الشورى التي انعقدت على مدى يومين (الخميس والجمعة) في العاصمة الجزائرية، ان المجتمعين اتفقوا على «رد الاعتبار الى كل إطارات الحركة ومناضليها وقادتها، وعلى راسهم جاب الله وادمي». واعتبر ان نتائج الدورة «اكدت ان حل الازمة التي عاشتها الحركة لم يكن على حساب طرف على آخر لأن عهد الاطراف ولّى، والربح هو الحركة التي اجتمع شملها وتوحدت كلمتها وتصالحت قياداتها». لكن الناطق لم يوضح كيف تم «رد الاعتبار» الى السيد جاب الله الذي كان ياخذ على قيادة ادمي - المدعوم من عدد من نواب «النهضة» في البرلمان الجزائري - انها سحبت منه صلاحياته ولم تعد تستشيره في القرارات المهمة. كذلك اتهم جاب الله مجموعة السيد ادمي بانها تتقرب من جناح في الحكم الجزائري، وانها باتت تدعم توجهات السلطة من دون مناقشتها.

لكن مؤيدي ادمي كانوا يقولون ان سحب بعض الصلاحيات من جاب الله هدفه تعزيز «النهضة» كحزب يعمل كمؤسسة وليس بادارة شخص.

واعلن مجلس شورى «النهضة» في بيان تضمن القرارات التي توصل اليها، انه قرر «الالتزام بنصوص ومواثيق الحركة (...) ومعالجة مختلف القضايا ومشكلات العمل في إطار المؤسسات الشرعية ورفض كل عمل خارجها».

الاخضر الابراهيمي يزور المغرب

■ الرباط - «الحياة» - بدا السيد الاخضر الابراهيمي، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة وزير الخارجية الجزائري السابق، امس زيارة الى المغرب. يعتقد ان لها علاقة بالاوضاع في القارة الافريقية ومساعي احلال السلام والاستقرار. وقد استقبله في مطار الرباط رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي، واجرى معه محادثات سياسية.

واجتمع الابراهيمي ايضاً امس مع شخصيات سياسية غير حكومية.

ويرتبط رئيس الديبلوماسية الجزائرية السابق بعلاقات ودية مع المسؤولين المغاربة. ويُعرف عنه انه كان من مهندسي التقارب في العلاقات المغربية - الجزائرية على عهد الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد.

وعمل الى جانب وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي. والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، في اللجنة الثلاثية التي اهتمت بحل الازمة اللبنانية وفق اتفاق الطائف.

عمان: المتهمون

تتمة الصفحة الاولى

المنهجين». وعيسى نظام السرحي (لقبه «عمر عبدالرحمن» ويقيم في الشارقة في الامارات العربية المتحدة. وجميعهم اردنيو الجنسية.

وكانت المخابرات الأردنية القت القبض على اعضاء التنظيم في منتصف ايار (مايو) الماضي. ومن بينهم ضابط صف في الدوريات الخارجية للأمن العام ويدعى خالد العاروري، وطالب هندسة في جامعة العلوم والتكنولوجيا يدعى سامر محمد كان يصنع المتفجرات الشعبية. ومن بين المتهمين ايضاً عبدالناصر ابو شنب (مصري الجنسية)، وتراوح اعمارهم بين ٢٢ و٢٥ عاماً.

يشار الى ان «الاصلاح والتحدي» تتبنى الفكر السلفي الجهادي القريب من افكار جماعة الجهاد في مصر، والجماعات الاسلامية المسلحة في الجزائر، وكان المتهم عمر ابو عمر (ابو قتادة) من محرري نشرة «الأنصار» الصادرة عن الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية.

فشل فيلم 'جمال عبدالناصر'

تتمة الصفحة الاولى

ايرادات بلغت نحو المليون جنيه، اي أقل من نصف كلفة الانتاج.

وعزا احد المسؤولين في الشركة الموزعة فشل الفيلم الى ما وصفه بـ «التعتيم الاعلامي المتعمد» خصوصاً رفض التلفزيون المصري بث إعلانات عنه في قنواته المختلفة. الا ان معظم النقاد عزا الفشل الى كونه «فيلماً باهتاً» يغلب عليه العنصر التاريخي على العنصر الدرامي، وكأنه حصة مدرسية. فالمخرج اراد ان يقدم ٣٥ عاماً من حياة عبدالناصر ومصر والعالم العربي بما تخللها من احداث جسام في نحو ساعتين فقط ما جعل المشاهد يلهث وراء أحداث متلاحقة، وما دفع البعض الى عقد مقارنات بينه وبين فيلم «ناصر ٥٦» قبل عامين، وقد تناول فيه المخرج محمد فاضل مئة يوم من حياة عبدالناصر تتعلق بمعركة تأميم قناة السويس، وحقق فيلمه نجاحاً كبيراً مادياً وجماهيرياً.

واعتبر المهتمون ان فشل فيلم القوادري يدحض النظرية التي اطلقها بعضهم بأن نجاح «ناصر ٥٦» جاء من كونه يتحدث عن اكثر الزعماء العرب شعبية عند الجماهير العربية خلال هذا القرن، علاوة على كونها المرة الاولى التي يطالع فيها الجمهور عبد الناصر سينمائياً.

ودافع القوادري عن فيلمه امام هجوم النقاد عليه، خصوصاً ازاء اتهامه بحشر الفيلم بالمغالطات التاريخية، وقال: «الذين هاجموا فيلمي هم أعداء عبدالناصر او أصدقاء الممثل احمد زكي» الذي لعب دور ناصر في فيلم محمد فاضل.

وسط التراشق بين القوادري والنقاد اعلن فاضل نيته تقديم فيلم جديد عن ناصر بعنوان «ناصر ٦٧» مع فريق العمل نفسه في الفيلم السابق (الكاتب محفوظ عبدالرحمن والممثلان احمد زكي وفردوس عبدالحميد) غير ان الانتاج لن يكون للتلفزيون المصري هذه المرة بل لشركة انتاج خاصة.

مواجهة في مخيم شعفاط

تتمة الصفحة الاولى

بالحجارة.

ومعروف ان سكان مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين، الذي يقع شمال القدس، يدفعون الضرائب المختلفة المفروضة عليهم من البلدية والحكومة الاسرائيلية، ويحصلون في المقابل على التامين الصحي. وتحاول البلدية الاسرائيلية منذ فترة التضييق على سكان المخيم وتجريدهم من حقوقهم بحجة التوسع العمراني غير القانوني واسكانهم اقارب لهم من الضفة الغربية لا يحملون الهوية الاسرائيلية.

خاتمي يأمر

تتمة الصفحة الاولى

على ضرورة «تاديبهم». ولم يجد خاتمي حرجاً في التلميح الى ما يتردد من ان هذه المجموعات الصغيرة توجهها جهات عليا، اذ اكد «وجوب اسكات وتاديب هؤلاء الاشخاص الذين لا يفهمون سوى منطق العنف سواء كان ذلك عن جهل او تنفيذاً لأوامر صادرة اليهم».

ولم يغفل خاتمي عن تاطير دعوته الى الحزم بتكرار مقولاته عن «تلازم القانون والحرية، وعن وجوب دفع ثمن لمأسسة الحرية في اطار القانون»، ومشيراً الى ان أول من يجب ان يدفع الثمن «حكومة الجمهورية الاسلامية لكن رواج العنف والقيام باعمال تتعارض مع القانون والحرية من جانب اي كان هو امر لا يمكن تحمّله». واصدر أوامر صريحة لقوى الشرطة والاستخبارات «باتخاذ الاجراءات اللازمة لكشف العناصر التي اعتدت بالضرب والاهانة على (نوري ومهاجراني) ابرز وجوه الثورة والبلاد وملاحقة الملف بجدية ومعالجة القضية من جذورها».

ولقي ما تعرّض له نوري ومهاجراني تنديداً واسعاً من جانب الاوساط الدينية والبرلمانية والسياسية والصحافية والطلابية المؤيدة للحكومة، لكن لوحظ عدم صدور اي موقف من المحافظين امس، كما ان صحيفة «رسالت» التي تعبّر عن مواقف اليمين المحافظ وتصدر مساء تجاهلت الخبر تماماً.

وبما انه يشار باستمرار الى مجموعات الضغط والعنف «الصغيرة» ترتبط بعلاقة ما مع جهات محافظة، فان خاتمي ناشد السلطة القضائية ان «تتحمل مسؤوليتها في الحفاظ على الامن الاجتماعي وان لا تقصّر في حق مجتمع يريد ان يعيش في امن وحرية».

مصادر استخباراتية اميركية

تتمة الصفحة الاولى

الى التدخل من اجل الافراج عن ١١ من مواطنيها، عشرة ديبلوماسيين وصحافي. وفي غضون ذلك بدات القوات الايرانية الثلثاء الماضي مناورات واسعة قرب الحدود مع افغانستان بمشاركة اكثر من ٧٠ الف رجل ينتمون الى القوات البرية والجوية التابعة للحرس الثوري (باسدران) والميليشيات الاسلامية (باسيج).

ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤولين كبار في البنتاغون والادارة الاميركية ان ايران تحضر بذريعة هذه المناورات لهجوم «وشيك» على نظام «طالبان».

واضافت ان ايران التي تدعم الفصائل الافغانية المعارضة لـ «طالبان» تذرعت باجراء مناورات عسكرية لا سابق لها وبدات في الاسبوع الحالي حشد الجنود والدبابات ومنصات الصواريخ والمدفعية الثقيلة في المنطقة.

واوضح مسؤولون اميركيون للصحيفة ان ايران ارسلت الى الحدود الشمالية الشرقية المحاذية لافغانستان ٣٥ الف جندي و٢٥ مقاتلة و٨٠ دبابة من طراز «تي - ٧٢» وبطاريتي صواريخ متحركة ارض - جو من طراز «سام - ٦» و٩٠ مدفعاً من العيار الثقيل اضافة الى ٦٠ عربة مدرعة.

وتصاعد التوتر بين «طالبان» وايران خصوصاً بعدما اتهمت طهران الحركة الافغانية باحتجاز عشرة ديبلوماسيين ايرانيين كانوا في مزار الشريف. ويعتقد محللون اميركيون ان ايران تريد منع «طالبان» من الحصول على اعتراف دولي بشرعيتها وكسر هيمنتها على الاراضي الخاضعة لسيطرتها.

ورأت «واشنطن بوست» ان هجوماً ايرانياً على «طالبان» يمكن ان يستغرق وقتاً طويلاً وسيكون دموياً لأن اياً من الطرفين لا يتمتع بتفوق عسكري حقيقي. ونقلت عن مسؤول اميركي انه في حال اندلاع الحرب فلن يكون «لدينا طرف مفضل في المعركة».

الى ذلك افاد تقرير نشر في اسلام اباد ان ميليشيات «طالبان» اتخذت خطوة لا سابقة لها بتسليح مدنيين في اقليم نيمروز ضد هجوم محتمل من ايران او مقاتلين معارضين يقيمون في ايران. وذكرت وكالة الانباء الافغانية القريبة من الحركة ان «طالبان» وزعت للمرة الاولى اسلحة في الاقليم الذي يقع على الحدود مع ايران. واعرب خبراء عن شكوكهم في ان ايران ستشرك قواتها في أي حملة داخل افغانستان وانما ستساعد بدلاً من ذلك الاف المقاتلين الشيعة الذين يقيمون في ايران.

'حماس' تؤكد

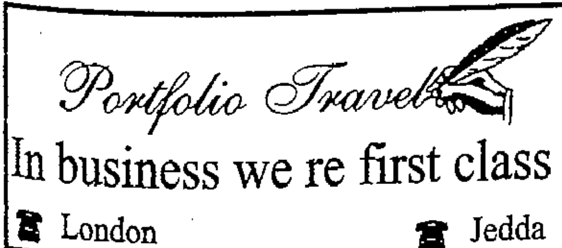
تتمة الصفحة الاولى

من ان يكون وراء اعلان السلطة عن فرار عوض الله خطة للتغطية على مقتله او تصفيته. وكان اعتقال عماد عوض الله وما نسب اليه من اعترافات عن صراعات داخلية في الحركة ادت الى قتل الشريف، قد اثارا خلافاً شديداً بين الحركة والسلطة الوطنية الفلسطينية.

واكدت المصادر المسؤولة لـ «الحياة» ان قيادة «حماس» تلقت خطاباً مفصلاً وموثقاً من عماد عوض الله روى فيه ملابسات فراره. وتقول المصادر ان الحركة اقامت الآن خط اتصال امن بعوض الله، الا انها رفضت الكشف عن تفاصيل فراره او مكان وجوده وما اذا كان نجح في مغادرة الأراضي المحتلة. واكتفت المصادر بالقول «ان فرار المجاهد عماد عوض الله سيكشف حقائق قضية اغتيال الاخ محي الدين الشريف وتورط الأمن الوقائي في العملية، وكذلك في تعذيب الأخ عماد». واضافت ان الحركة ستعلن قريباً مضمون خطاب عوض الله «الموجه الى الحركة والشعب الفلسطيني».

يذكر ان عادل عوض الله، شقيق عماد، هو ايضاً في حال فرار ومطلوب من السلطة الفلسطينية واسرائيل معاً. وقالت المصادر لـ «الحياة» ان «حماس لديها اصدقاء حتى في اركان اجهزة الامن الفلسطينية لانها جزء من الشعب الفلسطيني وتعبّر عن تطلعاته».

ويتوقع ان يؤدي اعلان «حماس» عن فرار عوض الله فعلاً الى تجدد التوتر بين السلطة والحركة الذي كان ادى الى اعتقال عدد من كبار قادة الحركة ومنهم عبدالعزيز الرنتيسي في غزة. وكان كل من السلطة و«حماس» وعد باعلان نتائج تحقيقه عن حادثة مقتل محي الدين الشريف ولكن كلاهما لم يفعل حتى الآن.



زعماء الجمهوريات والمقاطعات يغيرون ميزان القوى لمصلحته

تشيرنوميردين يعتبر ان لا بديل من خطته "الثورية" لانقاذ روسيا

موسكو - اليكسي مالاخوفسكي

■ دخل زعماء المقاطعات الروسية الذين يشكلون مجلس الفيديرالية (الأعلى) للبرلمان على الخط بقوة أمس عبر تصريحات داعمة لرئيس الوزراء المكلف فيكتور تشيرنوميردين، بعدما لعب تأييدهم له دوراً مهماً في قرار مجلس الدوما (النواب) اول من امس بتاجيل الاقتراع على تثبيته حتى غد.

في غضون ذلك اكد تشيرنوميردين ان لا بديل من خطته «الثورية» لاخراج روسيا من ازمتها الاقتصادية، مؤكداً انها في حاجة الى نظام صارم لتنفيذها. واضاف، في مقابلة تلفزيونية، ان هناك حاجة لتشكيل حكومة قوية في اسرع وقت ممكن لمعالجة مشاكل البلاد ودعا الشعب الى درس اقتراحاته وقال: «وصلنا الى المرحلة التي لا يوجد فيها سبيل آخر». واعلن اول من امس سلسلة من الاجراءات الصارمة التي سيطرحها اذا تأكد تعيينه في المنصب قائلا ان «الدكتاتورية الاقتصادية» مطلوبة لانقاذ البلاد فضلا عن ربط سعر الروبل بالاحتياطيات من الذهب والعملات الاجنبية. وزاد امس: «يتعين على الناس على الاقل قراءة استراتيجية هذه الخطة. انها ثورية (...) انه برنامج يدعو الى تطبيق اكثر النظم صرامة ومسؤولية، لكنه في الوقت نفسه سيحل الكثير من المشكلات وبسرعة. نحن نحتاج على الفور الى فريق قوي وحكومة تتحمل المسؤولية».

واعلن محافظ مقاطعة كراسنويارسك السيبيرية الجنرال السابق الكسندر ليبيد انه واثق من ان «تشيرنوميردين يمكنه ان يتخذ اجراءات حقيقية لاخراج البلاد من الأزمة خلال فترة قصيرة» ويستطيع تشكيل حكومة «ستكون قادرة اعتبارا من الغد على اتخاذ خطوات» تقود الى تحسين الوضع. كذلك دعا ادوارد روسيل محافظ مقاطعة سفيردلوفسك المهمة في الأورال، الى التصويت لمصلحة تشيرنوميردين، لكنه اضاف ان من الضروري ان يأخذ رئيس الوزراء في الاعتبار «اخطاءه السابقة» و«يستمع الى رأي الغالبية في البرلمان».

وتوالى زعماء آخرون للمقاطعات والجمهوريات الفيديرالية على شبكات التلفزيون والاذاعة ليضموا اصواتهم الى ليبيد في حض البرلمان على دعم تشيرنوميردين، ومنهم رئيس بشكيرستان مرتضى رحيموف ورئيس كالميكستان كيرسان إلومجينوف ومحافظ مقاطعة تيومين السيبيرية الغنية بالنفط وعدد آخر من محافظي المقاطعات في وسط روسيا.

ولم يشذ عن اعضاء مجلس الفيديرالية سوى محافظ موسكو يوري لوجكوف، الذي يعتبر من اقوى الطامحين الى رئاسة روسيا، إذ قال انه «لم يسمع اي برنامج اقتصادي من تشيرنوميردين» كما لم يسمع «اي برنامج اقتصادي من سلفه (سيرغي) كيرييينكو». ودعا لوجكوف الى اعتماد اقتصاد حقيقي مشدداً على ان «مصالح دولتنا تكمن في تشجيع المنتوجات المحلية ودعمها».

ومن المقرر ان يجري تصويت ثان في مجلس الدوما (النواب) غدا على تثبيت تشيرنوميردين. وجاء قرار المجلس، الذي يسيطر عليه الشيوعيون، تاجيل الاقتراع اول من امس على تشيرنوميردين ليجنبه هزيمة اكيدة. لكن ارجاء الاقتراع يترك في الوقت نفسه مصيره والنظام السياسي الروسي معلقا بدرجة كبيرة خلال اسبوع حاسم بالنسبة الى الوضع الاقتصادي في البلاد مع الانخفاض الحاد المستمر في سعر الروبل.

داغستان: ٢٥ قتيلاً و٨٣ جريحاً في انفجار استهدف رئيس بلدية

■ موسكو - رويترز - أعلنت الشرطة الروسية امس ان ١٤ شخصا على الاقل قتلوا و٨٣ جرحوا في انفجار قنبلة في محج قلعة عاصمة جمهورية داغستان التابعة للاتحاد الفيديرالي الروسي وتسودها الاضطرابات.

ووصفت وزارة الداخلية الروسية الانفجار الذي دمر عشرة منازل واصاب ٢٠ منزلا باضرار جسيمة بانه «عمل اجرامي» يستهدف زعزعة استقرار الجمهورية التي تتاخم جمهورية الشيشان.

وقال عمال الانقاذ انهم يأملون في العثور على ناجين تحت انقاض المباني التي دمرها الانفجار الذي وقع اول من امس. وذكرت وسائل اعلام روسية انه استهدف رئيس بلدية محج قلعة الذي استهدف مرات خلال العام الجاري. وقالت ناطقة باسم الشرطة في اتصال هاتفي: «كان انفجاراً كبيراً سمع دويه عبر البلدة كلها. دمرت عشرة منازل تماما. انهارت كما لو ان زلزالا حدث». واضافت: «خبئت المتفجرات التي لم يعرف حجمها ونوعها بعد داخل سيارة كانت تقف في الشارع». وتابعت مؤكدة: «قتل ١٤ واصيب ٨٣ بينهم ٢٦ لايزالون في المستشفى منهم اربعة في حال خطرة».

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» الروسية الرسمية للانباء عن بيان لوزارة الخارجية ان للانفجار علاقة بالتحقيقات التي تجريها الوزارة في شأن هجمات سابقة استهدفت رئيس البلدية ومفتي داغستان. وزادت ان منزل رئيس البلدية ورئيس الحكومة يقعان في الشارع نفسه الذي شهد الانفجار لكنهما لم يتأثرا به.

كيم جونغ ايل مجتمعاً الى قادة الجيش الكوري الشمالي (صورة من الارشيف/ أ ف ب)

كوريا الشمالية: انتخاب كيم رئيساً للجنة الدفاع

■ طوكيو - رويترز - أعلنت الاذاعة اليابانية ان برلمان كوريا الشمالية أعاد أمس السبت انتخاب الزعيم الفعلي للبلاد كيم جونغ ايل رئيساً للجنة الدفاع، إلا انها لم تذكر ما إذا كان سيعين رئيساً للبلاد. وكان من المتوقع ان يعين البرلمان في اولى جلساته منذ أربعة أعوام كيم رئيساً، ولكن بعض المراقبين الكوريين قالوا أمس ان المنصب قد يلغى احتراماً لوالد كيم الراحل كيم ايل سونغ.

ومنذ وفاة كيم ايل سونغ من اربعة أعوام اصبح ابنه امينا عاماً لحزب العمال الحاكم والقائد العسكري الأعلى إلا انه لم يعين رئيساً.

ومن المقرر ان يناقش البرلمان المؤلف من ٦٨٧ عضواً ايضاً تغييرات لم تعرف بعد في الدستور. واجتمع البرلمان قبل أربعة ايام من الذكرى الخمسين لتأسيس كوريا الشمالية.

وانتخب كيم رئيساً للجنة الدفاع للمرة الأولى عام ١٩٩٣. ويمنح المنصب صاحبه حق تعيين وزير الدفاع وهو منصب شاغر منذ بداية العام الماضي.

مساع أميركية وروسية لتطبيق الحكم الذاتي الموقت في كوسوفو

سكوبيا - جميل روفائيل

■ يسعى الوسطاء الاميركيون والروس الى عقد محادثات مباشرة بين الصرب والالبان لإنهاء القتال في اقليم كوسوفو وتطبيق الاقتراح الخاص بفترة تجريبية للحكم الذاتي لا تقل عن ثلاث سنوات.

واعلنت اطراف البانية متشددة من بينها جيش تحرير كوسوفو انها ستتحدى موافقة الزعيم الالباني المعتدل ابراهيم روغوفا على الاقتراح الصربي وتقاطع كل حوار في شانه.

في غضون ذلك ذكرت صحيفة «كوخاديتورا» الالبانية الصادرة في بريشتينا امس السبت ان حوالي ٤٠ دبابة وعربة مصفحة جديدة وصلت منذ الخميس الماضي الى اقليم كوسوفو «لتعزيز القوات الصربية التي تحاول اقتحام مزيد من القرى في انحاء الاقليم».

ومن جانبها اعلنت القوات الصربية انها «استطاعت ابعاد مقاتلي جيش تحرير كوسوفو عن ٦ قرى متاخمة لحدود الاقليم مع البانيا وانها ستواصل مطاردة الجماعات الارهابية».

واضافت انها «قتلت ما لا يقل عن ٥٠ عنصراً من افراد جيش تحرير كوسوفو واعتقلت ٩٠ آخرين واستولت على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة من بينها ١٧ رشاشاً و٨ راجمات قنابل وصواريخ و٥٩ بندقية آلية و١٠٠ قنبلة يدوية وعشرات الالغام».

من جهة اخرى واصل الوسطاء الروس والاميركيون حضّ الطرفين الصربي والالباني على البدء سريعاً في محادثات لاحتواء الوضع المتدهور في اقليم كوسوفو ومعالجة مشكلة النازحين قبل حلول فصل الشتاء».

وتعهد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش خلال لقائه نائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسيفسكي «توفير ممر آمن لعودة اللاجئين الالبان الى ديارهم».

وفي بريشتينا عبّر السفير الاميركي في مقدونيا كريستوفر هيل الذي اجتمع مع زعماء الالبان ان يؤدي اقتراح الحكم الذاتي لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات الى «تحقيق الديموقراطية والاستقرار في كوسوفو».

وشدد على ضرورة ان يوقف الطرفان الصربي والالباني القتال ويدخلان في محادثات مباشرة بينهما».

ومن جانبه اعلن الزعيم الالباني ابراهيم روغوفا انه يقبل اقتراح الحكم الذاتي لفترة موقتة «انطلاقاً من الحاجة الى اتفاق سياسي يوقف العنف ويعيد الحياة الى طبيعتها ويمهد لايجاد تسوية نهائية لمستقبل الاقليم».

وكرر روغوفا انه «يمثّل جميع مواطني اقليم كوسوفو».

وفي المقابل واصل زعيم الجناح السياسي لجيش تحرير كوسوفو حملته العنيفة على العرض الصربي للحكم الذاتي الموقت ووصف اعلان روغوفا بانه يعبّر عن قرار الشعب الالباني في كوسوفو بانه «ادعاء بعيد عن الواقع».

وقال ديماتشي «ان روغوفا يمثّل فقط تلك القلّة من الالبان المستعدة للاستسلام في حين ان جيش التحرير يقود الاكثرية الراغبة بالنضال من اجل الحرية واقامة الدولة المستقلة في اقليم كوسوفو».

ماليزيا: قائد الشرطة يتهم وزير المالية السابق باستغلال منصبه

■ كوالالمبور - رويترز - قال قائد الشرطة في ماليزيا امس السبت ان لدى السلطات ادلة على ان وزير المال المقال انور ابراهيم حاول التدخل في التحقيقات في شكاوى بشان سلوكه الشخصي.

وقال الجنرال عبدالرحيم نور في مؤتمر صحافي في العاصمة ان لدى الشرطة اربعة تقارير تستند الى شكاوى تزعم ان انور عبث في الادلة عندما كان وزيراً واساء استخدام منصبه.

وعزل انور من منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المال الأربعاء الماضي.

وتحقق الشرطة في مزاعم بشان تصرفات جنسية خاطئة وجرائم اخرى محتملة.

ونفى انور هذه المزاعم وقال انه كان ضحية مؤامرة.

وقال قائد الشرطة «بالاستناد الى اربعة تقارير اصلية توجد لدى الشرطة ادلة على ان انور ابراهيم حاول التدخل في التحقيقات التي تجريها الشرطة. وإذا اقتضى الأمر فاننا سنكشف عن هذه الادلة في المحكمة».

يدرس مشاركة بون في صندوق تعويضات للذين أجبرهم النازيون على العمل

هرتزوغ يدعو إلى مكافحة اليمين المتطرف في المانيا

■ بون - أ ف ب - دعا الرئيس الالماني رومان هيرتزوغ في مقابلة مع صحيفة «سوادوتش تسايتونغ» الصادرة امس السبت التشكيلات الحزبية الديموقراطية الى «محاربة اليمين المتطرف بشجاعة اكثر مما كانت تفعله حتى الآن» وجاء تصريح هرتزوغ قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات التشريعية المقررة في ٢٧ أيلول (سبتمبر).

وقال الرئيس الالماني وهو يمارس سلطة معنوية في البلاد ان «ليس هناك ثقافة لليمين المتطرف تطغى على المجتمع في المانيا الشرقية سابقا بل هناك حوادث خطيرة وراءها اليمين المتطرف» مؤكدا ان «اعمال العنف هذه غير مقبولة قطعاً».

ونشر امس السبت استفتاء أجراه معهد «اينفراتيست ديماب» ان اكثر من ربع الالمان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٢٤ عاماً (٢٨ في المئة) يرجحون التصويت لحزب يميني متطرف.

وكشف الاستطلاع الذي اجري بين ٢٧ آب (اغسطس) والاول من ايلول (سبتمبر) عن عينة شملت ١٣٠٠ شخص ان ٩ في المئة من الناخبين اكدوا استعدادهم للتصويت مع اليمين المتطرف.

وقال الرئيس الالماني في المقابلة نفسها انه يدرس مشاركة الدولة في صندوق تعويضات مخصص للاشخاص الذين اجبرهم النازيون على العمل في المصانع.

واوضح هرتزوغ الذي ينتمي الى الحزب المسيحي الديموقراطي انه لا يشاطر رأي الذين يعتبرون ان المانيا دفعت ما يكفي من تعويضات. ويعارض المستشار الالماني هلموت كول الذي ينتمي الى الحزب ذاته فكرة التعويض.

واعتبر الرئيس الالماني انه يجب درس طلبات التعويض التي تتقدم بها كل مجموعة من الاشخاص المعنيين خصوصاً ان «الاموال التي دفعت لا سيما في اوروبا الشرقية لم تصل الى اصحابها».

وشدد هرتزوغ على انه يريد اولا «درس كل آليات دفع التعويضات واختار بعدها الطريقة التي اراها مناسبة».

وكانت شركة «فولكسفاغن» الالمانية لصناعة السيارات اعلنت في تموز (يوليو) الماضي اقامة صندوق مساعدات خاص للعمال السابقين الذين اجبروا على العمل بين ١٩٤٤ و١٩٤٥ في فولسبرغ. ومنذ ذلك الحين وتحت ضغط قضية الودائع اليهودية التي تديرها مصارف سويسرية وافقت مجموعات صناعية عدة على اقتراحات في الاطار ذاته.

قتل ١٢ من افراد طاقمي طائرتين اميركيتين

■ قاعدة نليس الجوية (نيفادا) - رويترز - اعلن متحدث باسم قاعدة نليس الجوية ان ١٢ من افراد طاقمي طائرتي هليكوبتر تابعتين للقوات الجوية الاميركية قتلوا بعد تحطم الطائرتين اثناء تدريب ليلي في منطقة نائية في نيفادا.

وذكر المتحدث ان الطائرتين وتحمل كل منهما ستة اشخاص تحطمتا في منطقة جبلية على بعد حوالى ٨٠ كيلومتراً شمال غربي القاعدة.

وقال مسؤولون في القوات الجوية ان الطائرتين من طراز «اتش اتش ٦٠» مخصصتان لاعمال البحث والانقاذ.

واضاف المتحدث انه تم تشكيل لجنة للتحقيق في الحادث وان الامر سيستغرق ستة اشهر قبل اصدار تقرير عن الحادث.

فاجبايي يؤكد أن الهند وباكستان "حققتا تقدماً" في حل خلافاتهما

■ نيودلهي - أ ف ب - اكد رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي امس السبت ان الهند وباكستان ستناقشان نزاعهما في شان كشمير في جولة محادثاتهما المقبلة.

وقال فاجبايي في بيان لدى عودته من قمة حركة عدم الانحياز في دوربان (جنوب افريقيا) ان «جميع المواضيع، بما فيها قضية جامو وكشمير، ستناقش على المستوى الثنائي، من دون تدخل طرف ثالث».

واشار الى ان البلدين «حققا تقدماً» خلال مناقشاتهما على هامش قمة عدم الانحياز، من دون ان يقدم ايضاحات اخرى.

وقال مسؤولون هنود ان نيودلهي واسلام اباد اتفقتا في دوربان على ترتيبات معاودة الحوار الثنائي الذي يراوح مكانه منذ اكثر من عام، ويفترض ان يعلن رئيسا وزراء البلدين موافقتهما عليها في ٢٣ أيلول (سبتمبر) في نيويورك.

ومن المقرر ان يجري فاجبايي ونظيره الباكستاني نواز شريف محادثات في مناسبة انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة التي سيلقي كل منهما كلمة امامها.

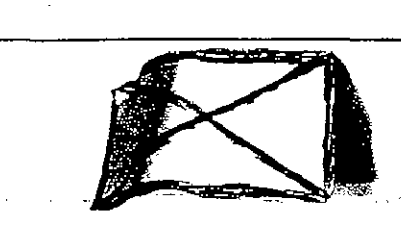
وكان الرجلان التقيا للمرة الاولى في اواخر تموز (يوليو) على هامش قمة اقليمية في كولومبو، لكنهما فشلا في تحسين العلاقات التي تصطدم بمسالة كشمير المقسمة، وزادتها توتراً التجارب النووية التي اجراها كل منهما في ايار (مايو) الماضي.

وكان يفترض ان يلتقي شريف مرة ثانية رئيس الوزراء الهندي في دوربان لكنه الغى مشاركته في القمة بسبب الوضع الداخلي الصعب في بلاده.

وقال فاجبايي انه اضطر في دوربان الى التشديد على «عدم وجود امكان لتدخل طرف ثالث» في نزاع كشمير بعدما عرض رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا مساعدة حركة عدم الانحياز.

وتعتبر الهند كشمير جزءا لا يتجزأ من اراضيها وترى وجوب حل النزاع حولها بشكل ثنائي، في حين تؤيد باكستان وجود وساطة دولية.





وزارة بيئة للقرن الحادي والعشرين

لا بد من مؤسسة وطنية لحماية البيئة تتولى الاستقصاء والرقابة

نجيب صعب *

■ تركز مشروع الدولة في لبنان خلال السنوات الاخيرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكان عليه ان يؤمن المتطلبات الاساسية لبقاء الدولة اولاً، بإقامة السلم الأهلي وإحياء المؤسسات، وتدعيم هذه الحال من خلال خطة البناء والنهوض الاقتصادي. وكان لا بد من التعاطي مع افرازات الحرب الاهلية، عبر محاولة ادخالها في مسيرة النهوض لتعويدها على التعاطي مع منطق الدولة.

غير ان الوقت الضائع في التعاطي مع افرازات الحرب ادى الى اهمال بعض القضايا الحيوية، كما ادى في حالات كثيرة الى اهمال الطموحات الحضارية لجيل الشباب الذي بقي خارج حلقة الميليشيات. وقد تكون البيئة من اهم القضايا الأساسية التي لم تاخذ حجمها الحقيقي في برنامج النهوض حتى اليوم. فالمعالجات بقيت في اطار الاسعافات الاولية، ولم تتحول البيئة الى مؤسسة يدعمها قرار سياسي. وهذا ينطبق على حالات مشابهة في العالم العربي. فهل الازمة هنا ازمة موارد، ام ازمة معرفة وارادة وخيال، ام هذه جميعاً؟

الحاجة ملحة اليوم، وبلا اي تاخير، الى خطة بيئية للدولة تواكب خطة النهوض الاقتصادي - الاجتماعي. وهذا شان مطلوب ومرغوب في آن.

غير ان الادارة البيئية ليست ملحقاً لخطط التنمية ولا هي معالجة لمشاكل اقتصادية تقليدية او حلول لازمات طارئة. فما لم تدخل البيئة عنصراً اساسياً في صلب عملية التنمية، تبقى معالجة المشاكل البيئية «ادارة ازمات»، وتجارب تقود من خطأ الى آخر. والبيئة شان علمي، تقني، تشريعي. وإن خطة وطنية قوية للادارة البيئية، عدا عن اهميتها الوطنية، تشكل ورقة تسويق فعالة لبرنامج النهوض الاقتصادي في المحافل الدولية. ان خطة كهذه ما زالت غير موجودة، وما حصل حتى اليوم يمكن اختصاره في مبادرات متفرقة، وغالباً مكررة ومحدودة، لبرامج دولية صغيرة يتم تنفيذها اعتباطياً بلا تنسيق ولا اشراف.

السياسة البيئية

تهدف السياسة البيئية الوطنية الى ضمان حصول التوازن بين التنمية والبيئة. وهذا لا يعني اطلاقاً وقف عجلة التنمية، بل التعامل مع موارد الطبيعة كسلعة ذات ثمن وليس كهبة مجانية. فالتطور الاقتصادي الذي لا يحترم محدوديات الموارد الطبيعية بل يستنزفها بلا حساب، هو تطور قصير الاجل محكوم عليه بالفشل في المدى البعيد. ان الاهتمام بالشان البيئي يعوض تكاليفه واتعابه عن طريق تحويل التنمية من عملية ظرفية الى عملية مستمرة، باعتماد الادارة البيئية المتوازنة.

وفي اطار السياسة البيئية الوطنية المتكاملة التي تقوم على التنمية المستديمة، يتم التعامل مع المظاهر المحددة للتدهور البيئي ومصادر التلوث وآثرها على الهواء والتراب والماء. وتسير السياسة البيئية الوطنية في خطين متوازيين: فهي تتصدى لمصادر التدهور البيئي ولنتائجه في وقت واحد. من المستحسن دائماً معالجة اسباب التدهور البيئي في مصادرها حيثما امكن. غير ان التدهور البيئي في لبنان اليوم يستدعي عملاً فعالاً في معالجة المضاعفات والنتائج المترتبة عن الممارسات الخاطئة السابقة على خط متواز مع منع حصول التلوث البيئي في مصدره.

وتركز السياسة البيئية الوطنية على دور قطاعات المجتمع المختلفة ومسؤوليتها. فالصناعات والمواطنون على السواء مسؤولون عن سلامة البيئة، وعليهم اعتماد سلوك بيئي حازم. ولن تنجح التشريعات والقوانين والتدابير البيئية في خلق بيئة افضل ما لم يقتنع الناس المعنيون بقيمة هذه التدابير وجدواها وفوائدها. لن تستطيع الحكومة وحدها حل مشاكل البيئة. فالتنمية المستديمة لا تتحقق الا بجهود قطاعات المجتمع كلها.

تتولى وزارة البيئة مسؤولية مباشرة عن القضايا البيئية الرئيسية ذات العناصر المشتركة. وهي تنسق عمل الهيئات الاخرى في المواضيع البيئية المختصة. ويمكن حصر المجموعات المستهدفة بالعمل البيئي في المواضيع التالية: الصناعة، الزراعة، النقل والمواصلات، انتاج الطاقة، سحب المياه وتنقيتها وتوزيعها، البناء والطرق واستعمالات الأراضي، مصافي وخزانات البترول، قطاع النفايات الصلبة، قطاع معالجة المجارير والمياه المبتذلة، مؤسسات الابحاث والجامعات، الجمعيات غير الحكومية، المستهلكون عامة.

ان عمل وزارة البيئة مع المجموعات المستهدفة سواء في القطاع العام ام الخاص، يرتكز على توفير الارشاد والتنسيق. فهذه المجموعات تتمثل في مؤسسات مختصة قريبة منها واكثر قدرة على التعامل معها. ان مهمة وزارة البيئة دفع السياسة البيئية العامة الى التطبيق الفعال في القطاعات المختلفة، لضمان وحدة الاتجاه وتجنب التكرار. هكذا، ينتقل جزء كبير من مهمة الادارة البيئية من الراس الى القاعدة، حيث تتولى المجموعات المستهدفة ادارة برامجها البيئية التفصيلية، في اطار السياسة العامة للحكومة وفي اشراف وزارة البيئة وتنسيقها ودعمها.

ادوات تنفيذية

اما ادوات تحقيق اهداف السياسة الوطنية للبيئة فتنتهج خطوطاً رئيسية ثلاثة:

● التشريعات والقوانين: التي لا بد ان تتطور باستمرار لمواكبة التقدم العلمي واستباق التدهور البيئي بهدف تجنب نتائجه.

● التدابير المالية: وهي في صيغة ضرائب وحوافز. فالضرائب هي تدابير رادعة تهدف الى التحكم بانماط الانتاج والاستهلاك واساليب الحياة التي تؤدي الى تدهور بيئي.

● الاعلام والاتصال والتربية: هذه تحتل موقعاً رئيسياً في السياسة البيئية الوطنية المتكاملة. ففي استطاعة وسائل الاعلام توعية المواطنين على مسؤولياتهم حيال البيئة وخلق قاعدة صلبة لدعم التدابير الآيلة الى حمايتها.

لا يمكن معالجة المشكلات البيئية دفعة واحدة، خاصة في الدول النامية التي تواجه في الوقت ذاته مشاكل اقتصادية واجتماعية متشابكة. فالسياسات البيئية، بعد تحديد الخيارات الوطنية، يجب ان تعتمد سلّم اولويات ياخذ في الاعتبار: الحاح المشكلة، الضرر الذي لا يمكن اصلاحه، الأثر على الصحة، والأثر على نوعية الحياة.

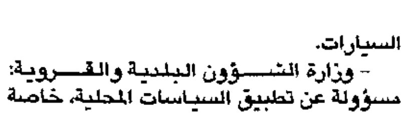
في هذا الاطار، على السياسة البيئية ان توقف فوراً اي عمل ينتج عنه ضرر لا يمكن اصلاحه، حتى لو ادى هذا الى تاخير في عمليات التنمية الاقتصادية. ومن ثم يتم الاتفاق على خطة تفصيلية تعتمد على سياسات وادوات وتدابير، منها: سياسات اقتصادية ومؤسسية عامة، ذات اثر على نوعية البيئة وادارتها. وهذه تكون في الإطارات المالية والتسعيرية والتشريعية. وادوات تطبيقية لضمان الالتزام بالسياسات والتشريعات البيئية. وتدابير تفصيلية من اجل تنفيذ فعال للسياسات البيئية على المستوى العملي، مثل فرض شروط على استيراد المبيدات الزراعية، وتحديد مواصفات محركات السيارات المسموح استعمالها وفق درجة تلويثها للبيئة.

وفي حين ان السياسات الجيدة اقتصادياً تكون في كثير من الاحيان مفيدة بيئياً، مثل رفع الدعم عن تسعير الماء والكهرباء والمحروقات، فللتدابير البيئية في احيان كثيرة ثمن مرتفع في المدى القصير. فتحديد انبعاث الغازات من الصناعات، مثلاً، عالي الكلفة اقتصادياً، لكنه ثمن اجتماعي لا بد من دفعه. لقد وضعت التقارير المختلفة اولويات عامة لعناوين السياسة البيئية في لبنان، تتمثل في:

وجهة استعمال الاراضي وتنظيم الشواطئ، تلوث الموارد المائية، انجراف التربة وحماية الاحراج، النفايات الصلبة، النفايات الصناعية والسامة والنقل وتلوث الهواء.

المطلوب سياسات بيئية وطنية تقوم على البحث العلمي، وتضع اهدافاً محددة للتنفيذ في اطار زمني معين. وقد يكون هدف السياسة البيئية الوطنية حل مشكلة البيئة خلال عشرين سنة. وهذا يتطلب العمل على تحقيق اهداف تفصيلية على مدى ٢٠ سنة، نفترض هنا بعضاً منها:

تنظيم الشواطئ وتخصيص ٨٠ في المئة منها للاستعمال العام، انشاء حديقة عامة لكل ١٠ آلاف شخص، تخفيف استعمال المبيدات الزراعية التقليدية ٢٠ في المئة واعتماد بدائل، تخفيف نفايات المصانع ٤٠ في المئة وتحميل المنتج كلفة التلويث والفضلات، تحريج ١٠٠ الف هكتار واعادة ٦٠ في المئة من الانواع حفاظاً على التنوع البيولوجي، تقليل النفايات المنزلية الى النصف، وتدوير ٣٠ في المئة منها، تجميد عدد السيارات الخاصة وتعميم النقل العام، خفض انبعاث ثاني اوكسيد الكربون ٢٠ في المئة ووقف استعمال منتجات الكلوروفلوروكربون.



اكوام النفايات في بيروت. (الحياة)

دوروزارة البيئة

موضوع البيئة يتقاطع مع اختصاصات عدة ووزارات عدة. من هنا ضرورة تحديد النشاطات والصلاحيات لمنع التضارب وضياع المسؤوليات. في الدول ذات العراقة في الادارة البيئية، تتوزع الصلاحيات في السياسة البيئية على النحو الآتي:

- وزارة البيئة: مسؤولة عن السياسة البيئية العامة. وهي تنسق السياسات البيئية المحددة للوزارات المختلفة، وتتولى مسؤولية مباشرة عن القوانين المرتبطة بتلوث الهواء والضجيج والنفايات والاشعاع.

- وزارة الموارد المائية والكهربائية: مسؤولة عن السياسة المائية العامة واعتباراتها البيئية، وادارة الثروة المائية.

- وزارة الزراعة: مسؤولة عن السياسات العامة لحماية الطبيعة، مع اشراف مباشر على الاشتراعات التي تحكم حماية الأنواع والحفاظ على التنوع البيولوجي والغابات.

- وزارة الصناعة: مسؤولة عن الاشتراعات التي تحدد معايير الرقابة على التلوث الصناعي والتخلص من الفضلات الصناعية.

- وزارتا النقل والداخلية: مسؤولتان عن انظمة السير والقيود على الانبعاثات من السيارات.

- وزارة الشؤون البلدية والقروية: مسؤولة عن تطبيق السياسات المحلية، خاصة في مجال النفايات المنزلية الصلبة.

- وزارة المال: تشارك في مسؤولية ادخال السياسات البيئية في التدابير الاقتصادية، مثل زيادة الضرائب على الصناعات الملوثة او على المحروقات لتخفيف استهلاك الطاقة.

- وزارة الخارجية: تشارك في مسؤولية التفاوض على المعاهدات الدولية المعنية بالسياسة البيئية.

ومع توزيع الصلاحيات، تبقى وزارة البيئة، كوزارة تنسيق في الأساس، «سوبر وزارة»، يتداخل عملها في سياسات وزارات عدة. وقد تصدت بعض الدول لمهمة التنسيق البيئي بين الوزارات المختلفة عن طريق انشاء مجلس مركزي للبيئة يكون برئاسة رئيس الحكومة. هكذا، تصدر التدابير البيئية المتعلقة بوزارات مختلفة عن رئاسة الحكومة وليس من وزير الى وزير آخر، مما يحل اشكالاً ادارياً.

ومن اجل اعطاء وزارة البيئة صفة تنفيذية وحصر النفقات، لجأت بعض الدول الى جمعها مع وزارة ذات موضوع متصل بعملها. فهناك وزارة الصحة والبيئة، ووزارة الزراعة والبيئة، ووزارة التخطيط والبيئة. وكان طرح في لبنان قريباً دمج وزارتي البلديات والبيئة. وهذا امر معمول به في سلطنة عمان والأردن، وقد لا يكون حلاً مثالياً في وضع لبنان. فوزارة البلديات تعالج اموراً تنفيذية يومية، بينما عمل وزارة البيئة هو اساساً تخطيطي وتوجيهي. فالخطر اذا ما دمجت مع وزارة البلديات ان تغرق في حل مشاكل يومية وإهمال الخطط والسياسات العامة. ان الحل قد يكون في الاستعانة بنموذج ناجح كما في هولندا، حيث اعتمدت صيغة وزارة التخطيط والتنظيم المدني والبيئة، فتصبح مديرية التنظيم المدني تابعة لها. فموضوع وزارة البيئة، اساساً، يتناول التخطيط والسياسات التنظيمية العامة.

ان وزارة التخطيط والبيئة يمكن ان تضم مديريتين عامتين، واحدة للتنظيم المدني واخرى للبيئة. وتنشا في اطار المديرية العامة للبيئة المصالح والادارات الآتية: السياسات والقوانين البيئية، الهواء والطاقة، المياه والزراعة، الصناعة وحماية المستهلك، المحميات، النفايات، الدراسات والتخطيط، الاعلام والتوعية، الرقابة البيئية، العلاقات الدولية والمنظمات.

ان ادارة المنظمات الدولية مهمة جداً هنا، اذ عليها تنسيق البرامج ذات التمويل الدولي والاشراف عليها للتاكد من انها تنطبق مع السياسات العامة للوزارة وتخدم خطتها واولوياتها. فلا يجوز الاستمرار في جمع البرامج الدولية كيفما اتفق وفق اولويات موظفين اداريين لدى الهيئات المانحة. كان يصرف من اموال الاتحاد الأوروبي المخصصة للبيئة عشرات الوف الدولارات لاجراء دراسة حول خطة طوارئ لمنطقة المتن الشمالي في لبنان، خلصت الى اقتراحات مثل انشاء سلالم للحريق في الابنية، واعتبرت دراسة بيئية، وانضمت مع عشرات مثلها الى الرفوف لتلتقط الغبار. او ان تتكرر الدراسات نفسها بتمويل منظمات مختلفة، بل تنسيق او اشراف.

ان اعادة لبنان الى الواجهة الاقليمية تقوم على النجاح في تطوير قدراته في التعليم والبحث العلمي والخدمات والاستشارات الهندسية والتكنولوجية. ان اسس هذه القدرات ما زالت موجودة، ومن اساليب دعمها استقطاب خبرات اللبنانيين الذين شردتهم الحرب وطوروا معارفهم في بلدان اخرى، ومعظمهم يحلم بالعودة الى لبنان. والمطلوب اعادة بناء سريعة للبنى التحتية العلمية، وإنشاء مؤسسات بحث علمي تواكب العصر.

وقد يكون ضرورياً انشاء «المؤسسة الوطنية لحماية البيئة»، كهيئة علمية وطنية مستقلة، تتولى الدراسات والابحاث والاستقصاء والرقابة في مجال البيئة. وتجمع هذه المؤسسة بين مهمة البحث العلمي البيئي و«ديوان المحاسبة البيئي». وتتعاون المؤسسة مع «المجلس الوطني للبحوث العلمية»، والجامعات لاعداد تقارير محددة عن وضع البيئة في لبنان، وإيجاد معايير علمية لحماية البيئة. وفي حين ان مثل هذه الهيئة تقوم في دول كثيرة مقام وزارة البيئة، كما في الولايات المتحدة، الا ان القرار السياسي في موضوع البيئة يكتسب فعالية وزخماً اذا كانت وراءه وزارة مستقلة. النشاط العلمي للمؤسسة الوطنية لحماية البيئة التي نقترحها لا يتعارض مع المهمات السياسية للسلطة المركزية، بل يرفدها بالخبرات والمعلومات الصالحة لاتخاذ القرارات.

ان التناسق في عمل المؤسسات العلمية والسلطة السياسية المركزية شرط لنجاح السياسات البيئية والوصول الى ادارة بيئية متطورة في لبنان، يدعم دور البلد كمركز اقليمي للدراسات والخدمات البيئية. وليس في المنطقة العربية بلد اغنى من لبنان بالمؤهلات العلمية الفردية التي تنتظر الانتظام في عمل مؤسسي.

* مهندس معماري، مستشار بيئي، ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية».

تصريحات جنرال متقاعد تثير الجدل حول المشكلة السفاردية - الاشكنازية

جعفر هادي حسن *

■ كتب رئيس التحرير السابق لمجلة «عتون احر» الاسرائيلية ديفيد حمو مقالاً في حزيران (يونيو) الماضي ينتقد فيه اليهود الاشكنازيم (من اصل اوروبي) لسوء معاملتهم لليهود السفارديم (من اصل شرقي) منذ انشاء الدولة وحتى الوقت الحاضر. وجاء في مقاله: «يعتقد البعض بان المشكلة العلمانية الدينية في اسرائيل هي رأس المشاكل واهمها ولكنها في الواقع هي مشكلة جانبية وإن الصراع المركزي هو ذلك الذي يدور بين الاشكنازيم والسفارديم وهو مستمر بكل قوة الى الآن. وكان لهذا الصراع العنصري الطبقي اعمق الاثر خلال العشرين سنة الماضية على المسار الذي اتخذه البلد وسار عليه. ومنذ العام ١٩٧٧م يصوت السفارديم لليمين احتجاجاً على سيطرة الاشكنازيم على حزب العمل ومع ذلك استمرت المؤسسة الاشكنازية في منع كل المحاولات التي تضيق من الهوة بين الجماعتين وترفض الاعتراف بانها تعمل على الحفاظ على مصالحها». ويذكر في هذا السياق بعض الامثلة على هذه التفرقة من الفترة القليلة الماضية، كالنقد الذي وجه الى وزير التربية لأنه طالب بانهاء التفرقة ضد الثقافة السفاردية. كذلك الحملة التي شنتها صحيفة «هارتس» على وزير الدفاع اسحق موردخاي لأنه طالب بترشيح الجنرال شاؤول موفز (وهو ايراني) بدل الاشكنازي فلنائي لرئاسة اركان الجيش. واعتبر المعلق العسكري في هذه الصحيفة تعيين موفز ذا نتائج خطرة على الأمن القومي. وقالت الصحيفة بان تعيين شخص بسبب العلاقة الاثنية يهدد طبيعة الجيش وقيمه.

يضاف الى هذا بان كاتبي عمودين في هذه الصحيفة كتبا كلاماً يتسم بالروح العنصرية والاستعلائية حول الثقافة اليهودية الشرقية التي وصفوها بانها ثقافة العالم العربي، وتبجحا بالثقافة الغربية التي تتفوق على الثقافة الشرقية كما قالا. وكتبا بانهما يرفضان التاثر بثقافة تعادي الأوبرا او المسرح والسمفونيات والفن والمتاحف التي هي مظاهر الثقافة العليا. وتساءل كاتب المقال ديفيد حمو: «لماذا بعد خمسين سنة من نشوء الدولة ما زال هناك طالب سفاردي واحد لكل ثلاثة من الطلاب الاشكنازيم في الجامعة؟ ولماذا بقيت المدارس السفاردية الى هذا الوقت اقل مستوى من المدارس الاشكنازية. فهل هذا خطا السفارديم ام هو خطا الاشكنازيم الذين اهملوهم».

ويقول حمو انه في اللحظة التي يطالب فيها السفارديم بالمساواة يكون ردّ فعل الاشكنازيم دائماً واحداً. فعندما يرشح شخص سفاردي لوظيفة يبدأ الاشكنازيم بتوجيه النقد للمرشح والتقليل من مؤهلاته. وإذا ما كانت هناك محاولة لتوزيع الموازنة بشكل عادل بين الفئتين ترتفع اصوات الاشكنازيم بالتحذير من الخطر الذي سيصيب المجتمع والمؤسسات. ان ردود الفعل هذه هي طبيعة في هؤلاء وهي ايضاً نتاج الانغلاق العقلي في نظرة هؤلاء الى الآخرين حيث تختلف عما ينظرون الى انفسهم. ويبدو ان هذا الوضع غير قابل للتوقف. وكان ايهود باراك زعيم حزب العمال قد اعتذر للسفارديم عما فعله حزبه (حزب العمال) نحوهم في الماضي لكي يخفف من استيائهم لما حصل لهم. ويقول حمو بان هذا لا يكفي ولا يعوض عن ضرورة مشاركة هؤلاء في الثروة والحكم. وما ان مرّ شهر او اكثر قليلاً على نشر هذا المقال حتى صدرت تصريحات عنصرية ضد السفارديم من الجنرال المتقاعد اوري اور وهو عضو في الكنيست عن حزب العمال ومن قياداته. وجاءت هذه التصريحات في مقابلة اجراها معه مندوب صحيفة «هارتس» وجاء فيها: «انني مصاب بخيبة امل مع السفارديم خاصة السياسيين منهم وانني لا اتمكن ان اتكلم معهم بحرية كما اتكلم مع الآخرين الذين يتصفون بصفات اكثر اسرائيلية. فزعماء هؤلاء يعتبرون اقل نقداً لهم على انه اهانة لهم وما ان تقول شيئاً حتى يصرخون بك ويحتجون بانهم اهينوا او يستمرون بالالحاح على ذلك. وفي كل وقت اتحدث معهم يتبين لي بانهم يعوزهم الاهتمام بالاستماع ويعوزهم الفهم ومعرفة الحياة وما هو جيد وما هو غير جيد». وقال: «انني عندما اتحدث عن السفارديم فانني اقصد اليهود المغاربة على وجه الخصوص فهؤلاء اكبر المجموعات اليهودية في اسرائيل واكثرهم اشكالية وهم يفتقدون الى حب التطلع الى المعرفة وما يحدث حولهم ولماذا يحدث. والى يومنا هذا لم تظهر منهم شخصية متميزة كما انهم لا يقدّرون ما قام به نحوهم الاشكنازيم وساعدوهم عليه. وانا لا الوم باراك على عدم تاثير اعتذاره عليهم ولكنني الوم الجماعات السفاردية». واحدثت تصريحات اوري اور ردود فعل كثيرة اضطر معها حزب العمل ان يصدر قراراً بايقاف نشاطاته في الحزب. وعلى اثر ذلك اعتذر اور «للمغاربة ولكل الذين اصابهم اذى من تصريحاته». وقال عن نفسه بانه ليس عنصرياً كما انه لم يقصد الاهانة بتصريحاته. وقال: «بان هدفه منها كان لاظهار الهوة بين الفئتين وان ردود الفعل تبين ان هناك جرحاً لا يمكن ان يندمل من دون الحديث عنه». وقال: «بانه تحدث عن استغلال ناس من قبل زعماء محليين وعلى مستوى الدولة». ورفض ان تكون هناك اشياء لا يمكن للشخص ان يتحدث عنها. وقال: «بان الحكم عليه متروك للشعب وبان هجوم بعض زملائه عليه انما دوافعه مصالح خاصة وليس بدافع المساواة، وان كل واحد يقول بانها مسالة خطيرة ولكنه يقول ذلك وهو يبتسم». كما انه رفض ان يكون قرباناً لحزب العمل. وهو مع اعتذاره رفض ان يتخلى عن تصريحاته ويسحبها. وقال: «بانه تسلم المئات من الفاكسات التي تؤيده وتوافقه على ما قال». ومع ان احداً لم يسانده علناً الا ان بعض السياسيين قالوا بان اوري اور ليس عنصرياً.

استغل نتانياهو هذه الفرصة وهاجم اور واتهمه بمحاولة اثارة التفرقة في المجتمع الاسرائيلي واتهمه كذلك بالعجرفة، كما سخر من اعتذار باراك في العام الماضي. وقال بان تصريحات اور تعبّر عن الشعور الحقيقي لدى حزب العمل. وخاطب السفارديم بقوله: «في هذا اليوم الحزين أريد ان أتوجه الى اليهود السفارديم خصوصاً المغاربة منهم واقول لهم نيابة عن الحكومة وعن الشعب الاسرائيلي باننا منهم وهم منا ولا يمكن لأحد ان يرجعنا خمسين سنة الى الوراء». واعتبر حزب العمل كلام نتانياهو نفاقاً وانه غير مؤهل ليلقي موعظة على حزب العمل «فنحن نعرفه».

واسترجع رامون احد قيادات حزب العمل ما صرح به نتانياهو في الماضي حينما وصف ديفيد ليفي المغربي ووزير الخارجية السابق وجماعته بانهم «عصابة مجرمين» (كان ذلك اثناء ظهور فضيحة نتانياهو الجنسية). وقال ليفي حينها عن معاملة حزب ليكود بان هذا الحزب عامله وكانه قرد نزل لتوه من شجرة.



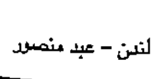
يهوديان شرقيان. (رويترز)

ويرى بعض الكتّاب بان تصريحات اور هي دليل صارخ على ان الاسلوب القديم للعنصرية ما زال باقياً. كما ان البعض الآخر راى بان هذه التصريحات ستكون ذات تاثير كبير على المجتمع الاسرائيلي الذي هو بطبيعته مكوّن من جماعات مختلفة الاصول والاعراق. وهو لا يمكن ان يتحمل مثل هذه التصريحات التي تعمق الانقسامات وتزيدها سوءاً. اما بالنسبة الى تاثيرها على حزب العمل فهو تاثير كارثي اذ انها دمرت تماماً ما تحقق من اعتذار باراك للسفارديم كما انه من الصعب على الحزب ان يكسب ثقة هؤلاء لذلك طالب بعض اعضاء الكنيست من حزب العمل باستقالة اور وهدد بعضهم بترك الحزب اذا لم يتحقق ذلك. ولكن اور قال بانه سوف لا يترك السياسة وانه سيرشح نفسه في الانتخابات المقبلة عن حزب العمل بعد ان يقوم باصلاح صورته!

وعن طبيعة التفرقة العنصرية بين الاشكنازيم والسفارديم قال سامي سموحا المختص بعلم الاجتماع في جامعة حيفا بان ما صرح به اور يعكس افكار الغالبية الغالبة من الاشكنازيم كما ان التفرقة ضد السفارديم لا تقتصر على حزب العمل فهي موجودة في حزب ليكود وفي حزب مرتز ايضاً. وذكر عدة تصريحات سابقة ضد ليفي وافيغدور كهلاني (اليمني الأصل) والوزير الحالي في حكومة نتانياهو. وقال سموحا على رغم ان هذه المشكلة ليست على راس المشاكل ولكن الشعور العميق بالمرارة وعدم الحصول على الحقوق وتوجيه اللوم الى الآخر اشياء ما زالت موجودة وإن العمل على تضييق الهوة بين الفئتين هو الحل لذلك وليس انتظار تحقيق الاندماج.

اما موشي ليساق استاذ علم الاجتماع في الجامعة العبرية والحاصل على جائزة نوبل فهو ايضاً يوافق على ما قاله سموحا اذ يرى بان الكثير من الاشكنازيم يوافق على تصريحات اور كما انه يؤكد وجود التفرقة وإن كان يعتقد بان الهوة تضيق تدريجياً. وقال بان الجيل الثاني والثالث من السفارديم ما زالا في الطبقة الدنيا من المجتمع ويعزو سبب ذلك الى التركيبة المؤسساتية للمجتمع. وإذا استمرت هذه التركيبة فإن الهوة الاقتصادية ستبقى ويعتقد بان تحسين تربية الاطفال السفارديم سيكون له اثر ايجابي في ذلك. ويرى المهتمون بالشأن الاسرائيلي بان تصريحات اوري اور سيكون لها تاثير على الصعيد الاجتماعي والسياسي، فهي ستزيد من تعقيد العلاقة بين الفئتين وتعمق الهوة بينهما كما انها قد تكرس اليمين في الحكم لسنوات مقبلة.

* باحث عراقي.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن.

وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

صحافة الغرب

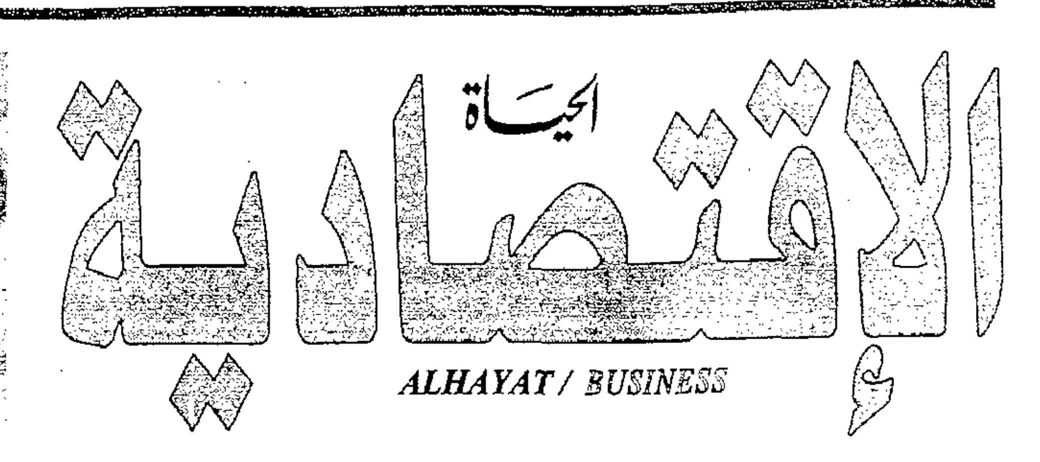
الاخ جهاد الخازن

■ في مقالة (٩٨/٨/٣) ذكرت ان «واشنطن بوست» قالت في نهاية مقالها الافتتاحي «قد يكون الأمر ان العقيد القذافي لن يسلم اللذين من قتلته الى محاكمة تسالهما عن دوره الارهابي...».

كما ترى كاتب مقال «واشنطن بوست» التي وصفتها بالمراقبة مهنياً وصل الى نتيجة ادانت المتهمين الليبيين بوصفه اياهما بالقتلة. الا يقال في الغرب ان المتهم بريء الى ان تجري ادانته وتثبت جريمته.

خبرتي المهنية ان الاميركيين لا يكنون لنا سوى العداء وهذه سياسة طويلة الأمد. صدف وعملت مع فريق تلفزيوني لإذاعة اميركية معروفة بعد حرب الخليج ترجمت حوالى عشرين ساعة من المقابلات والتعليقات مع مسؤولين خليجيين والمني عندما صرحوا لي من دون حياء انهم يكرهون الخليجيين اكثر من اي شعب آخر.

لندن - عيد منصور



$ في سوق لندن (١٧,٠٢ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٨٤٧٨	١,٨٥٥٥ / ١,٨٤٥٠	١,٨٥٠٠
الين الياباني	١٣٤,٨٧	١٣٥,٤٣ / ١٣٤,٥٢	١٣٣,٥٤
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٠٢	١,٦٦٧٠ / ١,٦٥٦٥	١,٦٦٧٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة ٣٠٥,٩٠
السعر السابق ٣٠٢,٥٠

١٤ بليون دولار قيمة مشاريع محاربة الفقر في الشرق الأوسط وأفريقيا

□ مراكش - محمد الشرقي

■ قدرت ورقة عمل، عُرضت على «المنتدى المتوسطي للتنمية»، قيمة مشاريع محاربة الفقر في منطقتي الشرق الأوسط وافريقيا بنحو ١٤ بليون دولار. ويقول البنك الدولي ان تقديم الخدمات المالية للفقراء يساعد في زيادة الدخل الاسري ويخفض البطالة ويخلق طلباً على السلع والخدمات لا سيما التغذية والتعليم والصحة.

ويعتقد ان اشراك السكان الفقراء في برامج تمويل النشاطات الاقتصادية يقلص من حجم القطاعات غير المنظمة التي تقدر قيمتها بمئات بلايين الدولارات في المنطقة بما يزيد في ايرادات الحكومات للانفاق على التنمية والبنيات الأساسية التي يحتاجها الريف. وتبلغ قيمة املاك القطاع الريفي غير المنظمة في مصر وحدها نحو ٢٤٠ بليون دولار.

وكان المنتدى، الذي يختتم اعماله اليوم، درس على مدى ثلاثة أيام دور الجمعيات غير الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص في مقاومة ظاهرة الفقر المنتشرة في الشرق الأوسط وافريقيا وامكانات تطوير اداء المقاولات الصغيرة ومدها بالقروض ما من شانه رفع الانتاجية ومعالجة مشكلة البطالة.

وقال مدير قسم المعهد الدولي للتنمية التابع للبنك الدولي اسحاق ديوان لـ «الحياة» ان التوصيات تركز على مبدأ توسيع المشاركة السكانية في اتخاذ قرارات التنمية المحلية باعتبار ان التنمية اصبحت قضية جماعية تحتاج الى تكثيف الجهود وتطوير المهارات.

واعتبر ان ما يصدر عن المنتدى المتوسطي في دورته الثانية لا يلزم الحكومات ولا يتخذ صيغة اقرارية لكن المنتدى يشكل ارضية عمل لبرامج مستقبلية تقوم على اساس تعميق خيارات المشاركة والديموقراطية باعتبارها صادرة من خبراء وباحثين ينتمون الى معاهد وجامعات مرموقة.

وقال وزير الشؤون العامة المغربي احمد لحليمي لـ «الحياة»، ان منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط تعاني من نقص شديد في مجال الديموقراطية وفي اشراك السكان في اتخاذ القرارات واعتبر ان تطوير اداء الاقتصاد يقوم على مزيد من الديموقراطية والمشاركة وتعميق الحوار بين الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين كافة.

وانقسم الخبراء في شان مدى استفادة منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا من علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي وانضمامها الى منظمة التجارة الدولية لكن الخبراء اجمعوا على ان تاسيس تعاون اقليمي والاسراع في تنفيذ اتفاقات التبادل التجاري الحر والتمهيد لتاسيس نوع من السوق العربية يساعد في بلوغ الاهداف.

وكان ولي عهد المغرب الامير سيدي محمد وجه خطاباً في افتتاح المؤتمر حض فيه الى تعاون اقليمي لمجابهة التحديات التي تواجه المنطقة في اطار من الانفتاح والحوار لجهة تحقيق تنمية قائمة على التعاون واحترام الهوية الذاتية. ودعا الى بناء مجتمعات عصرية يشارك الجميع في صياغة نموها الاقتصادي والاجتماعي.

وضع الحجر الاساس لمستشفى شركة "القصيم للخدمات الطبية"

الامير سلطان يدشن مشروع كلية العلوم في بريدة اليوم

□ الرياض - «الحياة»

■ من المقرر أن يدشن الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران مساء اليوم مشروع كلية العلوم في فرع جامعة الملك سعود في مدينة بريدة بمنطقة القصيم.

ويضع الامير سلطان الحجر الاساس ويدشن اليوم وغداً مشاريع اخرى في المنطقة منها محطة الارسال الاذاعي في الرس، وجامع الملك عبدالعزيز ومشاريع مراكز احتفالات ومستشفى في البدائع.

ويزور الامير سلطان منطقة القصيم (وسط السعودية) لتدشين مشاريع تصل تكاليفها الى بليوني ريال (٥٣٣,٣ مليون دولار) بعد زيارة الى منطقة حائل (شمال السعودية) وتدشين مشاريع زادت قيمتها على ٢٠٠ مليون دولار.

وافتتح الامير سلطان اول من امس مركز التطوير الدوائي في مصنع «الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية» (شركة مساهمة سعودية)، كما وضع في اليوم نفسه الحجر الاساس لمشروعي توسيع محطة توليد القصيم المركزيه وانشاء محطة تحويل الطاقة جهد ١٣٢ كيلو فولت بكلفة اجمالية قدرها ٧٠٩ ملايين ريال (١٨٩,١ مليون دولار) وافتتح مبنى الادارة العامة للاتصالات في مدينة بريدة في القصيم.

وشهد برنامج زيارة الامير سلطان امس وضع الحجر الاساس لمجمع الامير سلطان التعليمي للبنات في بريدة (بكلفة ٢٥ مليون ريال)، ووضع الحجر الاساس لمستشفى شركة «القصيم للخدمات الطبية»، ورعى في اليوم نفسه حفل تخريج الدفعة السادسة من معهد القوات البرية التابع لوزارة الدفاع والطيران السعودية، وحضر الامير سلطان مساء امس حفل الاهالي لمناسبة زيارته الى المنطقة.

وكانت مجموعة من رجال الاعمال في القصيم اسست شركة «القصيم للخدمات الطبية»، بعد اجراء دراسات تسويقية ودراسات الجدوى الاقتصادية اللازمة. ويعتبر مستشفى الشركة باكورة اعمالها وسيقام في بريدة بسعة ١٠٠ سرير قابلة للتوسع الى ٢٠٠ سرير بكلفة اجمالية تبلغ ١٥٠ مليون ريال (٤٠ مليون دولار). وتتوقع الشركة ان يخدم المستشفى حوالى مليون نسمة عبر اقسامه التي تضم اضافة الى الطوارئ، والاسعاف جميع التخصصات الطبية والعيادات الخارجية.

ويُشار الى ان منطقة القصيم تضم نحو ٣٠ مدينة وتجمعا حضريا، اضافة الى نحو ٤٠٠ قرية وهجرة صغيرة.

وكيل وزارة التجارة السعودية للشؤون الفنية لـ"الحياة": الانضمام الى منظمة التجارة الدولية "سلاح ذو حدين"

□ لندن- ابراهيم خياط

■ اعلن وكيل وزارة التجارة السعودية للشؤون الفنية فواز العلمي الحسني ان السعودية ستنضم السنة المقبلة إلى «منظمة التجارة الدولية». وقال: «إن هذا الإجراء سيسرع عملية التخصيص في البلاد». لكنه حذر من أن الانضمام إلى المنظمة «سلاح ذو حدين»، وحض على مشاركة المراة السعودية في مسيرة التنمية، وعلى بناء ثقافة جديدة لقطاع الأعمال تركز على حفز الصادرات.

وأشار العلمي في مقابلة مع «الحياة»، إلى أن المملكة تامل الانضمام إلى المنظمة السنة المقبلة، وان تتحول إلى عضو فاعل فيها، قبل نهاية ١٩٩٩، في اقصى تقدير. وقال: «ان السعودية أكملت جميع متطلبات الانضمام، التي تشمل تقديم الوثائق الخاصة بالسياسات التجارية، وتقديم جميع عروض السلع والخدمات التي تنوي تطبيقها، لدى انضمامها إلى المنظمة».

واضاف: «منذ نهاية الجولة الرابعة من المفاوضات، التي جرت، نهاية العام الماضي، بين المملكة وشركائها التجاريين الأعضاء في المنظمة، تم درس هذه العروض وتعديلها لتصبح أكثر ملاءمة وتكيفاً مع شروط العضوية. كما أجابت المملكة على اكثر من ١٥٠٠ سؤال تتعلق بسياساتها التجارية».

وقال العلمي: «اظهرت السعودية المرونة اللازمة إزاء الفترة الانتقالية البالغة خمس سنوات التي يحق لها أن تلجأ اليها، كدولة نامية، لدى تطبيقها اتفاقي التثمين الجمركي وحماية حقوق الملكية الفردية».

وأضاف: «سنكون خامس دولة خليجية بعد الكويت التي انضمت وتبعتها البحرين وقطر فدولة الامارات، وثامن دولة عربية، إذا أخذنا مصر والمغرب وتونس أيضاً في الاعتبار».

الفوائد

وفي شأن الفوائد التي ستجنيها السعودية قال السيد العلمي: «يتيح الانضمام الى المنظمة فرصاً أفضل لتصدير منتجاتها الى جميع الدول الأعضاء من دون تمييز، والحصول على حق الدولة الأولى بالرعاية، مما سيسمح بتجاوز العوائق امام الصادرات السعودية، لا سيما المشتقات البتروكيماوية. كما انها تستطيع أن تمارس حقها في المفاوضات مع شركائها التجاريين لتطوير تجارتها الدولية، وزيادة درجة نفاذها الى الأسواق، لا سيما أسواق الخدمات والسلع».

وأشار الى أن وجود هيئة حسم المنازعات في المنظمة سيحمي سوق المملكة من حالات الإغراق، التي يلجأ اليها بعض الدول، لدى تصدير منتجاته.

وحذر من أن الاستفادة، من عدمها، من عضوية المنظمة، «سلاح ذو حدين». وإذا استطعنا ان نستغل المكاسب التي يعود بها هذا الانضمام علينا، فمعنى ذلك أن الفائدة المرجوة ستكون أكبر ومضاعفة. وحض على نبذ «أي مخاوف تجاه الفائدة المتوقعة».

وأكد ان عضوية «منظمة التجارة الدولية» ستؤدي إلى إعطاء دفعة للقطاع الخاص، وستسمح لعملية التخصيص بقطع خطوات سريعة وعملاقة.

وعن تأخر مشاريع التخصيص، لا سيما في قطاع الاتصالات والخطوط السعودية، قال: «لا أعتقد أن هناك تأخيراً سالباً، في ملف التخصيص. والتأخير هو لصالح نجاح التجربة، مع العلم أن التخصيص بدأ منذ فترة طويلة مع مشاريع سابك وغيرها».

وأكد ان المملكة لا تريد تخصيص المنشآت، إلا إذا كانت هذه المنشآت مجزية، على عكس ما يجري في دول كثيرة فشلت فيها تجربة الإدارة الحكومية للمنشآت الاقتصادية، وأن «هذه السياسة لا تنبع من رؤية مرحلية وموقتة، إنما تراعي متطلبات التنمية، على المدى البعيد، آخذة في الاعتبار ضرورة حماية الاقتصاد».

واعتبر أن التخصيص جزء من الرؤية المستقبلية، التي تقدم عليها المملكة العربية السعودية، التي تستند الى «خمسة مفاهيم رئيسية تشكل عناوين المرحلة المقبلة وهي: إيجاد فرص عمل للمواطن السعودي، وتنويع مصادر الدخل وتخفيف الاعتماد على النفط واللجوء الى استخدام الموارد الطبيعية الأخرى وتطوير الصناعات المنجمية والتعدينية، والتركيز على الصناعات ذات القيمة المضافة العالية والموجهة للتصدير، بالإضافة إلى إدخال تغيرات في طريقة تنظيم قطاع الاعمال ونظام عمل رأس المال اللاجنبي وتحديث قوانين وانظمة الشركات لمواكبة متطلبات الدخول في «منظمة التجارة الدولية».

وعن مصدر الأموال اللازمة لتمويل هذه البرامج، في ظل انخفاض اسعار النفط قال السيد العلمي: «فكرة التخصيص وتسويق المشاريع تصبح ضرورية، لضمان مشاركة أوسع من قبل القطاع الخاص، لاسيما ان الدولة بنت مرافق اساسية متكاملة وأهلتها وأمنت للمواطن الرعاية الصحية وفرص العمل والاستثمار، وحررت التجارة الصناعة، مما أوصل الإقتصاد السعودي لامتلاك مواصفات جودة عالمية تؤهله للدخول الى جميع الأسواق الدولية».

واعتبر ان الصعوبات التي تعترض تحقيق هذه التطلعات الطموحة تتمثل في جملة من المشاكل، «أولها ضرورة رفع مستوى الكفاءة الانتاجية للمواطن السعودي، لأن تحقيق فائض القيمة وزيادة الدخل غير النفطي يحتاج الى ذلك. وثانيها، تحديث أنظمة استثمار رأس المال الأجنبي والأنظمة التجارية بما يتماشى مع المستجدات في العالم».

وقال إن العائق الثالث يتعلق بدور المرأة في الدورة الانتاجية، مشيراً إلى أنه «من الصعب الحديث عن هذا الموضوع الشائك، إلا أن المرأة عنصر قوي جداً وتمثل المراة ٥٠ في المئة من الشعب السعودي، وهي قادرة على إعطاء دفعة للاقتصاد والنمو».

وأكد ان اكبر المشاكل التي تواجهها السعودية يكمن في تعميم ثقافة التصدير. وقال: «إذا اردنا تخفيف الاعتماد على النفط واستعادة بعض العملات الصعبة التي استثمرناها في تطوير الانتاج، لا بد أن يكون هناك تصدير وآليات محددة لتنظيم عملية التصدير كما فعلت اليابان وغيرها، إذ أقامت جهازاً كاملاً متكاملاً لتشجيع الصادرات وتنميتها ووضع مفهوم خاص بها لدرجة أن اليابان صارت تسمى مؤسسة اليابان وكانها شركة موجهة للتصدير فقط».

واضاف: «علينا أن ننتقل من كوننا بلداً موجهاً نحو للاستهلاك لنصبح بلداً موجهاً للتصدير. ولا بد من الحث على ذلك وترسيخ هذا الأمر في عقلية المصنع والتاجر والمسوّق، لأننا تعودنا، خلال ٢٠ عاماً من الطفرة، على كوننا نشتري ونستورد المواد الاستهلاكية فقط وبالتالي اصبح من الضروري جداً أن نقلب الأمر، اليوم، لصالحنا».

بريطانيا تدعو مجموعة السبع الى اجتماع لمناقشة أزمة روسيا

■ لندن، ميونيخ - رويترز - قال مسؤولون امس السبت ان بريطانيا دعت حكومات مجموعات الدول الصناعية السبع الكبرى الى ارسال ممثلين كبار عنها الى اجتماع يعقد في لندن الاسبوع الجاري لمناقشة الازمة في روسيا.

واوضحوا ان جويس كوين الوزيرة في وزارة الخارجية البريطانية نقلت الدعوة الى وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي خلال اجتماعهم في سالزبورغ في النمسا.

وستشارك في الاجتماع وفود تضم كبار المسؤولين في وزارات الخارجية والمال، وسيرأسه السير نايجل ويكس احد كبار مسؤولي وزارة الخزانة البريطانية. ولم يحدد بعد موعد الاجتماع.

وذكر المسؤولون ان دول المجموعة التي ترأسها بريطانيا حالياً وتضم في عضويتها الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان وكندا من المرجح ان تؤكد مجدداً استعدادها لمساعدة روسيا، لكن شرط ان تنفذ الاصلاحات الاقتصادية.

ولن تمثل روسيا في الاجتماع الذي سيحضره ايضاً ممثلون عن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والاتحاد الاوروبي.

وفي ميونيخ حذر وزير المال الالماني ثيو فيغل امس السبت الحكومة الروسية من مخاطر طبع اوراق نقدية لتسوية مشاكلها الاقتصادية.

وقال فيغل للصحافيين انه «لم يحدث ان ساعد هذا الاجراء اي دولة». واشار الى انه لا يحبذ الكلمات التي استخدمها فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الروسي المعين اول من امس الجمعة لدى ايجاز خطته لانتشال الاقتصاد الروسي من ازمته الحالية في البرلمان.

وتقضي الخطة بتعويم الروبل الروسي مع طبع اوراق نقدية اضافية لتسديد الديون الداخلية. وقال فيغل «الشيء الحاسم هو ما سيحدث في النهاية».

واضاف ان روسيا لن تتمكن من تفادي القيام باصلاح ضريبي شامل وتحسين نظام تحصيل ضرائب.

غرينسبان: الاقتصاد الأميركي قد يتأثر باضطرابات الأسواق

واشنطن قلقة على الين

■ سان فرانسيسكو - رويترز - اعلن وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن ان سياسة حكومته في شأن الدولار لا تزال من دون اي تغيير، وأشار الى انه يشارك اليابان قلقها على ضعف عملتها الين. وقال روبن في مؤتمر صحافي بعد اجتماع مع وزير المال الياباني كييتشي ميازاوا اول من امس الجمعة «ان سياستنا في شأن الصرف الأجنبي لم تتغير على الاطلاق. قلت ان وجود دولار قوي سيخدم مصالحنا واننا نشارك اليابانيين قلقهم على ضعف الين».

وحض روبن اليابان على تعزيز نظامها المصرفي وزيادة الطلب المحلي، مشيراً الى ان «العالم كله يتوقع ان تتخذ طوكيو خطوات سريعة في هذا الشأن».

وقال الوزير الاميركي بعد الاجتماع المغلق الذي استمر ٩٠ دقيقة: «اكدت اهمية تنفيذ اجراءات قوية لدعم النظام المصرفي وإعادة الثقة». واضاف «ان ذلك يتطلب استخدام اموال عامة كافية بشكل نشط ومناسب لتعزيز وضع البنوك الضعيفة».

واتفق وزيرا مال البلدين على ضرورة ان تدعم طوكيو اقتصادها الضعيف. وقال روبن ايضاً «ان التطورات الاخيرة تبرز اهمية أن تتبع الدول الصناعية السبع سياسات مناسبة لتحقيق أنظمة مالية سليمة ونمو قوي قادر على البقاء». لكن الوزيرين لم يعلنا اي مبادرة جديدة تستهدف المساعدة على تهدئة الاضطرابات في أسواق المال والتي يخشى كثيرون ان تترك اثراً مدمراً على الاقتصاديات الناشئة والمتقدمة على حد سواء.

من جهة اخرى، اعلن الن غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي) الأميركي الجمعة ان الاقتصاد الاميركي قد يتاثر هو ايضاً بالاضطرابات في الأسواق العالمية، مشيراً الى ان مسؤولي المجلس يتابعون عن كثب تطورات الأحداث. وفي اول تعليق على هبوط اسعار الأسهم، قال غرينسبان ان مجلس الاحتياط يرى الأن توازناً في المخاطر التي تواجه الاقتصاد الاميركي بين الضغوط الانكماشية الناجمة عن الأزمات الدولية والتضخم المحلي.

واضاف في كلمة القاها في جامعة كاليفورنيا في بيركلي «ليس معقولاً ان تبقى الولايات المتحدة واحة رخاء لا تتاثر بعالم يشهد توتراً بالغاً».

كامديسو: اقتصادات أميركا اللاتينية تسير في الطريق الصحيح

■ واشنطن - رويترز - دافع ميشال كامديسو المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي عن اقتصادات اميركا اللاتينية، وقال ان المنطقة تسير في الطريق الصحيح.

واشار كامديسو مساء اول من امس الجمعة في ختام اجتماع استمر يومين مع وزراء مال ٩ دول في اميركا اللاتينية ان مستقبل المنطقة «يبدو جيداً» في الأمدين المتوسط والطويل.

وجاءت هذه التصريحات في الوقت الذي سحب المستثمرون أكثر من بليون دولار من اسواق البرازيل، ما اشاع ذعراً في اسواق المنطقة من مكسيكو سيتي الى بوينس ايرس.

"دلة البركة" تطرح صندوقاً جديداً للإستثمار في الأسهم الآسيوية

□ جدة - «الحياة»

■ طرحت «شركة التوفيق للصناديق الإستثمارية»، التابعة لمجموعة «دلة البركة» السعودية، بالاتفاق مع مؤسسة «نمورا» المصرفية الاستثمارية اليابانية صندوقاً إستثمارياً مفتوحاً يحمل إسم «صندوق النخبة للأسهم الآسيوية» رأس ماله ٥٠ مليون دولار ويبلغ الحد الأدنى للمشاركة فيه ١٠ الاف دولار للأفراد و١٠٠ ألف دولار للشركات والمؤسسات.

وقال الدكتور صالح جميل ملائكة الرئيس التنفيذي لـ «شركة التوفيق لصناديق الإستثمار» أن الصندوق يهدف الى الإستثمار في أسهم يجري تداولها في أسواق المال في دول حوض المحيط الهادئ الآسيوية وهي اليابان وهونغ كونغ وسنغافورة وتايلاند وأندونيسيا وماليزيا والفيليبين، مشيرا الى انه يتوقع ان تحقق هذه الأسهم عائدات مجزية ومكاسب رأسمالية للمستثمرين.

واضاف أن الصندوق «يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وأنه تم الإتفاق مع «نمورا» في تأسيس وتشغيل هذا الصندوق للإستفادة من مكانتها في هذه الأسواق في تحقيق الأهداف الإستثمارية للصندوق».

واضاف انه على رغم التقلبات التي شهدتها الأسواق المالية الآسيوية اخيراً، الا ان التوقعات بازدهارها على المدى البعيد تجعل الظروف مؤاتية للمستثمرين للدخول فيها والإستفادة من الإستثمارات طويلة الأجل.

على صعيد آخر بدأت «مؤسسة دلة»، إحدى شركات مجموعة «دلة البركة»، أخيراً تنفيذ مشروع نظافة المدينة المنورة الذي سبق ترسيته عليها بمبلغ ٢٦٩ مليون ريال (٧١,٧ مليون دولار) لمدة خمس سنوات.

وقال السيد علوي كامل رئيس مجلس إدارة «مجموعة دلة القابضة»، التي تتبع لها «مؤسسة دلة»، ان الشركة تواصل في الوقت نفسه عملها في تنفيذ مشروع نظافة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والذي بدأ العمل به منذ عام ١٩٩٤ لثلاث سنوات تم تجديدها لفترة خمس سنوات تنتهي في السنة ٢٠٠٢.

برنامج تمويل التجارة العربية يقرض الاردن ٣٤ مليون دولار

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

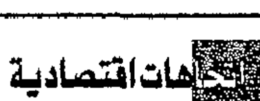
■ قدم برنامج تمويل التجارة العربية قرضا للاردن بقيمة ٣٤ مليون دولار يستخدم في اعادة تمويل صفقات تصدير سلع مختلفة بين الاردن وعدد من الدول العربية.

ووقع البرنامج مع البنك المركزي الاردني امس اتفاقي خطي إئتمان في شأن القرض لمدة ١٢ شهرا.

وقع الاتفاق عن البنك المركزي الاردني الدكتور زياد فريز محافظ البنك وعن البرنامج الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس ادارة البرنامج.

وتبلغ جملة خطوط الإئتمان التي قدمها البرنامج للاردن بما فيها هذان الخطان الجديدان ٢٠ خطاً تبلغ قيمتها الاجمالية نحو ٢٠٠ مليون دولار.





اتجاهات اقتصادية

صندوق النقد الدولي يوافق على إقراض أوكرانيا ٢.٢ بليون دولار

● واشنطن – رويترز – وافق صندوق النقد الدولي اول من امس على منح اوكرانيا قرضا قيمته ٢.٢ بليون دولار لمساعدتها على تجنب أزمة مالية طاحنة مثلما حدث في روسيا وقال ان ٢٥٧ مليون دولار من القرض ستدفع على الفور.

وعلى رغم انتقادات لسجل اوكرانيا في اصلاحات السوق الحرة ومخاوف من ان يواجه الصندوق الذي يوجد مقره في واشنطن نقصا في الاموال فإن مجلس ادارة الصندوق وافق على برنامج قرض مدته ثلاث سنوات لمساعدة كييف على اعادة هيكلة اقتصادها ذي التخطيط المركزي الذي ورثته عن العهد السوفياتي وتجنب الأزمات التي تجتاح روسيا وآسيا.

وكانت الموافقة على القرض متوقعة منذ اواخر آب (اغسطس) لكن مسؤولي الصندوق قالوا انهم يحتاجون الى مزيد من الوقت لتقويم آثار الأزمة المتفاقمة في روسيا على اوكرانيا المجاورة.

ومن المتوقع ان يساعد القرض حكومة اوكرانيا على الدفاع عن اقتصادها وعملتها. وتتعرض الهريفنيا عملة اوكرانيا لضغوط هائلة منذ خفضت روسيا قيمة عملتها الروبل الشهر الماضي.

وعلى رغم القرض فان صندوق النقد حذر اوكرانيا من أن عملتها ما زالت في خطر.

هونغ كونغ تتخذ اجراءات لتعزيز نظام الصرف

● هونغ كونغ – رويترز – أعلنت هيئة النقد في هونغ كونغ امس عن سبعة اجراءات تستهدف تعزيز نظام الصرف والحد من تقلبات أسعار الفائدة.

وتشمل هذه الاجراءات قواعد محددة لتحويل العملة وخطوات لتعزيز السيولة وصفها مسؤولون بانها «تطهير» لنظام الصرف في هونغ كونغ.

وصرح جوزيف يام المدير التنفيذي لهيئة النقد في مؤتمر صحافي أن الاجراءات ستجعل نظام الصرف في هونغ كونغ أقل عرضة لمخاطر المضاربة.

واضاف: «هذه الاجراءات تستهدف تعزيز الترتيبات الخاصة بالعملة في هونغ كونغ وتوفير قدر اكبر من الشفافية.. كما ستساعد في الحد من التقلبات المفرطة في أسعار الفائدة».

وعملة هونغ كونغ مرتبطة بالعملة الاميركية بسعر ٧.٨ للدولار الاميركي منذ عام ١٩٨٣. وفي الشهر الماضي بدأت حكومة هونغ كونغ تتدخلا في السوق بهدف احباط المضاربين الذين اتهمتهم بممارسة ضغوط على الدولار المحلي لرفع أسعار الفائدة وخفض الاسهم وتحقيق أرباح من المراكز القصيرة الاجل في أسواق الاسهم والمعاملات الآجلة.

وأبدت بنوك هونغ كونغ الكبرى ترحيباً بتلك الاجراءات قائلة انها ستحد من التقلبات في الاسواق المالية.

وارتفعت أسعار الفائدة بين البنوك الى ٣٠٠ في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال هجوم للمضاربين. وانخفضت الفائدة بقوة منذ ذلك الحين وأن ظلت عند مستويات مرتفعة.

"بريتيش ايروسبيس" و"داسو" تؤسسان شركة لتكنولوجيا الطائرات المقاتلة

● لندن – رويترز – اعلنت شركتا «بريتيش ايروسبيس» البريطانية و«داسو» الفرنسية لصناعة الطائرات امس عن تأسيس شركة مشتركة لتطوير تكنولوجيا الاجيال الحالية والمقبلة من الطائرات المقاتلة.

وسيطلق على الشركة الجديدة اسم «يوروبيان ايروسيستمز ليمتد» وستملكها الشركتان مناصفة.

وكانت «بريتيش ايروسبيس» و«داسو» اتفقتا عام ١٩٩٢ على تبادل التكنولوجيا وتعملان معا منذ عام ١٩٩٦ في برنامج ابحاث تشرف عليه الحكومتان البريطانية والفرنسية.

وستواصل الشركة المشتركة دراسات في مجال تكنولوجيا الطائرات في اطار مذكرة تفاهم بريطانية فرنسية وقعت في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٧.

مساعدة الممثل التجاري الاميركي تزور مصر

● القاهرة – «الحياة» – تزور القاهرة في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري كاثي نوفيللي مساعدة الممثل التجاري الاميركي لشؤون اوروبا والبحر المتوسط في اطار جولة تشمل الاردن وأسرائيل وتمهد لزيارة وزير التجارة الاميركي وليام ديلي الى مصر.

وعلمت «الحياة» ان الزيارة تأتي في اطار سعي الحكومتين المصرية والاميركية والقطاع الخاص في البلدين لدعم العلاقات التجارية بينهما.

وستبحث نوفيللي قضايا عدة تهم الجانبين مع المسؤولين في وزارتي التجارة والخارجية تشمل فتح الاسواق الاميركية امام المنسوجات المصرية التي تصل قيمتها الى ١٥ في المئة من الصادرات المصرية السنوية للولايات المتحدة.

وتشير الارقام الى ان الصادرات المصرية للولايات المتحدة تقدر بنحو ٧٠٠ مليون دولار في العام الماضي ويسعى الجانب المصري الى زيادتها في ضوء اختلال الميزان التجاري لصالح الولايات المتحدة التي تصل صادراتها لمصر الى ثلاثة بلايين دولار.

وكانت واشنطن رفضت في محادثات ثنائية اخيرة رفع حصة مصر من الواردات الاميركية من المنسوجات تلبية لطلب المصدرين المصريين الذين يطالبون بزيادتها الى ٤٨ مليون قميص «تي شيرت» سنويا بزيادة ٣٢ في المئة على الحصة الحالية بسبب الاقبال على المنتج المصري.

الاردن: "راديو وتلفزيون العرب" يوقف انتاج برنامج بسبب الرقابة

● عمان – «الحياة» – قررت شركة «راديو وتلفزيون العرب» (آرت) وقف انتاج برنامج تلفزيوني مسلسل تنتجه «قناة المعارف» التابعة لها في الاردن بسبب اصرار دائرة المطبوعات والنشر على اخضاع حلقاته للرقابة بموجب قانون جديد للرقابة على المصنفات الفنية المثيرة للجدل.

وقالت مصادر في الشركة، التي تنتج عدداً من البرامج في الاردن، ان القانون الجديد للرقابة على المصنفات الفنية يفرض رسوماً تصل في حدها الاقصى الى ١٠٠ دينار أردني (١٤١,٢٠ دولار) على الشريط الواحد، ما يعني كلفة جديدة تضاف الى كلفة الانتاج الاصلية من دون اي مبرر.

ويدور البرنامج الذي تتم «دبلجته» في عمان حول الحياة البرية. وفي العادة فإن مثل هذه البرامج لم تكن تخضع للرقابة، غير ان وضع قانون المصنفات الفنية الجديد موضع التنفيذ جعل من اللازم مراقبتها مرتين، قبل الانتاج وبعده.

وقدر المصدر كلفة انتاج البرنامج بنحو نصف مليون دولار، وهو واحد من برامج عدة كانت الشركة تنوي تنفيذها، لكنها عدلت عن ذلك بسبب الكلفة الاضافية التي يفرضها تطبيق القانون الجديد.

ويموجب النظام المذكور تدفع الشركة المنتجة ما قيمته ٥٠ ديناراً عن كل حلقة من حلقات المسلسل التلفزيوني و١٠٠ دينار عن كل حلقة من حلقات المسلسل الوثائقي و٢٥ ديناراً عن تعريب كل حلقة ومثلها عن الاغاني المصورة على شريط الفيديو و١٥ ديناراً عن المادة الاعلانية او الدعائية، وخمسة دنانير عن شريط الكاسيت المسموع.

كما فرض القانون على المنتجين التلفزيونيين والاذاعيين دفع ضرائب عن المصنفات المستوردة بواقع ٥٠ ديناراً عن الشريط السينمائي و٢٥ ديناراً عن كل حلقة من مسلسل تلفزيوني او سهرة تلفزيونية أو فيلم وثائقي و١٥ ديناراً عن الفيلم الاعلاني أو الدعائي و١٠ دنانير عن الاغنية المصورة على شريط فيديو.

تكاليف المشروع الاستثمارية ٣٧,٥ مليون دولار ويوفر ٣ آلاف فرصة عمل

مصر: "بيجو" تقرر انشاء مصنع لانتاج المحركات في الاسماعيلية

□ القاهرة – حسين عبد الهادي

■ قال محافظ الاسماعيلية اللواء عبدالعزيز سلامة ان شركة صناعة السيارات الفرنسية «بيجو» قررت إنشاء مصنع لها لانتاج المحركات في المنطقة الحرة العامة في الاسماعيلية، التي تبعد ١٢٥ كيلو متراً عن القاهرة، على مساحة ١٢٥٠ متراً مربعاً.

واضاف محافظ الاسماعيلية لـ «الحياة»، ان المشروع يوفر ٣ آلاف فرصة عمل جديدة وتبلغ تكاليفه الاستثمارية الاجمالية نحو ٣٧.٥ مليون دولار، مشيرا الى ان المشروع يشمل انتاج محركات الديزل والبنزين الخاصة بالسيارات والجرارات.

واشار سلامة الى ان الشركات العالمية بدأت تتوافد على مصر لتصنيع منتجاتها بهدف الاستفادة من اعفاءات قانون الاستثمار التي تصل الى ١٠ سنوات اعفاء من الضرائب، إضافة الى توافر الايدي العاملة المدربة والرخيصة والسوق الكبيرة في المنطقة.

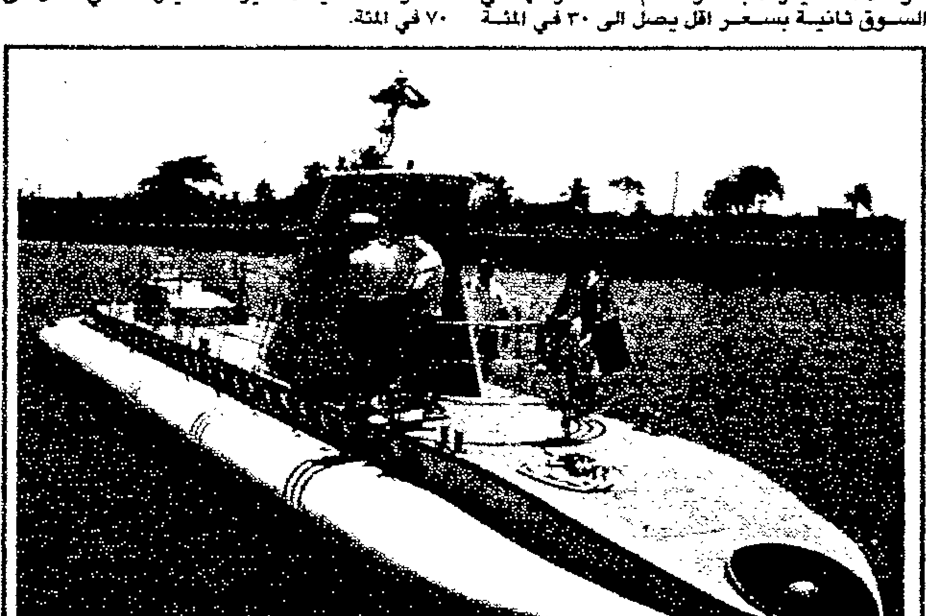
وافادت دراسة حديثة وضعتها المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين انه على رغم وجود ١٤ مصنعا للسيارات في مصر تبلغ استثماراتها نحو تسعة بلايين جنيه مصري (٢,٦٣١ بليون دولار) وتستطيع انتاج نحو ١٠٠ الف سيارة ركاب ونقل سنويا، إلا ان السوق المصرية تعاني من ظاهرة «حرق الاسعار» التي تتمثل بشراء التاجر من الوكالات السيارات بسعر ما ثم اعادة طرحها في السوق ثانية بسعر اقل يصل الى ٣٠ في المئة للحصول على السيولة.

ونبهت الدراسة الى ان ذلك قد يؤدي الى زيادة حالات الافلاس وتقليل الطاقة القصوى لانتاج السيارات في مصر الى ٤٠ الف سيارة سنويا.

وتوقعت الدراسة ان يصل حجم الطلب محليا على السيارات الى ١١٠ آلاف سيارة سنويا في السنة ٢٠٠٠ مقابل ٧٥ الف سيارة حاليا، ما يشجع الشركات العالمية المنتجة للسيارات على الاستثمار في مصر. وتنتج المصانع المحلية في مصر ١٦ طرازاً من بينها «النوجان» و«شاهين» و«١٢٨» و«تمبرا» و«اوبل» و«سوزوكي» و«سويفت» و«سيتروين» و«هيونداي» و«بي. ام. دبليو» و«مرسيدس» و«سوزوكي فيتارا» و«بيجو» و«جيب شيروكي».

من جهته قال رئيس الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة الدكتور ابراهيم فوزي ان الحكومة تدرس حاليا منح اعفاءات جديدة للشركات المتخصصة في التصدير، خصوصا السيارات، للاسواق الخارجية لتحقيق هدف قومي هو الوصول بالصادرات الى ١٠ بلايين دولار، باستثناء صادرات النفط، في السنة ٢٠٠٥ مقابل ١.٥ بليون دولار حاليا.

يشار الى ان الحكومة المصرية ملتزمة دوليا بتخفيض السقف الاقصى للرسوم الجمركية بنسبة ٤٠ في المئة طبقا للاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (غات) بحلول السنة ٢٠٠٠ مقابل التعرفة الحالية لاستيراد السيارات التي تصل الى ٧٠ في المئة.



□ أفراد طاقم الغواصة «مارك ٣»، المصنوعة في فنلندا، يحركونها في قناة قرب ساحل فراديرو، على مسافة نحو ١٣٠ كلم شرق هافانا، كوبا. وفي اطار تنشيط السياحة في كوبا، بدأت السلطات استخدام هذا النوع من الغواصات الذي يستطيع نقل ٤٦ راكباً بكلفة ٣٠ دولاراً للشخص في رحلة تستمر ٥٠ دقيقة على عمق ٣٠ متراً. (أ ف ب)

غرفة عمّان: القطاع الصناعي الأردني يعمل بأقل من نصف طاقته الانتاجية

□ عمّان – صلاح حزين

■ اعلنت غرفة صناعة عمّان أن القطاع الصناعي الأردني يعمل بما يقل عن نصف طاقته الانتاجية. وقالت إن رؤوس اموال الشركات الجديدة في قطاعات الاقتصاد المختلفة تراجعت في صورة كبيرة، خصوصاً في القطاع الصناعي، مشيرة إلى استمرار مشكلة البطالة وتراجع الطلب في السوق.

وذكر التقرير السنوي لغرفة صناعة عمّان عن العامين ١٩٩٦ – ١٩٩٧ ان مجموع رؤوس اموال الشركات الجديدة عام ١٩٩٧ تراجع في صورة كبيرة بالنسبة لكل القطاعات باستثناء زيادة هامشية في قطاع الصناعة. واوضح التقرير ان القطاع الصناعي عانى من تراجع كبير بين ١٩٩٥ و١٩٩٧، إذ بلغ مجموع رؤوس الأموال الجديدة في ١٩٩٥ نحو ١٥٥,٢ مليون دينار انخفضت في ١٩٩٧ إلى ٤٩.١ مليون.

وعزا التقرير هذا التراجع إلى زيادة الضرائب على الصناعة المحلية وخفض الجمارك بنسب عالية على الواردات مع ابقاء ضريبة المبيعات والرسوم الجمركية على مدخلات الانتاج خلال الأعوام الماضية على حساب الصناعة الوطنية وتعريضها للمنافسة الشديدة، مع ما يتضمنه ذلك من زيادة في العبء الضريبي على المواطن، فضلاً عن الغرامات الباهظة التي تفرض على المتأخر، ولو لبضعة ايام، عن دفع ضريبة المبيعات، وغير ذلك من الممارسات التي اعتبرت الغرفة انها تؤثر سلباً على الطلب.

وقال التقرير إن هذه السياسات «غير المحفزة وغير التنافسية» كانت سريعة ومبالغاً فيها، ولم يكن هناك تدرج في تطبيقها يتيح المجال للتكيف معها. واوضح ان الحصيلة العامة لضريبة المبيعات في ١٩٩٧ زادت عن ضريبة الاستهلاك التي كانت مطبقة عام ١٩٩٣، اي قبل تطبيق ضريبة المبيعات بعام واحد بما نسبته ١١٤ في المئة، وهي نسبة الزيادة التي توقعتها غرفة صناعة عمّان في دراساتها التي وضعتها لتثبت ان ضريبة المبيعات ليست إحلالية، بل هي ضريبة جديدة.

وكانت الحكومة التي بدأت في تطبيق ضريبة المبيعات عام ١٩٩٤ تؤكد ان ضريبة المبيعات «إحلالية»، وانها ستحل محل ضريبة الاستهلاك، في الوقت الذي كانت غرفة صناعة عمّان وغيرها من الجهات الرافضة للضريبة تؤكد ان الضريبة الجديدة غير إحلالية.

وذكر التقرير أن الرقم القياسي العام للمنتجات الصناعية في الأردن زاد العام الماضي بنحو ٤.٥ نقطة بعدما كان انخفض نحو ٤.١ نقطة عام ١٩٩٦. ولاحظ التقرير ان تحسناً متواضعاً طرأ على الرقم القياسي للصناعات الاستخراجية خلال العامين الماضيين، في الوقت الذي ارتفع الرقم القياسي العام للصناعات التحويلية بنحو خمس نقاط. واوضح ان الرقم القياسي كان انخفض بالنسبة نفسها في ١٩٩٦.

ورصد التقرير زيادة كبيرة في الرقم القياسي لصناعة الادوية مقدارها ٢٩ نقطة، وزيادة اخرى في صناعة الدهانات واخرى في المنظفات ومساحيق الغسيل وكذلك في الورق ومنتجاته، وذلك مقابل تراجع في صناعات الاسمنت والصلب والمواد الغذائية ومنتجات الملابس والأثاث والمنتجات البلاستيكية.

وقدر التقرير عدد المنشآت والخدمات الصناعية العاملة في الأردن عام ١٩٩٦ بنحو ٢٤ الف منشأة يعمل فيها ١٤٠ الف عامل وعاملة. وتوقع ان يكون وصل عددها نهاية العام الماضي إلى نحو ٢٥ الف منشأة يعمل فيها نحو ١٥٠ الف عامل وعاملة.

"مصرفون" تطرح خدمة "كليك" للعملاء

□ القاهرة – جابر القرموطي

■ أعلن الرئيس التنفيذي لشركة «مصرفون» جان لوجان بدء التعاقد على خدمة الشبكة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على أن تغطي القاهرة الكبرى فقط.

واضاف، في مؤتمر صحافي امس، «ان الخدمة ستمتد الى محافظة الاسكندرية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل على أن تشمل معظم المحافظات في ايار (مايو) المقبل».

وذكر إن الشركة تستحدث نظماً جديدة في السداد مقابل الخدمة، منها نظام لا يعتمد على الفواتير الشهرية او التعاقدات بل يمكن للعميل استخدام بطاقة يمكن إعادة شحنها لإضافة قيمة المكالمات الى حسابه.

واشار الى انه يمكن للعميل اجراء المكالمات مع حسم قيمتها بطريقة آلية من رصيد حسابه، وعندما يصبح رصيد الحساب صفراً يمكن شراء بطاقة شحن جديدة لإجراء مكالمات اضافية.

وذكر أن الشركة ستطرح في السوق خدمة «كليك جي. اس. ام» واوضح ان الاتفاق الذي وقع مع شركة «اريكسون راديو سيستمز» لتوريد الشبكة وتركيبها يسير بدقة، مشيراً الى ان «مصرفون» ستعهد بادارة الشبكة الى اكبر شركتين في العالم في مجالات الاتصالات المحمولة، وهما «ايرتاتش» الاميركية و«فودافون» البريطانية. ويشار الى أن الشركة وقعت عقد صفقة الهاتف النقال في ايار (مايو) الماضي مقابل ١.٢ بليون جنيه مصري وهي «كونسورتيوم» تقوده شركة «الكان» المصرية ويضم «فودافون» و«امسي.اي» البريطانيتين و«ايرتاتش» الاميركية و«سي. جي. سات» الفرنسية ومجموعة «هيرميس» المصرية و«بنك القاهرة».

ونفى رئيس «المصرية للاتصالات» (هيئة الاتصالات سابقا) عبد الفتاح ابو سريع ان يكون مستثمرون جدد قدموا طلب تاسيس شركة ثالثة لتنفيذ مشروع جديد للهاتف النقال وادارته. مشيراً الى أن «الطيف الترددي» في مصر له حيز محدد، كما أن الشركتين قادرتان، طبقاً للخطة الموضوعة على توفير خمسة ملايين خط للمشتركين سنة ٢٠٠٢، من دون الحاجة الى شركات جديدة. وتوقع ابو سريع اشتراك مليون مصري في خدمة النقال السنة ٢٠٠٠ مقابل ٨٠ الف مشترك حالياً.

معلوم ان الشركة الاولى في هذا المجال تسمى «موبينيل» وبدأت خدمتها في نهاية حزيران (يونيو) الماضي وهي كونسورتيوم تقوده «اوراسكوم» المصرية و«فرانس تيليكوم» الفرنسية و«موتورولا» الاميركية و«سيستيل» المصرية و«مؤسسة الاهرام».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥١	,٥٠٩٨	٥,٦٨٥	٤٤١,٨	١٩,٠٧	٤,٦٧١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٦٧	٤,٦٢٥	٣٥,٩٤	١,٥٥١	,٣٨٠٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٣٧	,٤٧٢٣	٣٦,٧٠	١,٥٨٤٨	,٣٨٨٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٠٠	٤,٦٠١	٣٥٧,٦	١٥,٤٣	٣,٧٨٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٣٢	٤,٥٠٦	٣٥٠,٢	١٥,١٢	٣,٧٠٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٨١	,٤٧٦٦	٣٧,٠٤	١,٥٩٩٣	,٣٩١٦
الليرة اللبنانية	١٥١٧	٢٥٣٤,٩	٨٧٤,٤	١١,٢٥	٢٦٠,٦	١٠٦٤,٣
الجنيه المصري	٣,٤١٧	٥,٧١٠	,٥٠٧٦	٣٩,٤٤	١,٧٠٣	,٤١٧٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨٣	٢,٤٥٠	١٩٠,٤	٨,٢٢١	٢,٠١٣
الدينار العراقي	٣,٢٢	٥,٣٨٠	,٥٣٨٧	٤١,٨٦	١,٨٠٧٦	,٤٤٢٦

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩٨٤	–	,٣٤٤٩	,٠٠٤٤	,١٠٢٨	,٤١٩٨
الدولار الاميركي	–	١,٦٧١	,٥٧٦٤	,٠٠٧٤	,١٧١٨	,٧٠١٦
الين الياباني	١٣٤,٨٢	٢٢٥,٢	٧٧,٧٣	–	٢٣,١٦	٩٤,٥٩
المارك الالماني	١,٧٣٤٨	٢,٨٩٨٩	–	,٠١٢٨	,٢٩٨٠	١,٢١٧
الفرنك الفرنسي	٥,٢٨٠٥	٩,٧٢٦١	٣,٣٥٥	,٠٤٣١	–	٤,٠٨٣
الفرنك السويسري	١,٤٢٥٣	٢,٣٨١٧	,٨٢١٥	,٠١٠٥	,٢٤٤٨	–
الليرة الايطالية	١٧١٢,٦	٢٨٦١,٨	٩٨٧,٢	١٢,٧٠	٢٩٤,٢	١٢٠١,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٥٠	٦,٨٧	٥,٥٠	٥,٦٢	–	–	٥,٦٨	٥,٤٠
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٥٠	٦,٨٧	٥,٥٠	٥,٦٨	–	–	٥,٧١	٥,٤٦
لـ ٦ اشهر	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٣٧	٦,٧٥	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٧٥	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,٢٥	٦,٥٠	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,٧٥	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٧	٥,٥٩	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٥٠
الجنيه الاسترليني	٧,٣١	٧,٤٣	٧,٤٩	٧,٥٥	٧,٤٩	٧,٥٥	٧,٤١	٧,٤٧	٧,٢٥	٧,٣١
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٥٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣
المارك الالماني	٣,٣٨	٣,٤٤	٣,٤١	٣,٤٧	٣,٤٦	٣,٥٢	٣,٥٣	٣,٥٩	٣,٥٨	٣,٦٤
الفرنك الفرنسي	٣,٣٤	٣,٤٦	٣,٣٩	٣,٤٨	٣,٤٤	٣,٥٣	٣,٤٩	٣,٥٩	٣,٥٦	٣,٦٧
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٠	١,٥٠	١,٦٠	١,٥٥	١,٦٥	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٥	١,٧٥
الليرة الايطالية	٥,١٥	٥,٢٥	٥,٠٧	٥,٢٠	٤,٩٣	٥,٠٦	٤,٤٧	٤,٥٧	٤,٠٣	٤,١٣

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/١	٨/٢٨	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٥	٢٧٩,١٥	٢٨٠,١٥	٢٧٩	٢٧٣,٤٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٨	٤,٧٩	٤,٨٢	٤,٧١	٤,٧٨	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٨	٣٦٢	٣٦٦,٥٠	٣٦٠	٣٤٨,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/١	٨/٢٨	تسليم ٣ اشهر ٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/١	٨/٢٨
نحاس (دولار)	١٦٦٤	١٦٢٥	١٦٤٧	١٦٣١	١٦٥٥	١٦٧٧	١٦٤٠	١٦٤٩	١٦٠٩,٥	١٦٣٥
الومنيوم (دولار)	١٣٨٩,٥	١٣٩٥	١٣٩٠	١٣٥٤	١٣٣٥,٥	١٤٠٩	١٤١٣,٥	١٤٠٩	١٣٧٣,٥	١٣٥٢,٥
زنك (دولار)	١٠٣٠,٥	١٠٣٢	١٠٢١	١٠١٠	١٠٠٩,٥	١٠٥١	١٠٥٣	١٠٤٣	١٠٣٠	١٠٣٢
نيكل (دولار)	٤٣٧٠	٤٠٨٥	٤١١٥	٤١١٥	٤٠٩٠	٤٤٢٠	٤١٥٥	٤١٨٠	٤١٨٥	٤١٥٥

النفط (دولار/برميل)*

* تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/١	٨/٢٨	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٥٠	١٢,٣٠	١٢,١٥	١٢,٤٥	١٢,١٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٣٥	١٣	١٢,٦٠	١٢,٥٠	١٢,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٤,٦٠	١٤,٢٥	١٣,٧٥	١٣,٦٠	١٣,٢٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

القائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩٣٨	٥,٥٦٢٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٩٣	١٠١,٣٤	١٠٤,٣٧	١٠٢,٦٨
العائد	٤,٨٤	٤,٩٤	٥,٠٥	٥,٣٢

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٩/٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٧,٦	٢٢٧,٨	تشرين-١
بن (دولار)	١٦٥٥	١٦٤٢	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٧٣	١٠٧٧	كانون-١
قمح (جنيه)	٧٢,٢٥	٧٢,٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٠	٦٩,٧٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٢٩,٧	١٣٠,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١٦٠	١٦٥	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة..

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/٣	٩/٢
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٥٨٧	١,١٥٨٧
الجزائر	دينار	٥٩,٩١٨٥	٥٩,٩١٨٥
المغرب	درهم	٩,٧٧٧٢	٩,٧٧٧٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٢٣٥	٢٠٢,٢٣٥
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٢	٧,٧٤١٥
باكستان	روبية	٤٩,٧٥	٤٩,٨٠
الفيلبين	بيسو	٤٣,٤٠	٤٣,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٧٥١٠	١,٧١٥٥
تايوان	دولار	٣٤,٦٩٤	٣٤,٦٩٤
تايلاند	بات	٤٠,٧٣	٤٠,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠١٨	,٩٠١٨
اليونان	دراخما	٢٩٧,٣٨	٣٠٠,٣٨
اسبانيا	بيزيتا	١٤٦,١٨	١٤٨,٤٤
الفرنك الافريقي	–	٦٠٤,١٣	٦٠٤,١٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٦٠٤,١٣٠	٦٠٤,١٣٠
استراليا	دولار	١,٧٣٤٩	١,٧٢٢٦
كندا	دولار	١,٥٣٤٩	١,٥٥٤٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٢٥	,٧٤٥٠
قبرص	جنيه	,٥٠٧٠	,٥١٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٧١	٧٩٢٥٠٠١	١٦٥٠	١٩٩٨-٠٩-٣
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١١	١١	١٦٦٢٧	٤٠٦٠٣	٢٥٨٠	١٩٩٨-٠٩-٣
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠.٥	١٥٨٧١	٨٤٧٥٠٨٧	١٠٨٥	١٩٩٨-٠٩-٣
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١١	١٠,٨٧	١٦٤٢٨	٦١١٨٩	٦٤٥٤	١٩٩٨-٠٩-٣
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٥	١٧,٢٥	٣٦٠٧٣	٤٤٤٢	٨٢٩	١٩٩٨-٠٩-٣
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٨٨٩	١١١٥	١١١٥	١٩٩٨-٠٩-٣
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٦٩	٦٤١١	٣٠٥١	١٩٩٨-٠٩-٣
بنك بيبلوس	٢.٨٧	٢.٨٧	٤٣٢٦	١٠٣١٩٥٠	١١٧٧	١٩٩٨-٠٩-٣
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	–	٤٩١٢	٢٦٢٤٩	–	١٩٩٨-٠٩-١
شركة التراية اللبنانية	٠.٩٣	٠.٩٣	١٤١٧	٥٣٧٦٠	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-٣
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥٦	–	٢٣٦٢	–	–	١٩٩٨-٠٩-١
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٦٢	–	٢٤٥٦	–	–	١٩٩٨-٠٧-١٥
شركة اترنيت	١	–	١٥١٢	–	–	١٩٩٨-٠٩-٢
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٧	١.٨٧	٢٨٣٤	٦٧٠٠	٦٧٠٠	١٩٩٨-٠٩-٢
يونيسيراميك (إسمي) (ا)	١.٦٢	–	٢٤٥٦	–	–	١٩٩٨-٠٩-٣
						١٩٩٨-٠٨-٣

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الاحد ٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٥ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٦٩

AL HAYAT SUNDAY 6, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12969

١٢ التفتيش في العراق، انتخابات السويد، قمة عدم الانحياز، والاصطفاف في الكونغو.

١٣ أريك هوبسباوم عن التأريخ لثورة أكتوبر الروسية، وتكريم لبنان في باريس.

١٤ جورج طرابيشي وهشام الدجاني وعزيز الحاج وسمير اليوسف و... كتب.

اللقاء السقيم بين كلينتون ويلتسن:

المطلوب استكمال العولمة بتنظيمها، لا رفضها والارتداد الى ما قبلها

«لماذا خلق الله الخبراء الاقتصاديين؟ حتى يظهر المختصون بتوقع الأحوال الجوية كأناس في غاية النباهة»... أو «لقد نجح الخبراء الاقتصاديون في توقع تسع من الأزمات الخمس الأخيرة»... هذا بعض من نكات وفيرة، بالغة القسوة، في شأن الخبراء والمحللين في الشؤون الاقتصادية، ما انفكت تتداول في الآونة الأخيرة، حتى ان أحدهم انشأ لها موقعاً على شبكة انترنت يجمعها ويبوبها ويبثها بين الناس.

فالإنهيار الروسي الأخير، مع ما قد يثيره من اضطراب داخلي، ومع انعكاساته الكارثية، الماثلة او المحتملة، على اقتصاد العالم برمته، قد قدم آخر الأدلة على مدى افلات العولمة من كل عقال، سواء تعلق الأمر بتوفر مؤسسات او هيئات تضبط أو تتحكم، أو بالأدوات المعرفية التي تمكن من التعقل والإدراك والتوقع. فالزلزال الروسي الأخير كان مفاجئاً الى أبعد الحدود، بالرغم من ان عناصر الوهن الاقتصادي لذلك البلد كانت معلومة بادية، بل ان الخبراء أولئك او بعضهم، مال في بداية الأمر الى التهوين من شأن انعكاساته الخارجية. ذاهباً الى القول بان روسيا ليست في موقع تنين الشرق الاقصى ونموره، تأثيراً ووزناً، وبانه لا يمكن لمشاكلها الا ان تظل اقرب الى المحلية او ذات الامتدادات المحدودة، وهو ما جاءت تطورات لاحقة لتكذبه تكذيباً بليغاً. فقد امتدت الأزمة الروسية فأربكت بورصات العالم وانتقلت مفاعيلها الى مناطق يفترض انها نائية، مثل اميركا اللاتينية.

ذلك انه يوجد في شأن هذا الضرب من الأزمات الروسية الأخيرة أو الآسيوية من قبلها، قسط من اللاعقلانية، من حيث ما يثيره من ردود الفعل، قد لا يتمكن الخبراء من استيعابه بالضرورة. وهكذا، وإضافة الى ان علم الاقتصاد ليس من العلوم الصحيحة، فإنه قد يقع أيضاً ضحية ادعاءاته العلمية، حينما يكتفي بالانكباب على الأرقام ويغفل ما عداها. ويبدو ان ذلك ما حدث مع الأزمة الروسية الأخيرة. فإذا كانت تلك الأزمة تجد في سوء الأداء الاقتصادي في ذلك البلد مقدماتها ومسبباتها الموضوعية، إلا ان هذه الأخيرة قد تضافرت مع هلع لاعقلاني، أصاب رأس المال الجوال، ذلك الذي يتنقل بين البلدان الموصوفة بـ«الصاعدة»، اي الواعدة بالربح الوفير، استثماراً أو قرضاً، فانسحاباً لدى ظهور أدنى المخاطر او ما يُعتبر كذلك. وبما ان رأس المال الجوال ذاك قصير النظر، ضيق الأفق، فإنه، منذ انطلاق الانهيار النقدي الآسيوي قبل نحو ثمانية عشر شهراً، من تايلندا، ثم امتداداً الى سواها. فقد ثقته في تلك البلدان الصاعدة، وانسحب منها، بكثافة، صوب البلدان المصنعة، تلك التي يحسب ان هامش المخاطرة فيها أقل، وذلك دون ان يكلف نفسه عناء المقارنة الجادة بين تلك الاقتصادات الصاعدة، فذلك ليس شأنه.

وهكذا، ينجم عن تلك الانهيارات النقدية هلع، تنجم عنه بدوره انهيارات أخرى تفضي بدورها الى هلع جديد وفق حلقة شريرة لا يوجد ما يوحي بانها ستتوقف يوماً. وبذلك تدفع روسيا اليوم ثمن ما حدث في آسيا في الأمس القريب، وقد تؤخذ البرازيل في الغد بجريرة ما تشهده روسيا اليوم. وكون اقتصاد الأولى يبدو أسلم وأصلب اسساً مما هي عليه الحال بالنسبة للثانية، فذلك مما لا يأخذه رأس المال الجوال ذاك بعين الاعتبار.

ذلك ان المشكلة مع هذا الضرب من الاستثمارات انه وان كان يمد الاقتصادات الصاعدة بسيولة نقدية وفيرة هي في أمس الحاجة اليها، إلا ان ذلك لا ينضوي ضمن منظور تنموي طويل المدى. فتلك الاموال تأتي بكثافة وفق نسب فائدة باهظة، حتى اذا ما انسحبت، خلفت فراغاً نقدياً هائلاً وحجماً من الديون فادحاً، يثقل كاهل البنية المصرفية المحلية، ويبلغ ببعضها درجة الافلاس، كما يوهن العملات المحلية فلا يترك أمامها من مجال سوى تخفيض قيمتها، فينطلق بذلك مساء الانهيار. وإذا ما تلازم كل ذلك، على ما هي حال روسيا، مع حياة اقتصادية تغلب عليها المضاربة والرغبة في الإثراء السريع، الى جانب الممارسات المافيوية أو شبه المافيوية، اضافة الى عجز الدولة عن استيفاء الضرائب، والى انحطاط الحياة السياسية الذي يمثل يلتسن والمعارضة الشيوعية والقومية المتطرفية، كل على طريقته، بعض أبلغ مظاهره، تفاقمت الأمور وفق ما هو معلوم، وربما أنذر بالأسوأ، علماً بان مظاهر الفساد السياسي والاقتصادي قد لا تعود فقط الى عاهات تعاني منها البلدان المعنية، بل هي ربما وجدت في ذلك الرأسمال الجوال، وفي طريقة تدخله في الحياة الاقتصادية، ذهاباً وإياباً، وضلوعاً وانسحاباً، ما يغذيها ويزيدها استفحالاً.

والحقيقة انه يصعب على المرء ان ينحو باللائمة على ذلك الرأسمال الجوال بمفرده، فهذا الأخير لا يشتغل في نهاية المطاف، إلا وفق منطقة ولا يتحرك الا وفق قواعده، فالذي يضارب باموال صناديق التقاعد الاميركية، يستخدمها هنا وهناك عبر العالم، لا هم له سوى تحقيق أوفر الأرباح بأيسر الطرق ولا احد يمكنه ان يأخذ عليه ذلك. بل إن الخطأ يقع على من أعطى ذلك الرأسمال المكانة التي يحتلها، محركاً للعولمة واقنومها الأوحد والذي لا يحتمل مراجعة او دحضاً، حتى باتت تلك العولمة التي تصدح بها كل حنجرة معاصرة تبدو وكأنها تنحصر في وجهها النقدي ذاك ولا شيء غير ذلك. ولقد باتت الدول الكبرى والمؤسسات النقدية الدولية، كلما نزلت كارثة ببلد أو منطقة، تهب الى محاولة اطفاء الحريق محلياً وعينياً، ساعية الى تطويق آثاره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ولكن دون اعادة النظر ودون مساءلة انموذج تلك العولمة النقدية السائدة في حد ذاته، وهو الذي جعلته الارثوذكسية الليبيرالية بمثابة قدس اقداسها الذي لا يجب ان يناله نقد.

هكذا رأينا الرئيس بيل كلينتون لدى زيارته الأخيرة الى روسيا، الرازحة تحت ككل أزمتها الاقتصادية والسياسية الطاحنة، لا يجد ما يفعله او يقوله، سوى التغني بأمجاد الليبيرالية الاقتصادية، والدعوة الى ضرورة التشبث بها، وهو ما لا يصعب تصور وقعه على الرأي العام في ذلك البلد الذي لم يجن حتى الآن من مثل تلك السياسة سوى الفاقة والغلاء والرواتب التي تتأخر اشهراً طويلة.

وقصور هذه النظرة بين جلي. فمحاولة معالجة الأزمات المتتالية، دون التصدي الى أسبابها الأولى، أمر لا يمكنه الا ان يكون محدود الفاعلية والجدوى، على ما تدل المصاعب التي يواجهها صندوق النقد العالمي في الاستمرار في ضخ السيولة النقدية هنا وهناك، وقد توالت الانهيارات النقدية بما يفوق قدرته وامكاناته على مواجهتها.

ثم ان هذا الفشل الذي ما انفكت تراكمه العولمة في صيغتها النقدية المعتمدة حالياً ربما كان بصدد اعادة الاعتبار الى ناقدي الليبرالية والعولمة انطلاقاً من اكثر المواقع تخلفاً وانكفائية، ان لم نقل رجعية، كما يدل على ذلك الوزن الذي بات يتمتع به الشيوعيون، وسواهم من دعاة تسلط الدولة، في الحياة السياسية الروسية. ناهيك عن سوى ذلك من القوى، عبر العالم، التي لم تفقه من العولمة شيئاً، والتي مجتّها على اعتبار انها مؤامرة على شعوب الكرة الأرضية.

ولا شك في ان توالي الانهيارات النقدية من اسيا الى روسيا، وربما الى اميركا اللاتينية في المستقبل القريب، لما يجب ان يحض على التخلي عن تلك الارثوذكسية الليبيرالية السانجة وعلى العمل على ايجاد وسائل الضبط والتحكم، والى استبدال مفهوم العولمة النقدية الفالتة من كل عقال بمفهوم عولمة التنمية، وذلك ما لا يمكنه ان يجري دون قدر أدنى من الارادوية السياسية، توضع أسسها على الصعيد الدولي وفي اطار اجماعي. فالأمر اخطر من ان يترك أمر البت فيه الى المضارب جورج سوروس أو صناديق التقاعد الاميركية أو ما ماثلها في اليابان.

صالح بشير

لو لم تكن هيلاري زوجته

صحف نهاية الاسبوع الماضي وعدتنا بجديد عن علاقة الرئيس الاميركي بمونيكا لوينسكي. بعد الرقص والسيجار وتلك البقعة ما غيرها وربطة العنق الصفراء القبيحة التي اهدته اياها وارتداها يوم مثلت امام المحلفين للمرة الاولى، ثمة اخبار جديدة عن آخر التطورات في الديموقراطية الاميركية. ولكن هل نريد ان نعرف حقاً؟ يمكننا ان نتخيل ما نشاء عن حياة الآخرين الجنسية، وحياتنا ايضاً، لكن هل من الضروري لسير العدالة ان نعرض اي فرد لأسوأ كابوس، اعتقد، بهذا التلصص الحر على الجانب الحميم في حياته؟

منذ ستين عاماً تخلى ادوارد الثامن عن عرش المملكة المتحدة من اجل امراة غير ملائمة.

اميركية مطلقة مرتين تسبّب زواجه منها بنفيه خارج البلاد. اليوم ينشغل العالم بعلاقة «غير ملائمة» بين الرئيس الاميركي وامراة يقل سنها عن نصف سنه، وقد يدان ويدفع الى الاستقالة بسببها. قد نفهم قليلاً او كثيراً المقبول والمرفوض في نظام ملكي في ١٩٣٨، اما ان يحدث امر مشابه في اميركا في نهاية القرن العشرين فمسألة تدعو الى التساؤل عن رد فعل احفادنا تجاه مسار حضارتنا وما اذا كانوا سيعتبروننا حضاريين اصلاً. الجنس الذي يشكل احد اسس «الحلم الاميركي» والذي اعطته الستينات شرعية مجدتها هوليوود وجعلتها امراً عابياً بات المدخل الى التحقيق في شخصية الرئيس الاميركي. يؤمن الاميركيون انهم افضل من غيرهم وان الله يحبهم اكثر من سائر الشعوب، لكن هل يصدقون حقاً ان على رئيسهم ان يكون ملاكاً لكي يحسن تمثيلهم، وهل يريدونه اصلاً ان يكون كذلك؟

انتخب بيل كلينتون بعدما فضح الجمهوريون علاقة ربطته بالمغنية جنيفر فلاورز مدة اثنتي عشر عاماً، وتحدثت الصحافة عن علاقات عدة اخرى لكن الاقتصاد المزدهر اقنع الاميركيين بفضائل رئيسهم فاعادوا انتخابه.

كلينتون المعجب بجون كينيدي اراد تقليده حتى في توسيع دائرة معرفته بالجنس الآخر، لكن الصحافة تواطأت مع الرئيس في الستينات على التكتم على حياته الخاصة وكان الرأي العام اقل ايماناً بحقه في هتك خصوصيات المسؤولين.

نسي الرئيس الاميركي انه يعيش في عالم ثقل الاسرار فيه وتابع تقليد الستينات المتحرر، او الراغب في التحرر على الاصح، من القيود والمحاسبة. وربما كان الاميركيون غضوا الطرف مرة اخرى لو لم تحرجهم كل هذه التفاصيل التي جعلت رئيسهم «مزحة»، وهبطت بمنزلة بلادهم بين الامم.

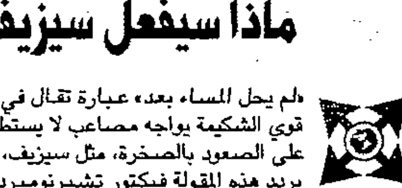
على ان هذه لم ينعم عليها بمسؤولين من هواة جمع الفضائل، والفارق بين الاميركيين وسواهم انهم يعرفون ماذا يجري بين الجدران باعتبارهم اكثر الافراد تمتعاً بالحقوق في العالم في حين يفضل الآخرون تجاهل علاقات مسؤوليهم وعدم تسييسها للحرص على قدسية الحياة الخاصة (في فرنسا مثلاً حتى وقت قريب) او الايمان الراسخ بفساد السلطة (احزروا اين؟) والياس من الاصلاح والتغيير.

لا يعجبني بيل كلينتون كرجل، ولا يخاطب في شيئاً كامراة، لكنني لا اصدق ما يحدث له. كان متوقعاً ان يراوغ وينفي علاقة ليعود ويعترف بها بعد سبعة اشهر غلّت يديه وجمّدت مشاكل تعني بلاده وشعوباً عدة نحن منها. واضح ان الاعتراف كان سيجر عليه مشاكل اخرى من خصومه، والتفكير في هذا الاحتمال لا يعدو كونه مشهداً من فيلم «الرئيس الاميركي» مثلاً. كذب الرئيس اذاً، لكن لماذا يبدو ذلك اكثر اهمية من مقتل جيمس بيرد، الاسود الذي سحله رجلان من المتطرفين البيض في تكساس حتى انفصل رأسه عن جسده وتقطع هذا خمساً وسبعين قطعة؟ او مقتل اطفال كثر، وبالغين احياناً، على يد اطفال في العاشرة او دونها احياناً؟ او الفقر وتراجع المستوى التعليمي في المدارس، وافتقار المواطن الاميركي الممتاز الى الضمان الصحي؟

يستطيع الرئيس الاميركي ان يكذب في امور تتعلق بتقرير المصير لدى الشعوب الاخرى أو حياة وموت افرادها، لكنه لا يستطيع ان يكذب في امر يتعلق بالاميركي مباشرة وان اعتبر هذا حتى عهد حديث غير معني بالمواطن.

ويستطيع المواطن الاميركي ان ينافق ويتجاهل التعبير العنصري والعنف والسلاح المنتشر بحرية في مجتمعه وكل انواع الغبن، لكنه يجد الامر منطقياً وعادلاً عندما يطالب برئيس كامل كل المطلوب منه حل المشاكل من دون ان يزعج المواطن المطالب بالشيء وضده. لماذا يحل الاميركي نفسه من مسؤولياته ازاء مشاكل مجتمعه ويتوقع من مسؤوليه ان يواجهوا العنف من دون ان يتدخلوا في رغبته في حمل الزواج، او قتل السود اذا كان ابيض؟ ولماذا ينذر رئيسه العفة اذا كان هو حراً في تعريض نفسه وغيره للاصابة بالايدز من لقاء واحد؟ يوحي الاميركيون فجاة ان الجنس عندهم يرتبط بالاخلاق في حين يزدهر هذا في الانترنت والمجلات والبيوت والمكاتب والسيارات. اما كلينتون فكان تحرّش بهيلاري لو لم تكن زوجته.

مودي بيطار



فيكتور تشيرنوميردين: ماذا سيفعل سيزيف؟

«لم يحل المساء بعد» عبارة تقال في روسيا عن شخص قوي الشكيمة يواجه مصاعب لا يستطيع تذليلها لكنه يصر على الصعود بالصخرة، مثل سيزيف، الى القمة. وغالباً ما يردد هذه المقولة فيكتور تشيرنوميردين الذي ارتقى جبل السلطة خطوة خطوة، حتى بلغ الذرى ثم هوى دون أن يتحطم. ولم يكن أحد في قرية تشورني أوتروغ عند ملتقى القارتين الاوروبية والآسيوية يتنبأ لابن السائق ستيبان ان يغدو رئيساً لحكومة روسيا ويطمح الى التربع على عرش الكرملين. فعلاماته في المدرسة كانت دوماً عند «الخط الأحمر» وكان كل طموحه ان يصبح طياراً، وحاول فعلاً الانتساب الى كلية الطيران إلا انه لم يتمكن من اجتياز الفحص الطبي، فاختار ان يحلق في سماوات أخرى وعلى «طائرات» من نوع لم تألفه مقاطعة اورنبورغ في جنوب سيبيريا.

ابتدأ سمكرياً في مصفاة للغاز لكنه لم ينس وصية والده في أن يعتمد على نفسه لأنه لا يملك «بدءاً» تدفعه. واستعان بيده وخبرته في العراك اثناء شبابه ليدق الأبواب... او يكسرها. وبدا انه بلغ اقصى مداه حينما صار مديراً لمصنع تنقية الغاز الطبيعي إلا أن زيارة رئيس الوزراء السوفياتي اليكسي كوسيغين الى المصنع مطلع السبعينات غيرت حياة تشيرنوميردين. فقد عرض عليه رئيس الحكومة أنذاك ان ينتقل للعمل في القسم الصناعي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي.

وخلافاً لاورنبورغ لم تكن الخبرة المهنية كافية للعمل في موسكو، فالعاصمة تقتضي اتقان مهنة المناورات والتآمر واللعب وراء الكواليس. وتعلم تشيرنوميردين قواعد اللعبة لكنه آثر أن يبقى في الظل ويصعد بهدوء متحسساً الدرجة مرات قبل ان يضع قدمه، كأي قادم من الريف الى الحاضرة. ولم يكن اسم وزير الغاز السوفياتي معروفاً، لكن النخب السياسية انتبهت الى فيكتور تشيرنوميردين الذي صار عضواً في اللجنة المركزية وتمكن من اقناع أمينها العام ورئيس الدولة ميخائيل غورباتشوف بالغاء الوزارة واستحداث مؤسسة «غاز بروم» التي صارت نموذجاً أولياً وبدائياً لاقتصاد السوق في العهد السوفياتي.

ولم يتورط تشيرنوميردين في اشتباكات الساسة وصراعات المؤدلجين بل عمل بصمت لتوسيع امبراطوريته التي ما زالت تربطه بها خيوط كثيرة، بل قيل أنه يملك فيها اسهماً غدت أساس ثروته التي قدرتها صحيفة «لوموند» بخمسة بلايين دولار، رغم أن تشيرنوميردين نفى الخبر وسخر من الصحيفة. بيد أن «قيصر الغاز» لا ينكر ان المؤسسة التي تسلمها من الهيكلية البيروقراطية ساعدته في تكوين مرتكزات سلطوية مهمة آن أوان توظيفها أواخر عام ١٩٩٢، حينما أشهر افلاس الحكومة «الاصلاحية» بقيادة يغور غايدار. واضطر الرئيس بوريس يلتسن الى البحث عن بديل من الشبان الذين وعدوه بقفزة سريعة نحو اقتصاد السوق لكنهم زجوا روسيا في أتون دوامة من التضخم بلغت ٢٥٠٠ في المئة سنوياً. وكان غايدار ومستشاروه الأميركيون يريدون الاجهاز على القاعدة الاقتصادية للدولة التوتاليتارية بعد ان تفككت هياكلها الادارية والسياسية، إلا ان الاكلاف كانت باهظة والبديل أسوأ من الأصل، وأخذت الأمور تسير نحو استياء قد يكتسح السلطة كلها. هذه الاعتبارات دفعت الكرملين الى البحث عن شخص يقبل به مؤتمر نواب الشعب المناوئ لسياسة غايدار ويرضى عنه مدراء المصانع ولا يرفضه الشارع. ووقع الاختيار على تشيرنوميردين وصفق له النواب حينما قال في أول خطاب ان روسيا «بحاجة الى سوق لا بازار» مشيراً الى الفوضى التي شلت الاقتصاد تحت شعار الاصلاح.

واعتقد الشيوعيون ان الرجل الذي كان عضواً في لجنتهم المركزية سيجد لغة مشتركة معهم، كما أن المسؤولين عن قطاعات النفط والغاز ابتهجوا لتعيين «ممثلهم» رئيساً للوزراء.

ورغم ان حكومة تشيرنوميردين تمكنت من حصر التضخم وتحقيق استقرار نسبي للروبل، فانها اخفقت في وقف الانكماش الصناعي وتحريك الاقتصاد. ولسد الثغرات في الموازنة وكبح وتائر التضخم واصلت الوزارة سياسة «مصادرة» المرتبات وحجبها لأكثر من سنة احياناً، ولجأت الى نفخ «بالون مالي» باصدارها سندات حكومية دون تغطية. وانفجار هذا البالون واحد من الأسباب الأساسية للأزمة الأخيرة رغم ان قرار الامتناع عن اطفاء السندات اصدرته حكومة سيرغي كيريينكو. ورغم ان تشيرنوميردين أراد ان يبقى رئيس حكومة تكنوقراطية ويترك السياسة لبوريس يلتسن، إلا انه تورط فيها مباشرة اثناء المجابهة بين البرلمان ورئيس الدولة عام ١٩٩٣ واصبح مشاركاً في المسؤولية عن قرار قصف المجلس النيابي.

وغدت الحرب الشيشانية اختباراً عسيراً لرئيس الوزراء الذي ادرك عواقبها الاقتصادية لكنه لم يحرك ساكناً لوقفها او التمرد على ولي نعمته. بيد انه استغل غياب يلتسن عن روسيا ليدير بمهارة المفاوضات مع القائد الميداني شامل باسايف الذي احتل مدينة بوريونوفسك واحتجز المئات من سكانها في دار للولادة. وظهر تشيرنوميردين على شاشات التلفزيون يصدر بصوت عال أوامر لتنفيذ مطالب باسايف مسهماً بذلك في التمهيد لوقف النار وبدء مفاوضات سياسية مع الشيشانيين.

وخوفاً من فشل يلتسن في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦ وفوز المرشح الشيوعي غيناري زيوغانوف اقترح عدد من الليبراليين على تشيرنوميردين أن يخوض المعركة إلا أنه رفض بشدة بل أدار حملة يلتسن وغدا عملياً القائم بمهامه أثناء مرضه.

ورغم انه برهن اخلاصه مراراً، الا أن سيد الكرملين الذي سلمه الحقيبة النووية قبل انتقاله الى غرفة العمليات لاجراء جراحة على القلب عاد فاسترجعها بعد ساعات فور زوال مفعول المخدر.

ابتلع تشيرنوميردين الاهانة وبقي ظلاً لرئيس الدولة إلا انه أخذ يتمرد على وضعه واعترف يلتسن أخيراً بأن رئيس الحكومة كان يشعر بـ «الحيف» لأن تعيين الوزراء وكبار المسؤولين كان يتم عبر الديوان الرئاسي ولمستشاري يلتسن صوت يعلو على صوت رئيس الحكومة.

واذا كان كل جندي يحلم بأن يصبح جنرالاً فإن رئيس الوزراء لا بد أن تراوده فكرة اجتياز العقبة الفاصلة بين الظل والضوء. وأخذ تشيرنوميردين يمد بهدوء، كعادته، خيوطاً في الداخل مع محافظي الاقاليم وقادة الأحزاب البرلمانية ويبني جسوراً مع أطراف أجنبية وخاصة في بون التي توطدت علاقاته بها من خلال الصلة بين «غاز بروم» و«رور غاز» الالمانية، فهذا الثنائي يعد من أكبر مسوّقي الغاز في العالم.

أخذ الرئيس ينظر الى حليفه بعين الريبة وقرر اقالة حكومته التي «استنفدت احتياطي الافكار الجديدة» وأعلن ان روسيا بحاجة الى دماء جديدة وعين الشاب سيرغي كيرينكو الذي أخذ يبحث، سدى، عن ركيزة يعمد اليها. وبعد تخبط دام خمسة أشهر لم تحقق خلاله الوزارة سوى «انجاز» واحد هو خفض قيمة الروبل ووقف تسديد القروض الأجنبية وسندات الدولة. أفهم يلتسن ان القطار الروسي منطلق بسرعة نحو الهاوية ويحتاج الى فرامل. ولعب البليونير اليهودي بوريس بيريزوفسكي الذي تربطه علاقات وثيقة بعائلة الرئيس دوراً كبيراً في اقناع يلتسن بأن تشيرنوميردين هو الرجل المطلوب: فهو يتمتع بدعم المؤسسة النفطية – الغازية وتأييد مدراء المجمع العسكري وعدد من محافظي الاقاليم وأثبت قدرته على التفاهم مع البرلمان وله صلات قوية مع الغرب. والأهم من ذلك أن تشيرنوميردين هو الرجل الذي يمكن الاطمئنان اليه في حال استقالة يلتسن وتسليم الصلاحيات الى رئيس الحكومة، اذ انه في هذه الحال سيضمن السلامة الشخصية ليلتسن وعائلته ويكفل «أمن الأموال». اي ان تشيرنوميردين «عين» في الواقع رئيساً للدولة بالوكالة وحصل على صلاحيات واسعة وبدأ يعد للانتقال الى الكرملين.

غير أن الحسابات أخطأت في تقدير موقف اليسار البرلماني اذ انه هذه المرة لا يبدو خائفاً من حل المجلس النيابي واصر على رفض تشيرنوميردين وحمّله مسؤولية الكوارث الاقتصادية في البلد. وواضح أن سهام المعارضة موجهة أساساً الى نحر يلتسن، بل انها ألمحت الى ان المصادقة على تعيين تشيرنوميردين مرهونة باستقالة الرئيس أو نقل جزء كبير من صلاحياته الى البرلمان وتشكيل حكومة ائتلافية.

وحتى إذا تمكنت النخب السياسية من التفاهم على صيغة وسط فإن الحكومة القادمة ستواجه دوامة من المشاكل المتراكمة والجديدة وسيتعين عليها اتخاذ قرارات تؤجج الاستياء في الشارع لكنها لن تؤدي بالضرورة الى وقف التدهور. وإذا حصل الأسوأ فإن تشيرنوميردين سيفرد يديه ويردد عبارته الشهيرة: «أردنا ان نحقق الأفضل فجاءت النتيجة كالمعتاد».

جلال الماشطة.

أزمة روسية وأزمة عالمية أيضاً

قصة روسيا ومسؤوليتها غدت على كل شفة ولسان. لكن ماذا عن قصة الرأسمالية، هذه الرأسمالية، مع روسيا ومع العالم بالتالي؟ الحدث الكبير هو، من دون شك، صدمة لا يستهان بها للتفاؤل البسيط الممزوج بحماسة بريئة (واحياناً غير بريئة). لكن الأمر قد يتعدى الصدمة، وقد يتعدى البلد المعني بالدرجة الأولى.

فاليوم يحذّر عدد متعاظم من الاقتصاديين، لا سيما منهم أتباع كينز وغالبرايث، مما يضيق بالعالم. وهم يرون، بلهجة مذعورة، ان خطر الكارثة الكونية ينمو بايقاع يومي، فيما العدوى الاقتصادية لروسيا تنتشر عبر الاسواق المالية من دون استثناء، أوليس العالم وحدة اقتصادية في آخر المطاف؟

ويذهب هؤلاء الى أنه منذ اندلاع الازمة في تايلندا، في حزيران (يونيو) الماضي، والرأي السائد في الغرب ينحو الى التخفيف من اهمية الحدث الكبير الذي هو أخطر ما شهدته بشرية كوكبنا منذ الحرب العالمية الثانية. وقد عزز التشخيص الرديء اغراء الوقوع في الخطأ لدى القادة الغربيين أيضاً، فاضعف هذا ردود فعلهم ومبادراتهم، ما عمل على تكريس المشكلة. هكذا تصاحبت المعضلة الاقتصادية مع عجز لسناه في الزيارة المتأخرة والوعظية لكلينتون الى موسكو، ليردد الكلام القديم الذي لا يغني ولا يسمن من جوع.

فالمخففون من أهمية ما يحصل يرون ان اقتصاد روسيا ليس كبيراً، وان دورها في التجارة العالمية صغير، فيما بورصتها ليست من النوع الذي يُعتد به، اما نظامها المصرفي فلا يزال وليداً. لهذا، وبحسب ما يقال، فالخوف الفعلي ليس اقتصادياً، بل هو سياسي نابع من وجود الترسانة النووية الضخمة في ما كان قبلاً الاتحاد السوفياتي. وفي هذا المعنى فالغرب مطالب أساساً بالحفاظ على اعصابه والاستعداد لاحتمالات التغير السياسي. صحيحٌ، كما تضيف حجة التخفيف، ان امكانية انفجار التضخم هناك، ومعها امكانية اعلان العجز الكامل عن سداد الديون الخارجية، تبقيان مقلقتين جداً، الا ان آثارهما وتأثيراتهما لا تؤسسان لمصاعب اقتصادية اساسية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. فالغربيون يمكنهم الاحتفاظ بالمسافة التي تضمن لهم الحماية والمناعة حيال رياح الشرق المجنونة.

بيد أن وجهة النظر هذه، كما يرى نقادها، تعجز عن التقاط الطابع الكوني للاقتصاد الراهن وطرق اشتغاله. فالحكومة والمؤسسات الخاصة الروسية مدينة اليوم بـ ١٩٤ بليون دولار لحكومات ومصارف عالمية. وقد سبق لحكومة موسكو ان قالت انها لن تقوم بخدمة ديون قيمتها ٤٠ بليون دولار من سندات قابلة للتحويل الى دولارات، تولت اصدارها كعملة من قبل. ومع تعاظم التردي في الاقتصاد الروسي يمكن ان يتعاظم الرفض الروسي للسداد بما قد يطول المبلغ كله. وعندها ستضطر المصارف الغربية التي اقرضت موسكو لان تعترف بموت قروضها، ما سوف يسبب مزيداً من المشاكل لهذه المصارف ولموازنة حساباتها. وبانعكاس هذا مجتمعاً على سياستها للاقراض، المرشحة بدورها الى انكماش أكبر، يمكن ان تنفجر اتجاهات حافزة على الركود في قلب اميركا وأوروبا نفسهما.

لهذا، وباختصار، فالمشكلة مالية، والعدوى في الاوضاع الاقتصادية الراهنة شيء لم يعد يمكن اجتنابه.

أبعد من هذا ان خطورة احداث روسيا كامنة في دفعها النظام المالي العالمي الى الهاوية. والنظام هذا غدا مُصاغاً كالجسم العضوي البالغ التأثر والتأثير، فحين نضيف ما تحدثه الاسواق الفرعية، اي اسواق المضاربة، من تسريع لحركة الاسعار، يجوز لنا ان نتوقع الاسوأ.

فالانهيار في جنوب شرق آسيا، الذي طال العملات والاسهم والبورصات، احدث انقباضاً اقتصادياً من طبيعة درامية، معرضاً بعض المصارف الضخمة للافلاس. وفي اليابان هناك ما يقدر بـ ١٠٠٠ بليون دولار هي مجموع قروض مصرفية ميتة وشبه ميتة، بنتيجة الانكماش الياباني. وها هي الاشارات التي تبثّها أميركا اللاتينية، وهي تيارات لا اشارات فحسب، مدعاة لقلق جدي.

وشمولية الهبوط الاقتصادي، في ظل درجة التشابك العالمي، لا بد ان تعكس نفسها على الجميع، فنراها في ارقام البطالة كما في أسعار البيوت وعوائد التقاعد.

ويستخلص النقاد، ممن لا يروي غليلَهم الاكتفاء بالدعوة الى تعليم الكفاءات الجديدة والتمهين التقني، أنه لا بد من الضبط والتنظيم الكونيين، لا سيما في ميدان معايير العمل وبيئته، ولا بد من بذل جهود اضافية للسيطرة على المضاربة بالعملات الوطنية. فدائماً كان مفتاح الاستقرار الاقتصادي كامناً في ضبط السلوك المالي والمصرفي، وبالتالي محاصرة ميول المصارف والاسواق المالية الى التوسع في الاقراض وفي الشراء والبيع. وبمعنى ما فإننا نقطف راهناً الثمار المسمومة للثمانينات والتسعينات، حين صير الى تجاهل هذه الحقائق الرأسمالية جداً، بالمعنى الذي يليق بالمجتمعات المتمدنة والمعقّدة، والاعتماد على أحكام السوق وحدها.

في هذه الحدود فقط يمكن ان ننظر الى المشكلة الروسية بصفتها تعبيراً عن أزمة الاقتصاد الجديد في ظل العولمة التي لم يعد ثمة مهرب منها. وفي هذه الحدود اياها يمكن ان نرى الى توازن المسؤوليات: الحصة العائدة الى «ثقافة السوق» الجديدة، والحصة العائدة الى روسيا بوصفها لا تزال «أضعف حلقات السلسلة الرأسمالية» ولو اختلف المعنى، ومن ثم الى الطريقة والأدوات التي انتقلت بها الى الرأسمالية والديموقراطية والسياسة. فكيف يتم اصلاح روسيا التي تخلّت دولتها لصالح الوظيفة السلطوية كما لصالح رأسمالية عشوائية ذات بازار لا سوق، وكيف يتم اصلاح الطور الراهن من الرأسمالية المعولمة، واعادة التوفيق بينها وبين «الدولة»... هذان هما السؤالان، بل هذان هما السؤال في عالم لم يكن واحداً كما هو اليوم.

حازم صاغيّة

لماذا استقال المفتش الدولي سكوت ريتر من «أونسكوم»؟

جاءت استقالة كبير المفتشين عن الأسلحة العراقية المحظورة العقيد المتقاعد سكوت ريتر، يوم ٢٦ آب (اغسطس) المنصرم، لتشعل النار في هشيم الخلافات القائمة بين الادارة والكونغرس الاميركي في خصوص الموقف من الملف العراقي.

هنا معلومات **سامي شورش** وتقديراته:

في كتاب استقالته لم يعبر ريتر الذي يعرف باندفاعه وخبرته ودقته في اعمال التفتيش، حسب شهادات الخارجية الاميركية والامم المتحدة ورئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة ريتشارد بتلر، عن الامتعاض والاستياء في خصوص عرقلة نشاطات لجنته فحسب، بل اتهم الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان ومجلس الأمن، ومن ورائهما الحكومة الاميركية بوقف دعمهم لأعمال لجنة التفتيش و«الاستسلام» لمحاولات القيادة العراقية الاحتفاظ بأسلحتها وموادها المحظورة. وتلك، في الواقع، اتهامات «حارقة»، خاصة لجهة كونها صادرة عن شخص شغل موقعاً أمامياً مسؤولاً في لجنة التفتيش منذ تأسيسها قبل سبع سنوات.

بعد الإعلان عن الاستقالة، مباشرة، شرعت الصحف الرئيسية في واشنطن حملة واسعة وغاضبة من الانتقاد لإدارة الرئيس كلينتون، وأخذت أوساط الكونغرس تبدي عزمها على التحقيق في موضوع التفتيش الدولي في العراق والموقف الاميركي حياله. فرئيس مجلس النواب صرح يوم ٢٩ آب الماضي، بان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اخفت الحقيقة عن الاميركيين والرئيس الاميركي في خصوص العراق. وعقب السناتور سام براون باك رئيس لجنة شؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الشيوخ بانه سيقوم يوم ٩ ايلول (سبتمبر) الجاري باستجواب اولبرايت حول ما يتردد عن موقفها الضاغط على المفتشين الدوليين لتجنب تفتيش مواقع معينة. كما أعلن السيناتور جون كايل رئيس لجنة مكافحة الارهاب انه في صدد استجواب مسؤولين في الادارة حول حيازة العراق لمادة «في اكس». ثم جاءت لجنة العلاقات الدولية في المجلس لتؤكد انها تتهيء للاستماع الى شهادة المفتش ريتر حول موقف واشنطن من لجنة «اونسكوم». والمعلوم ان للشهادة الأخيرة اهمية بالغة نظراً لأن الأخير يحظى بتأييد قوي في الكونغرس الى درجة ان اسمه ورد في قرار اعتبار العراق في حال خرق مادي لقرار ٦٨ الخاص بوقف النار في حرب الكويت.

في كل ذلك المعنى، اثار ريتر عاصفة غير متوقعة. فالمضاعفات المستقبلية لاستقالته والإحراج الذي اصبحت الإدارة تشعر به، خاصة بعد الإعلان عن حملة الاستجوابات، قد تجعل الاخيرة تفكر في التخلي عن سياسة اللين التي تتبعها مع القيادة العراقية واستبدالها باخرى قوية وحازمة وذات «انياب» عسكرية.

لكن بعيداً عن كل ذلك: ما هي قصة ريتر؟ وما حقيقة خلافاته مع حكومة بلاده؟ وهل يمكن التسليم بما تردده بغداد من «جاسوسيته» لاميركا؟

حسب مصادر مطلعة على حقيقة تلك القصة، ومنها تقرير في «واشنطن بوست» يوم ٢ اب ١٩٩٨، تعود جذور المشكلة بين المفتش ريتر والإدارة الاميركية الى شهر آب ١٩٩٥. فيومها كان ريتر على وشك استلام ١٢٠ قطعة من مكونات انظمة توجيه الصواريخ من مسؤول في بلد مجاور للعراق. وكانت تلك المكونات في طريقها الى العراق من روسيا عبر ذاك البلد، كما كان هدف ريتر فحص المكونات قبل وصولها الى بغداد. لكن وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي.آي.ايه) منعت ذلك، واعلمت البلد الثالث بعدم التعامل معه.

احتج ريتر لدى حكومته. لكن قيل له ان في الامر دواعي امنية. وان الانسب ان لا يتم استلام المكونات نظراً لخطورة ذلك في كشف شبكة من المتعاونين داخل الجيش العراقي. ويبدو ان ريتر لم يقتنع، بل اعتبر المنع تدخلاً غير مبرر في عمله. وتعبيراً عن رغبة الادارة الاميركية في التخفيف عن صدام حسين.

لم يجر الاعلان عن الحادثة في حينه. لكنها، مع ذلك، أشرت الى الخطوة الأولى على طريق صراع طويل بين ريتر والادارة الاميركية. وما زاد من أهمية الموضوع بالنسبة الى ريتر انه كان يشرف على فرقة خاصة داخل لجنة التفتيش، تختص بالتحري عن نشاطات واساليب عمل وهيكلية جهاز عراقي خاص يعرف بـ «جهاز الاخفاء»، يقوده قصي نجل صدام حسين، ويختص باخفاء ونقل الأسلحة والمواد والوثائق المحظورة من موقع الى اخر بعيداً عن رقابة المفتشين.

في أعقاب ذلك كثف ريتر نشاطه بغية الكشف عن موقع إخفاء انظمة التوجيه في بغداد. وفي حزيران (يونيو) ١٩٩٦ حاول مداهمة معسكر خاص بالحرس الجمهوري في شرق بغداد بحثاً عن تلك الانظمة. لكن المسؤولين في المعسكر منعوه من الدخول، وعند العودة مع اعضاء فرقته الى مقر الإقامة، أطلقت مجموعة مسلحة من حراس قصي، النار على سياراتهم في شارع فلسطين، ما ادى الى مقتل احد مرافقيهم العراقيين. وكانت قناعة ريتر انه كان المستهدف شخصياً بالعملية. واللافت ان بغداد أخذت بعد ذلك تلح على ريتشارد بتلر بوقف ريتر عن مداهمة المواقع العراقية من دون إنذار مسبق، وساد الاعتقاد ان العراق يخفي أسلحته ومعداته. في تلك الاثناء ارتابت لجنة التفتيش من ان بغداد لا تخفي انظمة الصواريخ فحسب، بل تخفي، ايضاً، مواد كيماوية قاتلة كعامل (في.اكس)، وانها ثبتته على رؤوس صواريخها قبل ١٩٩٠، لكن بغداد انكرت الاتهام. وحين حاول ريتر في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ تفتيش القصور الرئاسية، ومنها القصر الرئاسي في جبل مكحول شمال قضاء بيجي - محافظة تكريت، منعه العراق وقرر طرد المفتشين الاميركيين واتهام ريتر بالتجسس لصالح اميركا.

ويؤكد ريتر في احاديثه انه بعد حل ازمة القصور عبر كوفي انان، عادت الإدارة للضغط على لجنته عبر طلب تقدمت به اولبرايت لريتشارد بتلر تضمن ردعه عن تفتيش موقع جبل مكحول الذي يقع شمال قضاء بيجي التابع لمحافظة تكريت. وتتالت الضغوطات عليه في آذار (مارس) من العام الجاري، وكان المندوب الاميركي الدائم في مجلس الأمن بيل ريتشاردسون نقل في تلك الفترة الى بتلر طلباً من واشنطن في خصوص سحب ريتر من بغداد لانه ينوي تفتيش مقر قيادة الأمن الخاص. وما اضاف بعداً جديداً على الصراع بين ريتر وادارة الرئيس كلينتون، ان مختبرات اميركية اكدت في ١٠ حزيران الماضي وجود مادة (في اكس) في بقايا رؤوس الصواريخ العراقية، ويبدو ان الادارة كانت تريد إخفاء تلك المعلومة عن الراي العام، لكن الصحف الاميركية استطاعت الحصول على نص تقرير المختبرات ونشرت مقتطفات منه، ما شعرت معه باحراج كبير اضطرها في النهاية الى الاعتراف بحقيقة امتلاك العراق لعامل (في اكس) الكيماوي، علماً ان واشنطن كانت ابلغت بغداد، عن طريق بتلر، لدى زيارته العراق في أيار (مايو) الماضي، بفحوى التقرير بغية حملها على الاعتراف والتعاون. لكن المسؤولين العراقيين انكروا الموضوع، فيما لم تتردد اميركا في حث بتلر على اطلاق تصريحات مشجعة حيال العراق واعتبر ريتر كل ذلك محاولة من الأطراف الدولية لحث العراق على إخفاء قدراته.

وفي تاكيد آخر، يشير ريتر، الى انه خلال الفترة ما بين تشرين الثاني (نوفمبر) وآب، عرقلت السلطات العراقية سبع محاولات تفتيشية آخرها في منتصف آب، أي بعد قرار العراق تعليق تعاونه مع لجان التفتيش، حين أراد ريتر دخول موقعين مهمين في أطراف بغداد بعد اشتباهه بانهما يضمان وثائق واسلحة محظورة.

وكان العراق سمح في تلك الفترة باستمرار المفتشين في أعمالهم «إبداء لحسن النية». لكن اولبرايت طالبته بوقف عملياته. وعندما قرر العراق وقف تعاونه في ٥ اب الماضي لم تبد واشنطن والامم المتحدة ومجلس الأمن موقفاً متشدداً لإلزام العراق التعاون مع المفتشين. بل على العكس لم يقم هؤلاء إلا «باحباط جهود المفتشين» الخاصة بـ «إثبات» ان العراق يقوم باخفاء برامج للأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية».

قصارى القول ان القصة أعلاه أشعلت ناراً يصعب على الرئيس كلينتون إخمادها من دون ثمن ليس اقله إعادة صياغة سياسته الخاصة باعمال التفتيش في العراق وفق اسس جديدة قد تجر، في محصلتها النهائية، الى مواجهة عسكرية مع بغداد. لكن أياً تكن الحال، يظل من المهم الانتباه الى ان ريتر لم يستقل لكونه تعاون مع حكومة بلاده أو تجسس لصالحها. بل استقال احتجاجاً على مواقف تلك الحكومة وضغوطها في اتجاه تجريد لجنة «اونسكوم» من مضمونها ومسؤولياتها المستقلة.

سامي شورش


اعضاء فريق التفتيش الدولي في بغداد.

كيف تصطف دول افريقيا حيال الحرب الكونغولية؟

فرزت الحرب الجارية في جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) كل الدول الافريقية في جنوب القارة ووسطها وحتى شرقها، ما بين مؤيد لبقاء المتمرد السابق والرئيس الحالي لوران ديزيريه كابيلا على رأس السلطة، وبين ساع لإطاحته على أيدي اعوانه السابقين والمتمردين الحاليين وغالبيتهم من البانياموليغي الذين ينتمون الى قبائل التوتسي ذات الاصول الرواندية. وأبعد من هذا الفرز، ان تلك الحرب صنّفت أفارقة هذه المنطقة بكشف واضح لنوايا دولهم جميعاً، الواحدة منها حيال الاخرى.

يوسف خازم يعرض آفاق تلك الحرب:

لا يمكن بداية إطلاق مصطلح «الحرب الاهلية» على القتال المندلع في الكونغو منذ الثاني من آب (اغسطس) الماضي. فنسبة مشاركة الكونغوليين فيها تبدو ضئيلة امام المشاركة الفاعلة لدول المنطقة. لذلك ربما انطبق عليها اكثر تسمية مصطلح «الحرب القارية»، خصوصاً ان بقية الدول الافريقية غير المشاركة مباشرة فيها اتخذت مواقف منها تؤثر في شكل او آخر على طبيعتها. واللافت في هذا الاطار السرعة القصوى التي توسعت فيها الحرب في هذا البلد الذي تحدّه تسع دول وتزيد مساحته عن مليونين وثلاثمائة الف كيلومتر مربع. فالمتمردون التوتسي الذين يسعون الى إطاحة كابيلا انطلقوا من شرق البلاد قرب الحدود الرواندية والاوغندية وسيطروا في غضون اسبوعين على معظم شرق البلاد وغربها حيث توجد مرافق حيوية من بينها سد إنغا الذي يزود العاصمة ماء وكهرباء، وميناء ماتادي الاستراتيجي، ووصلوا في الاسبوع الثالث الى مشارف العاصمة كينشاسا. وفي المقابل فان هؤلاء المتمردين انفسهم عندما كانوا متحالفين مع كابيلا وتحت قيادته، زحفوا الى العاصمة التي وصلوها في أيار (مايو) من العام الماضي، لكن ذلك استغرقهم اكثر من ستة اشهر.

ويؤكد ذلك ان الزحف التوتسي الاول كان بدوافع داخلية وان المؤثرات الخارجية كان ضئيلة، في حين حصل العكس في الزحف التوتسي الثاني الذي شهد مشاركة مقاتلات انغولية تقصف المتمردين في قاعدة كيتونا الكونغولية، ومروحيات زيمبابوية تطارد المتمردين في الضاحية الجنوبية لكنشاسا وقرب مطار العاصمة. وهذا في حين كانت طائرات روانية من طراز «بوينغ -٧٢٧» تقل قوات متمردة ومعدات من كيفو وغوما في الشرق الى مدن في الغرب استناداً الى شهود في المنطقة. وكذلك ذكر شهود آخرون تدفق ارتال من الدبابات الاوغندية لدعم المتمردين من جهة شمال شرق الكونغو وشرقها. ولا ننسى في هذه الفوضى المسلحة المشاركة العسكرية الناميبية الى جانب كابيلا اخيراً.

وفي كل ذلك ظهر اخيراً ان لكل من الدول المتورطة في الحرب الكونغولية مباشرة او من بعيد برامج ومصالح امنية او اقتصادية او سياسية خاصة بها، ويأتي في مقدم كل ذلك المصلحة الشخصية لكل من زعماء هذه الدول وهي الحفاظ على موقعه في رأس السلطة داخل بلده.

نبدأ بالتحالف الاول المؤيد للمتمردين وعلى رأسه رواندا التي تقودها حكومة من اقلية التوتسي التي تعرضت لمجازر من الغالبية الهوتو راح ضحيتها اكثر من نصف مليون توتسي قبل ان يتسلم زعيمهم باستور بيزيمنغو رئاسة الدولة في تموز (يوليو) ١٩٩٤. ويريد بزيمنغو ضمان عدم تسلل المتمردين الهوتو من الكونغو الى رواندا في محاولاتهم استعادة سلطتهم في هذه الدولة، ولذلك نقلت رواندا عدداً كبيراً من قواتها الى الكونغو، وعندما يئست من عدم استطاعة كابيلا ضمان الامن على حدودها اتخذت جانب المتمردين لاطاحته.

والى جانب روندا، اصطفت اوغندا لهدف مشابه هو ضمان امن حدودها من محاولات «تحالف القوى الديموقراطية» الذي يتخذ من المناطق الكونغولية الشمالية قواعد ينطلق منها لمهاجمة القوات الاوغندية وإطاحة نظام الرئيس يوويري موسيفني. والى ذلك يواجه الرئيس الاوغندي تمرداً آخر في شمال البلاد قرب الحدود السودانية المجاورة ايضاً للحدود مع الكونغو. ويقود هذا التمرد «جيش الرب للمقاومة» بزعامة جوزف اوكوني. وتلتقي هنا المصالح الكونغولية - السودانية لتتقاطع ضد المصلحة الاوغندية، وربما لهذا السبب زار كابيلا الخرطوم سراً الاسبوع الماضي استناداً الى صحيفة «الراي العام» السودانية. ويعتقد ان كابيلا ينسق حالياً مع الرئيس عمر البشير للالتفاف على المتمردين التوتسي من الاراضي السودانية. ومعروف ان اوغندا تتهم السودان بدعم اوكوني، وفي المقابل تتهم الخرطوم كمبالا بدعم المتمردين السودانيين بزعامة العقيد جون قرنق.

وفي التحالف الثاني تظهر انغولا المساندة لكابيلا، والتي يامل رئيسها ادواردو دوس سانتوس بانه في حال استمر كابيلا في السلطة، يمكنه ان يساعده على إبقاء قوات انغولية داخل الكونغو لملاحقة المتمردين من جماعة «يونيتا» التي يتزعمها جوناس سافيمبي وتتخذ من بعض المناطق الكونغولية قواعد لها.

اما زيمبابوي التي لا تربطها حدود مشتركة بالكونغو، فتؤيد كابيلا لأسباب مختلفة لا علاقة لها بالتمرد. ومن بين هذه الاسباب ما هو داخلي زيمبابوي، إذ يحاول الرئيس الثائر القديم روبرت موغابي (٧٤ سنة) إشغال جيشه بقضايا بعيدة عن المنزل، خصوصاً ان بعض ضباطه تذمّر اخيراً من الوضع الاقتصادي. ويقال ايضاً ان موغابي ارتبط مع كابيلا بعقود استثمارية ضخمة في الكونغو خلال السنة الماضية ولا يريد ان يخسر استثماراته برحيل كابيلا. الى ذلك يتفق كثير من المراقبين على ان هناك منافسة على القيادة في جنوب افريقيا بين موغابي ونلسون مانديلا الذي يعتبر ان خروجه عام ١٩٩٠ من السجن بعد ٢٧ سنة، خطف منه زعامة المنطقة.

هؤلاء هم اللاعبون الرئيسيون، لكن الاطار يتسع ليشمل معظم دول القارة ولكل منها اسبابها في التورط إلا انها المرة الاولى في تاريخ النزاعات الافريقية التي تظهر خلالها بوضوح علامات الانقسامات داخل القارة والمرشحة لانتاج تحالفات جديدة لم تكن في الحسبان. غير انه أياً كانت هذه التحالفات فلن تخرج عن الاطارات التقليدية للنزاعات الافريقية.

يوسف خازم

حملة انتخابية باردة في السويد تفتقر الى الإثارة والغموض!

على عكس رفاقهم النروجيين لا يبدو الاشتراكيون السويديون عازفين عن العودة الى السلطة. وهم ايضاً لا يواجهون معارضة قوية على عكس جيرانهم الدانماركيين، ولذلك يخوضون حملة انتخابية سهلة وباردة هذه الايام.

من ستوكهولم كتب **محمد خليفة**:

الصيف السويدي هذا العام كان ماطراً وبارداً جداً خيّب الآمال وسبّب الاكتئاب. وعلى شاكلة المناخ تبدو صورة الانتخابات التشريعية القادمة في ٢٠ ايلول (سبتمبر). فالحملة من اجلها، باردة جداً ورتيبة، تفتقر لأي غموض او اثارة، ناهيك عن الصراعات، حتى تكاد ان تكون النتائج معروفة ومحددة سلفاً: فالحزب الاشتراكي الديموقراطي (الحاكم) عائد للحكم بلا ادنى شك، اذ يتقدم على بقية الاحزاب. بل ان الفارق بينه وبين ثاني اكبر الاحزاب (التجمع للمحافظين) يصل الى عشر نقاط. ولا بد ان تفتقد اي انتخابات كهذه المذاق والحرارة. وحسب آخر استطلاعات الراي العام سيحصل الاشتراكيون على ما يقارب اربعين في المئة من اصوات الناخبين والمحافظون على خمس وعشرين في المئة تقريباً. وحزب اليسار حوالى خمس عشرة في المئة وتتقاسم الباقي الاحزاب الصغيرة (البيئة والوسط والشعب والديموقراطي المسيحي). والغريب ان هذه المعطيات التي تبدو محسومة سلفاً الآن كانت شهدت تقلبات حادة خلال سنوات الدورة الاخيرة. فبعد فوز الاشتراكيين في انتخابات ١٩٩٤ واستعادتهم السلطة من ائتلاف احزاب يمين الوسط الذي حكم بين ١٩٩١ و١٩٩٤ تراجع تأييد الناخبين لهم تراجعاً حاداً خلال العام الاول، وفُسّر هذا على انه عقاب على «خطيئة» الانضمام للاتحاد الاوروبي في مطلع ١٩٩٥.

وفي العام الثاني من الدورة (١٩٩٦) تواصل انحسار التأييد للاشتراكيين على خلفية استقالة زعيم حزبهم انغفار كارلسون وانتخاب الزعيم الحالي يوران بارسون الذي لا يتمتع باي جاذبية جماهيرية، وفشل الحكومة في تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي عموماً وتخفيض البطالة رغم وعودهم القاطعة في هذا الصدد، اضافة الى صراع الاجنحة الايديولوجية داخل الحزب وانشقاق بعض النقابات العمالية عنه بسبب الاصلاحات اليمينية التي قادها بارسون. وفي مطلع ١٩٩٧ اظهرت استطلاعات الراي العام انحسار التأييد الشعبي الى ما دون ٣٠ في المئة وهي نسبة قياسية غير مسبوقة ابداً.

وفي الوقت نفسه ارتفعت نسبة التأييد للمحافظين ارتفاعاً غير مسبوق الى ما فوق ٣٠ في المئة. واعتقد الجميع في ذلك الوقت ان اليسار يتجه الى خسارة الانتخابات وتسليم الحكم لليبراليين، بيد ان الحزب الاشتراكي ما لبث ان استعاد مواقعه تدريجاً خلال الخمسة عشر شهراً الماضية، ورجعت احزاب اليمين الى قواعدها سالمة ايضاً! وكان هذا نتيجة تلقائية للتحسن المحسوس في سائر القطاعات الاجتماعية والاقتصادية. اذ ان البطالة انخفضت فعلاً الى ما دون ١٠ في المئة للمرة الاولى منذ بداية التسعينات، بعدما قفزت الى اكثر من ١٣ في المئة في ايام المحافظين. وانحسر الركود وزادت نسبة النمو وتلاشت المديونية التي بلغت ستين مليار دولار في ١٩٩٤، ثم تحسن سعر العملة (الكراون) وامكن زيادة الصادرات كما تقلصت اسعار الفائدة وازدادت الاستثمارات وبعد ان كانت الحكومة الاشتراكية قد حدّت من المزايا والمساعدات والخدمات الاجتماعية في العامين الاولين لمواجهة الازمة، بدأت تعيدها الى ما كانت عليه اعتباراً من مطلع العام الجاري. والى جانب ذلك استطاع زعيم الحزب الجديد تجاوز الاخطاء التي وقع فيها في عامه الاول وكسب ثقة قطاعات مهمة من الراي العام بسبب نجاحاته الاقتصادية (وهو رجل مال واقتصاد اصلاً). وانعكس ذلك على استقرار الحزب الاشتراكي نفسه، فهدأت الصراعات بين اليمين واليسار لصالح اتجاه اصلاحي متحرر من السلفية الايديولوجية والاشتراكية التقليدية. صحيح ان الصراع لم ينته تماماً لكنه فقد ضراوته بعدما اثبتت افكار بارسون جدواها على ارض الواقع.

وعلى صعيد آخر استفاد الاشتراكيون كثيراً من غياب معارضة قوية في الاعوام الماضية. فزعيم المعارضة كارل بيلدت غاب عن السويد لاكثر من عامين بسبب مهمته في يوغوسلافيا القديمة لصالح الاتحاد الاوروبي الامر الذي اضعف فعالية المعارضة وخلف فراغاً في قيادة ثاني اكبر الاحزاب في البلاد. سيما وان بيلدت ابرز الزعماء السياسيين في السويد على الاطلاق حالياً ورغم ضعف شعبية حزبه وارتفاع شعبية الحزب الاشتراكي، فان شعبيته هو بالتحديد تفوق كثيراً شعبية نظيره الاشتراكي. والى جانب ذلك ظلت احزاب المعارضة مشتتة ومنقسمة ما وفّر للحكومة مناخاً رائعاً. ولا زالت هذه السمة طاغية للآن واليها يعزى قدر كبير من اسباب انحسار التأييد الشعبي لها.

اهتمامات الناخبين والمرشحين على حدّ سواء حالياً، بعد عشرة ايام على بدء الحملة الانتخابية محصورة في قضايا ومسائل اجتماعية وغير سياسية، كالبطالة والضرائب والخدمات الصحية. بل تتحول الى مسائل مجهرية في بعض الاحيان: تحسين خدمات المستشفيات، اصلاح المدارس، الاهتمام بالمتقاعدين. وابرز شعارات الحزب المعارض الاكبر (المحافظين) يركز على تخفيض الضرائب في حال وصوله للسلطة. بينما يكثّف الحزب الاشتراكي وعوده على تحسين مستويات الرفاهية والمزايا الاجتماعية للفئات المحدودة والمتوسطة من دون ان يتورط في قطع عهود محددة على نفسه كما فعل في الدورة السابقة.

ويصارح زعيم الحزب الناخبين بأن البطالة «مرض العصر» وظاهرة يصعب التنبوء بمساراتها ما دامت عملية اعادة هيكلة الاقتصاد محلياً واوروبياً وعالمياً جارية على قدم وساق. حزبا اليسار (الشيوعي سابقاً) والبيئة الوحيدان اللذان انشأ تحالفاً بينهما، وطرحا شعارات شبه سياسية تتعلق برفض الانضمام للوحدة النقدية الاوروبية، مستثمرين ارتفاعاً عالياً في نسبة المعادين للاوربة عموماً. الا ان الاحزاب الكبيرة اشتراكية او محافظة «تواطأت» لإبعاد هذه القضية عن ساحة المعركة.

الاشتراكيون اذن باقون في الحكم لدورة جديدة شأن رفاقهم الدانماركيين وعكس جيرانهم النروجيين الذين خرجوا من السلطة بمحض إرادتهم العام الماضي.

محمد خليفة

حركة عدم الانحياز وقمتها الثانية عشرة: أما آن الأوان لهذا النائم أن يستيقظ؟

بات تقليداً في السنوات الأخيرة أن يقترن اقتراب موعد قمة من قمم عدم الانحياز بطرح التساؤلات عن مصير هذه المنظومة وموقعها من الاعراب أو جدوى وجودها في ظل المتغيرات الدولية الراهنة المختلفة شكلاً ومضموناً عن أوضاع ذلك الزمن الذي ولدت فيه.

عبدالله المدني يستعرض:

مع القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز في داربن بجنوب افريقيا، يعاد طرح هذه التساؤلات وبصورة أكثر إلحاحاً من ذي قبل على ضوء ما تشهده ساحة العالم الثالث من تقهقر لجهة الأمن والسلام والرخاء وما تمارسه سيدة النظام العالمي الجديد من هيمنة وتعسف في استعمال آلتها الحربية وأدوات الحصار الاقتصادي ضد الضعفاء وبشكل يذكر بزمن الاستعمار الغابر وديبلوماسية البوارج الحربية. ويذهب البعض في طرحه الى التساؤل عما إذا كان التكتل موجوداً بالفعل، أم انه كما يدل عليه اسمه المختصر باللغة الانكليزية (NAM) قد «نام» منذ وقت طويل وتحول الى جثة لا جدوى من ايقاظها!

وبداية فإن مدرستين تتنازعان التصورات حول حركة عدم الانحياز: الأولى تربطها فقط بالهدف المحوري الذي تأسست من أجله والمتمثل في الابتعاد عن تنافس المعسكرين الشرقي والغربي في حربهما الباردة، بمعنى تجنب الانخراط في الأحلاف العسكرية لأي منهما مع استثمار هذا الموقف الموسوم بـ «الحياد الايجابي» في تخفيف حدة التوتر ما بين الطرفين للحيلولة دون قيام حرب عالمية ثالثة. وفي رأي اصحاب هذه المدرسة التي تضم تحديداً منظرين اميركيين واوروبيين بالاضافة الى بعض مفكري العالم الثالث من ذوي التوجهات الغربية، انه طالما انتفت اسباب قيام الحركة بانتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشرقي وأحلافه وظهور ما يسمى بالنظام العالمي الوحيد القرن فانها ماتت حكماً، بل دفنت وشبعت موتاً منذ ١٩٩٠ وإن حاول مريدوها ايهام الناس بعكس ذلك.

أما المدرسة الثانية فانها تتبنى المفهوم الواسع لسياسة عدم الانحياز والقائم على رفض سياسات القوة والهيمنة والتبعية التي، بحسب مهندسها الأول الجواهرلال نهرو، قد ادت في الماضي الى قيام حربين عالميتين مدمرتين وقد تقود في حالة اللامبالاة بها الى مصائب ومآس على نطاق أوسع في ظل الخيارات النووية المتاحة للقوى العظمى. وبموجب هذا المفهوم فإن دور الحركة لا يقتصر فقط على مواجهة الحرب الباردة وانما يمتد في الوقت نفسه الى تجسيد هوية سياسية خاصة لدول العالم الثالث تؤمن لها وزناً وكلمة في تقرير الأوضاع الدولية، وبما يكفل لها العدالة والمساواة والانعتاق النهائي من الاستعمار وسياسات التفرقة العنصرية والهيمنة.

وهكذا فبحسب هذه المدرسة لا يمكن القبول باعلان وفاة الحركة لمجرد أن الحرب الباردة قد انتهت او لأن شبح الاستعمار التقليدي والتفرقة العنصرية قد توارى نهائياً. ذلك أنه إذا كانت الحركة قد لعبت في الماضي دوراً - بغض النظر عن حجمه وتأثيره - في التصدي لسياسات الهيمنة الغربية والشرقية، وفي التدخل الديبلوماسي الجماعي لكبح جماح بعض الصراعات والأزمات المحلية الناشبة ضمن معسكرها، وفي التحدث بصوت واحد في المحافل الدولية لا سيما ما يتعلق بحق تقرير المصير ومسائل التنمية وعلاقات الجنوب بالشمال، فإن دوراً أكبر ينتظرها اليوم وقد خلت الساحة الدولية لقوة عظمى وحيدة تستعرض فيها عضلاتها بحرية وتقرر ما يخدم مصالحها وحدها وتكيل في مواقفها بمكيالين.

وما بين المدرستين يلاحظ وجود تيارات بينية تدعو للابقاء على المنظومة طالما انها قائمة فعلاً وتملك تراثاً وعلاقات واطراً مع ضرورة تعديل وظيفتها - وحتى اسمها - لتصبح ملائمة للأوضاع الجديدة بمعنى أن يقتصر عملها فقط على الشؤون الاقتصادية والتنموية والبيئية اي معالجة مسائل مثل تدهور اسعار المواد الخام الافريقية او وقف الاضرار البيئية الناجمة عن اختفاء الغابات في آسيا واميركا اللاتينية وغيرها من المسائل الممكن حقيقة طرحها في محافل دولية اخرى متخصصة في مثل هذه المواضيع.

وقد برز مثل هذا الاتجاه في القمة العاشرة لدول عدم الانحياز في جاكرتا في أيلول ١٩٩٢ والتي كانت الأولى في أعقاب انهيار المعسكر الشرقي. فعلى الرغم من بروز اصرار من قبل بعض المؤتمرين على التمسك بمنظومتهم وحمايتها من الانقراض، جسده قول رئيس الوزراء الهندي ناراسيمها راو من أن «لا أحد يحبذ سياسة الانحياز حتى في ظل نظام عالمي وحيد القطب»، وقوله: «اننا يمكن أن نلتقي مع هذا القطب في بعض السياسات لكننا لا يمكن أن نتحالف معه لإختلاف الأهداف والمشارب، وعليه فإن الشمس لن تغيب عن عالم عدم الانحياز».

وعلى الرغم من تضمين البيان الختامي للمؤتمر عبارات عابرة حول ضرورة ترسيخ التوجهات الديموقراطية في الدول الأعضاء وضرورة دمقرطة مجلس الأمن الدولي بزيادة أعضائه والتخلي عن حق النقض (الفيتو) وبناء علاقات جديدة واكثر ديموقراطية ما بين هذا المجلس والجمعية العمومية، فإنه لوحظ وجود تركيز غير مسبوق على ضرورة اضطلاع المنظومة بالمسائل الاقتصادية والتنموية والبيئية مقابل اغفال الاشارة الى ضرورة تجديد ثوبها للتحرك السياسي والديبلوماسي الجماعي النشط من أجل مواجهة سياسات لوي الاذرع التي تنتهجها الولايات المتحدة، وتحقيق قدر أكبر من العدالة والمساواة والندية في العلاقات الدولية.

وكان من المؤسف حقاً ان تقود دولة مثل مصر التي كان لها دور رائد في ولادة الحركة وبروزها، وتعاني شقيقاتها العربيات من ظلم واجحاف النظام العالمي الجديد، اقتراحاً بدمج حركة عدم الانحياز مع مجموعة الـ ٧٧ المنحصر دورها في الحوار الاقتصادي والخاضع تركيبها لهيمنة الدول الصناعية الكبرى، بدلاً من ان تقود مبادرة لبعث الحركة من سباتها لتؤدي دوراً شبيهاً بدورها في الستينات. ومن حسن الحظ أن الاقتراح المصري قد سقط وتم الاكتفاء بتأسيس مجموعة الـ ١٥ التي ما يفرق اعضاءها أكثر بكثير مما يوحدهم.

وتواجه حركة عدم الانحياز اليوم تحديات جسيمة قد تعصف بها الى زوايا الاهمال والنسيان ان لم تكن قد عصفت بها فعلاً.

اذ أين قممها اليوم من قممها في الستينات حينما كانت مبعث اهتمام الأوساط العالمية وترقبهم وشغل الشعوب العالمثالية الشاغل. ولن يتأتى لهذه الحركة معاودة الاضطلاع بأدوارها القديمة كقوة مؤثرة نسبياً في موازين القوى ان لم تعد اكتشاف نفسها وامكانياتها وإعادة صياغة أهدافها بصورة دقيقة وواضحة بدل الدوران في حلقة مفرغة بليدة او اجواء احتفالية بائسة. وكي تنجح في هذا فإن ضمن ما عليها القيام به ابتداء هو العودة الى تاريخها والتدقيق في المراحل التي مرت بها لتتلمس اسباب انحدارها رويداً رويداً من تكتل دولي مرموق الى تجمع فضفاض لا تأثير له ولا يكترث احد بصوته.

ومما لا شك فيه ان هذا التغيير الذي طرأ على معايير العضوية اتاح لمجموعة كبيرة من الدول التي لا تؤمن إيماناً عميقاً وفعلياً بمبادئ عدم الانحياز او اهداف ومضامين الحركة الاساسية، أو تلك التي لها سوابق او ارتباطات مفضوحة باحلاف أحد المعسكرين ان تحصل على عضوية المنظومة وتستخدم وجودها في محافلها لخدمة اغراضها الخاصة. و

لعل اقوى الادلة في هذا السياق ان دولاً مثل الباكستان والفيليبين وماليزيا ورومانيا التي لا يخفى على احد ارتباطاتها بالاحلاف والترتيبات العسكرية للدول العظمى، قُبلت في ١٩٧٩ كاعضاء في الحركة فاخذت تستخدم محافل الأخيرة فقط لتلميع صورة سياساتها الخارجية، او لمناكفة خصومها التقليديين من اعضاء الحركة والوقوف في وجه مبادراتهم مثلما فعلت الباكستان ازاء الهند.

كما ان دولاً اخرى في أميركا اللاتينية من تلك التي لا تشترك مع الدول المؤسسة في الغايات والأهداف والسياسات وتملك سجلاً حافلاً من الارتهان للنفوذ الأميركي، استطاعت أن تقتحم الحركة وتنال وضع العضو الكامل او المراقب، لا من أجل مشاركة الآخرين في العمل الجماعي الهادف الى تجسيد مبادئ عدم الانحياز في معناها العريض، بل من أجل الاستفادة من مزايا اقتصادية قد تحققها المنظومة في حوارها الجماعي مع دول الشمال وبالتالي الانفلات أو التخفيف من آثار مشاكلها الاقتصادية والنقدية. فالارجنتين على سبيل المثال دخلت الحركة في ١٩٧٣ وحافظت على وجودها فيها حتى في ظل نظامها العسكري ما بين ١٩٧٦ و١٩٨٣ حينما كانت مرتبطة بروابط وثيقة مع واشنطن ضمن اطار حلف جنوب الأطلسي العسكري.

وهكذا تحولت حركة عدم الانحياز في قمتها في جاكرتا الى بازار يجلس تحت مظلته ١١٣ دولة اضافة الى ٣٠ دولة مراقبة بعدما كانت عضويتها في قمة بلغراد الأولى تقتصر على ٢٥ دولة فقط. ولا شك أن هذا العدد الكبير من الأعضاء ان كان يمثل نظرياً قوة لا يستهان بها، فإنه عملياً ساهم في تحويل الحركة الى تجمع عاجز عن اتخاذ القرارات الحاسمة أو الاضطلاع بدور سياسي محدد وواضح، يخيم على اجتماعاتها التناقضات والخلافات التي كثيراً ما جسدتها التحفظات المقدمة من هذا العضو او ذاك على توجه ما، أو الانصراف عن الأهداف السياسية الأساسية الى مسائل هامشية مثل من له الحق في تمثيل بلد ما في الحركة، حكومته الشرعية الموجودة في الخارج أو حكومة الأمر الواقع الموجودة في الداخل مثلما حدث في حالتي كمبوديا وافغانستان.

على أن هناك بصيص أمل في أن تخرج قمة داربن بنتائج أكثر وضوحاً في ما يتعلق بمصير الحركة ودورها المستقبلي من تلك النتائج المائعة التي اسفرت عنها قمتا جاكرتا وهراري الأخيرتان، وذلك استناداً الى حقيقة عقدها في دولة لها وزنها وتأثيرها على صعيد العالم الثالث وفي ضيافة زعيم مثل نيلسون مانديلا يحظى باحترام دولي يضاهي ما حظي به قادة الحركة المؤسسون، ولا يتردد في اتخاذ مواقف صريحة ازاء سياسات الهيمنة التي تتبعها القوة العظمى الوحيدة بحسب ما ظهر اثناء استضافته الرئيس الأميركي بيل كلينتون في بلاده قبل اشهر.

عبدالله المدني



اريك هوبسباوم: هل نستطيع ان نكتب تاريخ الثورة الروسية؟

في الاسطر التي تلي، يلخص *علي الشوك* فصلاً من كتاب جديد للمؤرخ البريطاني اريك هوبسباوم بعنوان «حول التاريخ» (دار ابكروس، ٤٠٠ صفحة)، يتناول فيه الجذر البعيد لأحداث لا تزال تتوالى فصولاً.

هل يمكننا في ايما وقت ان نكتب تاريخاً دقيقاً عن اي شيء، بما في ذلك تاريخ الثورة الروسية؟ يبدو ان الجواب سيكون سلبياً على نحو اكيد، رغم الحقيقة القائلة اننا في الواقع التاريخي الموضوعي، الذي يحاول المؤرخون الرجوع اليه، نلمس فرقاً بين ما هو حقيقي وما هو روائي. وحديث الثورات «الكبرى» ذو شجون. فقد شغلت الثورة الفرنسية المؤرخين طوال مئتي عام، ولا يبدو ان هناك ما يشير الى ان هذا الاهتمام سيقل. وها نحن في بداية طريقنا للوقوف على جبال من الوثائق في الارشيف السوفياتي. لذا، ان تاريخاً دقيقاً عن الثورة الروسية سيبدو مستحيلاً. لكن نهاية الاتحاد السوفياتي غيرت نظرة المؤرخين الى الثورة الروسية، لأنهم باتوا الآن قادرين - بل يجدون انفسهم مجبرين - على ان ينظروا اليها من منظور مختلف، على غرار كاتب سيرة انسان متوفى، وليس حياً.

فنحن نستطيع ان نقدم تقييماً للثورة التي بدأت في روسيا، لكن الأوان لم يحن بعد لاعطاء مثل هذا التقييم عن نهاياتها. ذلك ان الكارثة التي تعرضت لها شعوب الاتحاد السوفياتي السابق بزوال النظام السابق لم تنته بعد. وان القفزة المفاجئة، الثورية، من النظام السابق الى الرأسمالية التي فرضت عليهم حطمت الاقتصاد ربما اكثر مما فعلته الحرب العالمية الثانية، وثورة اكتوبر ايضاً، وتشير كل الدلائل الى ان استعادة اقتصاد هذه البلاد سيستغرق زمناً اطول مما كان في العشرينات (بعد دمار الحرب الأهلية) والاربعينات (بعد دمار الحرب العالمية الثانية) فحكمنا على *الظاهرة السوفياتية بكاملها* سيبقى محدوداً. مع ذلك، بوسعنا ان نطرح السؤال الآتي: على اي صعيد يستطيع مؤرخو الثورة الروسية ان يتفقوا اليوم؟ هل بوسعنا ان نصل الى اجماع حول مسائل تتعلق بتاريخ الثورة الروسية؟

صعوبات التاريخ

الصعوبة التي تنهض امامنا بهذا الشأن هي ان الاجابة عن اسئلتنا حول الثورة الروسية وابعادها لن تكون سهلة وواضحة، لأنها لا ترتبط بما حدث بقدر ما ترتبط بما لو كان حدث كذا، وكذا. فالكثير مما حدث بالفعل يمكن ان يُعرف الآن لأن المعلومات متوفرة، رغم ان معظم هذه المعلومات لم يكن الوصول اليه سهلاً في *اثناء حياة الاتحاد السوفياتي*، لأنه كان مخفياً خلف الأبواب المغلقة والحواجز من الاكاذيب وانصاف الحقائق. لذا ينبغي اطّراح ركام المعلومات التي ظهرت في ذلك الحين، رغم اهميته في الرجوع الى مصادر ولو جزئية وتنطوي على نسبة ما من الصدقية. فنحن لم نعد بحاجة اليها الآن. ذلك ان الاسئلة التي تطرح نفسها بالحاح حول تاريخ روسيا في القرن العشرين لم تعد حول ما جرى، بل حول ما كان يمكن ان يحدث. واليكم بعضها: هل كانت الثورة الروسية حدثاً لا مفر منه؟ هل كان بامكان القيصرية ان تنجو بجلدها؟ هل كانت روسيا في طريقها الى ان تكون نظاماً راسمالياً ليبرالياً في ١٩١٣؟ وبعد ان حدثت الثورة، فان في جعبتنا مزيداً من الاسئلة المتفجرة حول الاحتمالات المضادة.

على سبيل المثال: ماذا لو لم يعد لينين الى روسيا (من سويسرا قبيل ثورة اكتوبر)؟ هل كان بالامكان تفادي ثورة اكتوبر؟ ماذا كان سيحدث لروسيا لو امكن تفاديها؟ وبقدر تعلق الامر بالماركسيين: ما الذي جعل البلاشفة يتخذون قرار استلام السلطة مع برنامج حول الثورة الاشتراكية يفتقر الى الواقعية على نحو واضح؟ هل كان يتعين عليهم استلام السلطة؟ ماذا كان يحدث لو ان الثورة الأوروبية، اي الثورة الألمانية، التي راهنوا عليها، كتب لها النجاح؟ هل كان من المحتمل ان يُمنى البلاشفة بالهزيمة في الحرب الاهلية؟ وفي الحرب الأهلية، كيف تطور الحزب البلشفي والسياسة السوفياتية؟ واما وقد تحقق *النصر* للبلاشفة في الحرب الاهلية، هل كانت ثمة بدائل للعودة الى اقتصاد السوق في اطار السياسة الاقتصادية الجديدة (التي تبناها لينين)؟ ماذا كان يحدث لو استمر لينين في الحكم والعمل بكل نشاطه؟

القائمة لا نهاية لها، ولم نذكر الا بعضاً منها. بيد ان الهدف ليس تقديم اجوبة عن هذه الاسئلة، بل مجرد طرحها - اي الاسئلة - امام المؤرخ، لأن هذه الاسئلة، على ما تنطوي عليه من اهمية، لا يمكن الاجابة عنها في ضوء الأدلة المستقاة مما حدث، لأنها اسئلة عن احتمالات لم تحدث. وبالتالي فليس بوسعنا سوى القول ان موجة هائلة من النزعة الراديكالية الشعبية اجتاحت روسيا في خريف ١٩١٧، وكان البلاشفة المستفيدين الأساسيين منها. وان هذه الموجة اكتسحت الحكومة الموقتة (حكومة كيرنسكي التي تمخضت عنها ثورة شباط بعد سقوط القيصرية)، حتى لقد بدا وكان السلطة لم ينتزعها البلاشفة في ثورة اكتوبر بقدر ما جاءتهم غنيمة سهلة.

حركة تآمرية؟

ولدى المؤرخين ادلة واضحة بهذا الشأن. اما الفكرة القائلة بان ثورة اكتوبر لم تكن اكثر من انقلاب تآمري فلن تصمد امام المناقشة. ولادراك ذلك ما عليك الا ان تقرأ التقرير الذي كتبه قبيل ثورة اكتوبر مراسل «المانشستر غارديان» في حينها، فيليبس برايس، بعد جولة استغرقت بضعة اسابيع في مقاطعات الفولغا. كتب في حينها يقول: «ان المتعصبين المتطرفين الذين لا زالوا يحلمون في ثورة اجتماعية في كل اوروبا، يحظون الآن، في ضوء ما شاهدته في المقاطعات، بتأييد هائل وان كان غير متبلور». وفي المقالة نفسها اشار فيليبس برايس الى ان من شأن العداء الكبير للحرب الذي شد الجماهير المتبلبلة بعضها الى بعض وهيأها للثورة، ان يخلق «نابليوناً»... دكتاتوراً سلمياً... ينهي الحرب حتى لو ترتب على ذلك التفريط باراض روسية وجاء على حساب الحريات السياسية التي اكتسبتها الجماهير بعد الثورة. لكن المراسل البريطاني الذي تنبأ بنجاح الثورة لم يعتقد انها ستقوى على البقاء. وهذا ما لم يحدث، لأن الثورة تغلبت على الصعوبات.

هنا تنهض ثلاثة احتمالات مغايرة لما وقع بالفعل. احد هذه الاحتمالات، مع انه يبدو مثيراً، الا انه لا يصمد امام التحليل. خذوا لينين، او لأجل هذه المسألة، ستالين. بدون الكفاءة الشخصية لهذين الرجلين، كان تاريخ الثورة الروسية يواجه صعوبات جمة بلا شك. فمع ان الافراد لا يستطيعون دائماً ان يؤثروا في مجرى التاريخ، على رغم كل ما يتمتعون به من قدرات سياسية وايديولوجية، الا ان بعضهم، في بعض الاحيان يستطيع ان يلعب دوراً ملموساً، كما هو الحال مع لينين وستالين، وكذلك ايضاً في السنوات الأخيرة من عمر الاتحاد السوفياتي. فبهذا الصدد - الاخير - قال مدير سابق لمكتب الاستخبارات الاميركية (CIA) للبروفسور فريد هاليداي في حوار اجراه تلفزيون الـ «بي بي سي»: «انني اعتقد بانه لو كان اندروبوف اصغر عمراً بخمسة عشر عاماً عندما استلم السلطة في ١٩٨٢، لكان الاتحاد السوفياتي لا يزال معنا حتى الآن، ماضياً في تدهوره الاقتصادي، وتخلفه التكنولوجي المتزايد... لكنه كان سيبقى على قيد الحياة حتى الآن» (ينظر بهذا: من بوتسدام الى البريسترويكا، حوار مع فريد هاليداي، لندن ١٩٩٥). وانا لا احب ان اتفق مع رؤساء الـ CIA، لكن هذا يبدو لي معقولاً بصورة كلية. ولا شك ان هناك فوارق بين طبائع البشر وظروفهم. فإذا كان ستالين قد عمد الى تعزيز قوته الشخصية في مقابل ما فعل هتلر، فلم يلجأ لينين الى مثل ذلك. ومع ذلك هناك مجال لمزيد او قليل من الفظاظة في مشروع التصنيع السريع الذي تم وفق الخطة السوفياتية. على انه اذا كان الاتحاد السوفياتي يجد نفسه ملزماً بتحقيق مشروع كهذا، فعلى رغم كثرة التزام الملايين به، كان يترتب على ذلك مزيد من الاكراه، حتى لو قاد الاتحاد السوفياتي رجل اقل قسوة وغلظة من ستالين.

وهذا الكلام يعيد الى الاذهان ما جاء في رواية «اطفال الأربات» السوفياتية، التي يتحدث فيها مؤلفها عن اسباب القسوة التي رافقت سنوات التصنيع (مشاريع السنوات الخمس)، حيث جاء ان اختصار مئة سنة من التصنيع - كما حدث في بريطانيا - بعشر سنوات لا بد ان يتم عن طريق الاكراه ومزيد من الديكتاتورية: فلم يكن مسموحاً للعامل، الذي هو اصلاً فلاح، ان يتقاعس او يقصر في عمله او ان يسبب عطلاً حتى غير متعمد لآلته، والا فالويل والثبور له، والا تعذر تحقيق برنامج التصنيع بالسرعة المنشودة.

وربما كانت الامور قد جرت مجرى آخر لو كان لينين عاجزاً عن الخروج من سويسرا حتى عام ١٩١٨، او في اقصى الاحتمال، كان يمكن ان يكون منحاها مختلفاً جداً، او ليس مختلفاً جداً.

مجتمع رأسمالي ليبرالي؟

وإذا انتقلنا الى مجموعة اخرى من التصورات المغايرة لما وقع بالفعل، فستجدها اكثر اثارة للاهتمام. لنأخذ، على سبيل المثال، سقوط القيصرية. لم يتوقع احد قبل ١٩٠٠ ان تبقى القيصرية على قيد الحياة في عمق القرن العشرين. لقد كانت الثورة الروسية متوقعة في العالم كله. وماركس نفسه توقع في ١٨٧٩ انهياراً كبيراً وليس بعيداً في روسيا. كذلك كان رأي السياسي البريطاني الذي نقل هذا الرأي الى ابنة الملكة فكتوريا: انه ليس بعيداً عن الاحتمال. ولدى مراجعة الاحداث الماضية يبدو ان فرص القيصرية بعد صمودها امام ثورة ١٩٠٥ كانت قليلة، وفي واقع الحال بلغت طريقاً مسدوداً قبل الحرب العالمية العظمى. ولسنا بحاجة الى ان نستدرك في ضوء الفرضية القائلة بان روسيا القيصرية كانت بخير وفي طريقها الى ان تصبح مجتمعاً رأسمالياً ليبرالياً مرفهاً عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى وجاء البلاشفة على حين غفلة، وقضوا هم والحرب عليها.

وبالمناسبة، حتى الليبراليون لم يذهبوا الى القول عن ثقة بان نظاماً برلمانياً - ديموقراطياً ليبرالياً في روسيا كان محتملاً بعد سقوط القيصرية. ويذكر اريك هوبسباوم ان الانتخابات الحرة الوحيدة التي جرت في روسيا بعد ثورة اكتوبر مباشرة، من اجل الجمعية التأسيسية، تمخضت عن حصول الليبراليين البورجوازيين على خمسة في المئة فقط، والمناشفة على ثلاثة في المئة فقط.

كما ان الشيوعيين، هم الآخرون، لهم احلام من قبيل «فقط لو». فجيل هوبسباوم (ولد في ١٩١٧) على سبيل المثال، شهد قصة عرقلة الثورة الألمانية في ١٩١٨ من قبل قادة الحركة الاشتراكية الديموقراطية المعتدلين. وجماعة ايبرت وشايدمان اجهضوا مشروع الثورة البروليتارية الاشتراكية الالمانية، وبذلك بقيت روسيا السوفياتية في عزلة، وأمنية ماركس وانغلز المنطقية لم تتحقق، وبالذات فالثورة الروسية يمكن ان تكون بمثابة مفجر للثورة البروليتارية في بلدان اكثر استعداداً لبناء اقتصاد اشتراكي.

لكن اي رصد واقعي للاحداث قبل ١٩١٧ لم يتوقع ان القيصرية سيكتب لها البقاء، ناهيك عن تجاوز مشاكلها، لكن سيناريو ماركس - انغلز بدا في ١٩١٧ - ١٩١٨ ممكناً تماماً. ولا يلام الثوار الألمان والروس في ١٩١٧ - ١٩١٩ على ما كانوا يحملونه من اخطار كهذه، مع انني قلت في مناسبة اخرى انه كان يتعين على لينين ان يشحذ ذهنه اكثر في ١٩٢٠. ذلك انه في غضون بضعة اسابيع او حتى اشهر في ١٩١٨ - ١٩١٩ كان يبدو ان انتقال الثورة الروسية الى المانيا ممكن.

لكنه لم يحصل. ويعتقد ان هناك اجماعاً تاريخياً حول هذه المسألة. لقد هزّت الحرب العالمية الأولى بقوة جميع الناس الذين ذاقوا مرارتها، وان الثورات في ١٩١٧ - ١٩١٨ كانت، فوق كل شيء، انتفاضات ضد تلك المجزرة التي لم يسبق لها مثيل، لا سيما في البلدان التي كانت في الجانب الخاسر. لكن لا يعتقد ان المانيا كانت تنتمي الى القطاع الثوري في روسيا. ولم يُعتقد ان ثورة اجتماعية (المانية) كانت محتملة باي شكل من الاشكال في ١٩١٣. وعلى نقيض القيصر (الروسي)، باستثناء الحرب، كان بوسع المانيا القيصرية حل مشاكلها. ولا شك ان القادة الاشتراكيين الديموقراطيين المعتدلين لم يكونوا يريدون ان تقع الثورة الالمانية في ايدي الاشتراكيين الثوريين، لأنهم هم انفسهم ما كانوا اشتراكيين ثوريين. بل حتى انهم لم يرغبوا في التخلص من الامبراطور. لكن تلك مسألة اخرى. ان ثورة المانية على غرار ثورة اكتوبر، او اي شيء مشابه لها، لم تكن متوقعة، وبالتالي لم تكن بحاجة الى ان تُغدر. فلينين كان مخطئاً في رهانه على الثورة الألمانية، لكنه يجوز الاعتقاد بان لينين كان بوسعه ان يدرك ذلك في ١٩١٧ او في ١٩١٨. فلم يبد الأمر كذلك في حينها. وهنا نجد الفرق بين استرجاع احداث *التاريخ والتصورات المعاصرة*. فلو تعين علينا في السياسة ان نتخذ قرارات، مثلما فعل لينين، لكنا اتخذناها كما نراها (يومئذ)، وكان من الطبيعي ان نراها مثلما رآها. لكن الماضي قد حدث، ولا يمكن تغيير ما حدث، لهذا فاننا نرى الاشياء بوضوح اكثر. ان الثورة الالمانية لم تكن مباراة تحققت فيها خسارة في دورة سابقة. وان الثورة الروسية كتب لها ان تتبنى الاشتراكية في بلد كان متخلفاً ثم دمر نهائياً على الفور (في الحرب الأهلية)، مع الاقتناع بقول اورلاندو فيجس في ما ذهب اليه من ان لينين في ١٩١٨ كان تخلى بالفعل عن التفكير في ثورة تنتقل الى اوروبا. على العكس، يشك في ان الارشيف - الروسي - سيكشف ان القيادة السوفياتية على مدى عدد من السنين الاخرى، بقيت ملتزمة بالثورة العالمية كما فعل كاسترو وتشي غيفارا، وفي غالب الاحيان مع كثير من الأوهام والكثير من الجهل حول الوضع في الخارج كما هو الحال مع الكوبيين.

تسلم السلطة من كيرنسكي

فلينين كان مصمماً على اقتحام قصر الشتاء حتى لو كان على يقين من ان البلاشفة كانوا سيمنون بالهزيمة، مشياً على مبدأ «النهوض في عيد الفصح»، على نحو ما يقال في ايرلندا: وذلك للقيام بتجربة للمستقبل، حتى على غرار ما قامت به كومونة باريس المهزومة. مع ذلك، ان استلام السلطة واعلان برنامج اشتراكي كان امراً مقبولاً فقط اذا كان البلاشفة يتوقعون ثورة اوروبية. ولا احد كان يعتقد ان روسيا كان بامكانها ان تحققها بمفردها. اذن، هل كان ينبغي لثورة اكتوبر ان تقوم في هذه الحال وإذا كان الجواب بالايجاب، فبأي دافع؟

هذا يضعنا امام الصنف الثالث من التصورات المغايرة لما حدث، الذي يطرح البدائل التي اعتبرت ممكنة في وقتها. ان المسألة لم تكن في الواقع ما اذا كان ينبغي ان يستلم السلطة شخص آخر من حكومة كيرنسكي الموقتة. ان هذا الاحتمال لم يكن وارداً في واقع الحال، لأن البلاشفة كانوا الفئة الوحيدة المرشحة لذلك سواء بمفردهم او كحليف له الكفة الراجحة. المسألة تتوقف على: كيف سيكون بوسع حكومة قائمة ان يكتب لها البقاء؟

لكن تذكروا: اذا كنا الآن، كمؤرخين، نعتقد، مثلاً، بان كامينيف (الذي وقف ضد مشروع ثورة اكتوبر) كان على صواب في موقفه ضد لينين، فاننا في واقع الحال ننسى فرص امكانية ان يقنع كامينيف الحزب البلشفي في اكتوبر ١٩١٧. لكاننا نقول: اذا وجدنا انفسنا في وضع كهذا اليوم، لاتخذنا وجهة نظره. اننا نتحدث عن اللعبة الآن او في المستقبل، وليس عن اللعبة في ١٩١٧، التي لا يمكن تغيير نتيجتها.

ومرة اخرى ماذا نقصد بالضبط اذا عدنا الى الوراء، وقلنا انه كان من الافضل للبلاشفة لو لم يلزموا انفسهم باقامة حكومة من حزب واحد؟ هل نقترح مثلاً ان حكومة ائتلافية كان من شأنها ان تكون افضل في التعامل مع الوضع الميئوس منه في روسيا في تلك الأيام، او على المدى الأطول. وإذا كان هناك مدى اطول، فذاك بعيد الاحتمال. او ترانا نذهب الى القول على غرار غورباتشوف اننا ربما كنا نفضل لو ان ثورة شباط (السابقة لثورة اكتوبر) اخذت منحى آخر، وانه كان من الافضل لو ان الثورة تمخضت عن نظام ديموقراطي في روسيا، وهو ما تتفق عليه معظم الجماهير. لكن هذا لا يغير من طبيعة الاشياء، وهو ان ثورة اكتوبر جاءت بعد ثورة شباط، وان التاريخ لا يبنى على الاهواء والتصورات. لذلك يتعين علينا ان نترك التصورات ونعود الى واقع الحال في روسيا في ايام الثورة. ان الثورات الجماهيرية الكبرى التي تنطلق من اسفل - روسيا في ١٩١٧ ربما كانت اكبر مثال على ثورة كهذه في التاريخ - هي في اطار ما «ظاهرة طبيعية». انها اشبه بالزلزال والطوفانات الكبرى، لا سيما عندما يكون البناء الفوقي للدولة، والمؤسسات الوطنية، كما هو الحال في روسيا، قد تحلل بالفعل. كانت الى حد كبير مما يتعذر ضبطه... ثم علينا ان نكف عن التفكير في الثورة الروسية من وجهة نظر البلاشفة او اي نوايا او دوافع اخرى، او من وجهة الانتقادات الماركسية الاخرى لتجربتهم.

في البدء لم يكن النظام الجديد يتمتع بقوة تذكر، وعلى وجه الخصوص لم تكن هناك قوة عسكرية يحسب لها حساب. ان الرصيد الحقيقي الوحيد الذي كان لدى الحكومة السوفياتية خارج بتروغراد وموسكو، هو قابليتها على التعبير عما كانت الجماهير الروسية تريد ان تسمعه. ان ما كان يهدف اليه لينين - وفي آخر المطاف شق لينين طريقه في الحزب - غير ذي شأن.

لم يكن من المهم ان تكون لديه استراتيجية او تطلع ابعد من التفضيل بين القرارات التي تدعو الحاجة اليها من اجل البقاء على قيد الحياة يوماً بيوم، او تلك التي تفضي الى كارثة مباشرة. ولم يستطع النظام ان يراهن على استمرار بقائه الا في ١٩٢١. في هذا التاريخ امكن تحديد مسار مستقبل النظام الى حد ما، وكان بعيداً عن الصورة التي كان يحلم بها اي ماركسي بمن فيهم لينين نفسه.

مع ذلك كيف قيض لثورة اكتوبر ان تبقى على قيد الحياة؟

أولاً، وانا اتفق هنا كثيراً مع فيجس في كتابه «مأساة شعب» ان البلاشفة انتصروا لأنهم حاربوا تحت العلم الاحمر، وباسم السوفيتيات، بهما كان الشعار مضللاً. ففي آخر المطاف، فضّل الفلاحون والعمال الروس، الحمر على البيض الذين كانوا سيصادرون الأراضي ويعيدون القيصر، وطبقة النبلاء، والبورجوازيين، كما كانوا يعتقدون. لقد وقفوا الى جانب الثورة التي كان يتطلع اليها معظم الروس. ولنتذكر ان الثورة الروسية كانت من صنع الجماهير، وقد تقرر مصيرها للسنوات العشر الأولى على يد الجماهير الروسية. لكن الستالينية وضعت حداً لذلك.

ثانياً، بقي البلاشفة على قيد الحياة لأنهم كانوا القوة المؤهلة الوحيدة لحكومة قومية بعد القيصر. ففي ١٩١٧ لم يكن البديل ولا يمكن ان يكون روسيا ديموقراطية او ديكتاتورية، بل روسيا بين خيارين: اما البقاء او الفناء. وهنا كان البناء اللينيني المركزي للحزب البلشفي القائم على مبدأ الانضباط اساسياً لبناء الدولة، على رغم انه جاء على حساب الحرية حتى بالمقارنة مع القيصرية. لكن: بدون البلاشفة، لا احد. وفي واقع الحال، ان من بين الانجازات القليلة التي حققتها الثورة الروسية التي لا ينكرها حتى اعداؤها، على نقيض الامبراطوريتين اللتين منيتا بالهزيمة في الحرب العالمية الأولى، ونعني بهما امبراطورية آل هبسبورغ والامبراطورية العثمانية، لم تتمزق روسيا الى شظايا.

لقد انقذت كدولة متعددة القوميات وعلى بساط قارتين بفضل ثورة اكتوبر. ونحن قد نستهين بالنداء الذي وجهته روسيا السوفياتية الى الروس البعيدين عن السياسة وحتى الوطنيين اليمينيين، في اثناء الحرب الأهلية وبعدها، وإلا كيف نفسر عودة عدد قليل لكن مؤثر من المهاجرين الروس، من بين المدنيين والعسكريين، في فترة مشروع السنوات الخمس؟ (رغم ان بعضهم ندم على ذلك).

تقييم ستالين

ثالثاً، بقي البلاشفة على قيد الحياة لأن شعار قضيتهم لم يكن روسياً محضاً. قد لا يكون دعم القوى الاجنبية لمختلف الجيوش البيض المتعادية مع بعضها البعض في الحرب الاهلية ناشئاً عن حماس كبير، لأسباب مختلفة، لكنها بعد نهاية الحرب العظمى ادركت انها لم تكن قادرة على ارسال قوى كبيرة من عندها لمواصلة الحرب، على الأقل ضد نظام كان يعتبره جنودها ممثلاً لثورة العمال.

ثم ان البلاشفة استعادوا السيطرة على مناطق عبر القفقاس بعد الحرب، بصفة خاصة لأن تركيا كانت تنظر اليهم كقوة ضد الامبرياليين البريطانيين والفرنسيين. وحتى المانيا المهزومة، الواثقة من حصانتها ضد البلشفية، كانت على استعداد للتفاهم معهم.

وبعد ان دحض الجيش الاحمر العدوان البولوني في ١٩٢٠ واكتسح الجيوش البولونية حتى وارسو، ارسل الجنرال الألماني سيكت انور باشا الى روسيا لمفاوضتها بشأن ما يشبه تقسيم بولندا في ١٩٣٩ في المفاوضات السرية بين مولوتوف وريبنتروب. لكن هزيمة الجيش الاحمر على ابواب وارسو وضعت حداً لهذا الطلب.

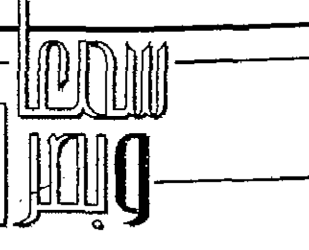
ثم هناك العامل العالمي لثورة اكتوبر. فقد كان للثورة الروسية، حقاً، تاريخان متداخلان: تأثيرها على روسيا وتأثيرها على العالم. ولا ينبغي ان نخلط بين الاثنين. فبدون الثاني، لربما كان قليل او ندرة من المؤرخين المتخصصين قد عنوا بالثورة. *فالثورة الروسية* كانت حدثاً جباراً في القرن العشرين على الصعيد الروسي والعالمي على حد سواء. اما ما الذي قدمته الى الشعوب الروسية؟ فهو انها اوصلت روسيا الى ذروة من قوتها ومجدها على الصعيد العالمي، ابعد بكثير مما تحقق في عهد القياصرة. وغني عن القول ان موقع ستالين في تاريخ روسيا كان كموقع بطرس الكبير في تاريخها.

والثورة الروسية عصرنت الكثير من بلد متخلف، لكن على الرغم من ان انجازاتها كانت هائلة - ليس اقلها القدرة على ايقاع الهزيمة بالمانيا في الحرب العالمية الثانية - فان ثمنها كان كبيراً بالنسبة لحقوق الانسان، واقتصادها بلغ طريقاً مسدوداً، وواجه نظامها السياسي صعوبات جمة. انما ينبغي الاعتراف ايضاً بان معظم سكان الاتحاد السوفياتي، ممن يملكون ذاكرة، يجدون المرحلة السوفياتية السابقة افضل بكثير مما يعانونه الآن وما سيمرون فيه لأمد طويل. لكن من المبكر الآن وضع تقويم تاريخي صحيح للمسألة.

ويتعين علينا ان ندع ذوي النزعات الاشتراكية والناس الذين مروا بالتجربة الاشتراكية يتوصلون الى قناعاتهم بانفسهم حول تأثير ثورة اكتوبر على تاريخهم. اما بالنسبة لبقية انحاء العالم، فلم يقفوا على حقيقتها الا بصورة غير مباشرة: كقوة للتحرير في البلدان المستعمرة (بفتح الميم) سابقاً، وفي اوروبا كلها، قبل واثناء الحرب العالمية الثانية، وكعدو اساسي للولايات المتحدة وفي واقع الحال لكل الانظمة المحافظة والراسمالية طوال معظم سنوات هذا القرن باستثناء ما بين ١٩٣٣ - ١٩٤٥، وكنظام مقيت جداً (وعن حق) لدى ذوي النزعات الليبرالية والبرلمانيين الديموقراطيين، لكن في الوقت نفسه معترف به من قبل اليسار في العالم الصناعي منذ الثلاثينات كشيء أرعب الاغنياء وكان عنصر الهام للفقراء. على ان المفارقة الرهيبة التي تنطوي عليها المرحلة السوفياتية تكمن في ان ستالين الذي عرفته الشعوب السوفياتية، وستالين الذي نُظر اليه كقوة محررة في الخارج، كانا شيئاً واحداً. وانه كان محرراً للبعض على الأقل في اطار جزئي لأنه كان طاغية على الآخرين.

فهل يستطيع المؤرخون، مثلاً، ان يتوصلوا الى اجماع حول شخص كهذا، وظاهرة كهذه؟ لا اعتقد انهم يستطيعون، في المستقبل المنظور. وكالثورة الفرنسية سيبقى الحكم على الثورة الروسية متبايناً.

ما بين ثورة شباط (فبراير) الاولى وثورة تشرين الاول (اكتوبر) الثانية.



«معهد العالم العربي» يحتفي بلبنان: بلد لملايين الصور والصور المعكوسة

باريس الرسمية تهيء نفسها للموسم الثقافي الاسرائيلي الذكرى الخمسون لولادة الدولة العبرية، التي لاقت احتفالاتها فشلاً وأظهرت فجوات المجتمع الاسرائيلي، خاصة التي بين العلمانيين والمتدينين، سيعاد الاحتفال بها على مدار ستة أشهر في باريس والمدن الفرنسية:

احتفالات تشمل مختلف الفنون: موسيقى، رقص، سينما، مسرح، ويشرف عليها من الجانب الفرنسي القسم الثقافي في وزارة الخارجية.

الموسم الاسرائيلي يأتي بعد عدة مواسم، من بينها عدد من المواسم العربية، كانت قد ساهمت في انجاحها وزارة الخارجية الفرنسية، وفي سنة ٢٠٠٠، من المرجح أن تكون المملكة المغربية ضيف مسارح وصالات عرض المدن الفرنسية.

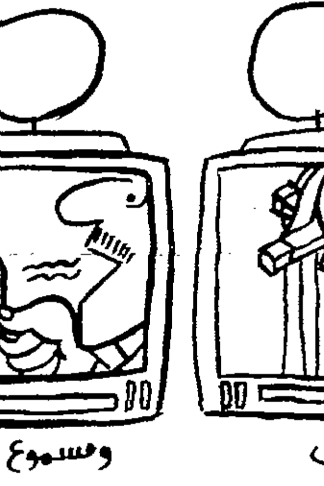
العروض الاسرائيلية، كما حال منطق التظاهرة، تريد ان تظهر الوجه الآخر للدولة العبرية. فالصورة الرسمية قضت عليها سياسة نتانياهو الشعبوية التي الصقت تهم العداء للسامية حتى باقرب المقربين الى اسرائيل. بيد أن هذا «الوجه الآخر» للتصدير لا تبدو اختلافاته عن الوجه الرسمي راديكالية. وهذا، على الأقل، هو الانطباع المترتب على قرار برنامج التظاهرات التي يأخذ منها الجانب القومي/ الديني حصة الأسد.

إلا أن موسم ٩٨/٩٩ الفرنسي لن يكون إلا اسرائيلياً، ومن غرائب الصدف أن يكون معهد العالم العربي في باريس قد قرر التهيؤ لسلسلة من الاحتفالات الثقافية التي ستدور حول لبنان خلال ستة أشهر. والمعهد، خلافاً لما كان متوقعاً له وأيضاً خلافاً للتظاهرة الاسرائيلية، أظهر في السنوات الأخيرة رغبة جادة في نشر ثقافة عربية ديموقراطية تحترم مبدأ التعددية.

«عروبة» المعهد تفادت المفهوم العنصري للكلمة، إذ انها لم تترك جانباً الأقليات العرقية أو الدينية، أو حتى تنظيماتها التي قد تبدو احياناً «معادية للعرب». في مكتبة المعهد، يتصدر احدى الطاولات كتاب المغني الجزائري لونس معطوب، الذي اغتيل هذه السنة والذي كان قد صرح مراراً بمواقف اعتبرت «معادية للعرب» باسم «البربرية».

وخلال مهرجان السينما العربية الذي شهده للمعهد مطلع هذا الصيف، وبعد مباراة كرة القدم، عُرض فيلم رضا الباهي «الخطاف لا يموت في القدس» الذي كان قد اعتبره البعض «معادياً» للعرب، وأدى عرضه الى احتجاجات بعض المثقفين العرب ولكن دون جدوى.

مهرجان السينما العربية كان بمثابة أول الغيث للنتاج اللبناني الذي غالباً ما يكون ممولاً من خارج لبنان.



فيلم زياد الدويري «يا ولاد» حصد الجائزة الأولى ومن المقرر عرضه في الأشهر القادمة في بعض صالات السينما الفرنسية. وعدد مهم من الأفلام اللبنانية، القصيرة أو الوثائقية جرى عرضها، فأظهر جيلاً جديداً في سينما لم تكن حتى اليوم مركز اهتمام الدوائر الثقافية في بيروت.

المعهد اذن يتهيأ بمناسبة الذكرى العاشرة لنشأته، للموسم اللبناني الذي ستبدأ عروضه في كان تشرين الأول (اكتوبر) وتنتهي في ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٩. وكما هو حال مختلف التظاهرات الثقافية، و«الموسم اللبناني» هو أيضاً نقطة التقاء لمختلف ظواهر «الحضارة» اللبنانية، وعموم الحساسيات الثقافية:

من الابجدية الفينيقية الى الأفلام الاعلانية مروراً بجبران خليل جبران وميراثه.

منظمو هذه الاحتفالات يمكنهم بعد ذلك تأليف حكومة في لبنان تبعاً لما اكتسبوه في فن التوازن الفكري والسياسي والطائفي!

الخطر الذي قد يواجه هذه التظاهرة هو تحويلها الى تمجيد ازلي للبنان/ الحنين: من الملك احيرام الى جبران، من فينيقيا الى بروكلين، مروراً ببيروت الخمسينات والستينات، مركز الثقافة ورؤوس الأموال العربية. أضف الى ذلك إعادة خلق للسوق الحرفي اللبناني بزجاجاته واقمشته وقباقيبه واصالة حداثته (أو العكس)، «فبيروت مدينة عريقة للمستقبل»، وغده وملله!

بيد أني أكون غير محق إذا تجاهلت ذكر كل التظاهرات التي تتفادى هذا الحنين عبر التكلم عن النتاج الحالي الذي يحاول شق طريقه، وغالباً ببراعة، في مجتمع لم تعد فيه الثقافة قيمة حقيقية يتوق اليها المواطن اللبناني.

ففي المجال الموسيقي: عبدالرحمن الباشا، هبة قواص وزياد الرحباني ثلاثة اوجه مختلفة للبنان ما بعد الحرب الذي يكمل مساراً فنياً. كذلك في الرقص المعاصر كما في المسرح، هناك اشارات تخرج عن عالم الحنين.

ليلة الأفلام الاعلانية ستظهر أيضاً كم ان هذا النتاج التلفزيوني في الستينات والسبعينات لم يتوقف خلال الحرب مكملاً طريقه في لندن وباريس، مع الأخذ في الاعتبار مطالب الأسواق الخليجية وشروطها.

ولكن هل ستظهر هذه الليلة عيوب المجتمع اللبناني عبر أعلاناته، من الترويج لمسحوق غسيل عبر رمي احدى الفتيات السريلانكيات في الة الغسيل وذلك «لتبييضها» كما أرانا أحد الأفلام الاعلانية اللبنانية في الثمانينات، الى اليافطات التي ظهرت في شوارع بيروت خلال شهر شباط (فبراير) الماضي، تعلن خلال شهر الحسومات، عن حسم ٥٠ في المئة عن الخادمات السريلانكيات وكأنهن سلع أو عبيد!

الموسم اللبناني هو أيضاً في برنامجه السينمائي الذي يظهر تاريخ سينما يمتد على أربعين سنة: «غاروه لغاري غرابديان الذي يصور مجتمعاً أرمنياً لبنانياً، أو «شباب تحت الشمس» لسمير نصري، مروراً بأفلام المخرج انطوان مشور الذي كان قد حصد بعض الجوائز العالمية في الستينات والسبعينات، وأفلام تذكر بمخرجين رحلوا دون ان تُعطى لهم فرص حقيقية لإظهار موهبتهم.

أفلام السبعينات المسيّسة (كما كان حال السينما العالمية) وافلام الحرب وما بعدها تظهر كم ان هذا البلد، لبنان، يمكنه توليد ملايين الصور والصور المعكوسة...

مارك صايغ

اليابان الأكثر أصالة هي الأكثر حداثة في آن

H .de Bettignies et P. Brunon.
Le Japon.
(اليابان)
Flammarion, Paris.
1998.
128 Pages.

أول صورة تستدعيها اليابان الى الذهن هي صورة ابي الهول.

فإن يكن هذا النصب القائم في صحراء الجيزة ما زال الى اليوم يتحدى البشرية بلغزه الذي له من العمر خمسة آلاف سنة، فإن اليابان لا تفتأ هي الأخرى تجابه البشرية منذ مئة سنة بسر لا يقل إلغازاً هو سر حداثتها.

وكما ان ابا الهول القديم يتالف من نصفين: رأس انسان وجذع أسد، كذلك فإن ابا هول العصر الحديث ينقسم هو الآخر الى نصفين متساويين ومتقابلين: نصف ياباني ونصف غربي. نصف منسوج من اقدم القدامة ونصف مصنوع من احدث الحداثة.

ما سر هذا السر؟

إن الأجوبة تتعدد طبعاً بعدد السائلين. وهم على كل حال كثر. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية صدر في العالم عن اليابان اكثر من الفي كتاب.

ولكن مهما تنوعت الأسئلة والأجوبة، ومهما دارت على نفسها، فإنها لا تفلت من إسار إشكاليات اربع تكرر نفسها لا محالة في كل مشروع جديد لفك سر اللغز الياباني:

أ- جزيرية الأمة اليابانية، ٢- الطبيعة الحربية لمجتمعها، ٣- مجاورتها للحضارة الصينية، ٤- محاكاتها للحداثة الغربية.

فالبحار التي تحيط باليابان من كل جانب قد جعلتها تشعر منذ اقدم العصور بتفردها. فليس كاليابانيين شعب يشعر انه يؤلف والأرض الجزيرية التي تؤويه كلاً متلاحماً. وليس كاليابانيين شعب يشعر بعتاقة الأمة التي ينتمي اليها وبصفائها الاثني. وباستثناء الفاصل الاميركي عقب الحرب العالمية الثانية، فإن اليابان لم تطأها قط قدم فاتح او مستعمر. وهذه اليابان الجزيرية المغلقة على نفسها والقديمة كل القدم والنقية كل النقاء وغير «الملونة» باي حضور للاجنبي، ولو كان هو الجار الكبير الصيني، وبكلمة واحدة، هذه اليابان اليابانية هي التي يسميها اليابانيون «الأمة ياماتو» نسبة الى المملكة التي تحققت في ظلها وحدة اليابان في القرن السادس للميلاد.

هذه اليابان المتصلة في المكان والزمان والمنفصلة بالبحار وبالتقاليد معاً عن كل ما عداها، تجد رمزها في وحدة دم السلالة الامبراطورية التي تحكمها، بلا اي تغيير، منذ اكثر من الفي سنة. فاليابان - وهذه ظاهرة فريدة في تاريخ المجتمعات البشرية - لا تعرف اهتراء السلطة ولا اغتصابها. واليابانيون يعبرون عن حيويتهم لا بتجديد الطواقم الحاكمة، بل بالتدعيم المتواصل للمشروعية المتوارثة.

ولعل اقرب صورة توحي بطبيعة التكوين التاريخي للأمة اليابانية هي صورة الدير. فاليابانيون نظموا حياتهم بين شطآن جزرهم التي يربو تعدادها على الألف، كما الرهبان بين اسوار ديرهم. والقومية اليابانية، فضلاً عن عتاقتها، هي مثال ناجز لأمة بنت نفسها بالانعزال التام عن الخارج وبالتقيد الصارم بدستور الداخل.

ومن هنا الطبيعة الحربية للمجتمع الياباني. فرهبان اليابان هم اولاً جنود. والعزلة عن العالم تحتاج الى تفوق عسكري يثبط عزائم الغزاة الخارجين ويكفل المناعة للجزر/ الأديار. ويندر ان يكون مجتمع من المجتمعات قد قدس القيمة الحربية كما قدسها اليابانيون الذين جعلوها في رأس القيم الموجهة للمجتمع وجعلوا الطبقة التي تتجسد فيها - الساموراي - طبقة قائدة ونخبة متحكمة بمصائر البلاد.

ولئن تكن القيمة الحربية هي القيمة المركزية في اليابان التقليدية، فهذا يعدل القول بانها ليس محض هاجس جزئي يتصل بفن التسلح والقتال، بل هي قاعدة حياة وثقافة وفلسفة. فالساموراي الياباني هو ايضاً شاعر وفنان وفيلسوف. فهو، كالفارس العربي في الجاهلية، يقرض الشعر في نفس اللحظة التي يقاتل فيها، قاتلاً كان ام مقتولاً. وفن الحرب هو الشكل الأعلى لعلم الجمال في الثقافة اليابانية التقليدية.

والجمالية مطلوبة دوماً في النصر كما في الهزيمة. وحتى بعد هيروشيما امكن للاميرال سوسوكي ان يتحدث عن «استطيقا الهزيمة» على سبيل العزاء. والواقع ان العزاء الوحيد الذي يعرفه المحارب الياباني في ساعة الهزيمة هو الانتحار. فالثقافة اليابانية هي ثقافة خجل. والهزيمة هي الشكل الأعلى للخجل. ولأن المحارب الياباني لا يملك من خيار آخر سوى النصر او الانتحار، فإن من شرط وجوده بالذات ان يكون متفوقاً. وعبادة التفوق، ذات الأصل الحربي، هي وحدها التي يمكن ان تفسر الاكتساح المعجز لأسواق العالم عندما استبدل اليابانيون عدوانيتهم العسكرية بعدوانية اقتصادية.

ولكن ثقة اليابان الحربية بنفسها كانت تخفي من الأساس عقدة نقص. فإزاء الثقافة المرهفة للجار الصيني الكبير وحضارته القائمة على القيم المدنية الخالصة وعلى التفوق الثقافي، كانت الصورة، التي ترتد الى اليابان العاشقة للروح الحربية عن نفسها صورة امة همجية. فالمثقف الصيني اعلى كعباً من المحارب الياباني، والريشة الصينية تبزّ لا محالة السيف الياباني. وهذا السيف ضروري بكل تأكيد للحفاظ على الهوية اليابانية، ولكنه لا يغني غناء القلم في إبدال همجيتها حضارة. وانطلاقاً من هذا الشعور المزدوج بتفوق عسكري وبدونية ثقافية اندفعت اليابان منذ القرن السابع للميلاد في عملية امتصاص وتمثل، منقطعة النظير في تاريخ الامم، للحضارة الصينية، بدءاً بالديانة البوذية وانتهاء بآداب شرب الشاي. وما كان امام اليابان، الخائفة من صورتها والخائفة على صورتها في آن معاً، من خيار آخر غير ان تثبت قدرتها التي لا تضاهى على التجاوز: تجاوز ذاتها وتجاوز الآخر الذي تريد ان تحاكيه. وعلى هذا النحو يكون قدرها قد تحدد منذ نهاية المرحلة اليابانية الخالصة (ياماتو) في تاريخها في مفصل القرنين السادس والسابع للميلاد: فعليها دوماً ان تكون خير تلميذ لتسبق المعلم نفسه ولتفوز في المنافسة معه بالمكانة الأولى.

هذه التجربة عينها ستتكرر بصورة حرفية في الأزمنة الحديثة مع المعلم الغربي. فاليابان، التي انغلقت على العالم الخارجي طيلة قرون طويلة في نوع من إعجاب نرجسي بالذات، استفاقت فجأة في عصر الامبراطور ميجي (١٨٦٨ - ١٩١٢) لتكتشف وجود الغرب وتقدمه الحضاري الساحق عليها وعلى معلمها الصيني نفسه. وبمعنى من المعاني يمكن القول انها عانت، من خلال الاحتكاك الأولي بالغرب، تكتشف مرة اخرى «همجيتها»، ومن ثم استيقظت فيها من جديد عقدة النقص الكامنة تحت ظاهر الشعور الدائم بالتفوق.

ولئن تكن صدمة اللقاء مع الغرب المتفوق حضارياً قد ابتعثت لدى اليابانيين في طور اول ردود فعل دفاعية سلبية من قبيل التشدد في الانغلاق على الذات وكراهية الاجنبي ودمغ الآخر بـ «الهمجية»، فقد حركت في طور ثان الديناميـة اليابانية «الكلاسيكية»، اي دينامية التلميذ الذي يريد ان يسبق استاذه، ولو من خلال محاكاته ببغاوياً.

فاليابان، التي اهتزت من جديد صورتها امام نفسها، ستندفع في عملية التغريب لتصير اكثر غربية من المعلم الغربي نفسه. وبما ان الغرب نفسه ليس واحداً، بل متعدد الوجوه، فإن اليابان ستحرص دوماً على ان تحاكي الأمة التي ستبدو لها الأكثر تقدماً بين سائر الامم الغربية. وفي طور اول بدت لها فرنسا وكأنها هي الأمة الطليعية. ولكنها سرعان ما تخلت عن النموذج الفرنسي لتحاول تقليد النموذج الالماني بعد ان اثبت هذا الاخير تفوقه «البسماركي» في حرب ١٨٧٠.

وبعد الحرب العالمية الأولى مالت اليابان الى المبادئ الديموقراطية الويلسونية. ولكن النجاحات الباهرة للنازيين في المانيا وجدت لنفسها حالاً طبعة يابانية من الفاشية. ثم جاء اخيراً دور الولايات المتحدة الاميركية. فهذه الأمة، التي هزمت العسكرية اليابانية المتفوقة، ولو بضربة ذرية بالغة الإيلام، هي اجدر الأمم بأن تحاكي. فالتلميذ لا يتفوق الا إذا تماهى مع اكثر اساتذته تفوقاً. وتلك هو سر قصة الحب التي جمعت بين اليابان وبين محتلها الاميركي: قصة منسوجة من الكراهية والاعجاب معاً، وعلى الأخص من الرغبة في تطبيق وصفات النجاح الاميركية. فاليابان لن تكون يابانية ما لم تتبوأ المكانة الأولى. وبما ان شاغل هذه المكانة اميركي، فإن اليابان لن تكون يابانية إلا بقدر ما تتأمرك.

هذا الرهان، العجيب في نوعه هو الذي كسبته اليابان ابتداء من مطلع الثمانينات. فقياساً الى تعداد سكانها غدت هي الأمة الأولى في العالم بناتجها القومي. وقد يقول قائل ان اليابان قد دفعت غالياً ثمن تقدمها على حساب هويتها. لكن بما أن التعريف الياباني للهوية هو ان تكون اليابان دوماً في المرتبة الأولى، فإنه ليس اكثر يابانية من السيارة اليابانية لأنها هي الاسرع في العالم، وليس اكثر يابانية من آلة التصوير اليابانية لأن عدستها متفوقة حتى على العدسة الأكثر تفوقاً في العالم، اي الالمانية. وليس اكثر يابانية من برج طوكيو لأنه اعلى بخمسين سنتيمتراً من برج إيفل الباريسي.

ولعل مفتاح «المعجزة اليابانية» يكمن تحديداً في الكيفية التي حلت بها اليابان اشكالية الاصالة والحداثة: فليس ما هو اكثر تقليدية في اليابان من الحاجة الدائمة الى التقدم. وبهذا يصح القول ان اليابان الأكثر اصالة هي اليابان الأكثر حداثة.

جورج طرابيشي

التعددية الثقافية كسبيل إلى بعث ثقافة... القبائل

Arthur M. Schlesinger, Jr.
The Disuniting of America:
Reflections on Multiculturalism.
(تجزئة اميركا: (تأملات في التعددية الثقافية).
W.W .Norton & Company, New York - London.
1998.
160 pages.

إذا كان النسيان احد العوامل التي ساهمت في اندماج اقوام واعراق مختلفة الأصول في امة واحدة هي الأمة الاميركية والى نهوض الولايات المتحدة دولة واحدة عظمى، فإن التذكر، على ما يحذر الكاتب والمؤرخ الاميركي آرثر شلسنجر، هو من العوامل التي قد تجعل هذين الكيانين، الدولة والأمة، عرضة للتفكك.

والنسيان في حدود ما يمكنه ان يكون فعلاً ارادياً يعني في هذا السياق، الاقبال على الحاضر والتطلع الى المستقبل من دون الاستكانة الى ما يمليه الماضي. فهؤلاء الذين يمموا شطر العالم الجديد انما هم فعلوا ذلك سعياً الى فرص ثراء ونفوذ، وفي الأحوال كافة، فرص حياة افضل، لم يحظوا بنظائرها في بلدانهم الأصلية. ولم يكن في واردهم بالتالي القيام بمهمات «تبشيرية»، ترمي الى بعث ثقافاتهم في تربة جديدة. وخلافاً لأمم اخرى تركن في مبدئها، او في إقبالها على طور جديد الى استلهام ماض مجيد، اقبلت الولايات المتحدة على الحاضر من دون أن تضع نصب عينيها مثالاً مستقياً من الماضي، بل من دون ماض ايضاً. وهذا ما يرقى الى مستوى الفرادة في التاريخ الحديث لقيام الدول.

«كيف يحدث انه في الولايات المتحدة حيث هاجر السكان حديثاً الى الأرض التي يحتلونها الآن من دون ان يجلبوا معهم طقوساً وتقاليد، وحيث يلتقي واحدهم الآخر لأول مرة ومن دون سابق معرفة، وحيث يكاد ينعدم الحب الفطري للبلاد، كيف يحدث ان كل امرئ يبدي اهتماماً مفرطاً بشؤون بلدته وبلاده والدولة بأسرها كما لو انها شؤونه الخاصة؟» يتساءل عجباً الكاتب الفرنسي اليكس دي توكفيل، مؤلف كتاب «الديموقراطية في اميركا» قبل ما يزيد عن قرن ونصف القرن، ويجيب: ان مرد ذلك ان كل امرئ، ومن مداره الخاص، يؤدي دوراً فاعلاً في حكومة المجتمع. فالمهاجرون على ما رأى توكفيل انما يتحولون الى اميركيين من خلال ممارسة حقوقهم السياسية ومسؤولياتهم المدنية التي يكفلها لهم اعلان الاستقلال والدستور، ومن ثم فهم كانوا بغنى عن الاجماع حول هوية قومية مستمدة من الماضي، المتخيل او الفعلي على السواء.

بيد ان مسألة الهوية لم تغب عن مدار الحياة الأميركية العامة. فعلى رغم ان الأميركيين اختاروا الا ينظرون الى الخلف إلا انهم، من جانبه، اتسموا بسمات كانت من التباين بما اجاز لكل جماعة متجانسة الأصل منهم، ان تنظر الى اخرى، لا سيما في زمن الشك وانعدام الوفاق، كآخر للذات، تماماً كما تنظر امة الى اخرى متمايزة او اجنبية. ومن جانب آخر، كان في استواء الثقافة الانكليزية (الانغلو - ساكسونية) الأصل ثقافة للدولة باعثاً على تذمر من لم يحظوا بمناصب ارفع او لم يظفروا بنفوذ اوسع. وقد تزداد التساؤل حول الهوية الأميركية الحاحاً منذ انفتاح الولايات المتحدة على العالم ودخولها في تحالفات او تورطها في نزاعات مع دول حدث ان كانت بمثابة البلد الأم لكثير من مواطنيها.

على ان ما اثارته هذه العوامل من نزاعات اثنية الطابع ما كانت لتجعل الأميركيين، او بعضهم، ينطوون على انفسهم كقبائل متفرقة ويتحسرون على تخليهم عن ثقافاتهم ومواطنهم الأصلية. فلا الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب في منتصف القرن الماضي ولا حركة الحقوق المدنية التي اندلعت في عقدي الخمسينات والستينات من هذا القرن كانت دعوة الى احياء الماضي البعيد والبحث عن الجذور او ما شابه ذلك من دعاوٍ. فأي من هذه المحن والشدائد لم تؤد الى شيوع الدعاوى التي ذاع امرها في غضون العقدين الماضيين في ظل ما يعرف بالتعددية الثقافية.

وبذريعة تكريس الهوية الاثنية للاقليات المهمشة والمعزولة، ذهب اكاديميون وخبراء تربية وتعليم وكتّاب ينتمي جلهم الى اقليات اثنية، الى ضرورة كتابة التاريخ من منطلق مركزية افريقية كسبيل للانعتاق من المركزية الأوروبية المهيمنة، او الى ما هنالك من تدابير تصدر عن نزعة الى ادانة الثقافة الأميركية ولإحياء الثقافات «الاصلية» لمختلف الاقليات، كالقول بضرورة تبني ازدواجية او تعددية لغوية بدلاً من الاعتماد على لغة واحدة. فالهدف المنشود هنا ليس، على سبيل المثال، كتابة تاريخ الولايات المتحدة نفسه من منظور الجماعات المهمشة وانما الاستغناء عن التاريخ الأميركي برمته والاستعاضة عنه بالتاريخ الخاص لكل طائفة او اقلية اثنية على حدة يرجع بها الى ما قبل نشوء الولايات المتحدة، ويجعل الحاضر استمراراً لذلك الماضي الغابر. وعلى هذا يدعو احد القائلين بـ «المركزية الافريقية»، ان «حرروا عقولكم، عودوا الى المصدر: الأصل الافريقي للحضارة».

فيستند امثال القائل الى محاججة سانجة مفادها ان مصر القديمة، وليس اثينا على ما هو متعارف عليه، هي التي كانت مهد الحاضرات ومنهل العلوم. ومصر القديمة، على ما يمضي الزاعمون انما كانت افريقية الأصل، اي سوداء.

على ان اخطر ما في هذه الدعاوى ليس نزعة التلفيق الفانتازية التي تقوم عليها وانما حقيقة انها تكاد ان تكون نسخة جديدة من المجادلات التي توسلها اولئك الذين واصلوا انتهاج سياسة التمييز العنصري في بعض الولايات حتى بعد عقود عديدة على تحريم الرق وتحرير العبيد. فالمجادلون ضد مناهج التعليم وسبل التربية الأميركية، بما فيها تلك التي ساهم في صوغها واعتمادها خبراء ومستشارون سود، بذريعة مركزيتها الأوروبية وبالتالي عدم ملاءمتها لشخصية الافريقي - الأميركي لأنه مختلف على نحو جوهري عن شخصية الأبيض، انما هم عملياً لا يختلفون عن اولئك الذين اصروا طويلاً على استبعاد السود من المؤسسات العامة بحجة انهم غير جديرين باستخدامها او استيعاب الأعراف والقوانين التي تقف خلف قيامها.

يحذر شلسنجر من مغبة التمادي في دعاوى العودة الى الأصول هذه، إلا انه في الوقت نفسه لا يغفل حقيقة ما يعتور الماضي الأميركي من لحظات مأسوية. فلا حقيقة ان جنود عشرة بالمئة من مواطني الولايات المتحدة، اي الأفارقة الأميركيين، لم يأتوا الى هذه البلاد بمحض ارادتهم وانما جلبوا اليها مقيدين بالسلاسل، ولا حقيقة ما ألمّ بالسكان الأصليين، اي الهنود، من مصائب، بل لا حقيقة ان جل الاقليات غير البيضاء التي هاجرت بمشيئتها الى الولايات المتحدة انما جاءت مثقلة بإرث ما الحقه الاستعمار الأوروبي بمواطنها الأصلية من خراب، غائبة عن حسبان شلسنجر. وهو لا ينكر ما كان لها، بالتالي، من اثر في عزلتها وهامشيتها. فيقر ان في هذه المآسي ما يبرر الشك في الحقوق التي كفلها اعلان الاستقلال والدستور الأميركيين من حيث انها لم تشمل بمنافعها الاقليات غير البيضاء. ومن ثم فهو لا يستغرب او يستنكر موقف التردد والاعراض الذي تبديه بعض هذه الاقليات تجاه ثقافة الدولة. على ان ما يجده مدعاة للاستنكار انه بدلاً من العمل على ان تصير ثقافة الاقليات جزءاً اساسياً من الثقافة العامة للدولة، ثمة من يعمل على الانشقاق والخروج عن شروط الاجماع. وما دعوات كهذه الا ارهاص بدعوات سياسية انفصالية كتلك التي يحمل لواءها غلاة الأفارقة الأميركيين امثال الناشط العنصري لويس فرقان (الحائز، لأمر لا غرابة فيه، على جائزة القذافي لحقوق الانسان). اما الظن بأن المركزية الافريقية هي السبيل الوحيد لرفع معنويات الأجيال الصاعدة من السود بما يضعهم على قدم المساواة مع اترابهم من ابناء الأعراق الأخرى، فمن العسير ان نرى كيف يمكن للزعم بأن فيثاغورث وارسطو قد سرقا علم الحساب والرياضيات من افريقيا، وهذا ما يزعمه دعاة المركزية الافريقية، يمكن ان يحقق غرضاً كهذا.

شلسنجر ليس بصدد الكشف عن «اللامفكر به» والمسكوت عنه في دعاوى العودة الى الأصل والجذور، إلا انه لا يقل توفيقاً حتى وان لم يفعل، خاصة حينما يبيّن ان المرجعيات النظرية التي يستند اليها هؤلاء الدعاة هي مرجعيات غربية. فحقيقة استناد هؤلاء الى ماركس ونيتشه وفرويد وغرامشي وهايدغر ومدرسة فرانكفورت وستراوس ولاكان وفوكو ودريدا وغيرهم، لا يدل فحسب على أن دعاة المركزية الافريقية في اشد دعاويهم تطرفاً لم ينعتقوا من ثقافة «الرجل الأبيض»، وانما ايضاً ان هذه الثقافة هي من الرحابة والتعقيد بحيث تتيح توظيفها كأداة لدعاوى متطرفة الى حد العنصرية. وهل من قبيل المصادفة ان دعاوى كهذه لا يتاح لها الظهور في اي مكان آخر، بما فيها تلك البلدان المتعددة الأديان والقوميات، الا في ديار «الرجل الأبيض»؟

سمير اليوسف

تنويعات قومية على مشارف قرن جديد

مجموعة من الباحثين العرب والاجانب.
المسألة القومية على مشارف الألف الثالث.
دار النهار، بيروت.
١٩٩٨.
٣٢٢ صفحة.

يقصد الكتاب الى استشراف الفسحة المعنوية الاصلح لتآلف مجموعة انسانية محددة يأتلف فيها اصحاب الآراء المتعددة والمختلفة بحيث تمتد الجسور الى الآخر وتتفتق المواهب الذاتية. اما منهجه فهو الوقوف على الثغور: حواراً بين مختلف التيارات ومن منطلقات متعددة دون إدعان الشمولية بالطبع. ولهذا اتى الكتاب اشبه بتقاسيم موسيقية تجمع بين اللحن وطباقه.

الكتاب باقة فكرية ضمت احد عشر باحثاً ومفكراً، بينهم اثنان فرنسيان كتبا بالفرنسية هما اوليفيه كاريه وبول ريكور، من مشارب مختلفة. منهم من يؤكد على القومية كهوية جماعية متميزة لا تكتمل الا بالوحدة (جمال الاتاسي)، ومن هم من ينتقد هذه الهوية من منطلق حداثي (ادونيس). ومن هم من يحاول ان يتلمس الحركة الاسلامية الراهنة وعلاقتها بالعروبة (غسان سلامة) او يرى الا سبيل لتفادي اخطار الاصولية الا بالعلمانية (صادق جلال العظم).

من خلال هذا كله ينساق الفكر في تعاريج دقيقة ليصل الى هذا السؤال الفلسفي المحض: ما وظيفة السلطة ومفارقاتها في الكيان الانساني؟

ويستمر اللحن بايقاعات مختلفة يرصد تحولات الأمة عند الآخر وعندنا، ويتحاور مع منظريها، ثم يستشرف موقعها في سياق عولمة الاقتصاد ليؤكد على استمرار صلاحية الأمة.

كان من الطبيعي ان يتناول جمال الاتاسي في الموضوع الأثير لديه، ومحور اهتمامه السياسي، وهو: الدفاع عن القومية العربية. ولكنه بدا وهو يدعو الى تجديد الخطاب القومي والتأكيد عليه كمن يحمل شمعة وسط ظلام دامس في ليلة تعصف فيها الرياح والأنواء. انه ما يزال يتحدث بمفردات لغة الستينات ومفاهيمها، وما يزال يعتبر ثورة مصر الناصرية التجسيد الثوري لحركة القومية العربية. لقد سقطت الناصرية في مصر، ولم تعد التجربة الناصرية تجتذب حتى اشد المؤمنين بالوحدة. لقد كفرت شعوب المنطقة بالأنظمة الديكتاتورية. وبعد سقوط الأقنعة، وهزيمة حزيران (يونيو) سقطت معها «الأنظمة التقدمية»، ولم تعد الناصرية - التي حاولت ان تُصلح من شأنها بعد فوات الأوان - اكثر من نظام ديكتاتوري يضم كل عيوب الديكتاتورية وعبادة الفرد، حتى وإن كان على رأس النظام من يتمتع بكاريزما أسرة.

خطاب الدكتور الأتاسي الذي نحترم نضاله السياسي بدا في عصر انحسار المد القومي وكأنه خارج التاريخ. التيار الناصري اليوم، ونحن على مشارف الألف الثالث تيار خجول متواضع، يعيش على اوهام الماضي، ويكاد يكون منقطعاً عن عالمنا المعاصر.

أثار ادونيس في حديثه عن «الهوية وأسئلة الحداثة» عدة قضايا شائكة وشائقة معاً. ولعل كل فقرة من ورقته تستحق الوقوف طويلاً عندها لما تثيره من تساؤلات وجدل. ولكنني اود التوقف قليلاً عند مسألة الهوية... والآخر. يقول ادونيس: «تستدعي مساءلة الذات مساءلة الآخر. وتستدعي حركية الهوية الاعتراف بالآخر، من حيث انه مختلف حتى التناقض (احياناً) ومشارك في المعرفة والحقيقة. دون ذلك لا تكون الذات نفسها الا توهماً او انتفاخاً مَرَضياً». بهذه العبارات البسيطة يلخص ادونيس فهماً عميقاً وأصيلاً لمكوّن مهم واساسي من مقومات حرية الرأي وحرية التعبير، من مقومات الديموقراطية الحقة، من مقومات احترام الذات من خلال احترام الآخر. ان اضطرابنا في معرفة الآخر، يعكس اضطرابنا في معرفة الذات. فلا يمكن ان نعرف الآخر اذا لم نعرف ذاتنا معرفة حقة. ويربط ادونيس بذكاء ما بين مسألة «الآخر» وغياب المعرفة العربية. فنراه يقول ابتداء بشكل حاد: لا وجود لمعرفة عربية لها مشاركتها الخاصة المتميزة في استكناه العالم الحديث... ثمة غياب معرفي عربي عن خارطة المعرفة الانسانية اليوم. لئن كان صحيحاً هذا الغياب المعرفي أفلا يكون الانسان العربي هو نفسه غائباً بمعنى ما؟ الا تكون هويته ذاتها غائبة في نوع من النفي او التهميش الذي يمارسه حضور الآخر المعرفي؟

وخلافاً للغة الأتاسي الطوباوية عن الوحدة، يحدثنا جورج ناصيف في ورقته «التجزئة والوحدة» بلغة الأرقام. فالتجزئة كانت قائمة ضمن كيانات تاريخية حتى في فترة ما قبل الاستعمار. والوحدة بمعناها الرومانسي لم تكن سائدة الا في بلاد الشام، وفي اذهان المفكرين القوميين في سورية بشكل خاص، في حين ان الرابطة الوطنية كانت هي السائدة في بلاد المغرب. ويستشهد ناصيف بعدد من الاحصاءات والدراسات الاجتماعية الميدانية كي يخلص الى نتائج واقعية في هذا الخصوص. فقد اظهرت الدراسة الميدانية التي قام بها د. سعد الدين ابراهيم حول اتجاهات الرأي العام العربي (شملت حوالى ٦ آلاف شخص من ١٠ اقطار عربية) ان الغالبية الغالبة (٧٨ في المئة) تؤمن بأن العرب امة واحدة، وبضرورة قيام كيان عربي اكبر. ولكن عندما سئل هؤلاء متى يريدون مثل هذه الوحدة كانت الغالبية تفضل ارجاعها الى ما بعد ٥ او عشر سنوات! وفي دراسات ميدانية اخرى اجريت على طلاب جامعيين حول تراتب الانتماء كان الدين والمواطنة والعائلة تحتل المراتب الثلاث الأولى ليأتي بعدها الانتماء القومي. ويخلص ناصيف الى نتيجة عقلانية: «ان ما ينسبه بعض المفكرين القوميين الطوباويين الى الكتلة الشعبية العربية من اتقاد في الحس القومي، ومن انها تعيش التجزئة كنير ثقيل، ليس في اقل تقدير دقيقاً او اميناً، اذ هو من قبيل النيابة عن الناس دونما تكليف».

وتبين لنا ورقة ناصيف ان الدعوة الوحدوية التقليدية باتت بحاجة الى «اعادة تأهيل» عميقة بعد الانقلابات الجذرية التي شهدها العالم والمنطقة، وان هذه الدعوة بات عليها ان تنطلق من اسس جديدة تأخذ في اعتبارها تجذر القطرية التي بات لها دساتيرها ومؤسساتها، وتراجع الدعوة القومية امام المد الاسلامي. كما تأخذ في اعتبارها الجغرافيا والاقتصاد وتباين المصالح.

يؤكد هذا المعنى ذاته الباحث والاستاذ الجامعي غسان سلامة في ورقته تحت عنوان «الوحدة العربية: موت او تحول» فنراه يقول: «ان ديمومة الدولة القطرية، والاعتراف باسرائيل، وغلبة الخطاب الاسلامي في صفوف المعارضة دليل على الفشل السياسي الواضح الذي منيت به ايديولوجيا سادت هذا القرن الى حد كبير في المنطقة بأسرها، الا وهي القومية العربية...».

قد لا نذهب في المغالاة مذهب من ذهبوا الى حد اعلان «وفاة القومية العربية». فالقومية العربية قد تراجعت كثيراً كايديولوجيا - ارتبطت مع الأنظمة القمعية مع الأسف - ولكنها تظل رابطة تجمع بيننا نحن العرب. ويتساءل سلامة ازاء انحسار التيار القومي وتصاعد التيار الاسلامي: هل هذا التصاعد هو نفي للقومية العربية التي كانت قائمة بالأمس ام انبعاث لها بشكل آخر واسم جديد؟ الا يجوز اعتبار الحركة الاسلامية على الأرض العربية، قومية محتدمة تخلت عن علمانيتها واستعادت تراثيتها؟

ويقوم غسان سلامة بعرض مطول لتجربة القومية العربية في كل من العراق، وسورية، ومصر. ويخلص بعد هذا العرض الى ان ما نشهده الآن هو تراجع الاشكالية القومية في العالم العربي اكثر منه انقراضاً للقومية العربية. والجماهير الشعبية التي تخلت بالتأكيد عن الاحلام الوحدوية السائدة في العقود السابقة لم تحول ولاءها بالضرورة الى الدولة القطرية. فهي لا تجد في هذه الدولة الا كياناً مركباً من اجهزة مهترئة، كياناً غارقاً في الديون ومصاباً بالعجز والفساد.

وبالنتيجة فانه اذا كانت عروبة الخمسينات قد ماتت فان الدولة القطرية ليست هي البديل او الخليفة... ما يحدث ان العروبة تشهد تحولاً، كما يرى سلامة، يستعيد ولكن بلغة دينية، العداء المتأصل تجاه الحدود، وهي ترفض دولة اسرائيل، وتتعطش الى هوية ثقافية متميزة عن الغرب. ان الاسلاميين لا ينعون العروبة الا ليكونوا ورثتها.

وتحت عنوان «العلمانية والاسلام» يأتي بحث صادق جلال العظم المهم. ويقول المؤلف في مستهل ورقته «انه خلال رحلة علمية طويلة امضاها في الغرب، في الاوساط الاكاديمية على وجه الخصوص، تراكمت لديه مجموعة من الاسئلة حول امكان انسجام الموروث اليقيني مع كل من الحداثة، والعلمانية، والديموقراطية، والعلم والتكنولوجيا. ومع ان هذه التساؤلات قد طرحت على الباحة بالحاح في الغرب الا انه يستدرك ويقول انها مسائل كانت وما تزال مطروحة على جدول اعمال التاريخ العربي والفكر العربي الحديث منذ عصر النهضة وحتى الآن. ونحن نعرف اننا كنا وما زلنا نصارع هذه الاسئلة ونتصارع معها ومع مشكلاتها الملحّة وضغوطها الحياتية.

يركز الباحث هنا على قضيتي العلمانية والديموقراطية. وهو يرى ان الموروث اليقيني اذا كان ينسجم مع احداهما فهو ينسجم مع باقي القضايا التي ذكرناها اعلاه ومع قضايا اخرى من مثل التسامح الديني او حقوق الانسان او حرية الرأي والتعبير. فيما يجيب الباحث بـ «نعم» مدوية حول انسجام الاسلام مع هذه القضايا، نجد ان الحركات الاسلامية الاصولية الراهنة تجيب بالنقيض تماماً، اي بلا مدوية. وهو يستشهد هنا بنماذج من كتابات بعض الاصوليين والتي تشعرنا ان اصحابها يعيشون خارج العصر والتاريخ. ومن المؤسف ان الغرب - عموماً - لا يرى الا وجهة النظر هذه، لأنه لا يريد ان يرى الا الأسوأ في الاسلام. انهم لا يرون في الانسان الاسلامي: HOMO†ISLAMICUS الا ذلك النموذج البشري الذي لا يتحرك ولا ينفعل الا بقوة النصوص العتيقة والمعتقدات البالية او الميتافيزيقية، فكيف يمكن لمثل هذا النموذج ان ينسجم مع مستجدات تاريخية مثل الديموقراطية، والعلم الحديث والتقنية؟

انها لمفارقة حقاً ان يتطابق الفهم الاختزالي الغربي لحياة الاسلام مع المقولات التي تطرحها بعض الحركات الاصولية الراهنة عن الاسلام!

يرى العظم من خلال استحضار امثلة التاريخ الاسلامي وواقعه ان الاسلام لم يكن ينسجم «صراطياً» - والتعبير للمؤلف - وعقائدياً بالتأكيد مع نماذج من الحكم قامت في التاريخ الاسلامي، لكن الاسلام كان منسجماً تاريخياً وواقعياً مع تلك الأنظمة، مع وجود فئات معترضة على ذلك بالطبع. فقد استوعبت الخلافة الاسلامية عقلانية الواقع القائم وتمثلت ضروراته وموازين قواه في تلك المرحلة التاريخية. ورأى العظم انه حيثما اصطدمت الـ «لا» الصراطية مع الـ «نعم» التاريخية كانت الغلبة لصالح الأخيرة، حتى في الحالات التي كانت فيها الأولى صحيحة ونقية، وكانت الاخيرة منحرفة او خارجة عن الصراط الاسلامي المستقيم. بمعنى آخر، لقد استطاع «التاريخانيون» ان يفرضوا رأيهم ووجودهم واقعياً وتاريخياً على «الصراطيين»، حتى وإن كان الاخيرون على حق او اكثر انسجاماً مع فطرة النظام الاسلامي.

هذا الصراع التاريخي بين الـ «لا» الصراطية والـ «نعم» الواقعية ما يزال مستمراً في عصرنا الحاضر. وقد احتدم بالتكتيك المجابهة منذ مطلع عصر النهضة عندما وجه انصار كل جانب قضايا معاصرة مثل العلمانية والديموقراطية والليبرالية والحداثة... الخ.

ويخلص *المؤلف بعد استعراض امثلة عديدة من التاريخ المعاصر الى نتيجة مفادها ان الاسلام* كدين عالمي - تاريخي ضم مجموعة هائلة من الثقافات والمجتمعات المتنوعة والحضارات المتضاربة. ولو لم يكن الاسلام كدين عالمي يحمل طاقة هائلة من التحول والتكيف والمرونة والتأويل واعادة النظر لما تمكن من الاستمرار والاتساع على النحو الذي نعرفه، ولا شيء يمنع بالتالي الاسلام التاريخي الحالي من التوافق والانسجام مع العلمانية والديموقراطية والعلم الحديث، مع استمرار وجود الـ «لا» الصراطية.

«في سبيل تحول ديموقراطي وروحي للقومية العربية» هو عنوان ورقة محمد طالب التي يتناول فيها الباحث، من منطلق قومي، العلاقة بين الدولة والأمة، والعلاقة بين الاسلام والمسيحية ضمن اطار «العروبة». ويرى طالب ان ثمة طريقتين لفهم مرجعية الاسلامي: احداهما مبتسرة وخطيرة تقوم على اختزال الاسلام الى دين تتحكم فيه النظرة الشرعية والاخلاقية، والثانية تتخذ من الاسلام مرجعية وتعتبره هوية تاريخية - ثقافية يشترك فيها كل عربي، مسلماً كان ام مسيحياً. هذه المرجعية الاسلامية في الفكر القومي العربي تبدو ضرورية في مواجهة الصراع الثقافي مع الغرب. فتفعيل ذاكرة شعوبنا بواسطة القومية العربية يتوسل بشكل صريح تعبئة العنصر الاسلامي في هذه الذاكرة سيما وانه عنصر محوري وأساسي.

البحث الاخير في هذا الكتاب المهم، والذي يصح ان نصفه بانه عدة ابحاث كتبت في مراحل متباعدة ولكن يجمعها عنوان عريض واحد هو: الأمة - الاشكالية. انه في حقيقة الأمر كتاب او ما يشبه الكتاب لأنه يضم قرابة مائة صفحة من صفحات كتابنا هذا. اما المؤلف فهو من اهدي له هذا الكتاب، هذه الدراسات في المسألة القومية: انطون مقدسي. هذه الدراسات القيمة أرادها الناشر لفتة تكريم لمن لا كتاب له، وملتقى للحوار الفكري في قضية، او قضايا، ساهم فيها المكرّم.

هشام الدجاني

بين كتابين او ثلاثة

بغداد وثقافتها

لقد فقدت بغداد في العقود الأخيرة كثيراً من معالمها وشواخصها العريقة، وهاجر الكثيرون من نخبها المثقفة، او جرى تهجيرهم، وغزت الأطراف المتخلفة هذه المدينة التي كانت ذات يوم مركز الحضارة العالمية، وتراجعت القيم، والافكار، والممارسات، والاخلاق الى الوراء، وساد منطق العنف، وصخب الشعارات، وجلجلة التبويق والتهريج، وحروب الفكر الحر، وغاب التسامح تماماً.

فهل بغداد اليوم هي التي عرفت واحتضنت الرصافي والزهاوي والشبيبي والجواهري والكرخي والسياب والبياتي وبلند ونازك ومظفر النواب، وغيرهم من الشعراء، ومصطفى جواد والمخزومي وجليل الطاهر وعلي جواد الطاهر وعلي الوردي وجلال الحنفي وعبدالرزاق الحسني والكرملي ومحمد سلمان حسن وطه الراوي وعبدالجبار عبدالله وصفاء خلوصي، وغيرهم من فطاحل البحث والفكر، ومن المسرحيين يوسف العاني وجيله، ومن الساسة الوطنيين اللامعين جعفر ابو التمن وكامل الجادرجي ومحمد مهدي كبه، ورضا الشبيبي، وسعد صالح ويوسف سلمان يوسف وسلام عادل وعبدالفتاح ابراهيم ويونس السبعاوي وعبداللطيف الشواف وصالح اليوسفي وآخرين، ومن الكتاب والأدباء ابراهيم شكر وفهمي المدرس وفوزي ثابت صاحب جريدة جنريوز، وذو النون أيوب ومحمود السيد وعبدالملك نوري وغائب طعمة فرمان وغيرهم، وفي الموسيقى الشريف محي الدين وسلمان شكر والاخوان جميل ومنير بشير، وفي الغناء حضيري وداخل حسن وعزيز علي والقبنجي وسليمه مراد وصديقة الملاّيه وزكيه جورج وهم ما بين مسلم ومسيحي ويهودي؟

اما النشء الجديد، الذي يشب في ظل الحصار والقمع الشمولي، فإنه لن يجهل فقط حين يكبر، تاريخ بغداد وشمائل الأجداد وأجدادهم، ولكنه أيضاً سيترعرع شبه أمي، مشرباً بعقلية العنف والبندقية، والتحايل، مدفوعاً بفعل الجوع وما حل بنا من كوارث الى متاهات الجريمة والفساد. اي جيلاً مشوهاً معوقاً حتى إن رفع الحصار.

ومن حسن حظ بغداد ان ظهرت طائفة من الباحثين والكتاب الذين أولوا بغداد ما بين الحربين اهتماماً خاصاً في سلسلة من الدراسات والمؤلفات المفيدة والبديعة، وكان آخر ما اطلعت عليه في هذا الشأن كتاب عباس بغدادي عن بغداد العشرينات، وهو جامع مانع، وقد كتب بأسلوب شيق، ووجدت فيه تفاصيل لم اجدها في المؤلفات التي سبق لي مطالعتها (باستثناء كتاب امين المميز الذي لم استطع الحصول عليه، والذي اثنى عليه كل من قرأه من معارفي). ان ما قدمه عباس بغدادي من ثروة تاريخية وفولكلورية واجتماعية هو استكمال لما سبق ان قدمه جلال الحنفي عام ١٩٦٢ في كتابه الرائع «الصناعات والحرف البغدادية» والذي ذكر منها ما لم يستوفه الآخرون (ومنهم الاستاذ بغدادي). وكذلك موسوعة الضابط المتقاعد عزيز جاسم الحجية المعنونة «بغداديات» في أربعة أجزاء، والتي صدرت ما بين الستينات وبداية الثمانين، ولعله من أوائل من اهتم بتوثيق تفاصيل الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مرحلة بداية قرننا والثلاثينات، بما في ذلك رصد تفاصيل الملابس والأزياء (مع صورها) والهوايات والألعاب الشعبية بكل انواعها، ورصد «لالوات بغداد» أي شيوخ الكتاتيب (أو الملالي) والطب الشعبي، ومراسيم الزواج والمأتم... الخ.

وأيضاً موسوعة «البغداديون أيام زمان وحتى سنة ١٩٢٦» لراسم الجميلي، الصادر جزؤها الاول عام ١٩٨٢، وفيها عن الشوارع، والمحلات، والمستشفيات، والمدارس، والمقاهي، والملاهي، والمجالس الأدبية، والمغنين، والمغنيات والسجون، والشرطة في العهد العثماني وما بعده ببغداد. ومنها دراسة جميلة واسعة في مجلدات الموسوعة التاريخية لعبد الحميد العلوجي عن مناحي الفولكلور الشعبي كافة. ومن افضال عباس بغدادي انه جمع في كتاب واحد الكثير مما ورد لدى سواه مع اضافة تفاصيل شخصية حية ودقيقة وذات أهمية، كوصفه التفصيلي الرائع لشارع الرشيد طولاً وعرضاً وعمقاً، ولسوق الصفافير والبزازين، متراً متراً. ولو انه سار على النهج نفسه في بقية الفصول لاكتمل كتابه، ولكنه وقع في فصول اخرى، لا سيما في الأقسام الأولى، تحت إغراء سرد أكبر عدد ممكن من معلومات وردت في كتب من سبقوه.

ولا شك عندي ان دراسة هذه المصادر «الفولكلورية» ضرورية ضرورة دراسة كتاب توثيقي كتاريخ الوزارات للحسني وكموسوعة الوردي الاجتماعية، اذا أريدت الإحاطة الشاملة والمتنورة بالمجتمع البغدادي في ما بين الحربين الدوليتين. وأضيف ان من المفيد أيضاً عودة الى مجتمع بغداد في عصر العباسيين لنلتقي بجذور بعض العادات والمناسبات والطقوس والقيم. وهنا أصبح بقراءة كتاب «العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين» لفهمي عبدالرزاق سعد (بيروت، الأهلية، ١٩٨٣).

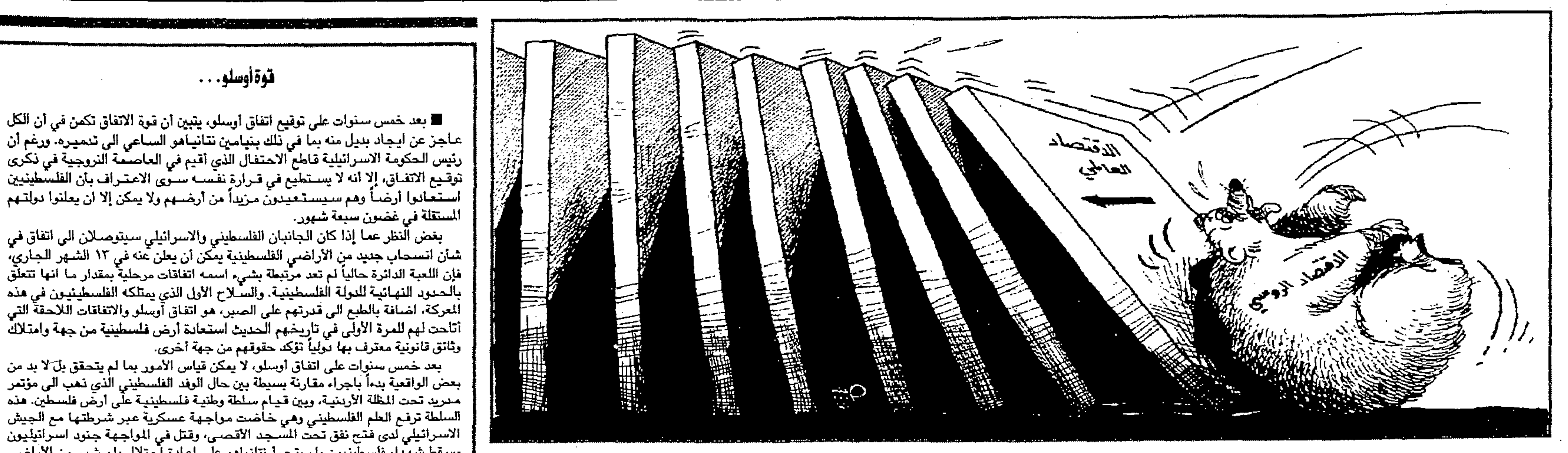
اما كتابي هذا الذي اشتغلت في إعداده منذ حوالى العام، وعلى فترات متقطعة، فإنه جهد آخر، لاستعادة صورة بغداد القديمة، وبالتحديد بغداد الثلاثينات والأربعينات من خلال توظيف تفاصيل سيرتي الحياتية نفسها، متجنباً جعله كتاب بحث وتوثيق (كتب الجميلي والحجية مثلا) أو «نصف - نصف» (ككتاب بغدادي مثلا).

فهل امل ان يجد قارئي بعض الفائدة؟ وهل للمطلعين مساعدتي بالملاحظة والنقد؟

وأخيراً، هل يمكن تمني اليوم الذي يعاد فيه نشر الموسوعات والدراسات البغدادية الصادرة على مدى العقود الماضية تحت سلسلة عنوانها «بغداديات»؟ وهل من أمل في ان تنجز هذا المشروع الفريد (في نظري) لجنة عراقية مختصة، ودار نشر جادة وذات امكانات؟

عزيز الحاج

* المنشور اعلاه مقتطف من مقدمة الكاتب لكتابه المعد للنشر «بغداد كما عرفتها»، والذي يتناول الثلاثينات والاربعينات.



نصف قرن بعد تجريم الإبادة

القانون الجنائي الدولي يصوغ أنظمته القضائية

شفيق المصري *

■ «يُحاكم الاشخاص المتهمون بارتكاب الإبادة الجماعية أو اي من الافعال الاخرى المذكورة في المادة الثالثة امام محكمة مختصة من محاكم الدولة التي ارتكب الفعل على أرضها، او امام محكمة جزائية دولية تكون ذات اختصاص إزاء من يكون من الاطراف المتعاقدة قد اعترف بولايتها»... هذا نص المادة السادسة من اتفاقية منع جريمة الإبادة التي صدرت في العام ١٩٤٨.

واليوم بعد انتظار نصف قرن من تاريخ هذه المادة تمّ الاتفاق الدولي، باكثرية طاغية، على انشاء محكمة الجزاء الدولية. ولعل اهمية هذه المحكمة تتمثل في نقاط عديدة، وتستدعي، بذلك عدداً من الملاحظات اهمها:

١) الواقع ان القانون الجنائي الدولي، الذي أبصر النور مع محاكمات نورمبرغ الشهيرة في العام ١٩٤٥، تضمّن احكاماً زاجرة لمعاقبة ثلاثة انواع من الجرائم: – الجرائم ضد السلام اي التخطيط والتحضير لمباشرة شنّ الحرب أو العمل العدواني أو انتهاك الاتفاقات الدولية. وجرائم الحرب ذاتها اي انتهاك قواعد الحرب بما يتعارض مع القانون الانساني الدولي (كقتل الاسرى والاستعباد والتخريب المقصود للملكية... الخ).

– الجرائم ضد الانسانية اي القتل والافناء وترحيل المدنيين وملاحقة الاشخاص وقتلهم لاسباب سياسية أو عرقية او دينية.

وتطوّر القانون الجنائي الدولي، مع العام ١٩٤٨، في اتجاهين:

– ان تطبيقه لم يعد مقتصراً على فترة معينة ومكان معين وانما تجاوز إطار نورمبرغ الى كل فترة سلمية او حربية والى كل مكان وزمان.

– ان تطبيقه لم يعد مقتصراً على شاغلي الوظائف الادارية والسياسية والعسكرية وانما تعداهم الى كل شخص قد يرتكب احدى الجرائم المشار اليها اعلاه سواء كان شاغلاً لوظيفة حكومية او كان شخصاً عادياً.

الا ان هذا التطور لم يترافق مع انشاء آلية قضائية قادرة على تطبيق القانون الجنائي الدولي، الى ان تمّ الاتفاق اخيراً (١٩٩٨/٧/١٧) على انشاء محكمة الجزاء الدولية. وبذلك تكاملت فاعلية هذا القانون الجنائي الدولي الذي اعتبر الفرد مسؤولاً امامه وليس الدولة فقط كذلك يتجاوزّ هذا القانون الآن، في الزاميته القانونية والقضائية، حدود القوانين الداخلية (وسلطاتها القضائية) التي تتكيف احياناً مع مصالح بعض الدول السياسية والعقائدية والشخصية ايضاً. لقد بات باستطاعة هذا القانون الجنائي الدولي، اليوم، ان يصبح حقيقة ملزمة على الارض وقادرة ليس فقط على ردع معنوي للدول المخالفة وانما على معاقبة الاشخاص الذين يتولون مناصب قيادية فيها ايضاً.

٢- تمتد ولاية محكمة الجزاء الدولية الى النظر والحكم في اربعة انواع من الجرائم:

١) الإبادة الجماعية التي فصّلها نظام محكمة الجزاء الدولية وفقاً لما تم تعريفها اصلاً بموجب اتفاقية منع جريمة إبادة الجنس للعام ١٩٤٨.

ب) جرائم الحرب: كما سبق لمحاكمات نورمبرغ ان عرفتها، وكما عرّفتها ايضاً، ومع مزيد من التفاصيل، اتفاقيات جنيف للعام ١٩٤٩. الا ان نظام محكمة الجزاء الدولية جاء بتعريفات وتفاصيل جديدة عن اعمال اعتبرها موازية أو متبثقة او ناتجة عن جرائم الحرب. وهذه التعريفات والتفاصيل مهمة وضرورية لانها تحسم بعض الاجتهادات المتباينة التي صدرت بعد اتفاقيات جنيف حول إمكانية إدخال أو استبعاد بعض هذه الاعمال من فئة جرائم الحرب.

ج) الجرائم ضد الانسانية: التي استعان النظام الاساسي لمحكمة الجزاء الدولي في تعداده بالاتفاقيات الدولية الصادرة لحماية حقوق الانسان من جهة (قانون حقوق الانسان) وبالاتفاقيات الدولية المعروفة باتفاقيات جنيف للعام ١٩٤٩ مع تعديلاتها وملحقاتها (القانون الانساني الدولي) من جهة اخرى.

ويبدو ان نظام المحكمة لم يشأ ان يرافق بعض الاجتهادات الحديثة في هذا الصدد. وانما اكتفى بعبارة عامة تقول ان من جملة الجرائم ضد الانسانية والتي تعتبر موضوع تحقيق وعقوبة: «اي أفعال اخرى غير انسانية تحمل طابعاً مشابهاً وتتسبب عمداً بمعاناة هائلة او بأذى جسدي او عقلي خطيرين».

هذا مع العلم ان افعالاً كتزوير العملات وترويج المخدرات والاعمال غير المشروعة على متن الطائرات والسفن وخطف الطائرات والجرائم المرتكبة بحق الديبلوماسيين والاشخاص ذوي الحصانة واحتجاز الرهائن... كلها تدخل في عداد الجرائم ضد الانسانية.

ولعل هذا الاغفال المقصود من قبل نظام المحكمة لجميع الجرائم ضد الانسانية كان محصلة عدد من الاعتبارات السياسية والتخوفات المهنية بان معاً.

د) اما بالنسبة لولاية المحكمة الدولية على جرائم العدوان Aggression فلم يوفّق نظام المحكمة في ادراج تعريف متكامل لهذه الاعمال ولم يستطع، في الواقع، توسيع هذه الولاية لهذه الجهة. يبقى ان المحكمة تظل المرجع القضائي الصالح لمحاكمة الاشخاص الذين يرتكبون عملاً عدوانياً اذا تحوّل لها ذلك من مجلس الأمن الذي يحق له وحده توصيف العمل العدواني. ومع ان الجمعية العمومية للامم المتحدة قدمت توصية، في العام ١٩٧٤، عرّفت بموجبها «العدوان» مع ذكر معظم حالاته. الا ان هذه التوصية غير ملزمة وبذلك بقي مجلس الامن محتفظاً بحقه كاملاً في التعريف والتقرير.

٣- ان ما أورده نظام محكمة الجزاء الدولية من بعض الاضافات والنماذج التي شرحها بالتفصيل قد تساعده في ان يصبح مالكاً لاكثرية ملحوظة في شتى الاحوال. وبالتالي في ان تستخدم هذه الاضافات والبنود على مستويات اقليمية ودولية.

فقد ذكر نظام محكمة الجزاء الدولية ان من جملة جرائم الحرب:

– «نقل السلطة المحتلة لاجزاء من شعبها المدني الخاص الى الاراضي التي تحتلها على نحو مباشر او غير مباشر، او ترحيل كل شعب في الاراضي المحتلة أو اجزاء منه الى خارج تلك الاراضي».

– ودفع مواطني الطرف المعادي الى المشاركة في عمليات الحرب الموجهة ضد بلدهم الخاص واستغلال وجود مدنيين أو اي شخص آخر محمي لجعل بعض المناطق او القوات العسكرية مستثناة من العمليات العسكرية» و«ارتكاب انتهاكات للكرامة الشخصية وخصوصاً المعاملة المهنية والمذلّة».

والواقع ان هذه التعريفات الجديدة التي اعتمدها نظام المحكمة يمكن ان تساعد، كمرجعية دولية جديدة، في ضرورة الانطلاق الى ما هو عدل عالمي.

كما يمكن ايضاً الاستناد اليها اليوم، كمرجعية دولية، لإدانة السياسة الاسرائيلية التي تنتهكها جميعاً. ويمكن، استطراداً ايضاً، ان يسعى العرب اليوم الى الاستناد لهذه التعريفات الجديدة (في اضافة الاستيطان الى جرائم الحرب) من اجل توظيفها في المساعدة على فك الحصار عن الفلسطينيين من جهة وعن التحرر من احتلالي الجنوب والجولان من جهة اخرى.

٤- وكان تركيز محكمة الجزاء الدولية على وجوب حماية حقوق الانسان واضحاً وحاسماً. فقد ذكر نظامها في احد بنوده انه «يجب ان يتناغم تطبيق القانون وفق هذا البند وتفسيره مع حقوق الانسان المعترف بها دولياً، والا ينطوي على تمييز مرتكز على أسس الجنس أو السن أو العرق أو اللون أو اللغة أو الدين. أو المعتقد والانتماء السياسية أو القومي...».

وهذا الاتجاه يلخص، في الواقع، حرص جميع الآليات الدولية الراهنة على حماية حقوق الانسان وتفعيلها من اجل التوصل الى قانون دولي يراعي العدالة الدولية الى جانب النظام الدولي ويحترم الكرامة الانسانية للفرد الى جانب السيادة الوطنية للدولة.

٥- استطاع نظام المحكمة ان يتجاوز العقدة الاميركية وعقد بعض الدول الاخرى التي لم توقعه اسباب مختلفة. ولعل الاعتراض الاميركي يمثل الاقوى والاخطر نظراً لما رافقه من إلحاح على ضرورة تعديل نظام المحكمة الدولية من جهة ومن انذار بمحاربة المشروع الدولي برمته (ان لم يتعدل) من جهة اخرى.

والارادة الاميركية تخشى ان يفسح نظام المحكمة في «تعريض جنودها العاملين في الخارج الى دعاوى قضائية واتهامات تحركها دوافع سياسية امام محكمة الجزاء الدولية». وهذه الادارة الاميركية ترفض «انشاء نيابة عامة تلقائية يمكنها التحقيق وإلقاء التهم على اي شخص وفي اي وقت ومهما كانت الظروف» من دون استشارة الدول المعنية ولا موافقتها.

وتطالب الادارة الاميركية لذلك بنوع من الضوابط (كوضع المحكمة تحت اشراف مجلس الامن مثلاً) التي تكفل لها ممارسة يد عليا على توجهات الاتهام والاحكام.

واذا كانت المحصّلة الاولى، لغاية الساعة، قد ضمنت تغليب ارادة الـ١٢٤ دولة التي فرضت هذا النظام كما ورد متحرراً من حق النقض – الفيتو الذي تمسك به الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، فان المطلوب الآن ان تسعى هذه الدول جميعها – وهي قادرة ولا شك – على توفير كل عناصر النجاح، ولا سيما التمويلي، لهذه المؤسسة الدولية التي انتظرها العالم طيلة نصف قرن كامل.

٦- الا ان كل ما تقدم من ملاحظات لا يعني ان محكمة الجزاء الدولية جاءت محررة من كل قيد وقادرة على كل حكم وشاملة لكل قضية.

فالمحكمة لم تستطع ان تحيط بكل الجرائم المصنّفة في القانون الدولي على انها «جرائم ضد الانسانية»، وانما اضطرت الى اغفال بعضها كما تقدّم. ولم تستطع ايضاً ان تورد تعريفاً مرجعياً لحالة العدوان او العمل العدواني لان هذا الموضوع محفوظ لتقدير مجلس الامن وتقريره.

ولم تستطع ان تشير الى ارهاب الدولة لان جميع الجرائم التي ذكرتها ضمن ولايتها قد تكون واردة على اساس تعليمات صدرت عن دولة ما ومنظّمة بطريقة منهجية تعبّر عن هذه السياسة وتنفّذ إغراضها فما هي العقوبة التي يمكن ان تتوجه بها المحكمة الى الدولة ذاتها وليس الى افراد قد يكونون شاغلي و ظائفها.

واذا رفضت الدولة ذاتها الانضمام الى هذه المحكمة فمن يضمن عندئذ قدرتها (اي المحكمة) في ردع هذه الدولة وحتى في معاقبة افرادها.

والمحكمة لا تستطيع ان تنظر بالدعاوى او الحالات الحاصلة او التي قد حصلت قبل اطلاق عملها لانها لا تتمتع باي مفعول رجعي.

واذا كانت المحكمة ستدخل حيّز التنفيذ الكامل مع نهاية العام ٢٠٠٠ فمن هي المرجعية القضائية الزاجرة لانتهاكات حقوق الانسان التي تقوم حالياً بشراستها المعهودة سواء بالنسبة لاحداث كوسوفو او احداث أفريقية مريرة أو لغيرها.

ويبدو ان نظام المحكمة الدولية الذي قرر، بوضوح، كيفية ملاحقة الاشخاص الذين يرتكبون اعمالهم المخالفة للقانون الدولي وكيفية معاقبتهم... هذا النظام لم يراع، بالقدر المفروض، مسألة التعويض الناتج عن هذه الاضرار التي الحقها مرتكبو الجرم بالافراد الآخرين ومصالحهم وممتلكاتهم. اما ان تدفع هذه التعويضات التي يمكن ان تقررها المحكمة من «صندوق الودائع» الذي لحظه النظام ذاته لكي تساهم فيه كل الدول... فإن في مثل هذا الحكم تملصاً للمحكوم من موجباته وتملصاً آخر لدولته المخالفة – اذا كان ينفذ تعليماتها – من مسؤوليتها الدولية لهذه الجهة ايضاً.

ومع ان هذه الاوضاع الملازمة للمحكمة، ايجاباً أو سلباً، فإن الفرصة متاحة منذ الآن للديبلوماسية العربية كي تتدارس كل الامكانات القانونية المناسبة التي تتيح لها تدعيم موقفها الراهن في الوقت الذي تجاهر السياسة الليكودية بتجاوز كل ضابط قانوني واحتقار كل مرجعية دولية.

* استاذ محاضر في الجامعة الاميركية وكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية.

تركيا... هل تدخل القرن المقبل تحت لواء "الفضيلة"؟

صلاح الدين أرقه دان *

■ تختلف شخصية رجائي كوتان زعيم حزب «الفضيلة» التركي عن شخصية نجم الدين اربكان زعيم الحزب السابق «الرفاه» في كثير من جوانبها. ولكنه يتفق وإياه في الطرح السياسي والنظرة الى مفهوم العمل السياسي في مجتمع فريد المميزات بين مجتمعات العالم الاسلامي يتقاسمه الشعار الحكومي المتمسك بالعلمنة والانتماء الجماهيري للاسلام كالمجتمع التركي.

يحاول كوتان في كل مقابلاته الصحافية التاكيد على ان «الفضيلة» ليس امتداداً لـ «الرفاه» وانه حزب جديد لا علاقة تنظيمية ولا مالية له باي حزب سابق لا سيما «الرفاه» الذي تم حله بقرار من المحكمة الدستورية العليا بحجة اشتغاله ضد العلمانية التي ينص عليها الدستور التركي، ولكنه في طيات نفس الاحاديث يعود فيؤكد ان تجربة «الرفاه» لم تذهب في الفراغ وانها مستمرة من خلال هذا الحزب الوليد الذي لم يزد عمره عن ثمانية اشهر استطاع خلالها استكمال بناه التنظيمية وتوزيع كوادره على مفاصل العمل الحزبي الاساسية. والاستعداد في نفس الوقت لخوض الانتخابات النيابية المقبلة في ابرايل ١٩٩٩. وهي الانتخابات التي ستدخل بها تركيا القرن الحادي والعشرين. فهل تدخله تحت جناح «الفضيلة» ام تستمر الأزمة ما بين «الدولة» و«الأمة»؟

وهل يتم احترام الديموقراطية وتترك القوى المؤثرة في القرار السياسي التركي الأمور هادئة وقانونية كما يفترض، ام تتدخل للتاثير على مجريات الأمور والانعطاف بالنتائج حسبما تهوى هذه القوى لا حسبما تفرزه صناديق الاقتراع؟

وهي اسئلة يتداولها الشارع المسلم داخل وخارج تركيا حرصاً منه على نجاح التجربة، وتخوفاً من البعض من تفجير ازمة شبيهة بازمة الجزائر التي صادرت فيها مراكز القوى إرادة الناخب وحلت المجالس المنتخبة ومنعت «جبهة الانقاذ الاسلامية» من ممارسة حقها في السلطة. والكل يعلم نتائج تلك الميدانية.

ويظهر ان كوتان مطمئن تماماً الى حسن سير مشروعه السياسي، ويتحرك منذ الآن كرئيس وزراء منتخب. ويتحدث بكل ثقة عن نتائج استطلاعات الرأي التي اعطت حزبه ما لا يقل عن ٣٠ في المئة من نتائج الانتخابات المقبلة، وفي إجابته على سؤال عن التحالفات التي تتم منذ الآن بهدف قطع الطريق على «الفضيلة» اجاب بابتسامة ساخرة: «نتوقع انتصاراً كبيراً في الانتخابات المقبلة، انتصار يحمل ما لا يقل عن ٢٠٠ عضو من مرشحينا الى مقاعد النيابة، بالإضافة الى نجاح مؤكد في البلديات الكبرى وعلى رأسها اسطنبول وانقرة وقونية، وتحالف الحزبين الحاكمين الآن لا يعني اجتماع اصوات ناخبيهما ضدنا، والذين يعرفون طبيعة الحياة الاجتماعية في تركيا يدركون ان التحالف لا يؤدي الى جمع الاصوات بناء على قواعد حسابية بحتة».

ان «الفضيلة» يتحدث من موقع الثقة التامة باصوات ناخبيه، ويتصرف على هذا الأساس ويحاول – حسب تصريحات مسؤوليه – الاستفادة من الثغرات التي برزت في تجربة الرفاه السابقة. ففي تقدير كوادر «الفضيلة» ان «الرفاه» لم يخصص وقتاً كافياً للحوار مع المتخوفين الذين يرونه بعيون وسائل الاعلام لا بالاحتكاك المباشر. وترى هذه الكوادر ان الاهتمام بمصالح الناس لا يصح ان يكون على حساب الاتصال بالقوى التركية المتعددة والحوار معها. فذلك طريق ضروري للتفاهم والتعارف. والتوصل الى قناعات وسطية بين ما يقال عن الاسلاميين وبين حقيقة سياساتهم التي يعملون على تنفيذها.

وتجيب قيادة «الفضيلة» على كثير من الاسئلة الداخلية والخارجية باسلوب «الرفاه» المنفتح على الجانب الإيجابي من المسائل الشائكة المطروحة، لا سيما السؤال عن العلاقة مع المؤسسة العسكرية، والعلاقات الخارجية باتجاه اميركا واوروبا واسرائيل.

ففي الجواب على قضية «العسكر» يرى «الفضيلة» ان الامة التركية تسعى جاهدة للخروج من الأزمة، وفي هذا السياق فإن قيادة الجيش وافراده جزء لا يتجزأ من الامة، ويزيد «الفضيلة» ان حواره مع المؤسسة العسكرية ينطلق من تفهمه للقضايا التي تشكل حساسية لديها.

أما العلاقات الخارجية، فالفضيلة يؤمن بالموقف المتوازن ما بين العالمين الاسلامي والغربي، فهو حريص على تطوير العلاقة مع اميركا الى اعلى مستوياتها، وحريص على الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، اما سياساته تجاه اسرائيل والتحالف معها فيتم على قاعدة التوازن بينها وبين دول الجوار الاخرى، فهو يؤيد شعار الدول العربية بسلام عادل، ويدعو اسرائيل الى التخلي عن سياستها التوسعية، كما يدعو العالم العربي الى ترتيب البيت من الداخل وحل مشاكله الداخلية العالقة.

إن أبرز ما يعمل عليه حزب الفضيلة هو مستقبل تركيا، فـ ٣٥ مليون تركي تحت الـ ٢٤ من العمر يعني الكثير لمن يفكر بطريقة استراتيجية ويدرك حجم الامكانات التي يوفرها هذا الشباب. وهو جيل لم يعش تحت ضغط الفكر الاتاتوركي بالكامل كما لم يعش فترة مصادرة الحريات. وبالتالي فدوره في اقامة التوازن ما بين منجزات مرحلة اتاتورك والتراث التركي دور حاسم.

كما يدرك قادة «الفضيلة» وكوادره اهمية استقرار المنطقة التي تلعب دور الوسيط بين الدول المنتجة للطاقة «الدول العربية والجمهوريات الاسلامية الآسيوية»، وبين الدول المستهلكة للطاقة «اوروبا واميركا». ومن هنا يدرك حرص الغير على المساهمة في ابعاد شبح الجزارة عن آسيا الوسطى.

ورغم ان الكلام عن الديموقراطية التركية يدفع الباحث الى متاهات شائكة من التجارب المرة، إلا ان الأزمة الخانقة التي توجها فشل حكومة يلماز – أجاويد في إيجاد اي حل جذري او مقبول لمشاكل المواطن التركي الاقتصادية والاجتماعية دفع باسهم الاسلاميين أعلى مما تصورت القوى المؤثرة داخل المؤسسة العسكرية والاقتصادية التركية. وساهم في ارتفاع اصوات الداعين الى فرصة حقيقية لصناديق الاقتراع، فهل تدخل تركيا القرن المقبل مع «الفضيلة»، ام تترنح تحت وطأة التسويف؟ سؤال ينتظر ابريل!

* كاتب لبناني.

قوة أوسلو...

■ بعد خمس سنوات على توقيع اتفاق أوسلو، يتبين أن قوة الاتفاق تكمن في أن الكل عاجز عن ايجاد بديل منه بما في ذلك بنيامين نتانياهو الساعي الى تدميره. ورغم أن رئيس الحكومة الاسرائيلية قاطع الاحتفال الذي أقيم في العاصمة النروجية في ذكرى توقيع الاتفاق، إلا أنه لا يستطيع في قرارة نفسه سوى الاعتراف بأن الفلسطينيين استعادوا أرضاً وهم سيستعيدون مزيداً من أرضهم ولا يمكن إلا ان يعلنوا دولتهم المستقلة في غضون سبعة شهور.

بغض النظر عما إذا كان الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي سيتوصلان الى اتفاق في شأن انسحاب جديد من الأراضي الفلسطينية يمكن أن يعلن عنه في ١٣ الشهر الجاري، فإن اللعبة الدائرة حالياً لم تعد مرتبطة بشيء اسمه اتفاقات مرحلية بمقدار ما انها تتعلق بالحدود النهائية للدولة الفلسطينية. والسلاح الأول الذي يمتلكه الفلسطينيون في هذه المعركة، اضافة بالطبع الى قدرتهم على الصبر، هو اتفاق أوسلو والاتفاقات اللاحقة التي أتاحت لهم للمرة الأولى في تاريخهم الحديث استعادة أرض فلسطينية من جهة وامتلاك وثائق قانونية معترف بها دولياً تؤكد حقوقهم من جهة أخرى.

بعد خمس سنوات على اتفاق أوسلو، لا يمكن قياس الأمور بما لم يتحقق بل لا بد من بعض الواقعية بدءاً باجراء مقارنة بسيطة بين حال الوفد الفلسطيني الذي ذهب الى مؤتمر مدريد تحت المظلة الأردنية، وبين قيام سلطة وطنية فلسطينية على أرض فلسطين. هذه السلطة ترفع العلم الفلسطيني وهي خاضت مواجهة عسكرية عبر شرطتها مع الجيش الاسرائيلي لدى فتح نفق تحت المسجد الأقصى، وقتل في المواجهة جنود اسرائيليون وسقط شهداء فلسطينيون ولم يتجرأ نتانياهو على إعادة احتلال ولو شبر من الأراضي الفلسطينية التي خرج منها الاحتلال!

هناك بالطبع اخطاء ارتكبها الجانب الفلسطيني، خصوصاً انه لم يتعود على ممارسة السلطة على أرض فلسطينية، إذ اعتاد على ممارسات ذات طابع عشوائي في الأردن أو في لبنان. ولكن ما لا يمكن انكاره في النهاية هو انه كلما مرّ الوقت، يتبين أن اتفاق أوسلو أقوى من نتانياهو رغم غياب الدور الأميركي الذي كان يفترض ان يساهم في ايجاد توازن ما بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. ولأن «بيبي» يدرك ذلك، نراه يماطل ويؤجل اعلان سقوط مشروع «أسرائيل الكبرى» وهو المشروع الذي سقط فعلاً يوم اعتراف الحكومة الاسرائيلية بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطيني، أي أنها اعترفت عبر اتفاق أوسلو بأن الفلسطينيين شعباً من شعوب المنطقة لديهم حقوقهم وبالتالي الحق في اقامة دولتهم!

خيرالله خيرالله

صبر بلا حدود... ولكن!

■ الستار الحديد لا يزال قائماً في روسيا، لكنه انتقل او نقل من الطوق الخارجي الى العمق: فبين السلطة والمجتمع حواجز ومتاريس تمنع التواصل وتزعزع الاستقرار.

ومنذ استيلاء «الديموقراطين» على الحكم لم يكلف أحد نفسه عناء توضيح السياسات والبرامج «الاصلاحية»، وأهدافها والمدة الزمنية لتنفيذها. وكما كان البلاشفة يطلبون من المواطنين ان يصبروا أمداً غير محدد في انتظار غد الشيوعية المشرق فإن الليبراليين دعوا الى شد الأحزمة على البطون الى حين حلول الغد الرأسمالي الوضاء.

وانكفأت العاصمة على نفسها متجاهلة انقطاع الماء في مدينة وعطل الكهرباء في اخرى وغياب المواد الغذائية عن ثالثة وحجب المرتبات في المدن جميعاً.

والشارع المنشغل بهموم يومه لم يعد يعقد آمالاً على الحكومة والمعارضة معاً، لكن مشاعر الإحباط تحولت الى استياء ثم نقمة جاهزة لتحرك لا يوفر أياً من المتخاصمين في موسكو.

وسواء شُكّلت الحكومة او قرر الرئيس حلّ البرلمان، فان الغالبية الساحقة لا تعرف طبيعة المساومات الجارية وانعكاساتها المحتملة على الوضع الاقتصادي، بل ان أحد النواب اتهم قادة الكتل البرلمانية بأنهم يفاوضون الكرملين على شروط وبنود لا يعرف محتواها اعضاء الكتل اياها ناهيك بالشارع.

وبدلاً من ان يكون الاعلام رابطة الوصل بين الدولة والمجتمع فانه سُخّر في البداية لخدمة الكرملين متجاهلاً الرأي الآخر، ما أعاد البلد الى زمن الشيوعية وسياسة كم الأفواه. وحيثما تناحرت الفئات الحاكمة في ما بينها انحازت وسائل الاعلام لاراء مالكيها. فالقناة التلفزيونية الرئيسية، التي يشرف عليها البليونير اليهودي بوريس بيريزوفسكي وهو «عراب» تشيرنوميردين، أيّدت تعيين الاخير رئيساً للوزراء. القناة الموالية لحافظ موسكو يوري لوجوكوف الطامح الى الكرسي كشفت عيوب تشيرنوميردين واخفاقاته طوال ست سنوات في رئاسة الحكومة. والقنوات كلها لا تكل عن شتم البرلمان الذي خصصت له ساعة واحدة في كل برامج التلفزيون والساعات الاخرى كرست لتحميله الاوزار.

وغالباً ما تبتدع السلطة اساطير تروجها لتحذير الشارع ثم تصدقها. فقد ظل الحاكمون يباهون باستقرار الروبل وقال الرئيس بوريس يلتسن انه «واثق» بأن قيمة العملة الروسية لن تنخفض لكنها انهارت بعد ٤٨ ساعة.

ودونما كلل تحدث الحاكمون عن «صبر بلا حدود» للشعب الروسي فأمعنوا في اذلاله بيد انهم «فوجئوا» بقطع حركة القطارات. واعتبر الكرملين هذا العمل «غير شرعي» وكأن مصادرة اموال الناس تمت الى الشرعية بصلة.

وهذا الانقطاع بين قمة الهرم وقاعدته ينخر البنيان ويهدد بهدمه. وعند ذاك سوف يتحقق اللقاء والوفاق- فوق الانقاض او بينها.

جلال الماشطة

AL HAYAT الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
[illegible]
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

عبد الكبير الخطيبي يؤيد فرنسا الحرة ويرفض فرنسا الاستعمارية والعنصرية:

«اللغة مستقلة عن الأرض والعرق ولا علاقة بين لغة الكاتب وانتمائه الوطني»

☐ *الرباط - عبدالعزيز جدير*

■ رجل هادىء، متحدث مقتنع بما يقول ويسعى بإخلاص الى الإقناع به. وصلت، الى مكتبه، في الوقت المحدد فعلمت انه لا يزال مستغرقاً في اجتماع مع اساتذة «المعهد الجامعي للبحث العلمي» الذي يديره منذ سنوات. لما غادر الأساتذة مكتب الدكتور عبد الكبير الخطيبي استرجعنا ذكريات لقاء سابق - بداية الثمانينيات - عندما حلّ الخطيبي ضيفاً على كلية الآداب بفاس لمحاورة الطلبة والأساتذة.

ولعل ولادة الرجل إبان الحرب العالمية الثانية ودخول التاريخ العالمي الى طفولته الأولى جعلا اهتماماته يحكمها قطبان: قديم (تراث عربي) وحديث (الثقافة الإنسانية) كما انّ هيمنة الاجتهاد والتأمل المتواصل قاداه الى مساءلة القناعات وزعزعتها (قديمة كانت أم حديثة) وقاداه كذلك الى الانخراط في الثقافة الإنسانية والتأمل في مجمل تحولات المغرب والمغرب العربي.

رجل يقوم ثقافياً بالربط بين حضارتين أو ثقافتين...

ولعل أصالة اجتهاد الخطيبي هي التي أدّت الى الاهتمام المتزايد بكتاباته (تخييلية كانت أم بحثية أم فنية)، ومن الأمثلة على ذلك تنظيم مؤتمر في بحر سنة ١٩٩٩ حزيران (يونيو) موضوعه «مؤلفات الخطيبي وفكره»، تنظمه جماعة من الباحثين الجامعيين الاميركيين والمترجمين الأميركيين والمغاربة. وسيتم تشكيل لجنة مصغرة، الى جانب هذا المؤتمر، تتكون من مترجمي مؤلفات الخطيبي من الفرنسية الى الإنجليزية. وسيكون هذا المؤتمر، وهو الأول من نوعه، مناسبة لطرح مسألة ترجمة نصوص الخطيبي من جهة وترجمة الإبداع «المغاربي» المكتوب باللغة الفرنسية. وينتمي هؤلاء الجامعيون الى نحو عشرين جامعة أميركية منها جامعات أوستن، كولومبيا وكونكتيكوت.

ونزولاً عند رغبة الخطيبي اتفقنا على تخصيص هذا الحوار للإبداع على ان نخصّص حواراً ثانياً - وربما ثالثاً فيما بعد - مع الخطيبي كعالم للاجتماع وكناقد فني ذلك انه يصعب حصر الكاتب المتعدد وتقديمه في حوار واحد، فهو يتمرّد على أي تصنيف، ألم يقل عنه عالم السياسة عبد الله ساعف في معرض محاولته تفسير علاقة المثقفين المغاربة المعاصرين بالسلطة السياسية ان الخطيبي ليس «الفقيه» الذي يحاول أن يبقى بعيداً عن السياسة، وليس هو رجل القانون الذي يتحالف مع السلطة، لكنه وراث وضع الصوفي الذي يُصغي الى المدّ الذي يهزّ الأعماق السرية للمجتمع.

هذا الحوار أجريناه مع الخطيبي غداة فوزه بجائزة الإستحقاق الكبرى وفي مناسبة اعادة اصدار كتبه في طبعات جديدة:

● كيف أتيتَ الى الكتابة؟

- الواقع أن السؤال الحقيقي والمنطقي هو: كيف أتت الكتابة إليّ؟ فالكتابة هي التي تجتذب الشخص وتكتشف ميوله اليها ورغبته في الخوض فيها. وتجب الإشارة في هذا الصدد، انني لما كنت تلميذاً داخلياً في ثانوية محمد الخامس في مراكش، مارست مطالعة الكتب الأدبية عربية والفرنسية. وقد تأتّى لي ك كتابة قصائد ونصوص ية وعمري لا يتجاوز الحادية رة. وكنت قد بعثت بعض هذه الكتابات الى الإذاعة المغربية والبعض الآخر الى جريدة «ماروك بريس» في الدار البيضاء.

وإذا كان كثير من الشباب يجنحون في مثل هذه السن الى الكتابة، فالجدير ذكره أن الكتابة المبكرة أصبحت بالنسبة لي مرتبطة بكيفية وثيقة بالحياة وبالوجدان. فقد ازددت في بداية الحرب العالمية الثانية في بلد مستعمَر وفي وسط فقير نسبياً؛ فصادفت بداية تجربتي في الحياة فترة صعبة من تاريخ المغرب، فكانت الكتابة عبارة عن نوع من التحرّر من القيود التي تعرقل مسيرة كل شاب طموح.

● لماذا تكتب؟ وقد قلت ذات يوم نحن نكتب لأننا نريد أن نؤكد قيماً جديدة.

- يجب هنا كذلك ان نطرح السؤال على الشكل التالي: ماذا تكتب؟ في البداية، كانت الكتابة بالنسبة لي عبارة عن رغبة تلقائية، قبل أن تكون وليدة إرادة او مشروعاً معيناً او برنامجاً محدداً. ومن هنا يتوجب وضع السؤال كما يلي: ماذا كتبت وفي أي ميدان؟

وفي هذا الباب، أورد المعطيات التالية حول مؤلفاتي وذلك قصد تقريب القارىء منها: لقد تم حتى الآن نشر خمسة وعشرين مؤلفاً واكثر من مئة وخمسين مقالاً تتوزع على ثلاثة ميادين اساسية: الأدب (مجالات الرواية، والشعر والفن المسرحي)، دراسات وأبحاث في العلوم الاجتماعية (حول المجتمع المغربي والمجتمع «المغاربي») والثقافة الشعبية والحضارة الإسلامية، الفن، وخصوصاً الفن العربي - الإسلامي (الخط، الزربية، الفنون التشكيلية...).

ومن البديهي أن اجراء حوار مثمر بخصوص هذه الكتابات لن يتأتّى إلا بتواجد قرّاء لهم إلمام جيد بها. وفي نفس السياق تجب الإشارة الى أنه لا توجد الى حد الآن دراسات وتحاليل تتناول إنتاجي من جميع جوانبه.

● لو تحدثنا عن بعض طقوس الكتابة لديك (متى وأين تكتب...؟).

- الواقع اني اعتمد تقنية كلاسيكية تتمثل في كوني آخذ معي دفتراً (مذكرة) اكتب فيه في كل وقت وفي كل مكان.

● كتابة الشعر بالنسبة إليك هل تضعها في المرتبة ذاتها ككتابة الرواية والبحث، أم تراها بمثابة استراحة المحارب؟

- إني اعتبر ان الشعر يُشكل الجوهر في جميع اللغات، ذلك لأن للشاعر منهجاً وتقنيات خاصة به، نلخصها كالتالي:

١ - يجب أن يعبر الشاعر عن أكثر ما يمكن باقل كلمات ممكنة وذلك باللجوء الى التشبيه والاستعارة...

٢ - يجب ان يكون للغة إيقاع غير اصطناعي، إيقاع حي له علاقة متينة بالشعور والتجربة الحياتية...

٣ - يجب أن يعكس الشعر انفعالاتنا وجوهر حياتنا اليومية. ألم يقل جيرار دونرفال: إن أردت ان تصبح ناثراً يجب ان تكون شاعراً جيداً؟

وسواء تعلق الامر بالشعر او بالنثر او بالمجال المتواجد بينهما وهو ما أسميه النثر الفني، فإني أمارس الكتابة في هذه المجالات الثلاثة على أساس إدماج الإحساس بالفكر.

● يبدو أن روايتك «صيف في ستوكهولم» و«ثلاثية الرباط» تقعان على طرفي نقيض: فالأولى تبدو كقطيعة مع مواضيع الأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية، وهي ايضاً بحث عن غرابة / غرائبية ما أو هي محاولة للتحرر من مركزية عرفت بها الرواية المغاربية... أما الثانية فهي عودة الى البلد (الرباط) والى محور رئيسي للرواية المغاربية، بل وتطرح سؤال الهوية (من خلال التعرض للرباط أيام حرب الخليج دون ذكرها باسمها...). وتحظى ستوكهولم بنوع من التعاطف ويتحدث عنها غريب ملم، بينما تواجه الرباط بحياد لافت للنظر شخصيتها الرئيسية (ابن البلد)!

- لماذا تريدون ان تنحصر الكتابة في مواضيع تكتسي صبغة محلية؟ لقد ألفت روايتي «صيف في ستوكهولم» كمؤلف يتعلق بحضارة تختلف أساساً عن حضارتنا. وتجب الإشارة في هذا الصدد أني كنت أعرف مدينة ستوكهولم منذ الستّينات، إذ قمت بزيارتها مرات عديدة، كما أني تزوجت بامرأة سويدية وعشت معها سنوات. وفي سنة ١٩٨٨، شاركت في ندوة نظمت في باريس حول الشاعر السويدي الشهير «ايكيلوف»، قمت خلالها بتقديم دراسة تحليلية عن أحد دواوينه وعنوانه. وعند انتهاء الندوة، قررت الذهاب الى ستوكهولم حيث قضيت فيها عطلة استغرقت شهراً كاملاً. كنت اقيم في مركز الكُتّاب الذي يقع قرب ثلاثة متاحف بديعة وبجوار بحيرة صغيرة. كان كل ذلك مدعاة للتفكير والكتابة. فشرعت في زيارة أصدقائي في المدينة، وفي أخذ عدد من الصور وتسجيل ملاحظاتي وارتساماتي. وهكذا بدأت المعالم الأولى لكتابي تتضح. وذات يوم، اضحكني صديق لي اسمه بيتر وهو موسيقار سويدي كان يقضي ستة اشهر بستوكهولم وستة اشهر بالبرازيل عندما قال «الناس هنا يُطلّقون زوجاتهم في شهر آذار (مارس) لأن فصل الشتاء طويل جداً». وهكذا، وبفضل المذكرات التي كنت اجريها معه، بدأت اضع اللمسات الأولى للشخصية الأولى في الرواية. فكانت هذه هي الانطلاقة في كتابة روايتي. أمّا كتابي «ثلاثية الرباط» فهو ينتسب في آن واحد الى النوع البوليسي والنوع الاجتماعي والنوع السياسي؛ فعلى القارىء أن يستجلي المعنى الحقيقي لهذه الرواية. أما أنا فلن اتدخل في التاويل.

● كيف تنظر الى هذ التسمية: «الأدب المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية»؟

- عندما نراجع التاريخ نلاحظ انه لا توجد وحدة بين الأصل واللغة اي بين جنسية الإنسان / الكاتب وبين اللغة التي يكتب بها او يتحدث. فقد عرف تاريخ الحضارة العربية الإسلامية كتّاباً من أصل فارسي يكتبون باللغة العربية كما عرف الأدب العربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين كتّاباً مسيحيين من لبنان وسورية كتبوا باللغة العربية وجدّدوا الأدب وطوروا اللغة واهتموا بصناعة المعاجم. فليس هناك إذن علاقة مباشرة أو جدلية بين ان تكون عربياً وتكتب بالعربية او ان تكون فرنسياً وتكتب بالفرنسية [ضحك] فاللغة لها استقلاليتها عن الأرض والجنس.

● يذكرني كلامك هذا بأسماء من مثل أوجين يونسكو، وصامويل بيكيت...

- [مقاطعاً] وسيوران... إذن فلا علاقة بين لغة الكتابة وبين الانتماء الاجتماعي او جنسية الكاتب. ولعل تجربتي انا ايضاً ككاتب مغربي تندرج في الاتجاه نفسه. فانا اكتب اموراً كثيرة عن المغرب وعن المجتمع المغربي باللغة الفرنسية، ورغم ان كتاباتي باللغة الفرنسية موجهة الى كل القراء وليس الى قراء اللغة الفرنسية فقط. وهكذا فلا تناقض بين جنسيتي كمغربي وكعربي وبين كوني اكتب باللغة الفرنسية.

● في زمن ولّى كانت الكتابة باللغة الفرنسية ضرورة تاريخية تمليها مواجهة الاستعمار الفرنسي بلغته، وهو الأمر الذي وسم تلك الكتابات ببعض العنف كما يتجسد في جانب منه في سيرتك الذاتية (الذاكرة الموشومة ١٩٧١)...

- [مقاطعاً] العنف هو ايضاً مكون من مكونات الحياة، والفن، في الوقت نفسه، وهو تجلٍّ لهذا العنف. والفن والكتابة والفكر كلها تجلٍّ لهذا العنف. ان الفن مسألة وجدانية وما تشير اليه انت الآن يندرج ضمن علاقة كُتّاب كعبد ربه بالحضارة الفرنسية وبتاريخ فرنسا. إن لي تحالفاً مع فرنسا الحرة المتقدمة التي قدّمت مفكرين من امثال سارتر وفولتير وبودلير... هؤلاء مثلي لانهم جزء من التراث العالمي الحر. وبالطبع فانا ضد فرنسا العنصرية فرنسا لوبين وفرنسا الاستعمارية... وحتى أبان الاحتلال الفرنسي للمغرب كان هناك فرنسيون تقدميون منهم هؤلاء الذين وقّعوا رسالة الـ١٢١ المعروفة من اجل استقلال المغرب، وكان من بين الموقعين استاذي الذي كان يدرّسني الأدب الفرنسي في «الليسه ليوطي»: موسيو فرانسوا. علاقتي بفرنسا علاقة مزدوجة؛ عندما تحضر فرنسا المتفتحة اكون معها لانها تفهمني وتكون لي علاقة إنسانية وطبيعية مع ثقافتها وعندما تهيمن على فرنسا تيارات رجعية وعنصرية تفرض الرقابة على الكتب فإني اكون ضدها...

إن السؤال الذي يجب أن يطرح ويُفكر فيه هو ماذا يكتب الكتّاب الذين يعبّرون باللغة الفرنسية لا لماذا يكتبون بالفرنسية؟ لا ينبغي أن تعيدنا الأسئلة الى الوراء بل يجب ان تسهم في تطوير افكارنا. بالنسبة إليّ إني أتقن الفرنسية اكثر من العربية وتربطني بهما معاً علاقة حب لا نهائية.

إن السؤال الذي يجب أن يطرح هو: هل هناك جديد في ما تكتب أم لا؟ هل تعتبر كتاباتنا تكراراً لما سبق طرحه أم تراها تجدّد أسئلتها لتجدّد المعرفة؟

هناك اهتمام كبير بكتبي في بعض الجامعات الأميركية لأنني طرحت فيها قضايا المثاقفة والتداخل الثقافي وهي قضايا تستجيب لأفق انتظار المجتمع الأميركي لأنه مجتمع غير متجانس وتستجيب لأفق انتظار المجتمع الأوروبي الذي يعيش على إيقاع توسيع سوقه المشتركة مع ما يفرضه ذلك من تداخل لغوي وثقافي وحضاري. ومعلوم اني أكتب في هذا الموضوع وافكر فيه منذ ربع قرن. وأشير هنا الى مشروع كتاب يصدر لي في اميركا وعنوانه «ofcultural» وهو مترجم الى الانكليزية.

يبدو لي الآن ان مشروعي لم يكن في البداية مشروعاً بيّن الملامح بل كان اجتهاداً، بل تحليلاً خاصاً، اتخذ الآن مستوى تاريخياً لأن العلاقات بين الناس والشعوب تتحرك في الاتجاه ذاته.

● هل يمكن القول إن اللغة الفرنسية مكنت كتاباتك من الانتشار؟

- لو كتبت باللغة الإنكليزية لعرفت انتشاراً اكبر. ثم انني لم افكر في اللغة قبل الكتابة. لقد بدأت اكتب بعد أن قرأت شعر جبران خليل جبران وقرأت بعض أعماله التخييلية ايضاً كـ«الأجنحة المتكسرة». كان ذلك وانا عمري احد عشر عاماً. ثم قرأت بودلير كثيراً وتطورت علاقتي به وتوطدت لأن حصص الأدب الفرنسي، خلال سنوات التعليم الثانوي كانت تفوق، حصص الأدب العربي.

● ما هو شعورك وانت ترى نصوصك تترجم الى العربية؟ أو كما يقال تعود الى الأصل؟

- أرى انك تلح على طرح هذا السؤال. في الحقيقة لا أرى أن هناك عودة نص الى الأصل لأن الدارجة المغربية هي اللغة الأم بالنسبة لنا جميعاً لأنها لغة التواصل اليومي بيننا. ولذلك فنصوصي لم تعد الى الأصل الذي هو العامية [ضحك] بل نقلت الى العربية.

● والعربية لغة الجمهور الذي تربطك به علاقة حميمية وهو الجمهور المغربي والعربي؟

- لقد شُرع في ترجمة نصوصي الى اللغة العربية منذ سنوات وكان أول كتاب ترجم الى العربية هو أول كتاب كتبته ونشرته دار ماسبيروا في باريس.

س: تقصد كتاب الرواية «المغربية» الذي نقله الى العربية محمد برادة؟

ج: نعم، ثم ترجم بعض نصوصي الأخرى محمد بنيس وادونيس... لقد كان هناك دائماً حوار بيني وبين الثقافة العربية والحضارة العربية الإسلامية. لم تكن بيننا قطيعة أبداً. ويهمني أن يعلم القارىء هذا الأمر. ثم انني كأستاذ جامعي وكباحث كنت ادرس مواضيع من صميم الثقافة والحضارة العربية الإسلامية. وهكذا فإني وان كنت لا استعمل اللغة العربية ككاتب فإني استعملها كقارىء ولا تخلو كتبي من المراجع العربية. إذا فليس هناك قطيعة بيني وبين الثقافة العربية الإسلامية.

● أعتقد أنك أوّل من وظف النقد المزدوج في اللغة العربية، وقد أفاد منك كتّاب عرب.

- نعم، وقد كتبت بعض ابحاثي انطلاقاً من القرآن كبحث «الجنس في القرآن» إذ قمت بدراسة شخصية، بتأويل شخصي ولم اعتمد التأويلات الفقهية او تأويلات المتصوفة أو الفلاسفة بل انطلقت في دراستي تلك من علاقتي المباشرة بالنص القرآني. وقد نشر هذا البحث في مجلة «مواقف» وقال لي أدونيس ان نساء الشرق (لبنان، سورية...) فهمن مضمونه.

● العنوان والموضوع يتميزان بالجرأة؟

- أعتبر هذا البحث اجتهاداً ثقافياً وفكرياً لأن الاجتهاد، في هذا الباب، أساسي يقوم على تأويل النصوص (مقدسة كانت أم غير مقدسة) بطريقة مباشرة وشخصية. وهذه مهمة الباحث والمفكر لأنه يتوفر على أواليات تمكنه من سبر أغوار اللغة وتحركها وفهم علاقة اللغة بالمعنى ومسألة الإيقاع. ورغم ان لغة الكتابة هي الفرنسية فإن علاقتي باللغة العربية، وبالتراث واضحة.

● وتبدو أيضاً في نصك المسرحي «Le prophète voilé» (١٩٧٩).

- قرأت أول مرة هذه الفكرة في نص لبورخيص في كتابه «كتاب العائلة»، ثم رجعت الى النصوص الفارسية والعربية التي تعالج الموضوع ذاته وعدت الى تاريخ بخارى والى المؤرخين الإيرانيين ثم استفسرت بعض المؤرخين المغاربة كمحمد بنشريفة... قارنت بين النصوص، وفي الأخير استبعدت كل تلك النصوص وعالجت الموضوع بشكل خاص وشخصي.

● [مقاطعاً] لتطرح هدفك / أهدافك من وراء استرجاعك لهذه الظاهرة. أعلم أنك لا ترغب في الحديث عن مضامين أعمالك او تأويلها، فهل يمكن أن تقدم استثناء لهذه القاعدة وتحدثنا عن المسرحية هذه؟

- هناك ما أسميه حرية القارىء وتتجسد في اللذة التي تنبثق منها امكانية التأويل. والتأويل ثانوي بالنسبة للقارىء كقارىء، أما اللذة فهي الأولى - لذة القراءة - وتأتي بعدها لذة التأويل ولهذا أترك للقارىء حرية فهْم النص وفكّ رموزه.

● لماذا بقيت مسرحيتك هذه يتيمة؟

- لا، لم تبق يتيمة بل اخيت بينها وبين أخرى إذ كتبتُ مسرحية ثانية رفضت نشرها وعنوانها «موت الفنانين» كتبتها لما كنت طالباً في باريس خلال السنة الأخيرة من اقامتي هناك لإعداد الدكتوراه. اخرج تلك المسرحية جورجي لافيلي المخرج الأرجنتيني الفرنسي في مناسبة خاصة: كان هناك مسرح يطلق عليه مسرح ٣١٠ - على ما اعتقد - وكان يقدم عليه، كل سنة، ابداع المواهب الجديدة بعد انتقائه من قبل منتجي التلفزة والسينما والمسرح. وكان هؤلاء يخصّصون يوماً لتقديم مسرحيات قصيرة. كنت قد شاهدت، في المانيا، مسرحية اخرجها لافيلي وكان كتبها كومبروفيكز، ولم تعجبني فكتبت مسرحيتي. ولما تعرفت على لافيلي، وكان في رفقة غولدمان، عرضت عليه المسرحية فقرأها واعجب بها ثم اخرجها. لم انشر تلك المسرحية مثلما لم انشر نصوصاً اخرى كتبتها في اوقات مختلفة.

الخطيبي والثقافة المغربية

■ في السبعينات، وفي عزّ غليان الجامعة المغربية بالأيديولوجية اليسارية من ماركسية - لينينية، واشتراكية وقومية، وبالفكر التاريخاني، طلع عبد الكبير الخطيبي وافداً من فرنسا، ليطرح بشكل متأنٍ وفي حلقات عمل تضم بضعة متابعين، شذرات تدعو الى النقد المزدوج، الى الاختلاف والاشتغال على آثار اللاهوتي والرمزي في الجسد وعليه أو في ثنايا العلامات المهاجرة. لم يكن الخطيبي في وضع الأستاذ - المفكّر، حتى وإن قارب البعض بينه وبين جاك لاكان، بل كان في هيئة المنشط، بالمعنى النيتشوي، الذي عليه ينقل المستمع - القارىء من شاطىء الى آخر، من لغة الى لغات، من الأوحد الى المتعدد... وهكذا تشكل على مهل نسيج المختلف التي من مهمات الفكر والكتابة الإمساك بخيوطهما المعقدة والمتشابكة احياناً.

أطروحات الخطيبي هي بالكاد محصلة لحواره النقدي مع نصوص الآخر الغربي، نيتشه، هيدغر، دريدا، فوكو (على المستوى الفلسفي)، لوتريامون، مالارمي، فرنسيس بونج (على المستوى الشعري)، جيمس جويس، كلود أولييه (على المستوى الروائي)، رولان بارت، الذي كان أستاذ الخطيبي (على المستوى النقدي - المنهجي)، فرويد، لاكان (على المستوى التحليلي)! لكنّها أيضاً سليلة حوار نقدي جذري مع الذات والتراث العربيين، في انسياقاتهما الميتافيزيقية - اللاهوتية، وتطلعاتهما، عبر سلاح اللغة، ولا سيما الشعرية منها والصوفية، الى فكّ طوقها القاهر.

في نصوصه التي تناهز اليوم العشرين نصاً، وبخاصة في «الذاكرة الموشومة» (١٩٧١) «كتاب الدم» (١٩٧٩)، «عشق اللسان المُثنّى» (١٩٨٣)، «الإسم العربي الجريح» (١٩٧٤)، «الخط العربي» بالتعاون مع السجلماسي (١٩٧٦) إلخ... ما فتىء الخطيبي ينكبّ على توتاليتارية العلامة وعلى استبدادية الأنساب وكليانية الأمة، التي تسحق باسم النحن توق الفرد الى التعبير عن ذاته. ومن تجليات اللاهوت أن العرب لا يزالون يعربون ذاتهم بصيغة الجمع. مع العلم أن لكل ذات تاريخها الخاص، تاريخاً واعياً ولاواعياً. وعندما سيعي العرب هذه الحقيقة قد تلوح في الأفق تباشير فكر وواقع مغايرين!

لاحقاً، منح تبنّي الأيديولوجيات على مختلف مشاربها، في المجال السياسي والثقافي، المغربي بل العربي، مصداقية نظرية لأطروحات الخطيبي، هي التي لا تزال تشتغل في أفقها ويطمح الثقافة المغربية.

المعطي قبّال

«ثلاثية الرباط» للخطيبي في طبعة جديدة

رواية تسمي الوعي الشقي ونهاية اليوتوبيا معتمدة المرجع الواقعي للمرحلة الراهنة وللمتغيرات

الكتاب: ثلاثية الرباط (رواية)
الكاتب: عبد الكبير الخطيبي
ترجمة: فريد الزاهي
الناشر: الرابطة، الدار البيضاء ١٩٩٨

يوسف ناوري

■ اقدمت الرابطة على اعادة نشر بعض مؤلفات الكاتب المغربي عبد الكبير الخطيبي في ترجماتها الى العربية. ومنها روايته الأخيرة «ثلاثية الرباط» التي تلتقي وروايات مغربية أخرى صدرت في السنوات القليلة الماضية تحت هاجس واحد: اضاءة المتغيرات والوعي بالمرحلة التاريخية الراهنة. بيد ان لرواية الخطيبي ما يميزها عن الأخريات لأنه كتبها بمنظور نوعي وصياغة مخصوصة أراد بهما إظهار درجات التبدل الذي أصاب المجتمع، ووصف نهاية الأحلام الجماعية التي رافقت التخلص من الأجنبي - المستعمر: لقد انتهى المجتمع (الممثل في مجتمع مدينة/عاصمة كالرباط) الى قيم الفردانية والانتهازية والى الصراع من اجل مكان في السلطة؛ عصب القوة والنفوذ. يقيم الكاتب مشهدها عبر ثلاثية وسمت النص الروائي منذ عنوانه: المال، الجنس، السلطة.

تقوم رواية «ثلاثية الرباط» على هندسة الوقائع المفترضة ووصلها ببعض ما شهدته المدينة من احداث وظواهر في السنوات القليلة الماضية، في ذلك تخوين للكتابة والفعل الروائي للإيهام بقوة التخييلي باعتباره مجال الرواية وطريقها لاستكشاف دلالة التغيير السياسي والمجتمعي بمنظور فني وإنساني: عبر الشخوص والحوارات؛ أو بوصف الهواجس والتطلعات المصاحبة لعملية التغيير. ويشير الكاتب لها باستقصاء بعض الأسباب التي جعلت العمل السياسي في المغرب عملاً من اجل موقع في السلطة بدل الاستمرار في العمل الى جانب المجتمع ومن أجله (كما دأبت الروايات المغربية الى بداية التسعينات على تأكيده بدعوى الإصلاح الذي اعتبر أطروحتها الأولى). فالبيئة التي يتحرك ضمنها إدريس (الشخص الرئيسي في الرواية) لا تمتّ الى ما نشأ عليه من قيم ومبادىء تؤمن بالعمل الجماعي وبضرورة التضامن، فقد أبدلت نوازع التسابق نحو الإغراءات التي تمثلها السلطة والمصالح الفردية من جهة؛ واضطرام الإحساس بالخذلان واليأس من امكان حدوث التغيير لما أصاب المجتمع ومظاهر الحياة من إبدالات؛ من جهة أخرى، هكذا تحمل رواية الخطيبي شخوصها على تبيين مصائرهم الفردية المتشابهة والمتماثلة في بداياتها، كما في مآلاتها، اختلاف الطرائق وأساليب الوصول من أجل تحقيق الأهداف «الشخصية» بحصر المعنى.

من خلال سيرة ادريس الموزعة على ثلاثة عشر فصلاً تُنقل سيرٌ أخرى تقوم بكشف جانبي للعلاقات والمصالح ولأنسجة صنع القرار الذي أخرج ادريس من دائرة الإلغاء والإحباط الى دولاب السلطة كما توهمها تخييل الرواية، بعدما كان أزيح عن موقع الشاهد على قضايا الفساد الى طريق بدا فيها «قوقعة نظام فارغ... دون هدف». بعد سنتين من ذلك نال منهما طلاق زوجه والعيش على ايقاع متاهة المدينة والتسيب، وصل إدريس الى «أدنى مستويات طموحه، وحيداً في الآلام، بل في هذه الكواليس... [لأنه] لم يكن يرغب في هذا الانحدار والانعزال عن العالم «فقد جعل من الرغبة وصدفة لقائه ببعض شخوص الرواية مدخلاً لبداية مشروعه من اجل التغيير والانتقام ممن اقصوه عن موقعه الإداري (بسبب نشاطه النقابي) وأبعدوا أصدقاءه عنه الى السجن.

تلعب الصدفة دوراً في الأحداث: اللقاء بنفيسة بعد ثماني سنوات؛ والعودة الى بيت الزوجية والى ذكريات الطفولة حملت المحكي نحو تثبيت الوقائع في الملفوظ الأول بما يفيد تداخلها وتطورها ضمن حلقة مغلقة تجسد الأفق المغلق والمحتوم للأحداث وللشخوص؛ ولكل نظام او سلطة. هكذا تتميز الأحداث في ثلاثية الرباط بحافز يدفع المحكي الروائي ويتمثل في «البحث»: أولاً عن نفيسة التي تُجسّد رمز كل الرغبات المُعلنة في الرواية اجمالاً، بدءاً من الحاجة للأنثى قصد استغلالها واستدامة «اللامساواة العمودية». وحضورها دال على تواصل الأحداث وصدفة المصير المترابط بين المشاركين. تأتي من الغياب/الذكرى لتحمل إدريس على البحث عنها في متاهات المدينة؛ بين شواهد القبور؛ وفي الأماكن الليلية المغلقة، حيث تنتعش كواليس الأحداث وتُنجز الصفقات السياسية في غفلة من النائمين، انها تجسيد للعنصر الأول في الثلاثية حيث يُهضم حقها في الإرث؛ وتوصف بالجنون، وفي النهاية تدفن في قبر مجهول الهوية. ثانياً: البحث عن «السلطة».

وهي ثاني عناصر الثلاثية التي تقوم عليها الرواية، يُكلّف الوصول اليها تغييراً في القيم والقناعات التي تُربى عليها إدريس ليصبح كالآخرين فإذا كان الفعل ضد «الطغمة» ممكناً في المرحلة الأولى، فإن المستجدات وظهور المنتفعين جعلت تلك المهمة مستحيلة من الخارج وخصوصاً في زمن تكاثر فيه عدد الذين أدركهم «الوعي الشقي» إذ نسوا من أجل السلطة ومكانة في النظام كل الشعارات التي رددوها من قبل. فبالنسبة لإدريس - كشخصية مركزية انموذج في الرواية - تحدد انتقاله الى السلطة عبر وسيط مجهول الإسم، ومن الراوي لحضوره بحرفي «أ.ل» ما يتعلق الأمر بشخصية رئيسة في المحكي. هي سبب التحولات التي عرفتها حياة إدريس غداة تكليفه بمهمة الإصلاح الإداري في الوزارة التي عيّن أ.ل. وزيراً لها.

ورغم الالتباس الذي يسم علاقاته بالآخرين ما دام موصوفاً بالعدل والظلم، معاً، فقد كان على مودة مع إدريس الذي رأى فيه «رجلاً متعدد الفكر»، وعلى مسافة من الطغمة التي ادركت انه تجاوزها... والحال أن النظام أصبح قادراً على اخضاع الجميع بآلية التربية والتعليم!

ثالث عناصر الحلقة في ثلاثية الرباط تمثل في المال، انه على مقربة من أماكن السلطة به تقوم وعليها يعتمد في تطوير مصالحه، حتى وإن كانت على الحساب العام، دخول إدريس الديوان الوزاري جعله من رواد «المجتمع الراقي» حيث تتقاطع المصالح والأطماع بين الفواعل كما تتقاطع في أماكن القمار، يستغل الراوي إحدى زياراته لينقل الحلم التالي «وفي تلك الليلة حلم نفسه جالساً أمام رجل الإعمال... احس بكرسيه يدور على نفسه، ثم بقبر ينفتح تحته. غاب إدريس في القبو متدحرجاً في دراج سلم خفي، ثم سار في قامة يعمّها هدوء جنائزي...».

لا شك ان إدراك الأحداث والتخييلات في ثلاثية الرباط يتأسس على المرجع الواقعي، إن لم نقل الإيديولوجي الذي غلفها بالخصوص ضمن نسق ثقافي وسياسي يمثل التسابق نحو السلطة، وما تؤول اليه القيم الجماعية غداة الإحساس بالإحباط أو باليأس من الإصلاح. هكذا تتقدم رواية الخطيبي كتحيين للأوضاع يعمل الكاتب على تجليتها في أفق البحث عن الوعي الشقي لتاريخ النخبة المحكومة بالعجز وباليأس تارة، وبالبحث عن طريق أخرى للتغيير ولو كانت في انضمامهم الى النظام والعمل من داخله تارة أخرى وأخيرة حيث «إدريس نقطة وصورة في الخريطة والنظام الجديد».

فيلمه الجديد مبهر وجيد وعاطفي جداً

«إنقاذ الجندي رايان» يوجز صراع سبيلبرغ ضد الألمان

□ هوليوود - محمد رضا

■ في رأي قابل للنقاش يبدو فيلم ستيفن سبيلبرغ الجديد «إنقاذ العريف رايان» (السابع عشر بين افلامه المنتجة خصيصاً للسينما)، من افضل افلامه الى اليوم. سيناريو جيد من روبرت رودات، قصة تبلور مواقف متعددة في حكاية لم نشاهد مثيلاً لها من قبل. تصوير يؤمّن ما يبحث عنه المخرج من صفات تسجيلية / واقعية خاصة بهذا الفيلم وتوليف محكم ينتخب من بين مئات اللقطات المصورة ما يؤلف المشهد ويمنحه توتره وقيمته. الى ذلك، هناك توليف صوت محكم (التوليف الصوتي غير التسجيل الصوتي اذ هو كيفية استخدام الصوت المسجل وتوزيعه على مصادره بعناية) سيكون اول أوسكار يمنح للفيلم في الدورة المقبلة في العام المقبل.

لكنه ايضاً فيلم فيه مناطق الضعف المعهودة لدى سبيلبرغ، ولو انها ليست من الحجم الذي لا يمكن غفرانه هنا. حسنات الفيلم، كصنعة سينمائية، تغطي تلك المساحات التي يبدو فيها المخرج قد استجاب لمواقفه العاطفية من الألمان ومن اليهود ومن السبب الذي من أجله حارب الأميركيون هناك.

يبدأ الفيلم بلقطة للعلم الاميركي ثم رجل متقدم في العمر يتقدم عائلته في مقبرة المحاربين. انه رايان عجوزاً (هاريسون يونغ) يتقدم صوب قبر معين ويبدأ بالبكاء. يفتح باب الذاكرة وتنلف الكاميرا منها الى ٦-٤-١٩٤٤. يوم غزو النورماندي. ثلاث دقائق وبضع ثوان وننتقل بذلك الى الكابتن جون ميلر (توم هانكس) وهو في واحد من قوارب الإنزال العسكرية التي تقترب من شاطىء أوماها بين جنوده.

اللقطة الاولى لميلر هي في الواقع على يده اليمنى. انها ترتعش وهو يرقبها. انه يعاني من عارض لا يفهمه، ولا يسعى الفيلم لفهمه. ومع اننا نرى اليد المرتعشة في ثلاثة مشاهد لاحقة، الا انها تبقى غير عاكسة لحالة واضحة. على ذلك، تبقى مثل الفيلم مشحونة بالتوتر: علامة على شيء داخلي يقع في ذات الكابتن ميلر لا يهدأ الا مع مشهده الاخير على الشاشة وقد مات فتوقفت رعشة اليد الى الابد.

القوارب لا تزال تتقدم من الشاطىء. جندي يتقيأ. بضعة أوامر. استعداد. ثم تفتح ابواب تلك القوارب تمهيداً لإنزال الجنود. مع فتح تلك الابواب تبدأ ٤٠ دقيقة من المعارك التي قلّما صوّرتها السينما على هذا المنوال سابقاً. المفاجأة ان الهجوم المنتظر لم يقع من جانب الغازين (القوات الاميركية) بل من جانب المدافعين. اول ما تفتح ابواب تلك القوارب المصفّحة ينهمر الرصاص ليحصد أولئك المحصورين داخلها. الموت يتوزع بلا هوادة والفوضى تدب ورذاذ الماء المختلط بالدماء ينزل فوق خوذات الجنود.

لدى سبيلبرغ طريقته في تصوير عنصر المداهمة (سمكة القرش في «الفك»، الشاحنة في «مبارزة»، «الطائرات اليابانية في «امبراطورية الشمس»، الديناصورات في «جوراسيك بارك») ورصاص الألمان المنهمر على الجنود واحد منها مع هبوط الجنود الاميركيين يزداد القصف والرمي عليهم ويزداد عدد القتلى والموجوعين بينهم. قدر كبير من العنف والألم. انفجار يحرق عدداً من الجنود في قاربهم وجندي يمسك امعاءه الممزقة. آخر يفقد ساقه ورفيق له يبحث عن يده المقطوعة. يحملها عن الارض ويركض بها. لا تعلم الى اين. مثل الحرب لا يهم الى اين.

المعركة طاحنة وميزانها في النهاية كان لا بد ان يرجع للأميركيين لكن ليس من قبل مزيد من القتلى في مواقف مفاجئة لهم ولنا. هناك تلك اللقطة لجندي تضرب الرصاصة خوذته. يخلعها لينظر متعجباً. الرصاصة الثانية في رأسه. الجنرال ميلر يفقد السمع. صوت الرصاص له ومض غامض في مثل هذه الحالة. خضم الحرب كلها على وجه الكابتن الذي لا يعرف كيف وماذا يشعر. خائف؟ تجاوز الخوف؟ مصدوم؟

لاحقاً. عندما يبدأ الاميركيون باحتلال المواقع الألمانية نرى مشهداً لجنديين من الاعداء يخرجون من المخبأ وينطقون بكلمة او اثنتين. اذا انصت اليهما، وكان لديك القليل جداً من الدراية باللغة الألمانية ولو صوتياً - كما الحال عندي، تدرك ان الكلمة ليست ألمانية. في الواقع هي تشيكية لأن الألمان كانوا يفرضون على ابناء الدول التي احتلوها خوض الحروب ايضاً.

لكن اذ تصل الى هذا المشهد تذكر ان تضعه في بالك لربطه بمشاهد اخرى حول العلاقة بين المخرج وفيلمه من ناحية وبين الألمان والمفاد او البعد الذهني من ناحية اخرى. ذلك لان الجنود الاميركيون يقتلون الجنديين اللذين استسلما (كما سيقتلون آخرين في ذات الوضع لاحقاً). لا الكابتن سيمانعهم ولا الفيلم سيعتذر عنهم، ليس من بعد ان وضع نفسه بين الجنود وما عانوه في تلك الموقعة.

تضحية غير مبررة

ما ان تنتهي المعركة ويسترجع الكابتن ميلر انفاسه حتى يطلعه قائده على اوامر اخرى. هناك جندي في مكان ما خلف خطوط الأعداء اسمه جيمس رايان (يؤديه شاباً مات دامون) هو واحد من اربعة اشقاء في رحى الحرب. المشكلة هي ان الثلاثة الآخرين ماتوا ولم يبق سواه. لذا رأت القيادة البحث عنه وإنقاذه وإرجاعه الى الحياة المدنية. على الكابتن ميلر ان يختار من جنوده المجموعة التي سترافقه في هذا البحث.

وسريعاً ما يبدأ البحث ويتم العثور على اثنين بالاسم ذاته. لكنهما ليسا الجندي المعني. انه هناك في مدينة مهدمة يحمي، مع فرقة صغيرة، جسراً استراتيجياً مهماً. وعندما يصل اليه الكابتن ميلر طالباً منه العودة معه يرفض العريف رايان ترك رفاق السلاح ما يضطر الكابتن الى البقاء في الموقع الذي تتقدم منه جحافل ألمانية لاحتلاله وحيث تدور رحى معركة اشد من الأولى (نحو ٣٠ دقيقة). التضحية هو واحد من تلك القضايا التي يطرحها كل فيلم حربي.

تلك المعادية للحرب، مثل «كل شيء هادئ على الجبهة الشمالية» للويس مايلستون (١٩٣٠) و«ممر المجد» لستانلي كوبريك (١٩٥٧)، تناولت التضحية من زاوية انها عبثية لا معنى لها اذ انها تضحي بالأنفس الثمينة في سبيل مجد زائف. تلك التي ارادت تمجيد الحرب مثل «القبعات الخضر» لجون واين (١٩٦٩) و«إلى الجحيم والعودة» لجيسي هيبس (مع أودي مورفي الذي نال ٢٤ ميدالية شرفية اثر الحرب العالمية الثانية وهو غير إيدي مورفي الحديث) صورت التضحية على اساس انها صورة المواطنية المثلى.

«انقاذ العريف رايان» فيلم معاد للحرب كفرز نهائي لكنه لا يمانع في قتل الألمان خلال ذلك ولكي نفهم حقيقة هذه الصورة ومنطقها نرقب مشهدين مهمّين.

الاول هو ذلك الذي نرى فيه جندياً اميركياً يهودياً يقترب من قافلة من الجنود الألمان الأسرى وهو يريهم نجمته المعلقة على صدره ويقول لهم بالألمانية متشفياً «أنا يهودي، أنا يهودي» ... والثاني هو وضع الجندي ماليش في الفرقة الصغيرة التي تتوجه للبحث عن رايان وحينما تجده تنضم الى الفرقة التي معه لكي تدافع عن البلدة المهدمة والجسر الاستراتيجي ضد جحافل الألمان. انضم ماليش (آدام غولدبيرغ) الى شخصيات السيناريو في مرحلة لاحقة (تعرّض السيناريو لست كتابات مع تغييرات محدودة في كل مرة). اذ كانت الفكرة اساساً ان يكون راين هو «الصوت اليهودي» كما يكشف حديث الكاتب رودات. لكن الممثل ادوارد بيرنز الذي يؤدي شخصية راين ارلندي لا يعكس ذلك الصوت ما وجب اضافة شخصية يهودية واضحة.

في المواجهة الأخيرة، يحتل ماليش ورفيق له غرفة عالية يفصلها عن الارض سلّم لولبي. على رفيقهما اوبهام (دايفيز) ان يمدهما بالذخيرة اذ ان دوره في هذه الموقعة هو دور موصل الامدادات. لكن اوبهام يرتعد خوفاً اذ لم يشترك في قتال سابق. انه يقف عند اسفل ذلك السلّم غير قادر على التحرك لنجدة ماليش ورفيقه اللذان نفدت ذخيرتهما. الجندي الآخر مصاب بعنقه وعلى شفير الموت، اما ماليش فهو مشتبك بالأيدي مع جندي ألماني شرس. خلال هذه المعركة يسحب ماليش سكينه من غمده ويحاول قتل الألماني لكن هذا يأخذ السكين من يد ماليش ويستوي فوقه. تقترب السكين من قلب ماليش الذي يدافع دفاع المستميت (بل يصل الى حد انه يبدأ بـ«مساومة» الألماني على حياته طالباً منه التوقف والإصغاء اليه)، لكن الألماني على وشك غرز تلك السكين في قلب ماليش وحين تبدأ السكين - في مشهد لن تنساه يضحك على حافة المقعد - في النفاذ في القلب يشير الجندي الألماني للأميركي بالاستسلام والقبول.

غاية سبيلبرغ من المشهد تتوضح: ما فعله الألماني باليهودي. ألمانيا كلها باليهود كلهم. ولم يكن عبثاً ان اختار ممثلاً يهودياً (غولدبيرغ) للدور لأن التشخيص يجب ان يكون متكاملاً. لكن الأهم هو ما ينضح عنه بربطه ما باقي «رسالات» الفيلم (يقول توم هانكس ان المشهد لم يكن مكتوباً في السيناريو اصلاً، لكن كاتب السيناريو يقول «كنا نعلم ان ماليش سيموت لكننا لم نكن نعلم كيف»، ما يعني ان المحتمل ان المشهد لم يكن مكتوباً كما قال هانكس).

كلا المشهدان، مشهد الجندي الذي يتشفى من الألمان ومشهد مقتل ماليش، يعززان بعداً غير واقعي في الفيلم ناتج عن عواطف سبيلبرغ التي لا يمكن التخمين فيها لوضوحها. وهذا البعد هو ان دخول الاميركيين الحرب حمل في اجندته الإنتقام لليهود، مع ان دخول الاميركيين تلك الحرب، وبحسب اجماع المؤرّخين، كان لحسابات عدة اخرى لم يكن انقاذ اليهودي او غيره داخل فيها بحسابات خاصة.

لكن سبيلبرغ لا يستطيع تصور حرب عالمية ثانية ضد الألمان من دون ان يكون لليهود دور فيها وبل ودافع ايضاً اذا ما استطاع تمرير ذلك. والدور الذي يرسمه هنا مناط بالصراع بين فريقين (الألمان واليهود) ومتكرر في كل فيلم دار في رحى الحرب العالمية الثانية، حربياً كان أم لا، باستثناء فيلم واحد.

درس في القتل

اكثر من هذا، ان شخصية اوبهام ترتكز على معادلة تؤيّد ذلك البعد من ناحية وتقدم تنويعاً درامياً شيقاً وناجحاً من ناحية اخرى.

في مشهد سابق، من قبل الولوج في رحى المعركة الأخيرة، تدور معركة صغيرة بين الفرقة الباحثة عن رايان وبين افراد موقع ألماني. يصاب الجندي وايد (جيوفاني ريبيسي) في الصدر ويموت بين يدي رفاقه. هذا يجعلهم راغبين في قتل جندي ألماني استسلم لهم. الكابتن لا يمانع والجميع على أهبة الإقدام على ذلك، لكن اوبهام يلاحق الكابتن مذكراً اياه بالحقوق الانسانية ومعاهدات جنيف حتى يستجيب ميلر فيطلق سراحه (محدثاً الأزمة في داخل فريقه عندما يقرر الجندي رايبن الانسحاب من المهمة لأنه غير مؤمن بالمخاطرة بحياة ثماني رجال يتناقصون عدداً لقاء انقاذ رجل واحد).

بعد ان ارتعدت اوصال اوبهام في مشهد مقتل ماليش (مع الرمزية التي تريد ان تقول لنا ان المسيحيين فضّلوا الصمت على انقاذ اليهود!!)، يلتقي بذلك الجندي الألماني الذي سعى لإنقاذ حياته ويراه وهو يطلق النار على الكابتن ميلر الذي انصاع وأنقذ حياته بالفعل. هنا تلبسه الشجاعة فيتصدى للجندي الألماني خلال هربه ورفاقه بعد وصول الطائرات الأميركية ويطلق هو النار عليه ليقتله.

المفاد هنا هو ان قتل الألماني هو ما كان على المسيحي اوبهام القيام به منذ البداية.

هو والألمان

هذه الرسالات من الوضوح بحيث تثير الشفقة. أعني ان سبيلبرغ لا يستطيع ان ينفذ برسالة سياسية شفافة او إيحائية، صحيحة او مغالطة، لأن عواطفه تمنعه من ان يفكر على هذا النحو وهو ما يجعل افلامه قاصرة سياسياً ولو انها قوية التأثير في الوقت ذاته. حتى «لائحة شيندلر» الذي كان مواجهته الأساسية بين خلفيته اليهودية وموضوع الهولوكوست، حمل قصوره السياسي في كل صورة تبدت فيها عاطفته في موضوع حساس وقريب من ذاته، اي على الفيلم بأسره.

الى الآن تطرق سبيلبرغ الى احداث تقع في رحى الحرب العالمية الثانية، من دون ان تكون حربية، ثلاث مرات بدءاً من الفيلم «المعتوّن ١٩٤١» (١٩٧٩) ثم عبر «امبراطورية الشمس» (١٩٨٧) و«لائحة شيندلر» (١٩٩٤)، فإذا أضفنا حقيقة ان سلسلة انديانا جونز المؤلفة من ثلاثة افلام اخرى دارت ايضاً في الفترة ما بين النصف الثاني من الثلاثينات والنصف الاول من الاربعينات، تبدت لنا اهمية تلك الفترة بالنسبة الى مخزون سبيلبرغ الداخلي.

وكان «غزاة الفلك المفقود» (اول حلقات انديانا جونز - ١٩٨١) حوى ذلك المشهد للأشرار الألمان الذين يصرّون على فتح صندوق يهودي وما ان يفعلوا حتى تلفحهم لعنة إلهية تتركهم عمياناً.

في «إنقاذ العريف رايان» تكتسب هذه المواجهة لصالحها حقيقة انها مناطة بفيلم حربي من البداية الى النهاية. واحد من تلك الأفلام التي كانت رائجة في اعقاب الحرب العالمية الثانية والتي انبرى لبطولتها الموضوع القائم على حب الوطن والتضحية في سبيله وجون واين في عدد منها وإيدي مورفي في عدد آخر.

ان يعود هذا الفيلم الى نوعية الأفلام الحربية فإن يعود بقوة.

واحد من اهم مزايا سبيلبرغ، والحديث الآن فني صرفه هو تلك الرؤية التي يلج بها الموضوع والمقدرة على الإبهار البصري فيه. الشكل هو الذي يوفره سبيلبرغ بلا هوان في كل اعماله من حيث معرفته بما يتطلبه الفيلم فالمشهد، فاللقطة من تصميم وتنفيذ ليخرج العمل متكاملاً في نطاق نوعه.

لفيلم «إنقاذ العريف رايان» نجده يعتمد اسلوب الكاميرا المحمولة. انها واحدة من الجنود كما لو انها صور أرشيفية صوّرها مصوّر حربي كان مع الجنود الذين غزوا النورماندي وقاتلوا عليه وبعده.

والشخصيات التي يصوّرها قريبة من الواقع. توم هانكس ليس جون واين ولا يريد ان يكون. الممثل الراحل عبّر عن اليمين المتعصب وتوم هانكس اكثر ليبرالية من ان يتحول الى بطل صنديد في فيلم. بل هو وسبيلبرغ اختارا ان تقتل شخصيته في النهاية.

بالإضافة الى ذلك تلاحظ شخصيات وردت في افلام سبيلبرغ السابقة من بينها مثلاً شخصية العريف جاكسون (باري بيبر). انه قنّاص متديّن. نوعية جون واين من دون ان يكون في دور البطولة ... وهو بذلك شبيه بشخصية الممثل روبرت شو في فيلم «الفك» Jaws. ماذا يفعل بهما سبيلبرغ؟ يقتلهما. شو يموت في «الفك» وبيبر يموت في «إنقاذ...».

وعلى ذكر «الفك» لاحظ ان الرصاصات التي يطلقها توم هانكس على الدبابة قبل تفجيرها، في واحد من آخر مشاهد الفيلم، هي مثل الرصاصات التي يطلقها الممثل روي شايدر على سمكة القرش في نهاية ذلك الفيلم. عدة رصاصات تخطئ ... ثم فجأة تصيب واحدة فتتفجر العدو مرة واحدة. وإلى الفيلم المقبل.

(*) يعرض الفيلم بدءاً من الثامن من تشرين الأول (اوكتوبر) المقبل في صالات «أبراج» في لبنان.

سبيلبرغ خلال التصوير.

في وسط الركام.



جنود في لحظة اقتحام.

الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): إذا كنت ترى موجبا للبقاء حياديا في نزاع يجري قربك فافعل من دون الالتفات إلى اعتبارات غير عقلانية.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستتلقى نفحة صداقة وود من شخص يعيش في عزلة لم يكن يبدو حتى الأمس انه مستعد للخروج منها.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): السماح لأي كان بالطمع في الموقع الذي تحتله سيقودك إلى خسارته عاجلا أم آجلا.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا يمكنك أن تعيش في عالم الاحلام لأن الواقع موجود هنا بمسائله الكثيرة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اعترض على الوضع القائم في مجال العمل لتحصل على حقوقك وتتابع تقدمك.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): العقبات كثيرة غير انها ليست من النوع المستحيل فلا تيأس.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): قم بمحاولة لرأب الصدع وطي صفحة الخلاف بين صديقين عزيزين عليك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الغير يرى ما لا تراه ومن الطبيعي أن تكون وجهات النظر مختلفة ولكن ليس ضروريا ان تتحول إلى خلاف.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا ضرر من اخذ نصيحة قبل الإقدام على خطوات حاسمة ستغير مجرى حياتك.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اثبت أنك قادر على تخطي الصعاب مهما كانت كبيرة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تستعيد دورك في مرحلة حرجة وحساسة في حياتك وهذا ما يتيح لك التخطيط والتنفيذ في هدوء.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اخرج من الطريق غير السليم قبل أن يفوت الأوان وتصبح في مأزق صعب.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: اديب إنكليزي صور مصاعب الحياة في المصانع الإنكليزية.

ب
باحة
بلانر
بليد
بندق
بلوط
بورصة
بوليصة
بيكار
خ
خطيئة
خف
خلاعة
خلسة
خميرة
خنشار
خوخ
خيمة
ف
فاروق
فتوحات
فحيح
فتية
فنزويلا
فهم
فول
ك
كبح
كتان
كد
كسارة
كشمير
كعب
كمال
كوب
ل
لامية
لبن
لجوج
لحم
لغي
لفافة
لواء

حل العدد السابق: محمد الحارثي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- من الطيور الجارحة - للجر
٢- مريضان
٣- ضد تقدمية - حليب
٤- اكح - قذف السائل من فمه
٥- يترك - تلميذ
٦- صغير البقرة - ضد بدوي
٧- شعور - دولة إفريقية
٨- من الطيور - ولعدد بالإنكليزية
٩- ذنب - فعل

عمودياً
١- من الأسماك يطير خلال الماء
٢- بدن - خط
٣- متشابهة - جمع اية
٤- ضد كثير - لحم الناقة
٥- علامة - حسن وبهجة
٦- للاستدراك - للنفي - لمس
٧- شراب مرطب لذيذ الطعم
٨- من الفاكهة - الف مليون
٩- نصف - ثمر حان قطافه

حل العدد السابق
افقياً: ١- طرح - جلاله ٢- احب - و و و ٣- بليغ حمدي ٤- سب - راسب ٥- رب - يجي ٦- ايا - غث ٧- ارعن - اول ٨ - نون - اب ٩- انيس - عواء
عمودياً: ١- طابور - لنا ٢- رحل - بارون ٣- حبيس - يعني ٤- غبيان ٥- جرح ٦- مريضاً ٧- اوداء - وا ٨ - لويس - غليا ٩- هو - بحث.

كأس ابطال الاندية الآسيوية

السالمية والهلال يتفقان على السلبية وعرض عيناوي رفيع على حساب عمان

☐ الكويت، العين - «الحياة»

تعادل فريقا السالمية الكويتي والهلال السعودي من دون اهداف في المباراة التي جمعتهما على ملعب الصداقة والسلام بنادي كاظمة في مباراة الذهاب من الدور الاول لكأس ابطال الاندية الآسيوية.

وسيلتقي الفريقان يوم الجمعة المقبل في مباراة الاياب على ملعب الأمير فيصل بن فهد في الرياض، والفائز منهما سيواجه الرفاع الغربي البحريني الذي تأهل للدور الثاني عقب انسحاب الوحدة اليمني.

واستهل الفريق السلماوي المباراة بهجوم مكثف سعى من خلاله الى البحث عن هدف مبكر وقابله تراجع هلالي والاعتماد على الكرات المرتدة. ورغم الهجوم الكويتي الا انه لم يشكل خطورة على المرمى الهلالي بفضل يقظة دفاعه والحارس حسن العتيبي.

وبذل خط وسط السالمية مجهوداً طيباً واستطاع تغذية خط الهجوم خصوصاً علي مروي الذي كاد يسجل هدفين لولا براعة الحارس الهلالي فيما كان خط وسط الهلال سلبياً في الشوط الاول ولم يؤد واجبه رغم اجتهادات يوسف الثنيان ونواف شمياط.

ونتيجة للكرات المعاكسة التي اعتمد عليها الهلال في هذا الشوط كاد مدافعه الأمين احمد الدوخي ان يستثمر احداها عندما انفرد بمرمى السالمية ولكنه أطاح الكرة الى الخارج.

وظهر الهلال في الشوط الثاني بمستوى افضل وكثّف محاولاته الهجومية خلافاً للسالمية الذي قلّ عطاؤه. وحاول مدرب السالمية تنشيط خط هجومه باشراك المشاكس بشار عبدالله بدلاً من علي مروي، وكان بشار بعد نزوله بدقيقة فقط يسجل هدفاً لفريقه عندما تلاعب بأكثر من مدافع غير ان حارس الهلال أبطل مفعول الهجمة.

وافتقد الهلال خلال الشوط الثاني الى التركيز امام المرمى السلماوي، واضطر مدرب الهلال الى اشراك الناشئ تركي المصليخ بدلاً من محمد السطف المصاب واشراك المهاجم صفوق التمياط بدلاً من فهد الحميد وكانت التسديدة القوية التي نفذها يوسف الثنيان (٨٨) وارتطمت بقدم لحد المدافعين من اخطر الفرص الهلالية.

وفي مدينة العين، قدم العين الإماراتي عرضاً رفيعاً وفاز على عمان العماني ٥-٢. وبدا واضحاً ان نادي العين وُفق في التعاقد مع الاجانب الثلاثة الغاني عبيدي بيليه والمغربي رشيد الداودي ومهاجم بوركينا فاسو سيدي تراوري، علماً بان الداودي سيخوض مع العين الكأس الآسيوية الا اذا اتفق مع الادارة على تمديد عقده.وسجل الداودي (٧) وماجد العويس (١٨ من ركلة جزاء) وتراوري (٢٠) وفهد النويس (٦٤) وبيليه (٧٥) اهداف العين، ومحمد زايد (٤٥) وداود سالم (٨٥ من ركلة جزاء) هدفي عمان.

كأس الكؤوس

وفي ذهاب الدور الاول لكأس الكؤوس الآسيوية فاز كاظمة الكويتي على الوحدة الاماراتي بهدفين من خطأين دفاعيين واحرزهما فايز نصار (٨) وعبدالله ابراهيم.

وفي طهران، تعرض السيب العماني لخسارة ساحقة امام باس الايراني ١-١٠.

نهائيات كأس آسيا للناشئين
فوز العراق وكوريا الجنوبية على كوريا الشمالية واليابان

■ فاز العراق على كوريا الشمالية بثلاثة اهداف سجلت في اواخر المباراة بواسطة احمد صلاح (٧٧ و٩٢) ومراد سهيل (٩٤) ضمن المجموعة الأولى من نهائيات كأس اسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين.

وتلعب اليوم قطر ضد كوريا الشمالية.

وفي المجموعة الثانية تقدمت اليابان بهدف سجله ساتو (٢) ثم ردت كوريا الجنوبية بهدفين احرزهما هان بونغ (٦١ و٨٨).

وتلعب اليوم عمان (حاملة اللقب) مع كوريا الجنوبية.

الدوري المصري لكرة القدم

أفضل بداية للزمالك منذ ١٩٤٨

☐ القاهرة - علاء موسى

ابتعد الزمالك في صدارة الدوري المصري لكرة القدم بفارق اربع نقاط عن اقرب منافسيه في ختام المرحلة الخامسة للمسابقة، وارتفعت اسهمه في إحراز اللقب وانهاء سيطرة الاهلي الدائمة عليه في المواسم الخمسة الماضية، وذلك بعد فوزه على المقاولين العرب ١-صفر على ملعب القاهرة الدولي امام ٣٠ الفاً من انصاره.

وهو الفوز الخامس على التوالي للزمالك في افضل بداية له في تاريخ مسابقة الدوري الذي بدأ عام ١٩٤٨.

وسجل اسامة نبيه هدف المباراة في الدقيقة ٢٨، اثر مجهود فردي وهو الهدف الخامس له في المسابقة، وتصدر قائمة الهدافين، وجاءت أهدافه الخمسة موزعة على المباريات الخمس. واللافت أن هذا العدد يزيد على مجموع اهدافه في الموسم الماضي بأكمله.

ولم يتأثر الزمالك بغياب نجومه المصابين والموقوفين عبد الحميد بسيوني والمالي كوليبالي وطارق مصطفى ومحمد القط، وساد لاعبوه الشوط الأول تماماً واهدر عبد اللطيف الدوماني انفراداً تاماً بالمرمى في الدقيقة ١٦، ولم يتمكن المقاولون من الاقتراب نهائياً من مرمى الزمالك، وتعرض النمساوي جوزيف هيكرزبرغر مدرب المقاولين للطرد لاعتراضه على هدف الزمالك من دون أي داع.

وكعادة الفرق المصرية، هدأ اداء الزمالك في الشوط الثاني وركن لاعبوه إلى الدفاع وعاد المقاولون العرب الى أجواء المباراة ولكنه فشل في هز الشباك لعدم وجود اللاعب الهداف في صفوفه. وكسر الفوز الزملكاوي عقدة طويلة عانى منها جمهوره في مباريات المقاولين العرب الموسم الماضي، وتسببت في خسارته بطولتي الدوري الممتاز وكاس مصر.

وفي المحلة الكبرى، تمكن ناصر فاروق حارس مرمى غزل المحلة من اجهاض كل محاولات الاهلي وانتزع لفريقه التعادل السلبي من حامل اللقب. وهو التعادل السلبي الرابع لغزل المحلة هذا الموسم فبات الفريق الوحيد في المسابقة الذي لم يحرز هدفاً واحداً حتى الآن.

وكانت الافضلية في معظم فترات المباراة لغزل المحلة الأحسن انتشاراً ولكن قلة خبرة لاعبيه حالت دون فوزهم، وعلى العكس كانت هجمات الاهلي القليلة أكثر خطورة على المرمى، وسدد علاء ابراهيم على المرمى بخطورة مرتين، وتدخل الحارس ناصر فاروق وابعد الكرة باقتدار، واهدر هشام حنفي لاعب الاهلي انفراداً كاملاً بالمرمى واتبعه زميله احمد عبد المنعم باهدار انفراد آخر.

واحست جماهير الاهلي بغياب هدافها الأول المصاب حسام حسن، وافتقد الاهلي في المباراة لمهاجميه الأربعة المصابين حسام وعلي ماهر ووليد صلاح الدين ومحمد فاروق.

وفي الاسكندرية، تعادل الاتحاد والاسماعيلي ٢-٢ بعد مباراة مثيرة تقاسم الفريقان شوطيها لعباً ونتيجة. وساد الاتحاد الشوط الأول تؤازره جماهيره وتمكن نجمه المتالق اشرف عبد الحليم من احراز هدفين في الدقيقتين ١٤ و٣٤ من ضربة جزاء، وتحولت السيادة للاسماعيلي في الشوط الثاني وضغط بقوة وتحدته العارضة في تسديدة هائلة لمحمد بركات، ولكن ايهاب جلال ومحمد صلاح ابو جريشة أحرزا هدفين في الدقيقتين ٥٠ و٦٩، وفقد الطرفان نقطتين ثمينتين في سباق الصدارة.

وانتزع المصري البورسعيدي فوزاً ثميناً على ملعبه من ضيفه سيئ الحظ بلدية المحلة ١-صفر. وكان المضيف نداً للمصري في معظم فترات المباراة واحتفظ بالتعادل حتى الدقائق الخمس الأخيرة التي شهدت قمة التناقض، وخلالها اهدر أحمد صالح فرصة مؤكدة للبلدية وتعرض محمد حشمت مهاجم المصري للطرد لاعتراضه على الحكم الدولي رضا البلتاجي، ولكن مدافع المصري محمد عمر الاكو فاجأ الجميع بتسديدة هائلة من ٣٠ ياردة في مرمى عبد الفتاح المغربي واحرز هدف الفوز في الدقيقة ٨٨، وهو الفوز الثالث على التوالي للمصري في بورسعيد هذا الموسم، وحققه قبل مباراة الفريق المهمة ضد الاهلي في القاهرة الثلثاء المقبل.

وتعرض بلدية المحلة للخسارة للمرة الرابعة على التوالي وقبع وحيداً في المؤخرة برصيد نقطة واحدة.

وفي اسوان، تعادل فريقها مع الكروم السكندري ١-١، واحرز محمد عبد الرحمن أولاً لأسوان بعد ١٧ دقيقة وتعادل حمادة عبد الله للكروم من ضربة جزاء في الدقيقة ٤٢، والهدف هو الثالث لكل من عبد الرحمن وعبد الله هذا الموسم في الدوري.

وخطف مزارع دينا (اتحاد عثمان سابقاً) فوزاً غالياً من الشرقية وهزمه ١-صفر في القاهرة، وسجل ياسر محمد هدف المباراة في الدقيقة ٤٩، وحالت براعة محمد عبد المنصف حارس دينا دون تعادل الشرقية الأفضل تماماً. وبنهاية مباريات المرحلة الخامسة في الدوري أصبح ترتيب فرق الصدارة كالآتي:

١- الزمالك ١٥ نقطة، ٢- الاهلي ١١ نقطة، ٣- المصري ١٠ نقاط، ٤- الاسماعيلي ٩ نقاط، ٥- الاتحاد ٨ نقاط، ٦- المنصورة مزارع دينا والمقاولون العرب ٧ نقاط.

رئيس جديد للنادي الاولمبي

وباغلبية ساحقة أصبح المليونير السكندري طاهر القويري رئيساً لمجلس إدارة النادي الاولمبي في دورته الحالية التي تستمر حتى عام ٢٠٠٢ بعد حصوله على ٤١٩٨ صوتاً في الانتخابات التي أجريت أول من أمس في حضور أكثر من ٦ آلاف عضو، وهو رقم قياسي في تاريخ انتخابات النادي السكندري العريق الذي تأسس عام ١٩٠٥. وحصل اللواء اسماعيل اليمني على ١٥٦٢ صوتاً فقط بعد مواجهة غير متكافئة مع القويري.

ولكن كرة القدم في الاولمبي ظلت ممثلة بقوة في مجلس الإدارة بعد نجاح احمد السويسري كابتن وهداف الفريق في السبعينات والثمانينات وحصوله على مقعد الوكيل برصيد ٢٢٠٠ صوت مقابل ١٥٣٣ صوتاً لمنافسه محمد بخيت.

وفاز السباح العالمي السابق ناصر الشاذلي بمقعد أمين الصندوق برصيد ٣٧٤٣ صوتاً مقابل ٢٠٨٤ لمنافسه مصطفى بحر.

وانتخب في مقاعد العضوية الخمسة خالد المغربل وسهير شيبوب وايمن كبير وعبد الله دسوقي واحمد زكي برصيد ٣٤٥٦ و٢٤٧٦ و٢٣٠٤ و١٧٢٧ و١٧٠٦ أصوات على التوالي. وفي انتخابات العضوية للشباب دون ٣٠ عاماً حصل الطبيب ايمن حسني على أعلى عدد من الاصوات بين كل الناجحين برصيد ٤٦٥٠ صوتاً وتبعه خالد هيبة ٤٠١٣ صوتاً.

الجزائري ماجر مدرباً للوكرة القطري

☐ الدوحة - فايز عبدالهادي

■ وصل الى الدوحة نجم كرة القدم الجزائرية السابق رابح ماجر ليدرب فريق الوكرة خلفاً للعراقي المستقيل عدنان درجال.

وسبق لماجر ان لعب في صفوف الوكرة اوائل التسعينات وتوج هدافاً مع مهاجم العربي مبارك مصطفى برصيد ١٢ هدفاً لكل منهما، ثم لعب موسماً اخر مع توليه منصب المدرب المساعد ثم المدرب الأساسي.

ووصل ايضاً الالماني فابيتس لقيادة فريق نادي قطر الذي استغنى عن وليد بخيت (انضم الى الوكرة) وأحمد الكواري (المعتزل) وراشد الشهواني واحمد بوهندي وغانم الكواري وعادل اسحق واحمد، باحسين، واستعان بمعظم لاعبي فريق الشباب بطل الدوري ٩٧-٩٨.

في مباراة اعتزال لاعبه رائد عساف

الوحدات يفوز على الجزيرة

☐ عمان - «الحياة»

فاز الوحدات على الجزيرة ٢-١ في مباراة كرة القدم الودية على ستاد عمان في مناسبة اعتزال رائد عساف الظهير الأيمن للمنتخب الأردني وفريق الوحدات، وشارك فيها نجما الكرة المصرية المعتزلين شوقي غريب وحماده صدقي اللذان شاركا مع الوحدات لمدة ساعة.

وتقدم الجزيرة بهدف سجله محمد بدوي في الدقيقة ٢٨ بعدما تركته تمريرة زميله محمد عبدالدايم منفرداً بالمرمى قبل ان يسدد الكرة من فوق وليد ميخائيل حارس الوحدات البديل لكن رد الوحدات جاء سريعاً في الدقيقة ٣٢ بواسطة لاعبه فير هنطش الذي أحسن استغلال الكرة التي نفذها شوقي غريب من ركلة ركنية ليسددها على يسار حارس الجزيرة معتز الريشة، ثم صد قائم مرمى الجزيرة قذيفة رائعة أطلقها شوقي غريب من ركلة حرة من مسافة ٢٥ متراً.

وفي الشوط الثاني دعّم الوحدات بهدافه مراد حسن وقائده الميداني يوسف العموري فتحسن اداء الفريق الذي اطمأن على نجومه الى أن أحرز منير هنطش هدف الفوز في الدقيقة ٧٢ بعد أن تلقى تمريرة من انس كمال.

وعاد المنتخب الأردني للكرة الطائرة من لبنان بعدما شارك في دورة نادي إده وخاض فيها ٤ مباريات مع الفرق اللبنانية حيث خسر امام البوشرية ٢-٣ وغزير ١-٣ وفاز على العاصفة ٣-١ والجبية ٣-صفر. وتاتي هذه المشاركة في المرحلة الأخيرة من استعدادات المنتخب الأردني للمشاركة في بطولة آسيا نهاية الاسبوع الحالي في البحرين.

وينتظر ان تغادر بعثة المنتخب الأردني الى البحرين بعد غد.

المغرب يشارك بمحترفيه في كأس العرب

■ أكد مصدر مسؤول في الاتحاد العربي لكرة القدم ان الاتحاد المغربي للعبة أكد مشاركته في بطولة كاس العرب التي تنطلق يوم ٢٢ أيلول (سبتمبر) الحالي في الدوحة بلاعبيه المحترفين وليس بلاعبي المنتخب الأوليمبي كما كان مقرراً وذلك بهدف المشاركة في إنجاح البطولة.

يذكر ان الجزائر ستشارك بمنتخب الأمل فيما تشارك مصر بالأوليمبي، واعتذرت تونس عن المشاركة ودخلت ليبيا مكانها، ورغم كل هذا فاللجنة المنظمة العليا للبطولة والاتحاد العربي لكرة القدم عقدا العزم على إنجاح البطولة واعطائها دفعة معنوية كبيرة لاستمرار تنظيمها من دون تأجيلات. ولم تصل بعد اسماء تشكيلة منتخب المغرب الى اللجنة المنظمة.

السوحي يحترف في الاتحاد السعودي

☐ الرياض - طلال الحمود

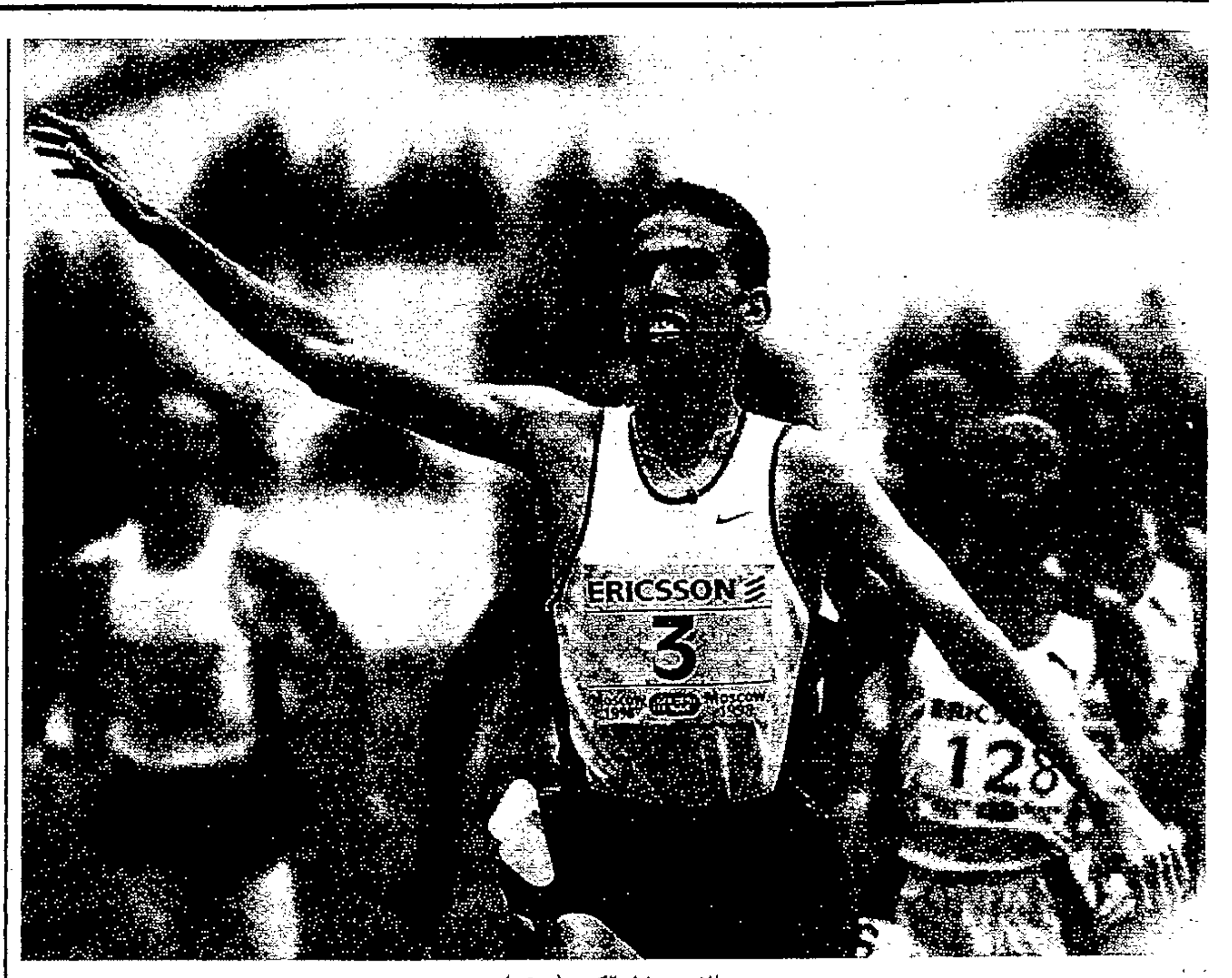
قال مسؤولون في نادي الاتحاد جدة انهم توصلوا الى اتفاق مبدئي مع الكويتي ناصر السوحي ليلعب في صفوف فريقهم خلال الموسم الجديد. وجاء الاتفاق اثر اجتماع عقده رئيس النادي مع السوحي امس في جدة. ويرتبط اللاعب الكويتي حالياً بعقد مع نادي سسكا موسكو الروسي (الجيش المركزي) بعد ان اعاره ناديه الأصلي التضامن للنادي الروسي لفترة عامين. ويعتبر السوحي (٢٤ عاماً) من ابرز لاعبي الوسط في الكويت ويتمتع بعضوية المنتخب الكويتي منذ أربع سنوات رغم عدم حصوله على الجنسية الكويتية رسمياً.

من جهة أخرى انهى الاتحاد استعداداته لملاقاة فريق النصر غداً في الرياض في افتتاح بطولة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم للموسم الجديد.

وقال مدرب الاتحاد ديميتري ان فريقه أصبح في وضع فني جيد يسمح له بالعودة الى جدة بنقاط المباراة الثلاث. وكان ديمتري اغلق تدريبات الفريق أمام الجماهير أول من امس حفاظاً على سرية التمارين التي أعد فيها المدرب ديمتري المهاجم العائد من الاصابة حمزة ادريس لينضم الى المغربي أحمد بهجا في هجوم الفريق، وينتظر أن يقوم ديمتري بتجهيز لاعب وسط للزج به في المباراة بدلاً عن مروان بصاص الذي لن يشارك امام النصر لايقافه من قبل الاتحاد السعودي للعبة.

وقاد المدرب محمد الخراشي أول من أمس تدريبات المنتخب السعودي الذي يستعد حالياً في مدينة الدمام للمشاركة في بطولة كاس العرب التي ستقام في قطر الشهر الجاري. وكان الخراشي قاد التدريبات نيابة عن المدرب الالماني أوتو بفيستر الذي كان يتابع في الكويت لقاء الهلال السعودي والسالمية الكويتي في بطولة الأندية الآسيوية بحكم تواجد عدد من لاعبي المنتخب السعودي في صفوف فريق الهلال.وشهدت تدريبات المنتخب عودة المدافع فهد المفرج وحارس المرمى تركي العواد بينما لا يزال المدافع عبدالله سليمان بعيداً عن التدريبات بسبب الاصابة. ومن المقرر ان يلعب المنتخب السعودي أولى مبارياته الودية أمام تنزانيا في ١١ أيلول (سبتمبر) الجاري في مدينة الدمام. يذكر ان السعودية ستلاقي الجزائر ولبنان ضمن فرق المجموعة الرابعة في كاس العرب.





المغربي هشام الكروج.(رويترز)

الدوري الذهبي لالعاب القوى - لقاء موسكو

الكروج وجبريسيلاسي وجونز يكسبون المليون دولار

موسكو - ا ف ب - احرز العداؤون المغربي هشام الكروج والاثيوبي هايله جبريسيلاسي والاميركية ماريون جونز جائزة المليون دولار بحلولهم في المركز الاول لسباقات ١٥٠٠ و٣ الاف و١٠٠ م على التوالي، امس، خلال لقاء موسكو، المرحلة السابعة الاخيرة من الدوري الذهبي لالعاب القوى.

وكان الكروج وجبريسيلاسي وجونز فازوا في المراحل الست السابقة من الدوري الذهبي، وهي بطولة اعتمدها الاتحاد الدولي لالعاب القوى لاول مرة هذا العام، وهي اوسلو وروما وموناكو وزيوريخ وبروكسل وبرلين.

أما العداء الرابع الذي كان يعد نفسه بحصة من المليون دولار وهو الاميركي براين برونسون فحل سادساً في سباق ٤٠٠ م حواجز في موسكو.

وهنا نتائج ابرز السباقات:

الاميركية ماريون جونز.(رويترز)

رجال

١٥٠٠ م:
١- المغربي هشام الكروج ٣,٣٢,٠٣ د
٢- الكيني لابان روتيتش ٣,٣٣,٠٤
٣- الكيني وليام تانوي ٣,٣٣,٣٠

٤٠٠ م حواجز:
١- الفرنسي ستيفان دياغانا ٤٨,٣٠ ث
٢- الجامايكي دينسدال مورغان ٤٨,٦٠
٣- الزامبي صامويل ماتيتي ٤٨,٧٣

٤٠٠ م:
١- البريطاني مارك ريتشاردسون ٤٤,٨٨ ث
٢- الاميركي جيروم يانغ ٤٤,٩٦
٣- البريطاني ايوان توماس ٤٤,٩٦

٣٠٠٠ م:
١- الاثيوبي هايله جبريسيلاسي ٧,٥٠,٠٠ د
٢- الكيني لوك كيبكوسغي ٧,٥٠,٨٧
٣- الكيني جوليوس غيتاهي ٧,٥١,٤٩

القفز بالزانة:
١- الروسي مكسيم تاراسوف ٥,٩٥ م
٢- الفرنسي جان غالفيون ٥,٩٠
٣- الالماني داني ايكير ٥,٨٠

سيدات

الوثب الطويل:
١- الاميركية ماريون جونز ٧,١٣ م
٢- الالمانية هايكه دريشلر ٦,٩٩
٣- الايطالية فيونا ماي ٦,٨٩

٤٠٠ م:
١- النيجيرية فاليلات اوغونكويا ٤٩,٧٣ ث
٢- النيجيرية تشاريتي اوبارا ٥٠,٠٩
٣- الجامايكية ساندي ريتشاردز ٥٠,٤٤.

فلاشينغ ميدوز

غراف وسيليش وهينغيس يتأهلن

نيويورك - ا ف ب - حجزت اللاعبات المرشحات لاحراز لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في كرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز وهن الالمانية شتيفي غراف والاميركية مونيكا سيليش والتشيكية يانا نوفوتنا والسويسرية مارتينا هينغيس، بطاقة التأهل الى دور ثمن النهائي، في حين خرج الاميركي مايكل تشانغ في الدور الثاني على يد الاسباني كارلوس مويا بعد لقاء ماراثوني استغرق ثلاث ساعات و٤٩ دقيقة.

ومرة اخرى، وجدت حاملة اللقب والمصنفة اولى هينغيس صعوبة في الفوز بالمجموعة الاولى خلال مواجهتها للفرنسية اميلي موريسمو المصنفة ٣١ عالمياً (٤-٦، ٦-٢، ٦-٢). وسبق للاعبتين ان تواجهتا في تموز (يوليو) الماضي خلال لقاء سويسرا وفرنسا في كاس الاتحاد وكانت الغلبة للمصنفة اولى عالمياً وبصعوبة بعد ثلاث مجموعات.

وفازت موريسمو (١٩ عاماً)، بطلة العالم للشابات سنة ١٩٩٧، بالمجموعة الاولى في مدى ٣٥ دقيقة بفضل قوة ارسالها (١٦٠ كلم/ساعة)، لكن هينغيس استجمعت قواها في المجموعتين الثانية والثالثة باعتمادها على الكرات الطويلة واستغلالها للأخطاء المتعددة للاعبة الفرنسية (٦٧ مقابل ٣٤) وفازت بهما في ٥٦ دقيقة.

وقالت هينغيس: «لم أركز كثيراً في بداية اللقاء وهذا ليس بعذر مقبول، اعتقد أن ذلك افراط في الثقة بعد فوزي على الكرواتية ايفا مايولي». اما موريسمو فقالت: «ارهقت في المجموعة الثانية وبعدها لم اعرف ماذا حدث».

وتلتقي هينغيس في ثمن النهائي مع لاعبة فرنسية اخرى هي ناتالي ديشي التي بلغت الدور الثالث على حساب الاسبانية غالا ليون غارسيا.

وكانت ٥٦ دقيقة كافية لنوفوتنا المصنفة ثالثة للتغلب على الفرنسية ساندرين تستو (٦-٢، ٦-٣)، المصنفة ١٧ عالمياً والتي غالباً ما تخلق متاعب للاعبات الكبيرات.

واكدت تستو ان اداء نوفوتنا تغير منذ احرازها بطولة ويمبلدون الانكليزية وبدأت تلعب بثقة كبيرة.

وتلعب نوفوتنا، التي احرزت اول بطولة لها في الغران شليم في سن الـ٢٩ عاماً، ضد الرومانية ايرينا سبيرليا الفائزة على الاميركية سيرينا ويليامس (٦-٣، صفر-٦، ٧-٥).

ولم تجد سيليش صعوبة كبيرة في التفوق على مواطنتها ان ميلر (٦/٣، ٦/٣) في ساعة ودقيقتين.

وستكون العقبة المقبلة لسيليش، الحائزة على لقب بطولة الولايات المتحدة مرتين (١٩٩١ و١٩٩٢)، مواطنتها كيمبرلي بو المصنفة ٦٥ عالمياً والتي حققت ابرز نتيجة في الدور الثالث باقصائها البلجيكية دومينيك فان روست الرابعة عشرة.

واذا اجتازت سيليش الدور ثمن النهائي، فقد تواجه هينغيس في ربع النهائي.

اما غراف، فاحتاجت الى ٤٣ دقيقة لتفوز على الكرواتية ميريانا لوسيتش (٦-١، ٦-١).

وقالت غراف: «حاولت لوسيتش حسم النقاط بسرعة فكانت المبادلات قصيرة بيننا، وبالتالي فان المباراة لم تدم طويلاً».

وتلعب غراف مباراتها المقبلة ضد السويسرية باتي شنايدر التي تغلبت على الاميركية ماري جو فرنانديز (٦-١، ٧-٦).

رجال

وتمكن التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانياً من بلوغ الدور الثالث بفوزه على الايطالي جيورجيو غاليمبرتي في اربع مجموعات خسر منها ريوس الثانية (٦-٢، ٦-٧، ٦-٢، ٦-٢).

وقال ريوس: «بدأت اللقاء بشكل جيد لكن مستواي الفني تراجع في المجموعة الثانية، لدي مشاكل في التركيز ولست في كامل لياقتي البدنية ولو واجهت اليوم لاعباً اكثر تجربة لكنت حزمت حقائبي، على العموم بلغت الدور الثالث وكما كنت اقول من الافضل الفوز عندما تلعب بطريقة سيئة على ان تخسر عندما تلعب بطريقة ممتازة». ويلعب ريوس مباراته المقبلة ضد السويدي ماغنوس لارسون الفائز على الاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني (٦-٣، ٦-٢، ٦-٢).

وخطف الاسباني كارلوس مويا المصنف عاشراً فوز مثيراً من الاميركي مايكل تشانغ في المباراة التي جمعت بينهما واستغرقت ثلاث ساعات و٤٩ دقيقة.

وقلب مويا الحائز بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس في حزيران (يونيو) الماضي، خسارته للمجموعتين الاولتين الى فوز بثلاث مجموعات مقابل اثنتين (٣-٦، ١-٦، ٧-٦، و٦-٤، ٦-٣).

وافلت من تشانغ فوز كان في متناوله خصوصاً عندما تقدم في المجموعة الثالثة (٥-٤) وسنحت له ثلاث فرص لكسر ارسال منافسه، لكن مويا انقذ الموقف وفرض جولة فاصلة حسمها في مصلحته بصعوبة (٧-٥). وصرح مويا الذي سيواجه في الدور التالي الاميركي جان مايكل كامبل: «لقد كان الفوز صعباً، لم العب بشكل جيد ولم اكن اتوقع الفوز، انا سعيد بانتصاري واهديه لوالدتي بمناسبة عيد ميلادها».

اما تشانغ فقال: «لا أعرف كيف افسر عدم مقدرتي على الفوز ببعض النقاط التي كانت ستحسم نتيجة المباراة».

واضاف: «في المجموعتين الاولى والثانية لم يستطع مويا فعل اي شيء، وتمكن من الصمود في الثالثة واستحق الفوز بها، وفي المجموعتين الرابعة والخامسة ارتكبت اخطاء عدة مع انه اتيحت لي مجموعة من الفرص لم استغلها كما يجب. لقد ضاع مني الفوز في مباراة كان بامكاني الخروج متفوقاً فيها».

واضاف: «في مسيرتي المضربية لعبت ٣٢ مباراة من خمس جولات فزت في ٢١ وخسرت ١١. اتقبل الخسارة كما الفوز، وهذه فلسفتي في الحياة وانتظر فرصتي للتالق من جديد».

وبلغ الدور الثالث ايضا الاسباني اليكس كوريتخا السابع والهولندي ريتشارد كرايتشيك الخامس والروسي يفغيني كافلنيكوف والبريطاني تيم هنمان الثالث عشر.

هيمنة كينية على نصف ماراثون ليل

ليل - ا ف ب - احرز العداء الكيني جوزيف كيبور امس السبت نصف ماراثون مدينة ليل الفرنسية قاطعاً المسافة في ١,٠١,٤٦ ساعة متقدماً على مواطنه جون غواكو بطل سباق العام الماضي.

وكانت المراكز الخمسة الاولى للعدائين الكينيين كيبور وغواكو (١,٠١,٤٨ ساعة) ودانيال كيروا الذي سجل ١,٠١,٥٠ ساعة وزيبيدايو بايو (١,٠١,٥٢س) وجون كيبسانغ (١,٠٢,٠٠س) على التوالي.

وحلّ المغاربة سعيد بومحندي (١,٠٢,١٨س) ومحمد براشد (١,٠٤,٠٧س) وكمال سعيدو (١,٠٤,٠٨س) ولكحل يربا (١,٠٤,٠٩س) في المراكز من ٧ الى ١٠ على التوالي.

وفي فئة السيدات، كان الفوز من نصيب الكينية ان نجيري (١,١٢,٤٣س)، وحلت ثانية الفرنسية شانتال دالنباش (١,١٤,٠٨س)، وثالثة البلجيكية كاتيا مرلين (١,١٤,٥٠س).

ملاعب واروقة

رحلة الشتاء والصيف... والكرة

■ في لندن، عشرات الآلاف من مواطني دول الخليج العربي سنوياً، لدرجة أن حديقة «هايد بارك» الشهيرة تنقلب «غالف بارك» لفترة طويلة من أيام السنة. ووصف وزير الشباب والرياضة الاماراتي السابق الشيخ فيصل بن خالد القاسمي، في تعبير لافت، تحولهم الى العاصمة الانكليزية كل عام بأنه «رحلة الشتاء والصيف الأبدية».

ورغم بُعد المسافة، يتابع الاماراتيون ما يحصل في ملاعبهم الكروية أولاً بأول، وهم لم يتحمسوا منذ نحو عقد ونصف من الزمن كما تحمسوا للموسم الجديد الذي رُش على ملاعبه المحلية نجيل مستورد ستكون له رائحة غير عادية يتمناها الجميع عطرة، ونقصد بهذا النجيل كوكبة من اللاعبين الأجانب الذين فتحت لهم الاندية أبوابها بعد انتظار طويل في ثاني تجربة لها على هذا الصعيد.

وفتح الابواب من جديد أمام الأجانب بفعل مفتاح سحري لمغارة «علي بابا» امتلكه وزير الاعلام والثقافة رئيس اتحاد كرة القدم الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان لأن مردوده سيكون إيجابياً على اللعبة بكل مكوناتها، خصوصاً للمنتخب، ألهب الجميع حماسة فصار الترقب سيد الموقف.

وقبل أن تزج فرق الأندية أنفسها في أتون الدوري، شاركت في الساعات القليلة الماضية في كأسي الاندية الاسيوية ابطال الدوري والكؤوس وتجمهر إماراتيو لندن حول شاشات التلفزيون... ومع كل هدف بل ومع كل حركة حلوة، كانت الهواتف المحمولة تعمل بسرعة صاروخية بين لندن والعين وأبو ظبي ودبي والشارقة.

وانقلبت شفاه عندما خسر الوحدة أمام كاظمة الكويتي بهدفين في كأس الكؤوس، وانفرجت أسارير عندما سحق العين ضيفه عمان العماني بخمسة أهداف لهدفين في كأس الابطال، وتفنن الحضور في التغزل بمهارات الغاني عبيدي بيليه الذي لم يفقد شيئاً من موهبته وبريقه برغم السنوات الـ٣٤ التي ترخي بثقلها على كاهليه، وتمنوا لو يرتفع مستوى جميع المستوردين الى مستواه، عسى الفرق المحلية تفرض نفسها آسيوياً وعسى الدوري يصبح ساخناً الى حد الغليان. ومع بيليه الافريقي فرض نفسه من العين المغربي رشيد الداودي الذي أثبت انه يستحق أن يكون دائماً في صفوف الفريق وليس فقط في المسابقة الآسيوية وحدها.

وحضرت شخصياً الحلقة الآسيوية وأين منها «حلقات الذكر» في منزل الملحق التجاري لسفارة دولة الامارات محمد الرميثي وعضو اتحاد كرة القدم عبدالمحسن الدوسري ورؤساء الأقسام الرياضية في صحف الاتحاد (أبو ظبي) والبيان (دبي) والخليج (الشارقة) الزملاء عصام سالم ومحمد الجوكر وكمال طه والوكيل العالمي للاعبي الكرة يوسف عبدالله، فكانت مهرجان داخل المهرجان.

لقد ابتكر الاتحاد الإماراتي أكثر من صيغة حتى اليوم لرفع المستوى في لعبة دخلت كل منزل بل كل غرفة... وها هو يعتمد صيغة جديدة حتى يتحقق الهدف وإن كانت مكلفة جداً، ويبقى الإنتظار لمعرفة ما إذا كانت تلك الصيغة الأخيرة وبيت القصيد؟ ولمعرفة ما إذا كانت الابتسامة سترتسم «أخيراً» على شفاه الشيخ عبدالله؟

وعموماً، اذا كان لدى أبن الامارات أربعة فصول «مناخياً» فإن طقسه الكروي عبارة عن فصل واحد ينسحب على العام بأكمله.

محمد حمادة

مدرب البرازيل يحضر للقاء يوغوسلافيا باستدعاء ١١ لاعباً جديداً

■ ريو دي جانيرو - ا ف ب - استدعى مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم واندرلي لوكسمبورغو ١١ لاعباً جديداً للمباراة الدولية الودية ضد يوغوسلافيا المقررة في ساو لويس (شمال) في ٢٣ ايلول (سبتمبر) الجاري.

وتضمنت التشكيلة اربعة لاعبين فقط شاركوا في نهائيات مونديال فرنسا وهو كافو وامرسون ودنيلسون وريفالدو، في حين قرر اراحة اللاعبين الآخرين وعلى رأسهم النجم رونالدو.

واختار المدرب المهاجم مارسيلينو كاريوكا الذي سجل ٩ اهداف في ٩ مباريات خاضها هذا الموسم مع فريقه كورينثيانز متصدر الترتيب والذي يدربه لوكسمبورغو ايضاً.

واعطى لوكسمبورغو الفرصة للمهاجم السريع مولر الذي سبق ان شارك في مونديال ايطاليا عام ١٩٩٠ وذلك للمرة الاولى منذ فترة طويلة. وهنا اسماء اللاعبين:

لحراسة المرمى: اندره (انترناسيونال) وروجيريو سيني (ساو باولو)

للدفاع: كافو وانطوني كارلوس (كلاهما مع روما الايطالي) وفيليبي اودفان (فاسكو دا غاما) وكريس (كورينثيانز) وكليبر (بالميراس) وسيرجينيو (ساو باولو).

للوسط: فامبيتا (كورينثيانز) وامرسون فيريرا (باير ليفركوزن الالماني) واليس وروجيريو (بالميراس) وبدرينيو (فاسكو دا غاما) وماركوس اموروسو (فلامينغو) والسكندر (ساو باولو).

للهجوم: مولر وفابيو جونيور (كلاهما مع كروزيرو) ودنيلسون (بيتيس الاسباني) وريفالدو (برشلونة الاسباني) ومارشيلينو كاريوكا (كورينثيانز).

معارضة انكليزية للدوري السوبر

■ لندن - ا ف ب - اعلن رئيس رابطة الاندية الانكليزية لكرة القدم بيتر يفرا ان جميع الاندية رفضت بالاجماع المشروع الخاص الذي تقدمت به شركة «ميديا بارتنرز» لاستحداث الدوري السوبر وذلك بعد الاجتماع الذي حضره رؤساء الاندية وممثلون عن هذه الشركة والاتحاد الاوروبي.

وبعد اجتماع استغرق ساعتين عارضت الاندية الانكليزية ومن ضمنها مانشستر يونايتد وارسنال وليفربول التي يفترض مشاركتها في هذا الدوري، المشروع لانه ليس باشراف الاتحاد الاوروبي.

وطالبت الاندية ايضا بان تقود رابطة الاندية المفاوضات حول هذا الموضوع من الان وصاعداً وليس بشكل سري بواسطة عدد من الاندية.

مكة المكرمة ٣٨* الرياض ٣٧* صنعاء ٣٤* أبوظبي ٣٧*
المنامة ٣٧* الدوحة ٣٩* الكويت ٣٩* دمشق ٣٩*
بيروت ٣٨* القاهرة ٣٠* القدس ٢٩* الرباط ٢٨*
الجزائر ٣٠* تونس ٣١* مدريد ٣٠* فرانكفورت ١٩*
لندن ٢٠* باريس ٢٠* روما ٢٥* جنيف ٢٤* مالطا
٢٨* اسطنبول ٢٧* مونتريال ٢٠* موسكو ١٨*
نيويورك ٢٥* واشنطن ٢٧.

الطقس اليوم



AL HAYAT

الاحد ٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٥ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٦٩

AL HAYAT SUNDAY 6, SEPTEMBER 1998 ISSUE NO 12969



عيون وآذان

لم تخل جريدة بريطانية واحدة هذا الاسبوع من خبر أو تحقيق عن ايبيزا، احدى جزر البليار الاسبانية، بعد استقالة نائب القنصل البريطاني مايكل بيركت من عمله احتجاجاً على تصرف السياح البريطانيين في هذه الجزيرة التي كانت حالمة، ثم استيقظت على كابوس غزو حثالة السياح، خصوصاً من بريطانيا.

نائب القنصل وصف السياح من بلاده بأنهم «منحرفون» أو «منحلّون»، واقترح في مقابلة مع صحيفة لندنية اعدامهم في غرف الغاز. وقرأت في وصف هؤلاء في جريدة «دياريو ايبيزا» انهم «حيوانات»، في حين وصفتهم موظفة الاستقبال في فندق محلي لجريدة لندنية أخرى بأنهم «خنازير».

وكنت زرت ايبيزا السنة الماضية مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء في يخت، وقال لنا دليلنا المحلي: هل تريدون ان تسهروا؟ وقلت له بطول لسان الصحافي: لا جئنا لنتفرج على التلفزيون الاسباني.

وهنا بدأت المفاجآت، فهو اقترح عشاء في منتصف الليل، وبعده «السهر». واعتقدنا ان ثمة خطأ في الترجمة، إلا انه شرح لنا ان العشاء يبدأ متأخراً، ثم يذهب السهارى الى البارات، وينتقلون في الرابعة الى النوادي الليلية، ثم النوادي النهارية، وينامون عند الظهر من اليوم التالي، ويستيقظون في حوالى العاشرة مساء، وهكذا دواليك، حتى تنتهي الاجازة في ايبيزا، أو سدوم وعمورة القرن العشرين.

طلب بعضنا من الدليل ان يعفينا من سهر الليل، فقد طلقنا الشباب حتى نسينا شكله. إلا أنه قال ما معناه ان من حضر السوق باع واشترى، وقد وصلنا الى ايبيزا، فلا اقل من أن نتفرج عليها.

وهكذا كان، وذهبنا بعد العشاء الى ناد كان فيه ما لا يقل عن ستة آلاف شاب وشابة، ٩٩ في المئة منهم يرقصون وهم لاهون عن الدنيا أو غائبون عن الوعي، وتركنا المكان بسرعة بعد أن أصابنا الضجيج ورائحة الخمر الثقيلة بصداع.

هناك عدد من النوادي المشهورة في ايبيزا، زوارها في الصيف بالالوف، وفي حين ان اسماء بعضها مشتركة بين اللغات اللاتينية الاصل مثل «باردايس»، و«كريم» و«مانوهشن»، فإن بعضها الآخر انكليزي خالص، مثل «وست اند» و«نايتلايف». وقرأت بعد ذلك ان ثلاثة ملايين سائح يقصدون جزر البليار كل سنة، وان نصف هؤلاء من البريطانيين الذين يشكلون ٨٠ في المئة من زوار ايبيزا وحدها.

وكنا بعد درس الليلة الأولى قررنا ان نتجنب السياح من انكليز وغيرهم، فمجموعتنا كبيرة بما يكفي للتسلية مع بعضنا بعضاً. إلا أن الانسان لا يستطيع ان يفر في ايبيزا من مشاهد لا أصفها إلا بأنها غريبة جداً جداً. فقد رأينا على شاطئ عام عراة يختلطون بالسباحين الآخرين، وكانت هناك أسرة كريمة من رجل وزوجته وولد وبنت عراة. ورأينا حوالى ثمانية رجال ونساء يغنون في الشارع بصوت عال. ولفت نظرنا ان احد الرجال يمشي على قائمتين خشبيتين طويلتين. وعندما اقتربنا للفرجة، اكتشفنا ان الشباب والشابات لا يرتدون سوى سراويل داخلية، وقد دهنوا على أجسامهم ما يبدو كأنه ثياب، بما في ذلك ربطة العنق. وارجح ان هؤلاء ليسوا سياحاً عاديين، بل تدفع لهم النوادي أجراً لتحافظ ايبيزا على سمعتها كأغرب محطة سياحية في العالم.

وكنا مررنا في شارع عام قرب بار لا يبعد كثيراً عن محطة شرطة، وقال صديق انه يشم رائحة حشيشة. وسألته من أين أتت خبرته في رائحة الحشيشة، فغير الموضوع بسرعة.

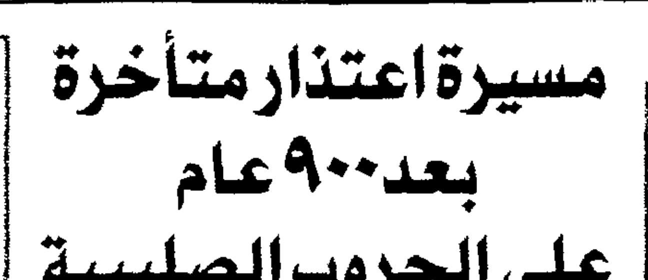
هذا الاسبوع، دار جدل في الصحف البريطانية بعد استقالة المستر بيركت، فهو قال انه يخجل لكونه بريطانياً بعدما رأى من ممارسات السياح البريطانيين في ايبيزا. فالسكر أهون عيوبهم، أو هو مفتاح العيوب الأخرى، من مخدرات واعتداء وسرقة وما الى ذلك.

السفير البريطاني في مدريد ديفيد برايني زار جزر البليار بعد استقالة نائب القنصل، ودافع عن سمعة مواطنيه. الا أن هذا منتظر منه، والصحف البريطانية كافة انتصرت لنائب القنصل، وسجل كل منها ما يعرف عن ممارسات السياح البريطانيين في ايبيزا.

الواقع ان هذه الجزيرة تغيرت كثيراً في العقود الأخيرة. فقد زرتها للمرة الأولى سنة ١٩٧٥، ووجدتها لا تختلف بشيء عن جزر البحر الأبيض المتوسط الأخرى، وهي كانت حتى ذلك الوقت جزيرة الارستقراطية الأوروبية والأثرياء عموماً لصعوبة الوصول اليها. غير أن سهولة السفر جواً في الثمانينات جعلتها هدف السياحة الرخيصة المدفوعة الاجر سلفاً، فغزاها الاسكندنافيون، ثم جاء الانكليز. وتحولت الجزيرة الى عاصمة المبالغات من كل نوع، فكأن زوارها سمعوا بأن نهاية العالم قريبة، لذلك فهم اقبلوا على الملذات بشكل يذكرنا بالأفلام عن آخر أيام الامبراطورية الرومانية.

وقرأت وقرأت هذا الاسبوع عن السياح الانكليز حتى بدأت اعجب بزوار لندن العرب، فقد شكونا من بعضهم مرة بعد مرة، إلا أن اسوأهم على ما يبدو أفضل من أحسن انكليزي في ايبيزا. فاقتضى التنويه.

جهاد الخازن



مسيرة اعتذار متأخرة بعد ٩٠٠ عام على الحروب الصليبية

□ بيروت - «الحياة»

■ مواطنون مسيحيون غربيون، من دول أوروبا واميركا، انطلقوا في «مسيرة مصالحة»، بعد مرور تسعمئة عام على الحروب الصليبية، اتين الى الشرق «لمد يد المصالحة الى شعوبه والاعتذار من المسلمين واليهود والمسيحيين الشرقيين».

وعقد، أول من امس رئيس «مسيرة المصالحة في الشرق الأوسط» السيد ماثيو هاند مؤتمراً صحافياً في دار نقابة الصحافة في بيروت أوضح خلاله «ان مسيرة المصالحة بدأت العام ١٩٩٦ وهي نوع من ذكرى مرور ٩٠٠ عام على بدء الحروب الصليبية»، مؤكداً «انها تسعى الى المساهمة في مستقبل أكثر تفاؤلاً من خلال المصالحة الشخصية وجهاً لوجه مع أهل الشرق الأوسط». وقال «ان المندوبين يحملون رسالة اعتذار وتوبة الى المسلمين واليهود والمسيحيين الشرقيين والى أي جماعات أخرى قاسى اسلافهم المذابح»، مشيراً الى «ان منظمي هذا النشاط لا يمثلون اياً من الجماعات المسيحية المحلية في الشرق الأوسط وتالياً الى اشراك مثل الجماعات في البرنامج». وختم «نأسف اشد الأسف لما اقترفه أسلافنا من جرائم شنيعة مستترين بالدين، بينما هم كانوا مدفونين بالكراهية والتحامل».

النفور من الشكل يعوق خسارة الوزن الفائض

■ واشنطن - ا ف ب - اعتبرت دراسة نشرتها مجلة «انالز اوف بيهيفيورال مديسين» الاربعاء الماضي انه كلما شعرنا بعدم الرضى عن اجسادنا كلما بات من الصعب خسارة الوزن الفائض. وقال باحثون من كلية الطب في جامعة ستانفورد ان الاشخاص غير المعجبين باشكالهم الفيزيائية تقل فرص خسارة وزنهم الفائض مرتين عن الآخرين (٢٦ مقابل ٥٥ في المئة).

وفسرت الباحثة الرئيسية في الدراسة ميكايلا كيرنان ذلك بان الذين لا يشعرون بالارتياح لديهم استعداد اقل للقيام بتمارين في أماكن عامة.

من جهة اخرى، رأت الدراسة ان الاشخاص الذين استعادوا بدانتهم بعد ان خسروا الوزن الفائض لديهم فرص اقل مرتين في العودة الى وضعهم السابق.

وشملت الدراسة على مدى عام ١١٧ امرأة ورجلاً بينهم فئة اتبعت نظام حمية غذائياً وتمارين رياضية في حين اتبعت الفئة الاخرى نظاماً للحمية فقط.

وتأكد الباحثون ان ٤٩ في المئة من الفئة الاولى خسروا ما بين ٩ و١٤ كلغ في مقابل ٢٩ في المئة فقط من الفئة الثانية.

ويعتبر ٥٥ في المئة من الاميركيين البالغين بدينين حسب المعايير الرسمية.

□ الحسناء اليس فيرغيسون شقيقة دوقة يورك مطلقة الامير اندرو، تمارس هواية ركوب الخيل في بيتها الابوي، وتتذكر يوم كانت في الخامسة من عمرها طفلة تحضر حفلة زواج اختها الملكية عام ١٩٨٦. (ريكس)



دول المدينة

● تكريماً لوزير الخارجية اللبنانية فارس بويز وعقيلته السيدة زلفا، اقام قنصل لبنان الفخري في كيب تاون جورج عيسى حفلة عشاء كبرى في دارته حضرها كبار المسؤولين في جنوب افريقيا بالاضافة الى ابناء الجالية اللبنانية والوفد المرافق للوزير السفيران رامز دمشقية وملحم مستو والسيدان خليل عرب وسالم بيضون.

● السفير القطري الجديد في تونس حمد بن حامد العطية قدم امس اوراق اعتماده للرئيس زين العابدين بن علي في حفلة رسمية اقيمت في قصر قرطاج في حضور وزير الخارجية سعيد بن مصطفى.

● القائم بأعمال السفارة الأميركية في بيروت غريغ بيري أقام حفلة استقبال في منزل السفير الأميركي في اليرزة تكريماً للذين شاركوا في دورات تعدها وكالة الإعلام الأميركية في مجالات السياسة والتربية والثقافة والإعلام. حضر الحفلة الوزيران ميشال اده وفاروق البربير، ومثّل الدكتور وليد غلمية وزير الثقافة فوزي حبيش. وشارك بيري في استقبال المدعوين مسؤولة القسم الثقافي في السفارة الأميركية السيدة ماغي تين.

● وصل الى القاهرة الدكتور مازن غرايبة عميد الدراسات العليا والتدريب في المعهد الديبلوماسي الاردني على رأس وفد في زيارة لمصر تستغرق بضعة أيام تلبية لدعوة الدكتور محمود فرغلي مدير المعهد الديبلوماسي التابع لوزارة الخارجية المصرية.

● غادر القاهرة أمس السفير حسين محمد اسماعيل هريدي متوجها الى مدريد لتسلم عمله رئيسا لبعثة مصر الديبلوماسية في اسبانيا.

● عاد الى القاهرة المستشار ماهر الجندي، محافظ الجيزة آتياً من باريس حيث أجريت له عملية جراحية ناجحة في أحد المستشفيات الفرنسية.

● غادر القاهرة أمس السيد اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي المصري متوجهاً الى عمان لحضور اجتماعات مجلس محافظي البنوك المركزية العربية التي تبدأ اليوم الأحد في العاصمة الأردنية.

● رزق الزميل فوزي الديك من مكتب «الحياة» في بيروت وزوجته السيدة سمر مولوداً سمّياه خالد هو الثاني بعد خليل. الوالدة والمولود في صحة جيدة.

● تنظم مكتبة الاهرام في لندن في السادسة من مساء غد الاثنين بالتعاون مع دار النشر البريطانية كورزون، حفلة توقيع لكتاب عبدالرشيد الصادق المحمودي «تربية طه حسين من الأزهر الى السوربون» الصادر بالانكليزية، وذلك بحضور المؤلف وشخصيات ثقافية عربية وبريطانية، في مقر المكتبة:
73 Edgwar Road, London W2

● المحامي السعودي ياسر القزاز غادر تونس امس عائداً الى مقر عمله في مكتب المستشار القانوني ماجد قروب في جدة، بعد زيارة عمل الى تونس استغرقت أياماً.

● دعت الهيئة المشرفة على «الكلية الاسلامية للدراسات العليا» الى حفلة افتتاح الكلية غداً الاثنين ٧ ايلول (سبتمبر) في مقرها في لندن.

● يعقد المدراء العامون لأجهزة مكافحة المخدرات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماعهم الثاني عشر في البحرين خلال الفترة من ٧ إلى ٩ الجاري.
وسيناقش المدراء المواضيع المدرجة على جدول أعمال الاجتماع ومن بينها مشروع التشريع النموذجي الموحد لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في دول المجلس، وموضوع تدريب العاملين في مجال مكافحة المخدرات، وموضوع الدراسات المتعلقة بالمخدرات.

فتح باب الترشيح لجوائز منظمة المدن الإسلامية

□ القاهرة - خالد عزب

■ أعلنت منظمة العواصم والمدن الإسلامية فتح باب الترشيح لجائزة المنظمة لدورتها الخامسة والتي تستمر حتى العام ٢٠٠٠. وتنقسم جائزة المنظمة الى مجالين، الأول مجال التأليف او التحقيق أو الترجمة، ويشمل خمسة فروع هي: العمارة، والتخطيط الحضري، وتخطيط المدن، والبيئة والخدمات البلدية، والتنظيم والتشريعات البلدية.

والمجال الثاني للجائزة يشمل المشاريع والخدمات البلدية، ويضم جائزة تصميم المنشآت المعمارية ذات القيمة الجمالية المحلية، وجائزة تخطيط المدن والتجمعات السكانية والاحياء، وجائزة تحسين وتجميل المدينة، وجائزة حماية البيئة والتنمية المستدامة. وصرح المهندس عمر القاضي، الأمين العام للمنظمة، بان آخر موعد لتلقي الترشيحات هو ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٩٩- وان قيمة الجائزة لكل فرع هي عشرة آلاف دولار، واضاف ان الجهات التي لها حق الترشيح هي أمانات وبلديات المدن الاسلامية والجامعات والمراكز البحثية، والجمعيات العلمية والمنظمات الدولية.

عرض فني بالليزر في العيد الـ٢٥ لـ«بوبلي غرافيك»

□ بيروت - «الحياة»

■ احتفال شركة «بوبلي غرافيك» للاعلانات، ليل أول من أمس، بعيدها الخامس والعشرين تحول الى حدث فني، وكانت سهرة هوليوودية ساحرة، وزع خلالها رئيس الشركة مصطفى اسعد جوائز على ستة من مديريها وموظفيها لنجاحاتهم في ادارة نشاطات الشركة الإعلانية والإبداعية والمالية والتسويقية في السنوات الماضية.

وتخللت العشاء الساهر في «نادي المشرف» قرب ساحل الشوف اللبناني، لوحات راقصة، على انغام موسيقى غربية حديثة وكلاسيكية أدتها فرقة من الشبان والشابات، صمم لها الرقصات سامي خوري بروعة نافستها تصاميم ثيابهم. وشاهد المدعوون السبعمئة الذين اتسعت لهم باحة النادي وفي وسطها المسبح، عرضاً بأشعة الليزر بعيد منتصف الليل، فانبهروا به وذهلوا لتقنيته العالية ولإخراجه العالمي المستوى، وتناسقه مع انغام الموسيقى، الواناً واتصالاً وحركات، ومع الفرقة الراقصة احياناً، ومع نوافير المياه التي تلونت كلما انطلقت الى السماء، بانعكاسات خطوط الأشعة في الفضاء وعلى جدران أبنية النادي التي تعددت الوانها وتغيرت الى درجة تخال نفسك في حلم لا تكفي ورديته لوصف الزهو والجمال اللذين انسابا من الأعين الى العقول والقلوب بسرعة تفوق سرعة النظر.

ودام عرض اشعة الليزر الأساسي أكثر من نصف ساعة وكان ينتقل من فقرة الى أخرى الى درجة تعذر فيها تعداد المرات التي بلغ فيها ذروة الإبداع في التصميم والتنفيذ والى درجة أن الصمت كان يقطع انفاس الحضور، كلما هم الى التصفيق فرحاً واعجاباً واستحساناً... ازاء المشهد السوريالي الذي أخذه الى عالم آخر صنعه الخيال الإنساني قبل ان تبرمج توزيعه اجهزة الكومبيوتر والمعدات الالكترونية السمعية والبصرية.

وسبق العرض الراقص و«اللازوردي» فقرات موسيقية مختارة من القارات الخمس واكب كل منها مجموعة من العارضين والراقصين بالثياب الوطنية، الافريقية والصينية... إلخ، وتنقلوا بين طاولات المدعوين، الذين جال على كل منهم مصطفى أسعد مرحباً واعداً بسهرة «غير شكل»، تحققت.

وبث الفيديو افلاماً على نشاط «بوبلي غرافيك»، ولقطات سريعة من افلامها الإعلانية الناجحة، على شاشة عملاقة، نقلت وقائع الاحتفال كله. وكان اسعد افتتح الاحتفال بكلمة القاها بالعربية، ثم بالإنكليزية عارضاً مراحل تطور الشركة والخطط التي اعتمدتها لتجاوز الصعوبات وصولاً الى توسعها العربي والعالمي، ثم قدم جوائز هي عبارة عن شعار العيد الخامس والعشرين صممه الفنان نديم كرم، الى الموظفين الستة المتفوقين فيها: جورج أسد المدير العام في جدة، وك.ام مهندس مدير التمويل (هندي)، ونقولا حايك مدير مكتب بيروت، وعلي حلاوة مدير مكتب القاهرة، وغزوة اسعد مساعدة رئيس الشركة وخاتشيك باسمانجيان مدير الابداع في مكتب دبي.

وقالت هلا قصير مديرة العلاقات العامة في الشركة لـ«الحياة» ان التحضير العملي للاحتفال بدا منذ ستة اشهر وفرزت الإدارة في بيروت سبعة من كبار موظفيها تفرغوا له كلياً قبل شهر، وان اخراج عرض الليزر الراقص وضعت تصوره بوبلي غرافيك وصممته ونفذته شركة E.E.B الأجنبية المتخصصة التي بعثت ٦٠ من موظفيها الى لبنان لأدائه، مع أطنان من المعدات والكابلات، وقاموا بتجارب ميدانية على مدى عشرين يوماً في نادي المشرف قبل الاحتفال.

وحضر السهرة الهوليوودية ممثلون لزبائن وشركات اعلانية كبرى ومتعاونون مع «بوبلي غرافيك»، من اليابان وشرق أسيا الى دول الخليج، مروراً بأوروبا... اضافة الى وزراء المهجرين وليد جنبلاط وزوجته نورا، والاقتصاد والتجارة ياسين جابر، والشؤون الاجتماعية أيوب حميد والأشغال العامة علي حراجلي ورجال الاعلام والإعلان في لبنان.



مشهد للعرض بالليزر. (الحياة)

الأطباء العرب في أوروبا يعقدون مؤتمرهم الخامس عشر

□ ميونيخ - «الحياة»

■ المؤتمر السنوي الخامس عشر لاتحاد الأطباء العرب في أوروبا اختتم أعماله في مدينة ميونيخ الألمانية، وساهم فيه علماء وباحثون عرب وأجانب وممثلو شركات أدوية، وتناولوا موضوعات شملت جراحات القلب والعظام والمسالك البولية والتأهيل والطب الاجتماعي والنفسي وطب النساء والسرطان وامراض الشيخوخة وأخلاقيات مهنة الطب.

في الافتتاح كلمة للدكتور حسان نجار رئيس المؤتمر واتحاد الأطباء العرب في أوروبا لخص فيها مسيرة الاتحاد والمشروعات الذي تبناها منذ ولادته في العام ١٩٨٣.

واشار الى ان «دورات المؤتمر الى الآن كانت لقاء اجتماعياً يزيد من حجم التعارف والألفة والانسجام بين الزملاء وعائلاتهم. لكن لقاءنا هذا هو لدعم النشاطات الاغاثية، اذ لا يكفي أن تقتصر مهامنا على معالجة المرضى فحسب بل يجب ازالة البؤس والفقر والشقاء والألم والقلق من حياة الانسان».

ومن حضر المؤتمر هذا العام الدكتور رياض زعنون وزير الصحة الفلسطيني الذي تحدث عن الأوضاع الصحية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، والدكتور شماكر فان كوخ رئيس الأكاديمية الطبية الألمانية، والأمين العام لنقابة اطباء مصر الدكتور أسامة رسلان، ورئيس اتحاد ابن رشد للعلوم الطبية الدكتور جعفر قرشي، وممثل رابطة الأطباء العرب في بريطانيا الدكتور اسماعيل الجليلي، ورئيس اتحاد الأطباء الفلسطينيين في المانيا الدكتور علي معروف، ورئيس جمعية الحياة الطبية التركية وممثلون عن الهيئات الاغاثية العالمية وممثلو فروع اتحاد الأطباء العرب في أوروبا.

يذكر أن اتحاد الأطباء العرب في أوروبا يتبنى الى جانب مؤتمراته السنوية العامة مشاريع عدة كمشروع مساعدة الدول المنكوبة ومشروع اصدار مجلة «الطبيب العربي» ومشروع المشاركة في الجمعيات الطبية الأوروبية والعالمية ومشروع العضوية في المنظمات غير الحكومية للأمم المتحدة ومشروع التعاون مع المنظمات والنقابات الطبية في الوطن العربي ومشروع خدمة طلبة الطب العرب في أوروبا ومشروع ترجمة الكتب الطبية للغة العربية ومشروع الخدمات العلاجية للعرب الراغبين في العلاج في أوروبا.

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر العراقي/ احمد مطر:
- ممتحن... يفحص انغامي
يسمع بالأقدام: كلامي
يسقط عند الفحص: (مقامي)
دون مقامي... يا للعار!
لو فحص العصفور: حمار!!

●●●

● بمناسبة الحرب العالمية على «الارهاب»: ماذا فعلت الولايات المتحدة الأميركية، وبريطانيا، ودول أوروبا مجتمعة، بما فيها استراليا (!!) بمجرم الحرب الارهابي/ الرئيس الصربي اليوغسلافي: سلوبودان ميلوسيفتش الذي جرمته الهيئات الدولية وغذته اسرائيل الصهيونية بالأسلحة، وهو الذي تشبع بدماء الأبرياء - خاصة المسلمين - وتفنن في اقامة (موائد) إبادة ضدهم؟!

وماذا فعلت بزعيم صرب البوسنة: رادوفان كارادتش وزبانيته كمجرمي حرب وارهابيين؟!

ما زال الرئيس الصربي: رئيساً وبعيد المنال عن أية محاكم وسجون، وها هو يعاود جرائمه ويرسل قواته الى مدن وقرى كوسوفو تبيد المدنيين... فهل استطاعات اميركا - سيدة القوة: أن تعتقل هؤلاء المجرمين وتقدمهم للمحاكمة، أم ان هؤلاء يستحقون الدعم لأنهم قتلوا ويقتلون المسلمين؟!

●●●

● و... نحن العرب - أيضاً - مع مجلس الأمن في تبنيه للقرار الذي طلب فيه من الفصائل الأفغانية: التوقف عن ايواء وتدريب الارهابيين... فقد أضر معمل تفريخ الارهاب هذا بتنمية واستقرار العديد من الأقطار العربية الاسلامية الآمنة!!

●●●

● مات الشاعر/ العصر: نزار قباني، فاستحل الباحثون عن اللمعة بعض شعره بدعوى غنائه... وفي حياته: لم تجرؤ هذه (المتسلقات) الغنائية على انتهاك شعره بكل هذه الجراة والاباحة له... بل ولم تجرؤ حتى على «الدندنة» به!

وفي هذه الهجمة على قصائد نزار قباني وأشعاره من أصوات تبحث عن ظهورها من خلال أشعار نزار... لا بد لورثته: ابنه عمر، وابنتاه: هدباء وزينب، من وقفة تحمي شعر والدهم من هذا الانتهاك حتى أصبح من هب و... «ضب» يغني ويتشعلق بشعر نزار الرائع.

وقرأت أن «مطربة» ذات صوت مسرسع أو «مصرصع» غنّت مؤخراً من شعره ثلاث قصائد دفعة واحدة!!! وسقطت الألحان والغناء، لكن القصائد تبقى هي: أقمار نزار التي لا تخبو، وأشجاره التي لا تموت، وأنهاره التي لا تجف!!

●●●

● من حوار في فيلم عربي:
- «الحب في هذا العصر: سندوتش لحمه... يتّاكل والانسان ماشي»!!

●●●

● هل صحيح هذا الخبر الذي نشرته صحيفة «البلاد» السعودية عن المطرب والملحن الكبير/ ملحم بركات، الذي: «أثاره انسحاب بعض حضور حفلته الأخيرة من الخليجيين، فقال لهم متهكماً: سلموا لي على محمد عبده»؟!

إذا كان الخبر صحيحاً... فهو لا يتفق وسلوك فنان (كبير) بحجم ملحم، حتى وان شعر بالغيرة من فنان كبير أيضاً يعتبر من رواد الغناء والتطريب في الجزيرة العربية كلها قبل أن يشتهر ملحم... وإذا لم يكن صحيحاً. فلماذا تنشره الصحيفة، ولماذا لم يكتبه الفنان الكبير؟!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:
- «انساني الوحيد: صباح الحلم... أيها الهارب من حلمك الى المنام!
أيها المتمني سجني بحرية في اقفاص حنانك الربيعية:
ليتك تبقى: ذاك... وليتني اكون: تلك!
تناقض مفعم بالأنا... كيف اكون: أنت وأنا»؟!!

عبدالله الجفري